الجمهوريـة العربيـة السوريـــة

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ– الدراسات العليا

تاريخ العرب والإسلام

المادّة التَّاريخيّة عن العصر الأُمويّ في بلاد الشَّام في تاريخ ابن عساكر

41-132هـ /661-750م

أُطْرُوحَة مُقدَّمة لنيل درجة الدُّكتوراه في تاريخ العرب والإسلام

إعـــــــداد:

صفاء مرعي العلي

إشـــــــراف

أ. م. د. نهى فضل الله حميد

1446هـ/2025م

شكر وتقدير:

أُمي الحبيبة ووالدي العزيز اللذان أوصياني أن يكون العلم غايتي ووسيلتي، كل الشُّكر والتقدير والرّحمة والمغفرة لروحهما.

كل الشُّكر والامتنان لأخوتي الذين وقفوا بجانبي في أصعب الأوقات، الذين عشت معهم أحلى أيام حياتي.

إليكِ أهدي عبارات الشُّكر والتقدير على تشجيعك الدائم لي في مواصلة البحث، وإشرافك لإنجاز هذا العمل، والتي لم تبخل عليّ بعلمها وصبرها وإرشاداتها العلمية القيمة، الدكتورة نهى فضل الله حميد.

كل الشُّكر والتقدير للأخ والصديق د. فرتاج فاحس الزوين (كلية التربية الخاصة– المملكة العربيّة السعودية) من كان في السنوات العجاف سحاباً ممطراً .

كما أتقدم بكامل الشُّكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تحملوا عناء قراءة هذه الأُطروحة، وتفضلوا بقبول مناقشتها لتهذيبها وتصويبها، جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كل الأساتذة والأصدقاء في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في قسم التَّاريخ. فلكل منهم في النفس منزلة، جزاهم الله خيراً.

فهرس المحتويات

شكروتقدير.....1

الرُّموز المُختصرة في البحث ودلالاتها.....13

المُلخص باللغة العربيّة.....14

التّعريفات والمُصطلحات المعتمدة..... 16

المقدمة:.....19

إشكالية البحث:.....19

أهداف البحث:.....20

أهميَّة البحث:.....20

مُسوغات البحث:.....21

صعوبات البحث:.....21

حدود البحث:.....22

الدراسات السابقة:.....22

مَنْهج البحث وأدواته:.....23

الفصل الأول- دراسة عصر المؤلف ابن عساكِر.....24

1- الأوضاع السياسية للمشرق العربيّ في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.....26

1-1- أوضاع الخلافة العباسيّة.....26

1-2- أوضاع السَّلاجقة.....26

1-3- أوضاع بلاد الشّام.....29

1-3-1-الإمارة الأرتقيّة (495- 812هـ/ 1101- 1409م) 29

1-3-2-الإمارة البوريّة (497- 549هـ/ 1103-1154م).....30

1-3-3-الإمارة الزنكيّة (521-564هـ/1127م-1196م).....32

1-3-4-الإمارة الأيوبيّة(564-648هـ/ 1171-1250م) 40

1-4- أوضاع الصليبيين في بلاد الشّام..... 41

2- الأوضاع الاقتصاديّة 42

3- الأوضاع الاجتماعية.....43

4- الأوضاع الفكريّة.....43

5- التّعريف بابن عساكِر: 45

5-1- اسمه ونسبه وكنيته.....45

5- 2- مولده وأسرته.....47

5-3- تعليمه وإجازاته.....49

6- شيوخه.....51

7- تلامذته.....51

8- رحلاته العلميّة.....52

8-1- الرحلة إلى العراق.....53

8-2- الرحلة إلى الحجاز.....55

8-3- الرحلة إلى خراسان.....56

9- مُؤلَّفاته 60

9-1- في التَّاريخ.....60

9-2- في فضائل المُدن والأماكن.....61

9-3- فضائل الأشخاص.....61

9-4- فضائل الشُّهور والأعمال.....61

9-5- المعاجم.....61

9-6- في الجهاد.....62

9-7- في الحديث.....62

9-8- مجالس ابن عساكِر.....63

10- مكانته العلمية والاجتماعية.....63

11- وفاته.....68

الفصل الثّاني- موارد تاريخ دمشق لابن عساكِر في العصر الأُمويّ.....69

1- التّعريف بالكتاب 72

1-1- توصيف الكتاب.....72

1-2- مَنْهج الكتاب.....73

1-2-1- ذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه..... 74

1-2-2- مفردات الترجمة.....74

1-2-3- جمعه للأسانيد:.....75

1-2-4- جمعه بين الإجازة والسمع.....75

1-2-5- جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة.....76

1-2-6- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة..... 76

1-2-7- الدقة في النقل.....77

1-2-8- مَنْهجه في الاختصار والإحالة.....78

1-2-9- مقابلة الرّوايات وترجيح الصحيح منها.....78

1-2-10- الروايات الشفوية.....80

1-2-11- الإجازات.....80

2- مراحل تأليفه.....81

3- رواته.....86

4- ذيوله.....87

5- مختصراته.....88

6- النسخ المخطوطة.....90

2- موارد ابن عساكِر:.....91

2-1- الوثائق.....91

2-2- المؤلفات المتقدمة 92

3- تصنيف الموارد التَّاريخيّة في تاريخ دمشق لابن عساكِر:.....93

3-1- كتب التَّواريخ:.....93

3-1-1- التَّاريخ العام.....93

3-1-2- تواريخ الخُلفاء.....100

3-1-3- تواريخ المُدن والبُلدان.....102
3-2- كتب السيرة والمغازي والفُتوح.....108
3-3- كتب التراجم.....111
3-4- كتب الأنساب والأخبار والخطط.....115
3-5- كتب علوم القرآن الكريم.....122
3-6- كتب الفقه وأصوله.....123
3-7- كتب الحديث وعلومه.....124
3-7-1- المسانيد.....124
103-7-2- الفوائد والآمالي والأجزاء والصحف الحديثية.....126
3-8- كتب علم الرجال:.....128
3-8-1- كتب الجرح والتعديل.....128
3-8-2- الطَّبقات 132
3- 8-3- الوفيّات.....135
3-9- كتب الفضائل والمناقب: 135
3-9-1- فضائل ومناقب الأشخاص.....135
3- 9-2- فضائل البُلدان.....136
3-10- الموارد الأدبيّة:.....137
3-10-1- كتب الأدب.....137
3-10-2- دواوين الشِّعر.....139

الفصل الثّالث- المادّة التّاريخيّة خلال مرحلة حكم الخُلفاء السفيانيين.....140

1- عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(40-60هـ/ 660-680م):.....142

1-1- وقعة صفّين (37هـ/657م).....142

1-2- قادة جيش الخليفة معاوية في وقعة صفين.....145

1-3- التّحكيم(37هـ/ 657م):.....149

1-4- حركات المعارضة.....152

1-5- الفُتوحات في عهد معاوية:.....158

1-5-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم.....158

1-5-2- الفُتوحات في بلاد المغرب.....163

1-5-3- الفُتوحات في خراسان.....166

1-6- ولاية العهد.....166

1-7- وفاته.....169

2- عهد الخليفة يزيد معاوية بن أبي سفيان(60-64هـ/680-684م):.....172

2-1- موقف أهل الكوفة ووقعة كربلاء(61هـ/68م):.....173

2-2- موقف أهل المدينة ووقعة الحرَّة (63هـ/683م):.....177

2-3- موقف عبدالله بن الزبير في مكّة (64هـ/684):.....180

. 2-4- الفُتوحات في عهد يزيد:.....184

2-4-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم.....184

2-4-2- الفُتوحات في خراسان.....184

2-4-3-الفُتوحات في بلاد المغرب.....185

2-5- وفاته.....186

الفصل الرابع- المادّة التَّاريخيّة خلال مرحلة حكم الخُلفاء المروانيين.....187

1- الأحداث التاريخية في العصر المرواني (64-132هـ/684-750م).....189

1-1- مؤتمر الجابية ومعركة مرج راهط (64هـ/684م)..... 189

2- عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م):.....190

2-1- حركة عمرو بن سعيد الأشدق (70هـ/ 689م)..... 191

2-2- حركة أبناء الزبير(71هـ/690م): 192

2-2-1- مصعب بن الزبير..... 192

2-2-2- عبد الله بن الزبير..... 193

2-3- حركة عبد الرحمن بن الأشعث (...-85هـ/...-704م).....194

2-4- حركة التوابين (65هـ/685م).....195

2-5- حركة المختار الثقفي (66-67هـ/ 685-687م).....196

2-6- حركة الخوارج.....197

2-7- الفُتوحات.....198

2-7-1- الفتوحات في بلاد الرُّوم.....198

2-7-2- الفُتوحات في بلاد المغرب.....199

3- عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/705-715م):.....202

3-1- الفتوحات في بلاد الروم.....202

3-2- الفتوحات في بلاد المغرب.....204

3-3- الفُتوحات في بلاد الأندلس.....205

3-4- الفُتوحات في خراسان وفيما وراء النهر.....209

3-5- الفتوحات في السند.....214

4- عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك (96-99هـ/715-718م):.....215

4-1- حصار القسطنطينية (98-99هـ/717-718م).....215

4-2- الفتوحات في بلاد ما وراء النهر 216

5- عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/718-720م):.....217

5-1- الفتوحات في بلاد الروم.....217

5-2- الفتوحات في بلاد المغرب.....218

5-3- الفتوحات في بلاد ما وراء النهر.....218

6- عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م):.....218

6-1- حركة زيد بن علي بن الحسين (122هـ/740م).....218

6-2- حركة ميسرة المطغري (122-125هـ- 743-937م).....219

6-3- الفتوحات في بلاد الروم.....220

6-4- الفتوحات في بلاد الأندلس.....221

7- عهد الخليفة مروان بن محمد(127-132هـ/745-750):.....223

7-1- حركات المعارضة.....223

7-2- الفتوحات في بلاد الروم 224

الفصل الخامس: المادة التاريخية عن الحياة الإدارية والاقتصادية والعمرانية والفكرية في العصرالأموي:.....226

1- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة الخلفاء السفيانيين:.....**229**

1-1- الحياة الإدارية:.....**229**

1-1-1- الدواوين.....229

1-1-2- الحرس والشرطة.....231

1-1-3- الولايات.....232

1-1-4- القضاء.....236

1-2- الحياة الاقتصادية:.....**237**

1-2-1- ديوان العطاء.....237

1-2-2- القطائع.....239

1-2-3- الخراج والجبايات.....239

2- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة حكم المروانيين:.....**240**

2-1- الحياة الإدارية:.....240

2-1-1- عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م).....240

2-1-2- عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م).....243

2-1-3- عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-718م).....245

2-1-4- عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/718-720م).....246

2-1-5- عهد الخليفة هشام بن عبد الملك(105-125هـ/ 724-743م).....250

2-1-6- عهد الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ/745-750م).....253

2-2- الحياة الاقتصادية:.....254

2-2-1- ديوان العطاء.....254

2-2-2- القطائع.....255

2-2-3- الخراج والجبايات.....255

2-2-4- القضاء.....256

3- **الحياة العمرانية في العصر الأموي:**.....261

3-1- العمارة الدينية:.....261

3-1-1- المسجد الأموي.....261

3-1-2- المسجد الأقصى- قبة الصخرة.....264

3-2- العمارة المدنية:.....266

3-2-1- بناء المدن.....266

3-2-1-1- مدينة الرملة.....267

3-2-1-2- مدينة الرصافة.....267

3-2-2- القصور.....268

3-2-3- الأسواق.....269

3-2-4- القنوات والحمامات.....269

3-2-5- الطرق والتحصينات.....271

4- الحياة الفكرية في العصر الأموي.....272

4-1- علم التاريخ.....273

4-2- علم الحديث.....275

4-3- علم الترجمة.....275

4-4- علوم الكيمياء والطب والفلك.....277

4-5- علم اللغة والنحو.....279

4-6- الشعر والشعراء.....281

5- موقف ابن عساكِر من الأمويين.....286

6- عوامل انهيار الدّولة الأمويّة.....288

الخاتمة.....292

قائمة المصادر والمراجع.....295

1- المصادر.....295

2- المراجع.....308

3- المعاجم.....318

4- المجلات.....319

الملاحق.....320

المُلخص باللغة الإنكليزية.....375

الرُّموز المُختصرة في البحث ودلالاتها

الرمز	الدلالة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
خ	مخطوط
د. ت	دون تاريخ
د. ن	دون ناشر
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
مط	مطبوع
إلخ	إلى آخر النَّص
مج	مجلد
﴿ ﴾	حصر الآيات القرآنية
( )	حصر التواريخ والأرقام
/	للفصل بين التَّاريخ الهجري والميلادي
...	اختصار في النّص
" "	اقتباس

المُلخّص باللغة العربيّة

إن دراسة المادة التاريخية في تاريخ دمشق تكشف عن ملامح مهمة في مناهج التأريخ عند المحدثين، وتبرز دور ابن عساكر في الجمع بين منهج المحدثين والتوسع الموسوعي الذي يجمع بين التراجم الفردية والأحداث العامة، حيث جمع الأخبار والآثار والأحاديث بالأسانيد المتصلة، ملتزماً بدقة الرواية والتحقق من ناقليها، فقدم تراجم مفصلة لأعلام دمشق وتوسع في ذكر أخبارهم العلمية والاجتماعية والسياسية، مما جعل تاريخ دمشق سجلاً حضارياً شاملاً للمدينة.

تستمد هذه الدراسة أهميّتها من أهميّة الكتاب ومُؤلّفه، فابن عساكِر يُعدّ من أهم أعلام المدرسة التَّاريخيّة الشّاميّة. وكتابه من أشمل المصادر التَّاريخيّة التي تحدثت عن بلاد الشّام عامة وعن دمشق خاصة، لما يحتويّه من تراجم بلغ عددُها (10226) شخصية ترجم لها ابن عساكِر في تاريخه فقد كان من أبرز المُؤرخين الذين عاصروا نهاية الدّولة السُّلجوقيّة في بلاد الشّام(590هـ/1194م)، قيام الدّولة الزنكيّة(521هـ/1127م)،ومن ثم الأيوبيّة(564/1174م) وسُقوط الخلافة الفاطميّة في مصر(567هـ/1171م)، كما كان شاهد عيان على أخطر الأحداث التي عرفتها البلاد العربيّة الإسلاميّة وهي الاحتلال الصليبي لبلاد الشّام(490هـ/1096م).

لا تقتصر أهميّة ابن عساكِر بمُعاصرتِه للأحداث بل تتعداها إلى اهتمّامه بتأسيس مدرسة الحديث في دمشق وكانت أول مرة تنشأ فيها بدعمٍ من نور الدين محمود، فضلاً عن اطّلاعه على الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والفكريّة والدينيّة للمجتمع آنذاك لا سيّما في بلاد الشّام.

تأتي هذه الدراسة كمحاولةٍ لإلقاء الضَّوء على المدرسة التَّاريخيّة الشّاميّة ودراسة المادة التاريخية لابن عساكِر عن العصر الأُمويّ لما لرِجَالاتِها من دورٍ بارزٍ في صُنع أحداث التَّاريخ العربي الإسلاميّ ولاهتمّام ابن عساكِر بالترجمة لعددٍ كبيرٍ من أفراد هذا العصر بمعلوماته الإداريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، فضلاً عن أنَّ عدداً كبيراً منها كان يتعلّق بحركة الفُتوحات العربيّة الإسلاميّة في هذه الحقْبَة الزمنيّة التي وصلت الدّولة العربيّة الإسلاميّة فيها إلى أقصى اتِّساع لها. وسيكون مجال هذه الدّراسة بشكلٍ أساسي العمل على إخراج المادّة التَّاريخيّة عن

العصر الأُمويّ في بلاد الشّام في تاريخ ابن عساكِر (41–132هـ/ 661–750م) وموقفه من الأمويين وايضاح وجهات النّظر في التَّأريخ للعصر الأُمويّ. حيث ستتألّف الدّراسة من مُقدِمة وخمسة فصول إضافة إلى الخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع وستوزع المعلومات على الشكل الآتي:

الفصل الأول: يتضمن دراسة عصر ابن عساكِر، من حيث تحديد الإطار الزمني والتَّاريخيّ ودراسة حياتهِ.

الفصل الثّاني: يتضمن التّعريف بكتاب ابن عساكِر" تاريخ دمشق" وتصّنيف الموارد التَّاريخيّة التي اعتمد عليها ابن عساكِر في مُؤلّفه.

الفصل الثّالث: تم فيه رصد المادة التَّاريخيّة عن خُلفاء الحقْبَة السفيانيّة وفرز الأحداث التَّاريخيّة وتصنيفها بترتيب زمنيّ والتّعريف بها.

الفصل الرابع: تمَّ فيه استعراض المادة التَّاريخيّة عن خُلفاء الحقْبَة المروانية وتبيان الأحداث التَّاريخيّة والتّعريف بها وترتيبها زمنياً.

الفصل الخامس: تم فيه رصد المادة التاريخية عن الحياة الإدارية والاقتصادية والعمرانية في العصر الأموي.

الخاتمة: تم فيها تناول النتائج التي توصل إليها البحث من خلال دراسة المعطيات التي أوردها ابن عساكِر، وتقييم المادة العلميّة التي قدّمها عن العصر الأموي في تاريخه، وأُتبع البحث بالعديد من الملاحق التي تدعم الدراسة، وكذلك قائمة المصادر والمراجع ومُلخّصاً باللغتين العربيّة والإنكليزية.

على أمل أن تُقدّم هذه الدراسة نتيجة البحث والاستقصاء ما هو جديد يُغني ويفيد المكتبة العربيّة عن حقبة العصر الأُمويّ.

الكلمات المفتاحيَّة:

العصر الأمويّ، السياسية، الاقتصاديّة، ابن عساكِر، المَنْهج، الفُتوحات، الجمع، المروانيين، السفيانيين، القضاء، أوضاع، الدّولة، الرحلة.

التّعريفات والمصطلحات المعتمدة:

1- العصر الأُمويّ: واحد من العصور المميزة التي عاشتها الدّولة العربيّة الإسلاميّة حيث كانت بعد الخلافة الراشديّة ثاني خلافة في تاريخ الإسلام في الحقْبَة (41-132هـ/ 661-750م)[1].

2- الحروب الصليبية: هي حروب اتخذت صفة دينيّة شنّتها أوروبا على الدّولة العربيّة الإسلاميّة في عهد البابا أوربان الثّانيUrban II (490هـ/1096م)، لأسبابٍ دينيّة، سياسيّة اقتصاديّة واجتماعيّة، واتّخذوا شعار الصّليب علامة لهم[2].

3- أتابك: لفظ تركي مُركّب من أتا بمعنى أب أو الشيخ المُحترم، وبك بمعنى الأمير(الأب المُربي)، يعود استخدامِه إلى نهاية العصر العباسي، حيث كان لقباً لمربيّ ومُراقب أبناء ملوك السَّلاجقة، وأول من حمل هذا اللقب نظام المُلك وزير في عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقيّ ت (485هـ/ 1092م)[3].

4- الأشاعرة: أحد المذاهب في الإسلام، وينسب إلى مؤسسه أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ، الذي وُلِد في البصرة سنة (260هـ/873م)، وتوفي في بغداد سنة (324هـ/935م)، ويمثل الآراء الاعتقاديّة والإيمانيّة كما وردت في القرآن الكريم والسُنّة النبويّة الشّريفة، فهو لم يُبد رأياً ولم ينشئ مذهباً، وإنما هو مُقرر لمذاهب السلف لاتّباع ما كان عليه صحابة رسول الله، ﷺ فأصبح المُقتدي به يُسمى أشعريّاً [4].

---

[1] الطبري. محمد بن جرير.(1987). **تاريخ الرسل والملوك**. بيروت: لبنان. دار التراث. ج:4. ص:123؛ طهبوب، صلاح. (2005). موسوعة التاريخ الإسلامي. العصر الأموي. بيروت: لبنان. دار عالم المعرفة. ج:3. ص5-7.

[2] عاشور. سعيد عبد الفتاح. (2010). **الحركة الصليبية**. القاهرة: مصر. مكتبة الأنجلو الأمريكية.ج:1. ص:1-2.

[3] القلقشندي. أحمد بن علي.(2000). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة. مصر. المطبعة الأميرية. ج:4. ص: 18.

[4] الخطيب. مصطفى عبد الكريم. (1996). **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**. ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ص:32.

5- الإجازات: هي نقل الرّوايات والأخبار عن طريق الإجازة للمُؤلف بروايتها أو الإذن له بذلك من أصحابها، سواء أكانوا محدثين أو عُلماء، من غير أن يسمع منهم [5].

6- كتب علوم القرآن الكريم: العلوم التي تتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من ناحية أسباب النّزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكّي والمدنيّ، والناسخ والمنسوخ والمُحكم، والمُتشابه إلى غير ذلك ممّا له صلة بالقرآن الكريم [6].

7- كتب السيرة والمغازي والفُتوح: يُقصد بها الكتب التي تتحدث عن سيرة النّبي محمّد ﷺ، وهو العلم المُختص بما ورد من وقائع حياة النّبي ﷺ وصفاته الخُلقيّة والخَلقيّة، مُضافاً إليها غزواته وسراياه [7].

8- كتب التراجم: هي التي تتناول سّير حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة، وتبحث في أحوال الشخصيّات والأفراد الذين تركوا آثاراً في المجتمع [8].

9- كتب الأنساب: هي كتب تهتم بالقبائل وأنسابهم، وأماكن سكنهم ومعاشهم، وقواعده الكُليّة والجزئيّة، والهدف منها معرفة نسب الشخص دون الوقوع في الخطأ[9].

10- علم التّفسير: علم يُفهم به كتاب الله المُنزّل على نبيه صلّى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحُكمه [10].

---

[5] العتر. نور الدين. (1977). **المصطلحات الحديثية**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:10.

[6] العنزي. عبد الله الجديع. (2001). **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**. ط:1. ليدز: هولندا. مركز البحوث الإسلامية. ص:33.

[7] الخطيب البغدادي. أحمد بن علي. (د.ت). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. تحقيق: محمد الطحان. الرياض. المملكة العربية السعودية. مكتبة المعارف. ج:2. ص:195.

[8] الذهبي. محمد بن أحمد. (1985). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط:3. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:5. ص:1-2.

[9] السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. (1991). **لب الألباب في تحرير الأنساب**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:2.

[10] السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج:2. ص:17.

11- فضائل البُلدان: هي كتب تُعنى بفضائل مدينة واحدة من المُدن العربية الإسلاميّة، وقدّمت مادة غنيّة في الأحاديث والآثار والأخبار المُتعلّقة بها. وقد ظهرت هذه المُصنّفات منذ النصف الثّاني من (ق3هـ/ 9م) [11].

12- الخوارج: جماعة من المُسلمين، تكونت في أعقاب الصراع السياسيّ الذي حدث في صدر الإسلام في سنة (38هـ/658م). حينما خرجت على أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب في صفّين، بعد أن رفضت مبدأ التَّحْكِيمْ بينه وبين الخليفة معاوية بن أبي سفيان، استمرت ثوراتهم طيلة العصرين الأُمويّ والعباسيّ[12] وانقسموا تاريخياً إلى ثمان فرق أساسية هي: المحكمة الأولى، الأزارِقة، النّجدات، البيهسيّة، الثعالبة، الإباضيّة[13]، الصفريّة، والعَجارِدة. وقد تفرّع عن هذه الفرق فيما بعد أكثر من عشرين فرقة.

---

[11] السلمي. عبد الرحمن. (2019). **فضائل مكة وفضل زيارتها**. الرياض: المملكة العربية السعودية. المكتب الإسلامي. ج:1. ص"3-5.

[12] الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:168

[13] الإباضية: فرقة إسلامية من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض، الذي أعلن دعوته في عهد آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ومن مبادئ هذه الفرقة أن القرآن الكريم والحديث هما مصدر الشريعة الإسلامية. الشهرستاني. محمد عبد الكريم. (1990). **الملل والنحل**. تحقيق: حسين جمعة. بيروت: لبنان. دار رانية. ص:114.

المقدمة:

لقد ظهر في بلاد الشّام العديد من المُؤرخين الكبار الذين تركوا بصمةً كبيرةً في العلوم والمعرفة من خلال مُؤلَّفاتهم، وكانوا قد اشتغلوا على جمع تاريخهم مُتنقلين برحلاتٍ طويلةٍ تستمر سنواتٍ عديدة لجمع المادة التي خرجوا للحصول عليها، فتنوعت مُؤلَّفاتهم ما بين التَّاريخ العام على النظام الحولي، كتب تاريخ الدول، التراجم، الجرح والتعديل، وكتب تواريخ المُدن التي يأتي في مُقدمتها كتاب تاريخ دمشق لابن عساكِر، الذي حُفظ فيه تاريخ دمشق بكل ما فيه من معلومات عن مساجد وكنائس وتراث وتراجم الأشخاص الذين عاشوا فيها، وهذا هو موضوع الأُطروحة، فتاريخ ابن عساكِر موسوعة ضخمة ضمت ثمانين مُجلداً ألفها في مدةٍ زمنيةٍ طويلة جاب خلالها أصقاع الدّولة العربيّة الإسلامية آنذاك لجمع مادته العلميّة.

إشكالية البحث:

إن دراسة المادة التاريخية تثير إشكالية منهجية ومعرفية واضحة، فالأخبار المتعلقة بالعصر الأموي جاءت متناثرة ضمن التراجم والأسانيد الحديثية، مما يجعل قراءة هذه الحقبة التاريخية بصورة متكاملة أمراً صعباً غالباً ما يغلب الطابع الترجمي على الطابع التحليلي للأحداث الكبرى، كما تظهر بعض الانتقائية في إبراز شخصيات بعينها وإهمال أخرى.

- إن كثافة المادة وتنوع مصادرها بين كتب التاريخ والحديث والروايات الشفوية تفرض تحدياً في إعادة تنظيم الأخبار واستخلاص سردية تاريخية متكاملة؟ كما أن غياب التحليل السياسي والاجتماعي يجعل المادة غنية من حيث الكم لكنها محدودة من حيث التفسير التاريخي لأحداث العصر الأموي في بلاد الشام؟ ما طبيعة الأخبار المتعلقة بالعصر الأموي في بلاد الشام التي أوردها هل يغلب عليها الطابع الترجمي الفردي للشخصيات أم الأخبار السياسية والاجتماعية العامة؟ ما أبرز المصادر التي اعتمد عليها ابن عساكر في مادته عن العصر الأموي؟ كيف أثرت خلفيته المحدثية على صياغة هذه الأخبار وتنظيمها؟ كيف رتب ابن عساكر مادته عن العصر الأموي في شكل تراجم متفرقة أم سرد متسلل للأحداث؟ إلى أي مدى التزم بالمنهج الإسنادي عند نقل الأخبار السياسية والاجتماعية؟ ما القيمة العلمية لمادة ابن عساكر عن العصر الأموي مقارنة بمصادر أخرى مثل الطبري والذهبي.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى دراسة جوانب عدة من عصر المُؤلّف وشخصيته ومَنْهج الكتابة الذي اعتمده في تأليف كتابه" تاريخ دمشق"، ويمكن إجمال أهداف البحث في نقاط عدة أهمها:

– التعرف على عصر المُؤلّف في بلاد الشّام وتبيان الأوضاع السياسية للمشرق العربيّ الإسلاميّ.

– تتبُع الوضع الثقافيّ والعلميّ في حقبة ابن عساكِر.

– التعرف على شخصية ابن عساكِر ومكانته الاجتماعيّة والعلميّة في بلاد الشّام.

– رصد الموارد التي استقى منها ابن عساكِر مادته العلميّة.

– تبيان مَنْهج ابن عساكِر في كتابه تاريخ دمشق.

– استخلاص وتثبيت المادة التَّاريخيّة عن أحداث العصر الأُمويّ عند ابن عساكِر.

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهميّة الكتاب ومُؤلّفه، فابن عساكِر[14] يُعدّ من أهم أعلام المدرسة التَّاريخيّة الشّاميّة. وكتابه من أشمل المصادر التَّاريخيّة التي تحدثت عن بلاد الشّام عامة وعن دمشق خاصة، لما يحتويه من تراجم بلغ عددُها (10226) شخصية ترجم لها ابن عساكِر في تاريخه. فقد كان من أبرز المُؤرّخين الذين عاصروا نهاية الدّولة السُّلجوقيّة في بلاد الشّام وقيام الدّولة الزنكية، وسقوط الخلافة الفاطميّة في مصر، كما كان شاهد عيان على أخطر الأحداث التي عرفتها البلاد العربيّة الإسلاميّة وهي الاحتلال الصليبي لبلاد الشّام.

لا تقتصر أهمية ابن عساكِر على معاصرته للأحداث بل تتعداها إلى اهتمّامه بتأسيس مدرسة الحديث في دمشق وكانت أول مرة تنشأ فيها بدعم من نور الدين محمود الزنكي، بالإضافة لاطّلاعه على الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والفكريّة والدينيّة للمجتمع آنذاك

[14] سيذكر في الحواشي في المرة الأولى: ابن عساكر. تاريخ ابن عساكر. ج. ص. وسيختصر إلى ابن عساكر. تاريخ. ج. ص. في الحواشي اللاحقة في البحث.

لاسيّما في بلاد الشّام. إضافة إلى أهمية دراسة المصادر التّاريخيّة واتاحة الاطّلاع على محتوياتها للمهتمين.

مُسوغات البحث:

تجلت أسباب اختيار الباحث لموضوع الأطروحة في النقاط الآتية:

- الدور البارز لخُلفاء العصر الأُمويّ في صُنع أحداث التّاريخ العربيّ الإسلاميّ.

- اهتمّام ابن عساكِر بالترجمة لعددٍ كبيرٍ من أفراد هذا العصر بمعلوماته الإداريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّ، فضلاً عن الكم الكبير من المعلومات المتعلق بحركة الفُتوحات العربيّة الإسلاميّة في هذه الحقْبَة الزمنيّة التي وصلت الدّولة العربيّة الإسلاميّة فيها إلى أقصى اتّساع لها.

أملاً أن تكون هذه الدراسة حافزاً للباحثين للاهتمّام بهذا النوع من الدراسات التّاريخيّة ومن ثم الاهتمّام بشكل أكبر بكتاب " تاريخ دمشق" الذي يحتاج إلى عددٍ كبيرٍ من الدراسات لبيان أهميّته. وسيكون مجال هذه الدراسة العمل على إخراج المادة التّاريخيّة عن العصر الأُمويّ بفرعيه السُفياني والمرواني في بلاد الشّام في تاريخ ابن عساكِر (41-132هـ/ 661-750م).

صعوبات البحث:

واجهت الباحث أثناء عملية البحث بعض الصعوبات التي يُمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- ضخامة الكتاب فهو يتألف من ثمانين مُجلداً ستة منها فهارس.

- إنَّ الحصول على المعلومة المطلوبة كان يتطلب قراءة دقيقة ومُتأنّية للتراجم، لذلك استغرق العمل وقتاً طويلاً نوعاً ما.

- لم يذكر ابن عساكِر الحدث التّاريخيّ بل تم استنتاجه عن طريق تراجم الشخصيات التي حضرت ذلك الحدث وبفضل اعتماده على عددٍ كبيرٍ من الشيوخ كمصادر لتصنيفهم والتّعريف بهم وتقييمهم.

حدود البحث:

الحدود الزمانيّة : العصر الأُمويّ (41-132هـ/661-750م)، والحقْبَة التي عاش فيها ابن عساكِر (499-571هـ/1105-1175م).

الحدود المكانية: المشرق العربيّ الإسلاميّ (بلاد الشّام)، خراسان وماوراء النهر، المغرب، الأندلس.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصّي لم يتم العثور على أي دراسة تناولت هذا الموضوع تحديداً، سوى دراستين، لا تتعلق مُباشرةً بموضوع البحث المطروق الذي يُركز على المادة التَّاريخيّة عن العصر الأُمويّ في بلاد الشّام في تاريخ ابن عساكِر.

الدراسة الأولى: تناول موارد ابن عساكِر في تاريخ دمشق بشكل عام، والبيانات البلوغرافية للبحث السالف الذكر: الدعجاني، طلال سعود. **موارد ابن عساكِرفي تاريخ دمشق**. الجامعة الإسلامية.ط:1. المدينة المنورة. 2004م.

الدراسة الثانية: أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه موسومة بعنوان " مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي في بلاد الشام في تاريخ ابن عساكر. تطرقت الدراسة إلى تبيان الأوضاع السياسية لعصر المؤلف والتّعريف بابن عساكِر من مولده وحتى وفاته، كذلك موارد ابن عساكر في العصرين النبوي. والبيانات البلوغرافية لهذه الرسالة: الغزي، أمية. (2020م). **مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي في بلاد الشام في تاريخ ابن عساكر قبيل البعثة...-41هـ/ 571-661م**". دكتوراه. قسم التاريخ. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دمشق. سوريا. جامعة دمشق.

الدراسة الثالثة: تضمنت أدب التراجم في الثقافة العربية الإسلامية ودور القائمين على السلطة في الثقافة والتربية والاتجاهات الفكرية والتبادل الثقافي من الشام والجزيرة من خلال ابن عساكر، أما البيانات البلوغرافية للبحث هي: أبيض، ملكة. (2016م). **أضواء على التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بالاستناد إلى مخطوط "**

تاريخ مدينة" لابن عساكر (499-571هـ/ 1105-1176م). دمشق. سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب.

الدراسة الرابعة: تحتوي على نظرة عامة عن حياة ابن عساكر وأهمية كتاب تاريخ دمشق ومنهجيته في جمع الروايات، الفتوحات الإسلامية لبلاج الشام والخلفاء الأمويين مثل معاوية بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز، وبناء هوية إقليمية لدمشق وبلاد الشام كمركز للإسلام. والبيانات الببلوغرافية للكتاب.

Lindsay, James. E.(2001). Ibn Asakir and Early Islamic History. united states of America: Princeton. Darwin Press

مَنْهج البحث وأدواته:

اقتضت الدراسة استخدام المَنْهج الوصفيّ الاستقرائيّ أولاً، ثم المَنْهج التحليليّ النقدي ثانياً وذلك بتناول حياة ابن عساكِر وظروف نشأته ومسيرته العلميّة. والأوضاع السياسيّة والفكريّة والاجتماعيّة والعلميّة للمشرق العربيّ، ثم استقراء موارد كتاب ابن عساكِر عن العصر الأُمويّ وتقسيمها حسب نوعها ومضمونها. أما أداة الدراسة فهي كتاب تاريخ دمشق بما تضمنه من المادة التَّاريخيّة عن خُلفاء العصر الأُمويّ. فضلاً إلى العديد من المصادر والمراجع التي تم العودة إليها للتحقق من المعلومات والمُعطيات التَّاريخيّة واستجلاء بعض الأمور الغامضة.

الفصل الأول- دراسة عصر المُؤلّف ابن عساكِر

1- الأوضاع السياسيّة للمشرق العربيّ في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

1-1- أوضاع الخلافة العباسيّة

1-2- أوضاع السَّلاجقة

1-3- أوضاع بلاد الشّام

1-3-1- الإمارة الأرتقيَة (495- 812هـ/1101- 1409م)

1-3-2- الإمارة البوريّة (497- 549هـ/1103-1154م)

1-3-3- الإمارة الزنكيّة (521-564هـ/1127م-1196م)

1-3-4- الإمارة الأيوبيّة (564-648هـ/1171- 1250م)

1-4- أوضاع الصّليبيين في بلاد الشّام

2- الأوضاع الاقتصاديّة

3- الأوضاع الاجتماعيّة

4- الأوضاع الفكريّة

5- التّعريف بابن عساكر:

5-1- اسمه ونسبه وكنيته

5-2- مولده وأسرته

5-3- تعليمه وإجازاته

6- شيوخه

7- تلامذته

8- رحلاته العلميّة

8-1- الرحلة إلى العراق

8-2- الرحلة إلى الحجاز

8-3- الرحلة إلى خُراسان

9- مُؤلَّفاته

9-1- في التَّاريخ

9-2- في فضائل المُدن والأماكن

9-3- فضائل الأشخاص

9-4- فضائل الشُّهور والأعمال

9-5- المعاجم

9-6- في الجهاد

9-7- في الحديث

9-8- مجالس ابن عساكر

10- مكانته العلمية والاجتماعية

11- وفاته

1- الأوضاع السياسيّة للمشرق العربيّ الإسلامي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي:

شهد المشرق العربيّ الإسلامي في العصور الوسطى أحداثاً سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وفكريّة، وعانى من حروبٍ وويلاتٍ وتصدى لصعاب وأزمات أثارت اهتمّام العالم في الشرق والغرب، تمثّلت تلك الأحداث بالغزو الصليبيّ القادم من الغرب الأوروبيّ (490هـ/1096م)؛ الذي تلاه بالغزو المغوليّ القادم من شرق آسية (656هـ/1258م). إذ كانت بلاد الشّام تعاني انقساماً خطيراً نتيجة الأزمة السياسيّة والعقائديّة الحادة التي لم تحسم بين الخلافتين العباسيّة (132- 656هـ/750-1258م) و الفاطميّة (297-567هـ/909-1171م)[15].

1-1- أوضاع الخلافة العباسيّة:

أصبحت الخلافة العباسيّة في هذه الحقْبَة عاجزةً عن التصدي لأي خطرٍ خارجي يهددُها بسبب ضعف الخُلفاء، وسيطرة العناصر الأجنبيّة منها (السَّلاجقة) عليها الذين ظهروا في أواسط القرّن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وكذلك تفككُها إلى دويلاتٍ مستقلةٍ متنازعةٍ متفاوتةٍ من حيث القوة والحجم[16]، وهناك القوى الأجنبيّة التي كان لها دور على مسرح الأحداث كالروم البيزنطيين[17] والصليبيين[18].

1-2- أوضاع السَّلاجقة:

تُسجل المرحلة التَّاريخيّة التي بدأت في أواسط القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي تغييراً جذرياً في جميع أرجاء العالم العربيّ الإسلاميّ، الذي تجلى في ظهور السَّلاجقة على مسرح الأحداث، إذ استطاعوا أن يضعوا حداً لتلك الفوضى السياسيّة والعسكريّة التي عمت

---

[15] طقوش، محمد سهيل. (2001م). **تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص:176-177.

[16] زكار، سهيل ، وأبو الفضل، سميحة. (2003م). **تاريخ الدولة العباسية في العصر العباسي الثاني**. ط:2. دمشق: سورية. جامعة دمشق. ص:65.

[17] ذكرت المصادر تسمية الروم البيزنطيين، وسيتم ذكر اسم الروم على مدار البحث.

[18] طقوش. (2001م). تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام. ص:176-177.

أرجاء المشرق العربيّ الإسلاميّ[19]. فقد أصبح الجزء الشّمالي من بلاد الشّام تحت حُكم السَّلاجقة؛ بالذات في عهد السلطان السلجوقيّ ألب أرسلان[20] (ت 485هـ/ 1092م)، الذي دخل حلب سنة(463هـ/1071م)[21]، إلا أنَّه قُتل بعد دخولها بسنتين، فتولى السلطة بعده ولده ملكشاه (ت 485هـ/ 1092م)[22]، حيث أرسل ملكشاه إلى الخليفة العباسيّ القائم بأمر الله (ت467هـ/ 1064م)[23] في بغداد يطلب منه الخطبة لغرض إضفاء الصفة الشرعيّة على حُكمِه، فخُطب له على المنابر[24]. بدأ النزاع بين أبناء ملكشاه بعد وفاته منهم بركياروق[25] وهو الابن الأكبر(ت

---

[19] برجاوي، سعيد أحمد. (1984م). **الحروب الصليبية في المشرق**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الآفاق الجديدة. ص:95-60.

[20] ألب أرسلان: ابن جغري بك بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق، وله ولكل واحد من آبائه اسم آخر بالعربية، اسمه بالعربية محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان، أبو شجاع بن أبي سليمان الملقب بالعادل النوري، وأصلهم من قرية يقال لها النور، ولد سنة (424هـ/ 1032م). ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. **تاريخ دمشق**. (1995). تح: عمرو بن غرامة العمروي. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج:9. ص:204؛ ابن الأثير. عز الدين بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري. (1987م). **الكامل في التاريخ**. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:10. ص:74؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد.(1988م). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. تح: سهيل زكار. بيروت: لبنان. دار الفكر. ص: 16.

[21] ابن القلانسي، حمزة بن أسد التميمي. (1983م). **تاريخ دمشق**. تح: سهيل زكار. دمشق: سوريا. دار حسان. ص98؛ ابن الأثير. (1987م). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:64.

[22] ملكشاه: هو أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان، ثالث لاطين الدولة السلجوقية (484-504هـ/1072-1092م). ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:51.

[23] القائم بأمر الله: هو أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله ولد سنة (391هـ/ 1000م)، ودامت خلافته أربع وأربعين سنة وثمانية أشهر. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1992). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تح: محمد عطا؛ مصطفى عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.ج:15. ص:216؛ ابن الأثير. (1987م). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:94.

[24] ابن الأثير. (1987م). الكامل في التاريخ . ج:10. ص:73.

[25] بركياروق: ابن ملكشاه، بقي في السلطة اثنتي عشرة سنة، توفي سنة (498هـ/ 1104م)، وكان عمره خمساً وعشرين سنة . ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:380؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.(1997). **البداية والنهاية**. تح: مأمون الصاغرجي؛ محمد أديب الجادر. بيروت: لبنان. دار هجر. ج:12. ص: 164.

498هـ/1104م) يُؤيده أتباع نظام المُلك[26]، وزير السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، وأخيه الأصغر محمّد بن تُركان خاتون (ت511هـ/1117م) ويُناصره الوزير تاج الملك الشيرازي[27] الذي خلف نظام المُلك في منصبه، فضلاً عن ذلك كان تُتُش بن ألب أرسلان (ت488هـ/1095م) طامعاً في السلطة واستمرت هذه النزاعات اثنتي عشر سنة حتى وفاة بركياروق، واستقر أمر السلطنة لمحمّد[28].

ظهر الضعف السلجوقيّ وانقسموا إلى: سلاجقة الشّام، سلاجقة العراق، سلاجقة كرمان في الجنوب الشّرقي لفارس، وسلاجقة الرُّوم في آسيّة الصغرى، فظهرت قوى أُطلق عليها اسم الأتابكيّات، ترجع بداياتها إلى الإقطاع الذي ابتدعه السَّلاجقة وطبقوه وأصبح عنصراً مهماً من نُظمهم السياسيّة والاجتماعيّة وزادت هذه الاقطاعات قوةً خاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه وانقسام السَّلاجقة على أنفسهم من أجل السيطرة على السلطة [29].

---

[26] نظام الملك: أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس بن قوام الدين الطوسي، (ت 485هـ/ 1092م). ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر. (1994). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر.ج:2. ص:128.

[27] تاج الملك الشيرازي: أبو الغنائم مرزبان بن خسرو فيروز الشيرازي، كان وزير في عهد ملكشاه بن ألب أرسلان وابنه بركياروق (484-504هـ/1072-1092م). ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:1. ص:268.

[28] ابن الأثير. (1962). **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية**. تح: عبد القادر أحمد طليمات القاهرة: مصر. دار الكتب الحديثة. ص:12؛ أبو شامة، شهاب الدين بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي. (2002). **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**. تح: إبراهيم شمس الدين. بيروت: لبنان. (د. ن). ج:1. ص:65؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1986). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق: سوريا. ج:6. ص:49.

[29] الجميلي، رشيد.(1970). **دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي**. بغداد: العراق. دار النهضة العربية. ص:97؛ حمدي، حافظ أحمد. (1950). **الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي**. القاهرة: مصر. ص: 94.

1-3- أوضاع بلاد الشّام:

في حقْبَة ابن عساكِر كانت بلاد الشّام ممزقةً سياسياً ولم تنعم بالوحدة السياسيّة، وقامت فيها دويلات مستقلّة عدة وهي على الشكل الآتي:

1-3-1- الإمارة الأرتقيّة (495- 812هـ/1101- 1409م):

عمل السَّلاجقة على استمالة قبيلة الدّقر، وهي إحدى العشائر الكبيرة التي تنتمي إلى الغز التُركمان، فبرز منهم أرتق بن أكسب (ت484هـ/1091م) الذي أصبح من ممّاليك السلطان السلجوقيّ ملك شاه بن ألب أرسلان، أقطعه تُتُش القدس سنة (479هـ/ 1086م)، وتوفي فيها تاركاً حكُمها لولديه سقْمان وإيلغازي، اللذان أسهما في أحداث الصراع الذي نشب بين ولديه رضوان ودقاق أبناء تُتُش[30]. وبعد سقوط القدس بأيدي الفاطميين سنة(491هـ/ 1098م) سمحوا لسقْمان وإيلغازي بالخروج آمنين إلى دمشق، فمضى سقْمان إلى ديار بكر، ثم استولى عل حصن كيفا وعلى حصن دارا[31]، ثم استولى على ماردين[32] وأتبعها برأس العين[33] سنة (495هـ/1102م)[34]، ولم يدم حكُمه طويلاً فتوفي سنة (498هـ/1105م). أما إيلغازي فسار نحو بغداد وسيطر على حُلوان[35]، فانقسمت إمارة الأراتقة إلى قسمين إمارة ماردين (495هـ/ 1101م) وإمارة حصن كيفا(500هـ/ 1107م). وكانت العلاقات تسوء بين الإمارتين إلى درجة قيام الحرب بينهما. وفي سنة (502هـ/1108م) استولى إيلغازي على الموصل، وفي سنة

---

[30] ابن شداد، بهاء الدين يوسف. (1962). **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**. تح: سامي الدهان. دمشق: سوريا. المعهد الفرنسي. ج:3. ص:810.

[31] حصن دارا: بلدة من بلاد الجزيرة بين نصيبين وماردين. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:418.

[32] ماردين: قمة جبل في الجزيرة الفراتية تشرف على ودارا ونصيبين. الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:5، ص:39.

[33] رأس العين: مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3:. ص:14. الفرسخ: يعادل 8كم تقريباً. حميد، رمضان. (2000). **الأوزان والمكاييل عند العرب المسلمين**. بيروت: لبنان. دار الملاح. ص:108.

[34] حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. الحموي. شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (1979). **معجم البلدان**. بيروت: لبنان. دار صادر.ج2. ص:265.

[35] حلوان: مدينة بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج2. ص:290.

(511هـ/1117م) ضم حلب وأناب عنه على حلب حسام الدّين تمرتاش (ت547هـ/1152م)[36]، الذي تسلم مقاليد الحُكم بعد وفاة أبيه (516هـ/112م)، وسلم إمارة ميافارقين[37] لابنه سليمان، وإمارة ماردين لابنه تمرتاش، وإمارة حلب لابن أخيه سليمان بن عبد الجبار، وبقي في حلب حتى تسلّم عماد الدّين زنكي إمارة الموصل سنة (521هـ/1127م)، فتغير ميزان القوى ودخل الأراتقة مرحلةً جديدةً من حياتهم السياسية، فقد امتد حُكمهم إلى أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[38].

1-3-2-الإمارة البوريّة (497- 549هـ/1103-1154م):

من الأتابكيّات التي ظهرت في دمشق واستمرت حوالي نصف قرن(497هـ-549هـ/1103-1154). وكان من بين هؤلاء الملحقين بإقطاعات الشّام أبو منصور ظهير الدّين طغتكين[39](ت 522هـ/ 1127م) أحد ممّاليك تُتُش، وقد شارك في الواقعة التي دارت قرب الري سنة (489هـ/1096م) التي قُتل فيها تُتُش[40]. خَلفه ابنه دقاق (ت497هـ/1103م) الذي اتخذ طغتكين أتابكاً له، أُسند إليه قيادة الجُند واعتمد عليه في تدبير أمور مملكته[41]. فاستلم طغتكين السلطة في دمشق، وعمل على عزل كل الولاة الذين كانوا يؤيدون أولاد دقاق وعين ولاة

---

[36] حسام الدين تمرتاش: ابن نجم الدين إيلغازي بن أرتق، عينه والده نائباً على حلب، في سنة (515هـ/ 1121م) رحل إلى السلطان محمود من أجل تقسيم أملاك والده، وبقي على ماردين، وسيطر أخوه سليمان على ميافارقين ودخل في نزاع مع عماد الدين زنكي، ثم أصبحت العلاقة ودية بينهما، وانضم إليه في حصار آمد في منطقة الجزيرة. ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:175؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.(د.ت). **المختصر في أخبار البشر**. ط:1. القاهرة: مصر. المطبعة الحسينية المصرية. ج:3. ص:26.

[37] ميافارقين: مدينة من بلاد الجزيرة في ديار بكر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:235.

[38] ابن العديم. (1996). **زبدة الحلب في تاريخ حلب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص: 269.

[39] الشهابي، قتيبة. (1995). **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين**. دمشق: سوريا. وزارة الثقافة. ص:16.

[40] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:10. ص: 989؛ ابن الأثير. (1962). التاريخ الباهر. ص:16.

[41] كرد علي، محمد.(1983). **خطط الشام**. ط:3. دمشق: سوريا. مكتبة النوري. ج: 1. ص:305.

من قبله على كل من بصرى الشّام وبعلبك وحمص[42]، ملك طغتكين دمشق خمس وعشرون عاماً حتى توفي سنة (522هـ/1129م)[43].

بعد وفاة ظهير الدّين طغتكين استلم الحُكم ابنه تاج الدّين بوري (ت 526هـ/1131م)، ، وقد أخذت السلطة البوريّة اسمها منه، فتعرض حُكمه لمؤامرات داخليّة، ولهجمات الصليبيين، وعماد الدّين زنكي الذي أخذ منه حماة سنة (523هـ/1128م)[44] بعد أن أوصى بولاية العهد لولده شمس المُلوك إسماعيل(ت 529هـ/1135م) ، وبحكم بعلبك لولده محمّد، فنشب صراع بين الأخوين نتيجة طمع محمّد بالتوسع وانتهى لصالح إسماعيل. كما حرص على تحصين مدينة دمشق وحماية أرباضها[45]. اغتيل شمس المُلوك إسماعيل على يد مُعين الدّين أنر (ت544هـ/1149م) بإيحاء من أُمِّه [46]. فتسلم أمر دمشق أخيه شهاب الدّين محمود بن بوريّ الذي جد عماد الدّين زنكي(ت541هـ/1146م)، في أيامه في السيطرة على المدينة، لكنه تراجع عن حصارها بأمرٍ من الخليفة المُسترشد بالله (ت529هـ/1135م)[47].

---

[42] ابن القلانسي.(1983). تاريخ دمشق. ص:148؛ ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:10.ص:40.

[43] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:3؛ ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:10.ص:395. زكار، سهيل، وبيطار، أمينة. (2005). **تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد**. ط:6. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:175.

[44] زكار، بيطار.(2003). تاريخ الدولة العربية في المشرق. ص:177.

[45] ربض: يدل على الضاحية خارج المدينة. الرازي، زين الدين محمد. (1999). **مختار الصحاح**. تح: يوسف الشيخ محمد. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. ج:1. ص:201؛ الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:205.

[46] معين الدين أنر: مقدم جيش دمشق، ومدبر الدولة، الأتابك مجير الدين آبق بن محمد بن بوري صاحب دمشق، كان عاقلاً حسن السياسة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات له مدرسة بالبلد، توفي سنة (544هـ/ 1149م) الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج20. ص: 229؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي. (1990). **الدّارس في تاريخ المدارس**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:588.

[47] المسترشد بالله: أبو منصور، الفضل بن المستظهر بالله، ولد سنة (486هـ/1093م)، كان شهماً شجاعاً، قتل على يد الباطنية سنة (529هـ/1134م). ابن الأثير. الكامل في التاريخ؛ ج:11. ص:27. ابن العمراني. محمد بن علي.(2001). **الإنباء في تاريخ الخلفاء**. تح: قاسم السامرائي. القاهرة: مصر. دار الآفاق العربية. ج:1. ص:210.

وفي سنة (533هـ/1139م) اغتيل شهاب الدّين محمود على يد ثلاثة من غلمانه، وتولّى جمال الدّين محمّد بن بوري دمشق(ت534هـ/ 1140م)، وفوض أمر مُلكِه إلى مملوك جدّه معين الدّين أنر، ثم حاصر عماد الدّين دمشق مرةً أُخرى وفاوض على تسلمها[48]، فاستطاع معين الدّين أُنر إبعاد عماد الدّين عن محيط دمشق بمُحالفته للصليبيين ومُهادنتهم وتقديم الأموال إليهم[49]، ثم بعد ذلك اتبع سياسة التوازن بين قوة الصليبيين وقوة عماد الدّين زنكي فكان كُلما وقع في مأزق يستنجد بأحدهما ضد الآخر ليحافظ على مُلكه ونفوذه[50]. وبعد أن تولى نور الدّين محمود الحُكم إثر اغتيال والده عماد الدّين تمكن من دخول دمشق بعد استخدامه وسائل شتّى عسكريّة وسياسيّة وحِصَارُه لها ومساعدة أهلها له في دخولها وذلك سنة (549هـ/1154م)، واتّخذ من مجير الدّين آبق نائباً عنه في البداية، ثم أوكل إليه مدينة حمص، ثم مدينة بالس[51]. إلى أن اضطّر إلى ترك مهامه ورحل إلى بغداد وبذلك انتهى حكم أسرة طغتكين على مسرح الأحداث في دمشق [52].

1-3-3-الإمارة الزنكيّة (521-564هـ/1127-1169م):

لما قُتل قسيم الدّولة آق سُنقر سنة (487هـ/1094م) على يد تُتُش بن ألب أرسلان في حلب[53]، لم يترك إلا ولداً صغيراً هو عماد الدّين زنكي البالغ من العُمر عشر سنين، فتعهد بركياروق

---

[48] ابن القلانسي. (1983). تاريخ دمشق. ص:270.

[49] ابن كنان، محمد. (1992). **المواكب الإسلامية في المحاسن الشامية**. تح: حكمت اسماعيل. دمشق: سوريا. دار الثقافة. ص:306.

[50] باركر، أرنست (د.ت). **الحروب الصليبية**. تر: الباز العريني. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ص:61.

[51] بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، وهي على الفرات من الجانب الغربي، تحت صفين. ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن البغدادي. (1990). **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. ط:1. بيروت: لبنان. ج:1. ص:156.

[52] ابن العماد.(1986). شذرات الذهب. ج:6. ص:351.

[53] الذهبي.(1993). **الإعلام بوفيات الأعلام**. تح: مصطفى العوض؛ ربيع عبد الباقي. بيروت: لبنان. مؤسسة الكتب الثقافية. ص:322؛ ابن القلانسي. تاريخ دمشق. ص:26.

برعايته في حلب ثم انتقل بعدها إلى الموصل[54]. أصبح فيما بعد من كبار قادة السلطة السُّلجوقيّة،[55] سار بعدها إلى نصيبين التابعة لحسام الدّين تمرتاش صاحب ماردين فاستولى عليها ثم توجه إلى سنجار فدخلها[56]. واستولى على مدينة منبج وحصن بزاغة [57]، وأخذ حلب سنة (522هـ/1128م)[58]. من صاحبها بدر الدّولة سليمان بن عبد الجبّار الأرتقيّ[59]، فأرسل السلطان محمّد بن محمود السلجوقي[60] تفويضاً إليه في حُكم الموصل والجزيرة والشّام[61].

تضاعف عبء المسؤولية على عماد الدّين زنكي في الجهاد ضدّ الصليبيين، فكان لابُدَّ من أخذ دمشق لأهميّتها العسكريّة في الصراع مع الصليبيين فحاصرها مرتين، المرة الأولى في سنة (529هـ/1134م) ولم يتمكن من دخولها، وانتهى الأمر بالصُلح وانسحب في السنة

---

[54] كانت الموصل تحت سيطرة الدولة العقيلية سنة (489هـ/1094م). ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:285؛ ابن واصل. جمال الدين محمد بن سالم. (1975). **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**. تح: جمال الدين الشيال. القاهر: مصر. المطبعة الأميرية. ج:1. ص:28.

[55] ابن الأثير.(1962). التاريخ الباهر. ص:31.

[56] ابن الأثير.(1962). التاريخ الباهر، ص36؛ الغزي. كامل. (1998). **نهر الذهب في تاريخ حلب**. ط:2. حلب.: سوريا. دار القلم. ج:3. ص:78.

[57] بزاغة: بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان، بين منبج وحلب. ابن عبد الحق. (1990). مراصد الاطلاع. ج:1. ص: 192.

[58] ابن العديم. (1996). زبدة الحلب. ج:2. ص:608؛ الخطيب العمري. محمد أمين بن خير الدين الخطيب. (1967). **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء**. تح: سعيد الديوه جي. الموصل: العراق. مطبعة الجمهورية. ج:1. ص:108.

[59] ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:649. بدر الدّولة سليمان بن عبد الجبار الأرتقي: هو أبرز أمراء الدولة الأرتقية، تول حكم حلب (530-534هـ/1118-1121م) بعد وفاة والده عبد الجبار بن أرتق. خلفه في الحكم ابنه تمرتاش. ابن العديم. (1996). زبدة حلب. ج:1. ص:283-284.

[60] محمد بن محمود السلجوقي: محمد بن محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، المعروف بمحمد بن ملكشاه أو محمد الأول تولى السلطنة (498-511هـ/ 1105-1118م). ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:268.

[61] ابن العديم. (1996). زبدة حلب. ج:2. ص:608؛ ابن الوردي. عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس. (1996). **تاريخ ابن الوردي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:48.

ذاتها[62]. أما المرة الثانيّة كانت سنة (534هـ/1139م)، ولم يتمكّن من دخول المدينة بسبب قلعتها الحصينة والمُقاومة التي أبداها صاحبُها جمال الدّين بن طغتكين[63]. بعد هذا الحصار واصل عماد الدّين جُهودِه من أجل السيطرة على بلاد الشّام والجزيرة الفراتيّة، وتوّجت هذه الجُهود بتحرير مدينة الرّها[64] سنة (539هـ/1144م) من الصليبيين بعد سيطرتهم عليها نصف قرن من الزمن[65]، ثم اتجه نحو قلعة جعبُر[66] وحاصر صاحبها الأمير سالم بن مالك العقيلي[67]. لكنه لقي مصرعه سنة (541هـ/1146م) على يد أحد ممّاليكه ويدعى يرنقش[68]. وبمقتله انتهت المحاولة الأولى من سلسة المحاولات الإسلاميّة لمقاومة الصليبيين وطردهم من بلاد الشّام[69]. بعد مقتل

---

[62] ابن القلانسي. (1983). تاريخ دمشق. ص:245؛ ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:21.

[63] ابن القلانسي. (1983). تاريخ دمشق. ص270؛ ابن الأثير. (1962). التاريخ الباهر. ص:58؛ ابن واصل. (1975). مفرج الكروب. ج:12. ص:84. جمال الدين بن طغتكين: جمال الدين أبو المظفر محمد تولى حكم دمشق بعد وفاة أخيه الأكبر شهاب الدين محمود بن طغتكين توفي سنة (533هـ/1139م). ابن العديم. (1996). زبدة الحلب. ج:4. ص:365.

[64] الرها: مدينة في الجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:106.

[65] بروكلمان. كارل. (1968). **تاريخ الشعوب الإسلامية**. تر: منير البعلبكي؛ نبيه أمين فارس. ط:5. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ص:247.

[66] جعبر: قلعة جعبر على الفرات بين بالس والرّقّة قرب صفّين. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:142.

[67] سالم بن مالك العقيلي: سالم بن مالك بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي المعروف بلقب شمس الدولة، أحد أمراء الدولة العقيلية في بلاد الشام توفي سنة (519هـ/1125م) في مدينة جعبر . الزركلي. (2002). الأعلام. ج:3. ص111.

[68] ابن الأثير.(1962). التاريخ الباهر. ص:73؛ ابن واصل. (1975). مفرج الكروب. ج:1. ص:99. يرنقش: مجاهد الدين بن غازي، كان مملوكاً لعماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار والخابور والرقة، وقد أصبح أتابكاً لابن عماد الدين قطب الدين محمد بن زنكي، توفي في سنة 594هـ/1197م. أبو الفداء. المختصر. ج:3. ص:93.

[69] أبو بدر. شاكر. (1972). **الحروب الصليبية والأسرة الزنكية**. بيروت: لبنان. الجامعة اللبنانية. ص: 157؛ التكريتي، محمود ياسين. (1981). **الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة**. ط:1. بغداد: العراق. دار الرشيد. ص:39.

عماد الدّين زنكي انقسمت منطقة سلطته إلى قسمين: قسم شرقيّ تولاّه ابنه الأكبر سيف الدّين غازي (ت 544هـ/1149م) ومقره الموصل[70]. وقسم غربيّ تولاّه ابنه الأصغر نور الدّين محمود (ت 569هـ/1174م) ومقره حلب[71]، التي وَرِثَ الحُكم فيها من أبيه مع مُشكلتين كبيرتين مُتمثلتين في دمشق التي وقفت عثرة في وجه عماد الدّين لتحقيق وحدة المُسلمين في بلاد الشّام بالإضافة إلى الإمارات الصليبيّة المُنتشرة في البلاد[72].بدأ نور الدّين محمود في التطلّع إلى الجهاد فدخل في سنة (542هـ/1147م) حصن أرتاح[73] عنوةً وحرَّره من يد الصليبيين[74]. ثم قام بهجوم ضد الصليبيين متوجّهاً إلى يغرى[75] في سنة (543هـ/1148م) فدخلها ونجح في القضاء عليهم[76]. وفي السَّنة نفسها حرر حصن العريْمة[77] وفي سنة (544هـ/1149م) سار إلى حِصن

---

[70] كان معظم سكان الموصل موالين لألب أرسلان السلجوقي إلا أقلية موالية للزنكيين، فكان ألب أرسلان خلال ذلك الوقت منشغل بحياة اللهو في الرقة، فسعى الوزير لدى والي الموصل زين الدين علي كوتشك للعمل على سرعة استقدام سيف الدين غازي إلى الموصل. ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:113؛ ايلسيف، نيكيتا. (1986). **الشرق الإسلامي في العصر الوسيط**. تر: منصور أبو الحسن. بيروت: لبنان. دار الكتب الحديث. ص:403.

[71] سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلي.(د.ت). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**. تح: محمد بركات بيروت: لبنان. الرسالة العالمية. ج:2. ص:368؛ ابن الأثير. (1962). التاريخ الباهر.ص:85.

[72] طقوش.(2010). **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام**. ط:2. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص: 10.

[73] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:122؛ أرتاح: حصن منيع من أعمال حلب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:140.

[74] سبط ابن الجوزي.(د. ت). مرآة الزمان. ج:20. ص:375.

[75] ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:134؛ يغّرى: أرض شمال بلاد الشام، يمر منها نهر يغرى" مراد باشا" الذي ينبع من السفوح الجنوبية الغربية لجبل حلب الواقع في محافظة حلب. مركز الدراسات العسكرية. (1992). **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**. دمشق: سوريا. مطبعة المؤسسة العامة للمساحة. مج:2. ص:709.

[76] البنداري، قوام الدين الفتح بن علي. (1971). **سنا البرق الشامي**. تح: رمضان ششن. بيروت: لبنان. دار الكتب الجديدة. ج:1. ص:61؛ ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:134.

[77] العريْمة: تقع في سهل على بعد 25كم في الجنوب الشرقي من مدينة طرطوس وإلى الجنوب الغربي من منطقة صافيتا وإلى الشمال الغربي من بلدة الصفصافة. مركز الدراسات العسكرية. (1992). **المعجم الجغرافي**. ص:294.

حارم[78] وحرره من الصليبيين، إذ كانت لهذه المواقع أهميّة استراتيجيّة للصليبيين، وأصبح هُناك تخوف من طردهِم بالكامل خارج بلاد الشّام[79]. كان نور الدّين قد عَقد العزم على استرداد بيت المقدس، ورأى أنَّ قِتال الصليبيين والاستيلاء على حُصونهِم لا يمكن تحقيقُه إلا بالسيطرة على دمشق، فتمكن من أخذها سنة (549هـ/1154م)، وجعلها مقرَّه، وشرع ببناء المساجد والمدارس والرُّبط[80]. وبعد أن ضمَّ دمشق إلى سلطتِه أصبح حُكمِه يمتد من الرُّها والجزيرة شمالاً إلى الأردن جنوباً [81].

في سنة (552هـ/1157م) سيطر على بعلبك التي كانت بيد الضحاك البُقاعي[82] الذي وليّ عليها من قبل صاحب دمشق مجير الدّين آبق بن محمّد بن بوري[83]. في السَّنة ذاتها أرسل نور الدّين وفداً إلى مصر ليكسب ود الفاطميين والتعاون معهم من أجل تكوين جبهة قوية ضد

---

[78] حارم: حصن باتجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب . الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:205.

[79] أبو الفداء. (د. ت). المختصر في أخبار البشر. ج:3. ص:29؛ ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي. (1971). **الكواكب الدّرية في السيرة النورية**. تح: محمود زايد. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد. ص:144.

[80] أبو شامة. (2002). الروضتين. ج:2. ص:11؛ ابن واصل. (1975). مفرج الكروب. ج: 1. ص: 270. الربط: دار حصينة كان العرب المسلمون يقيمونها لأغراض حربية ودينية، في مناطق الثغور على الحدود الفاصلة بين الدولة العربية الإسلامية والدول الأخرى. الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص204-205.

[81] غوانمة. يوسف. (1995). **إمارة الكرك الأيوبية**. عمان: الأردن. وزارة الثقافة. ص:79؛ إيلسيف.(1986). الشرق الإسلامي. ص:417.

[82] الضحاك البقاعي: الضحاك بن جندل بن قيس البقاعي الحمداني التغلبي، حاكم بعلبك (522-556هـ/1157-1106م). توفي في سنة (543هـ/ 1148م). ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:6. ص:616.

[83] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:197؛ ألوف. ميخائيل.(1988). **تاريخ بعلبك**. بيروت: لبنان. المطبعة الأدبية. ص:60.

الصليبيين[84]. وفي سنة (544هـ/ 1149م) برز دور أسامة بن مُنقذ[85]، الذي كان حلقة الوصل للاتفاق بين نور الدّين والوزير العادل بن سَلّار[86].

لكن مصر في تلك الحقْبَة كانت تعيش حالة من الفوضى السياسيّة نتيجة النزاع بين الوزيرين شاور[87] وضرغام[88]. إذ تمكن الأول من السيطرة على منصب الوزارة، واضطّر الثّاني إلى التوجه لبلاد الشّام لطلب المساعدة في سنة (558هـ/1163م) لإعادته إلى منصبه، مقابل وعد منه لنور الدّين محمود بإعطائه ثلث خراج مصر إذا ما ساعده بالرجوع إلى منصبه والقضاء على ضرغام[89]. لذلك قرر التدخل لحسم الصراع بين الوزيرين وصولاً إلى هدفه الأساسيّ في توحيد الجبهة الإسلاميّة لمقاومة الصليبيين[90].

---

[84] المعاضيدي. خاشع.(1976). **الحياة السياسية في بلاد الشام**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الحرية. ص: 193.

[85] ابن منقذ: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيرزي صاحب قلعة شيزر، توفي سنة (584هـ/ 1188م. **الاعتبار**. (د.ت). تح: فيليب حتي. القاهرة: مصر. مكتبة الثقافة الدينية. ص:10.

[86] العادل بن سلار: أبو الحسن علي بن السلار، الملقب بالملك العادل سيف الدين، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر، كان تربية القصر بالقاهرة، وتقلبت به الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره، إلا أن تولى الوزارة سنة (543هـ/ 1148م) وقتل سنة (548هـ/ 1153م). ابن خلكان.(1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:416؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:6. ص:246.

[87] شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب بن ربيعة، من أشهر وزراء الدولة الفاطمية، قتل سنة (564هـ/ 1168م). ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:439؛ الدواداري. أبو بكر عبد الله بن أيبك. (1972). **الدر المطلوب في أخبار بني أيوب**. تح: سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة: مصر.(د. ن.). ج:7. ص:8؛ الذهبي.(1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:329.

[88] ضرغام: أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب، قتل سنة (559هـ/ 1163م). ابن خلكان.(1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:440.

[89] ابن شداد، بهاء الدين. (1994). **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**. تح: جمال الدين الشيال. القاهرة: مصر. مكتبة الخانجي. ص:36.

[90] غوانمة.(1995). إمارة الكرك الأيوبية. ص:85.

أرسل نور الدّين محمود عدة حملاتٍ عسكريةٍ إلى مصر بقيادة أسد الدّين شيركوه[91] كان أولها سنة (559هـ/1164م) وبصحبتِه ابن أخيه صلاح الدّين الأيوبيّ ومعهم الوزير المخلوع شاور[92]، وهنا استنجد ضرغام بالصليبيين وتعهد للملك عمّوري الأول[93] Amalric I مُقابل مساعدته أن يعقد معه معاهدة تُصبح بمقتضاها مصر تابعة للصليبيين[94]، لكن سرعة شيركوه ومهارته أدت إلى نجاحه في الوصول إلى القاهرة، و قد تخلى عن ضرغام جميع أعوانه، وقُتل أثناء محاولته الفرار، فتولى شاور الوزارة، لكنه تنصل للعهود التي قطعها وطلب من شيركوه مُغادرة مصر مُستعيناً بالصليبيين الذين حاصروا شيركوه في بلبيس[95]، فتم الاتفاق على مُغادرة شيركوه وعمّوري الأول مصر[96].

أرسل الخليفة الفاطميّ العاضد (ت567هـ/1171م) إلى نور الدّين محمود يشكو من استبداد شاور وظُلمِه، ولم يكن نور الدّين محمود بحاجةٍ إلى مزيد من التَّحريض ضدّ شاور لغدرِه

---

[91] أسد الدين شيركوه: معناه بالعربية أسد الجبل أو أسد الغابة، وهو عم صلاح الدين، توفي في القاهرة سنة(564هـ/ 1171م). ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:284؛ ابن الشحنة، محب الدين بن محمد. (1984). **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**. تح: عبد الله الدرويش. دمشق: سورية. ص:112 ؛ الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني. (1983). **ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب**. تح: صلاح الدين المنجد. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد. ص:36.

[92] ابن الأثير. (1962).التاريخ الباهر. ص:119.

[93] عموري الأولAmalric I : ملك مملكة بيت المقدس الصليبية (558-569هـ/1163-1174م)، شغل منصب كونت يافا قبل توليه مملكة بيت المقدس، كان الابن الثاني لفولك Fulk ملك بيت المقدس (525-537هـ/1131- 1143م)، استلم العرش بعد وفاة أخيه الملك بلدوين الثالث Baldwin III. رنسيمان، ستيفن. (1981م). **تاريخ الحروب الصليبية**. تر: السيد الباز العريني. بيروت: لبنان. دار الثقافة. ج:2. ص:419.

[94] عاشور، سعيد عبد الفتاح. (2010). **الحركة الصليبية**. القاهرة: مصر, مكتبة الأنجلو الأمريكية. ج:2. ص:683.

[95] بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:479.

[96] عاشور. (1972). **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**. بيروت: لبنان. دار النهضة العربية. ص: 12.

بأسد الدّين[97]، فأرسل الحملة الثّانية سنة (562هـ/1167م) بقيادة شيركوه الذي وصل إلى الجيزة[98] فاستنجد شاور بعمّوري الأول، ودارت المعركة بين الطرفين انتهت بانتصار جُنّد الشّام، وأرسل صلاح الدّين مع قوةٍ صغيرةٍ إلى الاسكندريّة فحوصر فيها من قبل الصليبيين، فما كان من شيركوه إلا أن طلب الصلح، تمَّ الاتفاق على أن يترك الطرفان مصر لينعم بها شاور من جديد[99].

انطلقت الحملة الثالثة سنة (564هـ/1168م) بعد أن هاجم عمّوري الأول مصر للمرة الرابعة فاستنجد شاور بنور الدين محمود مُجدداً طالباً المُساعدة[100]، وعندما وصل شيركوه القاهرة خاف شاور على نفسِه، و بالفعل دبر شيركوه مُؤامرة لقتله أثناء وليمة[101]، فتمَّ قتل شاور وولده الكامل في سنة (564هـ/1169م)، وقام الخليفة العاضد بتنصيب أسد الدّين في الوزارة بدلاً من شاور، إلا أنَّ أسد الدّين توفي في السَّنة ذاتها فتولّى صلاح الدّين الأيوبيّ منصب الوزارة[102]. وأصبح صلاح الدّين يحكم مصر نيابةً عن نور الدّين[103]. ثم أمر نور الدّين نائبُه في مصر بجمع عساكِره والتوجه إلى حصن الكرك[104]، لمُحاصرته بالتعاون معه، لكن صلاح الدّين لم يُنفّذ

---

[97] ابن تغري بردي، أبو المحاسن حمال الدين يوسف. (د.ت). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. القاهرة: مصر. دار الكتب.ج:5. ص:346.

[98] الجيزة: الجيزة: بليدة في غربي فسطاط مصر. الحموي. معجم البلدان. ج:2. ص:200.

[99] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(2004). **تاريخ الخلفاء**. تح: حمدي الدمرداش. ط:1. مكة المكرمة: السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز. ص:314؛ عاشور. (1972). مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك. ص:16.

[100] أبو شامة. (2002). الروضتين. ص:148.

[101] عاشور. (1972). مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك. ص:18.

[102] ابن واصل.(1975). مفرج الكروب. ج1: ص:155؛ ابن شداد. (1994). النوادر السلطانية. ص:81؛ أبو شامة. (2002). الروضتين. ج:1. ص:154.

[103] أبو شامة. (2002). الروضتين. ج:1، ص:193؛ ابن واصل. (1975). مفرج الكروب. ج:2. ص:2.

[104] حصن الكرك: قلعة حصينة في جنوب بلاد الشام من نواحي البلقاء. الحموي.(1979). معجم البلدان. ج:4. ص: 453.

الأمر، ممّا اضطر نور الدّين إلى تجهيز جيشه والمسير إلى مصر لأخذها من صلاح الدّين، إلا أنَّ ذلك لم يتم بسبب وفاته في السَّنة ذاتها [105].

1-3-4-الإمارة الأيوبيّة (564- 648هـ/1171- 1250م):

بعد وفاة نور الدين محمود سنة (569هـ/1173م)، بايع النّاس ابنه الملك الصّالح إسماعيل وهو شابٌ صغيرٌ لم يبلغ الحُلُم، وأطاعه النّاس في الشّام ومصر وخُطِب له على المنابر وضُربَت السّكة بإسمه، فضلاً عن مُبايعة صلاح الدّين له وهو في مصر، فوقع على عاتق صلاح الدّين أن يتحمل المسؤوليّة التي تركها السلطان نور الدّين في حمل راية الجهاد ضد الصليبيين. ولما رأى الصليبيون تنافس الأُمراء(قادة نور الدين زنكي) والخلافات فيما بينهم[106] للسيطرة على الملك الصالح إسماعيل، انتهزوا الفُرصة لمهاجمِة بعض المُدن مثل بانياس[107]، وغيرها من الحصون الشاميّة، ممّا شكل دافعاً لصلاح الدّين للتوجه إلى بلاد الشّام ودخول دمشق سنة (643هـ/1245م) وتسلم قلعتها [108].

بعد استقرار صلاح الدّين في دمّشق، سعى إلى ضم بقية المُدن الشّاميّة وباقي الحُصون والقلاع بهدف استكمال توحيد الجبهة الإسلاميّة والسعي إلى استرداد بيت المقدس[109]. وبعد صراعٍ دامٍ سنوات عدة مع أُمراء الموصل وحلب تمكن من ضم حلب سنة (579هـ/ 1183م)[110]، وعقد الصُلح مع أُمراء الموصل من الزنكيين سنة (581هـ/1185م) على أن

---

[105] ابن الأثير. (1962). التاريخ الباهر. ص:61؛ (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:402.

[106] بيطار، أمينة. (1995). **تاريخ العصر الأيوبي**. ط:1. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:25.

[107] بانياس: قرية في الجولان، تتبع ناحية مسعدة في محافظة القنيطرة، تقع عند الزاوية الشمالية الشرقية لسهل الحولة، وقد عدت مركزاً متقدماً للدفاع عن دمشق، وشغلت دوراً كبيراً أيام الحروب الصليبية, مركز الدراسات العسكرية. (1992). المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري. مج:2. ص:227.

[108] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:415.

[109] عاشور، فايد حماد. (2011). **الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في العصر الأيوبي**. ط: 1. القاهرة: مصر. دار الاعتصام. ص:57؛ عاشور. (2010). الحركة الصليبية. ج:2. ص:716.

[110] الدواداري. (1972). الدر المطلوب. ج:7. ص:75؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:496.

يكونوا تابعين له، وأن يكونوا عوناً له في الجهاد ضد الصليبيين واسترداد بيت المقدس والمُدن الإسلاميّة الأُخرى[111].

استمر صلاح الدّين بعد ذلك في قتال الصليبيين ووقعت بين الطرفين معارك فاصلة لعلَّ أهمها معركة حطين سنة (583هـ/1187م)، وتُعد هذه المعركة نُقطة تحول في الصراع مع الصليبيين إذّ فتحت البلاد للجيش الإسلاميّ ليُحرر بيت المقدس ويفتح المُدن الساحليّة مثل جبلة واللاذقيّة وبيروت وصيدا وعكّا وعسقلان وغيرها من المُدن التي تقع في بلاد الشّام وكان من أعظم الإنجازات التي سجلها التَّاريخ لصلاح الدّين استردَادُه لبيت المقدس سنة (583هـ/ 1187م)، بعد أن ظلَّ في يد الصليبيين إحدى وتسعين سنة (91هـ/ 710م)[112].

1-4- أوضاع الصليبيين في بلاد الشّام:

بدأت الحروب الصليبية التي قامت بها أوروبا ضد المشرق العربيّ الإسلاميّ في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثّاني عشر الميلاديين. وخلال هذا الصراع الطويل الذي دام قرابة قرنين من الزمن توجَّهت العديد من الحملات الصليبية كان أولها الحملة الصليبية الأولى سنة (490هـ/1096م) ووصلت إلى الرُّها وأنطاكية على مشارف بلاد الشّام فاحتلوهما، ثم توجهت الحُشود جنوباً واحتلوا أجزاء من حمص ثم الرملة إلى أن وصلت إلى القدس، فحاصرتها حتى سقطت سنة (493هـ/1099م)، وأقاموا ثالث إمارة في الشرق، وفي سنة (502هـ/1109م) استطاعوا احتلال طرابلس بعد محاصرتها سبع سنوات تقريباً[113]، وأقاموا فيها إمارتهم الرابعة، وقد وصل الصليبيون إلى دمشق؛ صحيح أن الحملة لم تطلها، لكنها اضطرّت في كثيرٍ من الأوقات أن تتحمل الأعباء الماديّة والبشريّة لدفع خطر الصليبيين عنها واستمر

---

[111] ابن شداد. (1994). النوادر السلطانية. ص:119؛ شبارو، عصام. (1994). **السلاطين في المشرق الإسلامي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار النهضة العربية. ص:148.

[112] ابن شداد. (1994). النوادر السلطانية. ص:126؛ ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:534.

[113] الجنزوري، علية. (2001). **إمارة الرها الصليبية**. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص:85.

خطر الصليبيين إلى أن تمَّ طردَهم من المشرق العربيّ الإسلاميّ على يد الممّاليك في سنة (690هـ/ 1291م) [114].

2- الأوضاع الاقتصاديّة:

الحياة الاقتصاديّة لأي مجتمع، هي الدَّعامة الأساسيّة في تقدمِه وتطورِه واستمرار بقائِه لذلك اهتمَّ الزنكيون ومن بعدهم الأيوبيون بالزراعة لأنَّها أحد دعائم الجيش والقوات العسكريّة وقاموا باتّباع نظام الاقطاع العسكريّ الذي وَرِثوه عن السَّلاجقة، ومن الثّابت أن صلاح الدّين كان يصرف بعض العساكِر في مواسم الحصاد لجني المحاصيل، لما تحتاجُه من جهودٍ بشريةٍ كبيرةٍ وحتى لا يتعطّل الاقتصاد في البلاد[115].أما مُلكيّة الأراضي الزراعيّة فكانت على نوعين الأول إقطاعات عسكريّة، والثّاني مُلكيّة الوقف[116].

كذلك تطورت بعض الصناعات ولاسيما العسكريّة- الأسلحة ولوازم الجُند- بسبب ظروف الحرب التي كانت تشهدها البلاد مع الصليبيين، بالإضافة للصّناعات النسيجيّة والمعدنيّة والخشبيّة والغذائيّة، حيث نشطت التجارة في الدولتين الزنكيّة والأيوبيّة بسبب انتشار الأمن وسهولة الانتقال من مكانٍ إلى آخر، ومن ثم توفر الحماية للتجار وأموالهم من المصادرة والضرائب وتوفر الأسواق[117]. واعتمدت الدينار الذّهبي وعُملاتٍ ذهبيةٍ أُخرى للتداول الخارجيّ بينها وبين الصليبيين عُرِفَت بالبيزة وهو تقليد للدنانير الإسلاميّة[118]، كذلك توفرت العمائر التجاريّة من فنادق وخانات على الطّرق في المُدن وأطرافها لخدمة قوافل التجار وحفظ وتأمين راحة المُسافرين[119].

---

[114] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:10. ص:287.

[115] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص:413.

[116] الوقف: هو حبس الأملاك الخاصة، وإنفاق ريعها على إنشاء المدارس والمساجد والزوايا، وإجراء الأرزاق على طلبة العلم. الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:443.

[117] رنسيمان. (1981). تاريخ الحروب الصليبية. ج:3. ص:9.

[118] متز، آدم. (1940). **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**. تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ص13.

[119] ابن جبير، محمد بن أحمد. (1959). **رحلة ابن جبير**. بيروت: لبنان. دار صادر. ص49.

3- الأوضاع الاجتماعيّة:

أما الحياة الاجتماعيّة فقد تكونت فئات المجتمع بشكلٍ أساسيّ من العناصر العربيّة "القبائل العربيّة " وأهالي الثُّغور، وقد دخلت الكثير من العناصر غير العربيّة " العنصرين التُّركمانيّ والكرديّ" إلى المجتمع الإسلاميّ بقصد الجهاد ضد الصليبيين بحثاً عن حياة اقتصادية أرفع شأناً من المناطق التي نزحت منها[120]. كما شغلت المؤسّسات الاجتماعيّة دوراً اجتماعياً مهماً في الدولتين الزنكيّة والأيوبيّة، حيث غطت مُعظم مرافق الحياة الاجتماعيّة ومن هذه المؤسسات الرباطات، الأوقاف، السقايات[121]، الحمّامات والبيمارستانات كما نالت المرأة حظاً وافراً من الاحترام والحرية وأسهمت في الحياة الاجتماعيّة، وشغلت دوراً كبيراً كأم ومعلّمة ومجاهدة والدلالة على ذلك عبارة ابن عساكِر الذي ذكر فيها شُيوخِه فقال: " بأنَّ جُملة شُيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ونيّف، وثمانون إمرأة "[122].

4- الأوضاع الفكريّة:

أما بالنسبة للحياة الفكريّة، فقد انتشرت الحواضر العلميّة في جميع أنحاء الدّولة الزنكيّة وكان العُلماء والأُدباء يتنقلون من حاضرةٍ إلى أُخرى، ينشرون العلم والأدب ويستزيدون منه بتشجيع من نور الدّين ونوابه في هذه الحواضر، وترجع الرُّوح العلميّة ونشاطاتها وسيادتها في الدّولة الأيوبيّة إلى أنَّ أُمراء الأيوبيين أنفُسهم كانوا عُلماء ولديهم مُؤلفات متنوعة في العلوم والفنون، وقلَّ من الأيوبيّن من لم يكن شاعراً أو لم يقل الشِّعر [123].

---

[120] عيد، محمد خير. (2004). **عيون الزمان لمن سكن عشائر الجولان**. (د. ن). ص:73.

[121] السقايات: موضع السقي أو ما يعرف باسم السبيل، وقد كثر هذا النوع من عمل الخير بوازع من شعور ديني عميق في كثير من المدن الإسلامية ولاسيما مكة وبيت المقدس وفي الخانات والمحطات والنزل الواقعة على طريق المسافرين والتجار. عاشور. (1972). مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك. ص225-227.

[122] بدران، عبد القادر. (1979). **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**. بيروت: لبنان. دار الميسرة. ج:1. ص:7.

[123] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ، ج:12. ص:183؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:1، ص:215.

فقد كان صلاح الدّين الأيوبيّ مُولعاً بالأدب ومُشجعاً للأدباء[124]. فقد استخدم العماد الأصفهانيّ (ت 597هـ/1201م) في الكتابة، وكان ابنه العزيز عُثمان (ت595هـ/1198م) من المهتمين بعلم الحديث واللغة وعلم النحو، كذلك كان المعظَّم عيسى (624هـ/1227م) صاحب دمشق عالِم البيت الأيوبيّ من غير مُنازع، لهذا اهتموا ببناء المدارس في مختلف مناطق السلطنة ودعموا المؤسسات العلميّة، وتعددت المدارس والمساجد والخَّوانق[125] والأربطة وكلها لتعليم القرآن والعلوم الدينيّة وعلوم اللغة العربيّة وغيرها، ففي عهد نور الدين محمود كان الاهتمّام بتدريس المذهب الحنفيّ وفي عهد صلاح الدّين أصبح الاهتمّام بتدريس المذهب الشافعيّ، وقد كانت الغاية من بناء المدارس كوسيلة لتخريج موظفين وأساتذة متعمقين بالمذهب السنيّ، كي يتولوا الوظائف الحكوميّة[126]. كان يُلحق بالمدرسة مكتبةً عامرةً بالكتب النفيسة يستخدمها الطلاب والأساتذة، وإلى جانب المكتبات العامة فقد كان هُناك مكتبات خاصة لها قيمتُها العلميّة مثل مكتبة القاضي الفاضل عبد الرّحيم بن علي البيسانيّ العسقلاني[127].

أما المساجد فقد كان لها دوراً بارزاً في إحياء الحركة الثقافيّة، فضلاً عن كونها مكاناً للعبادة حيث كانت تعجّ بطلاب العلم، منهم الماهر في علم قراءات القرآن الكريم أو تفسيره، ومنهم النابغ في النحو والصرف والعَروض أو أوزان الشِّعر، وقد تميز التعليم بالمساجد بالحريّة المُطلقة بالنسبة للمدرسين والطلبة في اختيار المناهج، وخير مثال على ذلك وصف ابن بطوطة

---

[124] السبكي، تاج الدين أبو النصر. (1906م). **طبقات الشافعية الكبرى**. بيروت: لبنان. دار الآفاق. ج:4. ص:392.

[125] الخوانق: مفردها خانقاه كلمة فارسية معناها البيت، تطلق على المكان الذي يقيم فيه الصوفية للعبادة. ابن جبير. (1959). رحلة ابن جبير. ص:199.

[126] الحموي. (1999). **معجم الأدباء**. تح: عمر فاروق الطباع. بيروت: لبنان. دار المعارف. ج:5. ص:415؛ شلبي، أحمد. (1996). **تاريخ التربية الإسلامية**. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ص: 195.

[127] زكار، بيطار. (2003). تاريخ الدولة العربية في المشرق. ص:279. عبد الرحيم بن علي البيساني العسقلاني: عبد الرحيم بن علي بن حامد البيساني ولد في سنة (529هـ/1135م)، كان وزير وكاتب ديوان الإنشاء لصلاح الدين ومستشاره الخاص في شؤون الدولة، توفي في سنة (596هـ/1200م). ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:116.

للتدريس في الجامع الأُمويّ في حلقاته كافة فقال: " للمسجد الأُمويّ حلقات للتدريس في فنون العلم والمحدثون يقرؤون كُتب الحديث، على كراسيّ مُرتفعة، وقرّاء القرآن يقرؤون بالأصوات الحسنة صباحاً ومساءً"، وبه جماعة من المُعلّمين لكتاب الله " [128].

وازدهر علم التَّاريخ واشتهر كتاب التَّاريخ لابن الأثير الجزريّ[129]، وهو في التَّاريخ المحليّ النوع المفضل لدى مُؤرخي هذه الحقْبَة التَّاريخيّة، الذي اتَّخذ بدوره أنماطاً عدّة منها ما رُتب زمنياً مثل الروضتين لأبي شامة، وأعمال التراجم مثل تاريخ دمشق لابن عساكِر، وهناك أعمال جمعت بين التَّاريخ والتراجم كالذيل على الروضتين لأبي شامة، كذلك التراجم لفئاتٍ معينةٍ كعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصيْبعة، والكتابات التي تناولت سير الأفراد مثل النَّوادر السلطانيّة أو ما عُرف بسيرة صلاح الدّين لابن شداد، وأيضاً أعمال تراجم ذات صفة عامة كما عمل ياقوت الحموي في كتابه " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" (مُعجم الأُدباء) وقد أرَّخ بعضهم لأنفسهم مثل أسامة بن مُنقذ في كتابه الاعتبار[130].

ممّا سبق يتبيّن أنَّه لم تتوقف شهرة كتاب العصرين الزنكي والأيوبيّ وعلمائِه على ماقدموا في العلوم الأدبيّة، بل عملوا بشتَّى أنواع العلوم المختلفة من هندسة وفلك وطب، وممّا يميز هؤلاء أنَّهم اشتغلوا بأكثر من علم واحد أي لم يظهر هناك مُتخصص بعلم واحد فقط إلا نادراً، وإن كان هناك براعة في علم أكثر من غيره [131].

5- التّعريف بابن عساكِر:

5-1- اسمه ونسبه وكنيته:

---

[128] ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد. (1966). **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. القاهرة: مصر. دار التحديث. ص:23.

[129] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:1. ص:16.

[130] الاعتبار. (د.ت). تح: فيليب حتي. القاهرة: مصر. مكتبة الثقافة الدينية.

[131] بيطار. (1995). تاريخ العصر الأيوبي. ص:38.

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم، الدمشقيّ الشافعيّ[132]، المعروف بابن عساكِر الدمشقيّ[133]. وهناك خلاف بين العُلماء في هذا الأمر، فالذين ترجموا له وأطلقوا عليه لقب ابن عساكِر لم يتوصلوا إلى سبب تسميتِه بذلك الاسم فالسُّبكي في طبقات الشافعيّة يقول: " ولا نعلم أحداً من جدوده يُسمّى عساكِر وإنَّما هو اشتهر بذلك..."[134].

وأول من ذكره بهذا اللقب هو ابن الجوزي (ت597هـ/1200م)[135]. أما سبط ابن الجوزي فقال: " وليس هذا الاسم في نسبِه من قبل الأبّ ولعلَّه من قبل الأُمّ "[136]. يبدو أنَّ لقب ابن عساكِر أُطلق عليه بعد وفاته[137]، والدليل على ذلك أنَّ أقدم من ترجم للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن هو أحد معاصريه العماد الأصفهانيّ الكاتب فلم يذكر هذا اللقب في ترجمته له[138]، أما السَّمعاني وكان مُعاصراً له فلم يُطلق عليه هذا اللقب، وعند إشارته لأبي القاسم علي بن الحسن يشير إليه بقوله: "صديقُنا ورفيقُنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ" [139]. وتارةً

---

[132] أبو الفرج الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد.(1995). **خريدة القصر وجريدة العصر**. تح: شكري فيصل. دمشق: سوريا. المجمع العلمي العربي.ج:3. ص:274؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:270؛ السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:137.

[133] ابن خلكان.(1997). وفيات الأعيان. ج:3؛ ابن الدمياطي، أحمد بن إيبك بن عبدالله الحسامي. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**.(1997). تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:21.ص:141؛ السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص: 137؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:12. ص:137؛ ص:270.

[134] (1906).ج:4.ج:137.

[135] (1992). المنتظم.ج:18. ص:225.

[136] (د.ت). مرآة الزمان.ج:8. ص:336.

[137] ابن عساكر. تاريخ. (1995). ص:26.

[138] أبو الفرج الأصفهاني. (1995). خريدة القصر. ج:1. ص:274.

[139] السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1999). **الأنساب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث الإسلامي. ج:2. ص:240.

أُخرى يذكره السَّمعاني بقوله: " بتحصيل صاحبنا أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ"[140].

وفي موضعٍ آخر ذكره بقوله: " بتحصيل أبي القاسم الدمشقيّ" [141]، وقال السَّمعاني: " هكذا قرأت نسبُه في مُعجم صاحبنا أبي القاسم الدمشقيّ الحافظ من أهل دمشق" [142]. وكل هذه الإشارات للسمعانيّ لا يوجد فيها أي ذكر للقب ابن عساكِر الذي اشتهر به بعد موتِه. يؤكد صلاح الدّين المُنجد أن هذا اللقب أُطلق عليه بعد وفاته بقوله: " فالمؤكد عندنا أنَّ هذا اللقب لم يكن يُلقّب به في حياته، وممّا يدل على ذلك تآليفُه وأعظمها شأناً تاريخ دمشق ليس عليها هذا اللقب، وإنَّما وجد "علي بن الحسن هبة الله الشافعيّ" وقد اطّلع المُنجّد على مُؤلّفات ابن عساكِر المخطوطة في المكتبة الظاهريّة فلم يجد عليها هذا اللقب [143].

وبهذا يتبين أن اللقب الذي أُشتهر به الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، قد أُطلق عليه بعد وفاته وطغى على اسمه شُهرةً .

5-2- مولده وأسرته :

ولد أبو القاسم في شهر محرم سنة (499هـ/1105م) في مدينة دمشق[144]، ومنذ نعومة أظفاره بدأ بتلقي العلم والفقه في دمشق، حيث عاش في أُسرة تطلب العلم وتحث عليه، ممّا هيأ له الجو الملائم لتحصيل العلم، فقد رعاه أبوه وأخوه الصائن[145]. فأبوه الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن

---

[140] السمعاني. (1997). **التحبير في المعجم الكبير**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:93.

[141] (1997). التحبير. ج:1. ص:126.

[142] (1997). التحبير. ج:1: ص:165.

[143] (1978). **أعلام التاريخ والجغرافية**. ط:2. بيروت: لبنان. دار الكتب الجديدة. ص:108.

[144] أبو الفرج الأصفهاني. (1995). خريدة القصر. ج:1. ص:274؛ الحموي. (199). معجم الأدباء. ج:4.ص:41؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3.ص:272؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:554؛ السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:138.

[145] شميساني، حسن. (1990). **الحافظ ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي**. ط:1. بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية. ص:34.

الحسين الشافعيّ الشيخ الصّالح (460-519هـ/1067-1125م)، صحب نصر المقدسيّ[146] وسمع منه[147]، وذكر ابن عساكِر أن والده سمِع من نصر المقدسيّ صحيح البخاريّ وغيره[148]. أما أخوه الأكبر صائن الدّين بن الحسن بن هبة الله (488-563هـ/1095-1167م) فقد قرأ القرآن بالرّوايات، وسمع أبا القاسم النسيب وأبا طاهر الحنائيّ وغيرهم من شيوخ عصره، وتفقّه في دمشق على يد أبي الحسن بن مُسلم وأفتى وكتب الكثير وكان إماماً ثقة ثبتاً ديّناً ورعاً [149]، وقرأ الأصول والنَّحو، ودرَّس بالمدرسة الغزالية[150] وحدَّث بكتاب الطَّبقات لابن سعد وعُرضَت عليه خطابة دمشق فامتنع، وحرِص صائن الدّين على طلب العلم[151]، وكان أخوه أبو عبدالله محمّد بن الحسن بن هبة الله قد تقلَّد منصب القضاء في دمشق[152]. كانت أُمّه من أُسرة القُرشيّ وهي أُسرة العلم والقضاء، فأبوها أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القُرشيّ (433-534هـ/1041-1139م)، كان عالِماً بالنَّحو والعروض، تولى القضاء في دمشق نيابة عن البلا ساغونيّ[153].

---

[146] نصر المقدسي: أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داوود النابلسي المقدسي(377-490هـ/988-1097م)، أصله من نابلس كان يعرف بابن أبي حافظ، تفقه في صور وصيدا وغزة وديار بكر ودمشق، أقام عشر سنين في صور ثم تسع سنين في دمشق واجتمع فيها بالإمام الغزالي وتوفي فيها. الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج19. ص: 136.

[147] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:44.

[148] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:466.

[149] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:209.

[150] المدرسة الغزالية: تقع في الزاوية الشمالية الغربية في الجامع الأموي، وكان الشيخ نصر المقدسي أول من درس بها، وممن درس بها أيضاً الدولعي وابن عبد السلام والقطب النيسابوري والشرف بن أبي عصرون وأبو حامد الغزالي وهي الآن مشهد من مشاهد الجامع. كرد علي. (1983). خطط الشام. ج:6. ص:85.

[151] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:72. ص:362.

[152] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:44؛ شميساني. (1990). الحافظ ابن عساكر. ص:31.

[153] البلاساغوني: أبو عبد الله بن موسى بن عبد الله التركي الحنفي، يعرف باللامشي، سمع ببغداد قاضي القضاة أبا عبد الله محمد بن علي الدامغاني، وهو الذي رتب الإقامة في جامع دمشق مثنى مثنى، توفي يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة (506هـ/ 1112م). ابن عساكر. (1995). تاريخ. ح:56. ص:75.

وكان ثقةً، حسن المُحاضرة، فصيح اللسان[154]. كما ذكر الذّهبي: " إنَّه قاضيّ دمشق وأبو قضاتها، تلقى علومِه في دمشق وفي بغداد"[155] .

خاله أبو المعالي محمّد بن يحيى القُرشيّ (467- 537هـ/1171-1142م)، كان أيضاً قاضياً، تعلم في دمشق وسمِع في مصر وعكا[156]. أما خاله الأصغر سُلطان بن يحيى القُرشيّ (ت530هـ/1135م)، فقد كان من رجال العلم، سمِع في دمشق، ورحل إلى بغداد وأصبهان فسمِع بهما، كان واعظاً، ذكره ابن عساكِر في مُعجم شيوخه وروى عنه شيئاً من علمِه[157].

من خلال ما سبق يتبين أن ابن عساكِر كان ثمرةً لهذه البيئة العلميّة التي نشأ فيها، وإنِّ هذه البيئة ساعدت على تفتّح ذكائه، وحُبه للعلم وإقباله عليه.

5-3- تعليمه وإجازاته:

نشأ ابن عساكِر في أُسرة تُحب العلم، فما إن بلغ سن السادسة حتى سمِع من أبيه وأخيه الأكبر صائن الدّين[158]، ولم يكتف بالسَّماع من أبيه وأخيه بل تردد على حلقات الشيوخ يومئذ في دمشق، فسمِع منذ صغرِه من سُبيع بن قيّراط المُسمّى المُقْرئ صاحب الأهوازيّ (ت527هـ/ 1114م)، وسمِع في دمشق من أبو القاسم النّسيب (ت527هـ/1114م) الأجزاء العشرين المعروفة بفوائد النّسيب، والمُجالسة للدينوريّ، وأبي الفرج الصّوري (ت528هـ/1115م)، وقوام ابن زيد (ت528هـ/1115م) فوائد الحربيّ " الحربيّات" وأبو طاهر الحنائيّ (ت 529هـ/1116م) فتلقى عن هؤلاء الشيوخ الحديث[159]. كما أخذ النحو واللغة العربيّة عن جدّه

---

[154] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2.ص: 384؛ ابن تغري بردي.(د.ت). النجوم الزاهرة. ج:5 . ص:266.

[155] الذهبي. (1988). **معجم الشيوخ الكبير**. تح: محمد الحبيب الهيلة. الطائف: السعودية. مكتبة الصديق. ج:1. ص:107.

[156] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2: ص:250.

[157] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:370.

[158] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:13؛ المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:92.

[159] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1، ص:13؛ ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج:21. ص:142؛ شميساني. (1990). الحافظ ابن عساكر. ص:35.

لأُمه أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشيّ[160]. وتفقّه في حداثتِه في دمشق على الفقيه أبي الحسن علي بن المُسلّم بن محمّد بن علي السّلميّ (ت552هـ/1138م)[161]، الذي درَّس بحلقة الغزالي مُدَّة، ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينيّة[162] في سنة (533هـ/1120م)، وهي أول مدرسة للشافعيّة بُنيت في دمشق. وبعد ذلك راح يطلب العلم من مشايخ دمشق ويسمع ما عندهم من كُتبٍ وأجزاء[163].

أجاز ابن عساكِر العديد من كبار العُلماء داخل دمشق وخارجها، وكان من أقدم الشيوخ الذين أجازوا له أبو الفتح أحمد بن محمّد الحداد الأصبهانيّ (ت520هـ/1107م)، كذلك أبو سعد المُطرز (ت523هـ/1110م) أبو القاسم الكلابيّ (ت524هـ/1111م)، أبو الحسن بن العلاف (ت525هـ/1112م)، أبو غالب الذّهليّ (ت527هـ/1114م)، أبو القاسم بن بيان(ت 530هـ/1117م)، أبو بكر الشيرويّ (ت530هـ/1117)، أبو علي بن نبهان(ت 531هـ/1118م)، أبو القاسم البرجيّ (ت531هـ/118م)، أبو زكريا بن منده(ت 531هـ/1118م) وأبو علي الحداد (ت534هـ/1121م وغيرهم)[164]. وهكذا فإن انطلاقة ابن عساكِر العلميّة بدأت في دمشق من خلال أُسرته التي اشتهرت بالإقبال على العلم، وشغفت بحلقات الشيوخ في الجامع الأُمويّ في دمشق حيث تُعقد حلقات القراءة والتدّريس والوعظ[165].

---

[160] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4.ص:41؛ المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:93.

[161] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:43. ص:236؛ السيوطي.(1975). **طبقات المفسرين**. تح: علي محمد عمر. القاهرة: مصر. مكتبة وهبة. ج:1. ص:85.

[162] المدرسة الأمينية: كانت تقع في سوق الحرير، قبلي الجامع الأموي، وتحولت إلى وكالة تجارية . النعيمي . (1990). الدارس في تاريخ المدارس. ص:60.

[163] جمع جزء، وهو في اصطلاح المحدثين، يعني كتاباً صغيراً، يشمل على أحد أمرين: الأول: الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم، والثاني: جميع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء. المنشاوي، محمد صديق. (1996). **قاموس مصطلحات الحديث النبوي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الفضيلة. ص:18.

[164] الدعجاني. طلال. (2004). **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق**. ط:1. المدينة المنورة السعودية. الجامعة الإسلامية. ص40.

[165] المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:94.

6- شيوخه:

اختار ابن عساكِر شيوخه من الشّام والجزيرة والمشرق العربيّ الإسلاميّ، وقد أخذ عن هؤلاء العلوم الدينيّة " القرآن، التفسير، الحديث، الفقه، التصوف"، وتلقى عن بعضهم اللغة والأدب والتَّاريخ منهم، وكان يستمد معلوماتِه من ثقات الشيوخ، وقد أفرد ابن عساكِر مُعجمين في أسماء شيوخه:

الأول: اختص بشيوخه من الرجال بعنوان " المُعجم لمن سمِع منه أو أجاز له"، ويختلف المُؤرخون حول تحديد عدد شيوخه بشكلٍ دقيق، فقد أكّد السَّمعاني: " إنَّ هذا العدد الكبير في عدد الشيوخ هو غير بعيد إذا عددنا كل من حكى عنه ابن عساكِر حكاية له" [166]، وقال الذّهبي: " وعدد شيوخه الذين ذكروا في مُعجمِه ألف وثلاثمائة شيخ بالسَّماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، ومائتين وتسعون شيخاً بالإجازة، الكل في مُعجمِه، فيكون مجموع شيوخه ألفاً وستمائة وستة وثلاثين شيخاً " [167]. **الثّاني:** مُعجم بأسماء شيخاتِه من النّساء "مُعجم النسوان" [168]، أو " من سمِع من النسوان ". ذكر الحموي، عن ولده أبو محمّد القاسم عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخاً، ومن النّساء بضع وثمانون إمرأة [169] .

7- تلامذته:

تتلمذ على يد ابن عساكِر عددٌ وافرٌ من طلاب العلم، فقد سمع منه الكثيرون في دمشق وفي أثناء رحلتِه إلى بغداد وخُراسان، وقد كانت مجَالس العلم التي يعقدها في دمشق تستقطب الطلاب من مشارق الأرض ومغاربِها، إذ بقي يُملي ويُحدث بعد عودته من أسفاره أكثر من أربعين عاماً، فرويت مُصنفاته في حياته بالإجازة في مُدن عدة، وكان من أشهر أبو محمّد القاسم الإمام المحدث (ت600هـ/1203م)، أبو أحمد مُعمر القُرشيّ الأصبهانيّ(ت

---

[166] (1999). الأنساب. ص:27.

[167] (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:248.

[168] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1941). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: العراق. مكتبة المثنى. ص:86.

[169] (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:1698.

564هـ/1168م)، أبو العلاء بن الحسن الهمذانيّ العطار(ت564هـ/1168م)، أبو جعفر القُرطبيّ (ت596هـ/1199م)، أبو القاسم بن صصريّ التغلبيّ (ت626هـ/1228م)، عبد الرحمن بن نسيم المقدسيّ الشافعيّ إمام جامع المزَّة (ت 616هـ/1219م)، عبد القادر بن الحسن البغداديّ (ت 634هـ/1236م)[170]. وغيرهم أعداد كبيرة في كل مكان لا سيّما من أهل دمشق وغوطتِها[171].

8- رحلاته العلميّة:

تُعدّ الرحلة في طلب العلم والمعرفة شرطاً من شروط المعرفة العلمية، وكانت من أهم الوسائل لتوثيق الصلات الفكريّة والثقافيّة بين حواضر العالم الإسلاميّ؛ ممّا دفع العُلماء إلى التنقل بين البُلدان لتحصيل العلوم وأنواع المعرفة آنذاك، ويبين المسعودي أهميّة الرحلة بقوله: " وليس من لزم جهة وطنِه وقنَع بما نميّ إليه من الأخبار عن إقليمه كمن قسم عمره على قطع الأشجار ووزع أيامه بين تقاذُف الأسفار، واستخراج كل دقيق من معدنِه وإثارة كل نفيس من مَكمَنَه" [172].

تكمن أهميّة الرحلة في طلب العلم في لقاء الحُفّاظ والمُذاكرة لهم والاستفادة منهم، يقول البغداديّ: " لو كان حُكم المُتّصل والمُرسل واحداً لما ارتحل المُحدّثون لطلب الحديث وتكلفوا مشاق الأسفار إلى أبعد الأقطار للقاء والسَّماع منهم في سائر الآفاق" [173].

---

[170] قباني، وسام. (2015). **ابن عساكر محدث الشام ومؤرخها الأكبر**. دمشق: سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب. ص:22.

[171] ابن عساكر. **الأربعون البلدانية**. (1993). تح: محمد عبدو الحاج، محمد الحريري. دمشق: سوريا. المكتب الإسلامي. ص:20؛ الحموي.(1979). معجم البلدان. ص:115.

[172] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين.(1985). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تح: مفيد محمد قميحة. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:6.

[173] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (د.ت). **الكفاية في علم الرواية**. القاهرة: مصر. دار الكتب الحديثة. ص:402.

8-1- الرحلة إلى العراق:

نظراً لأهميّة الرحلة في تحصيل المعارف، فقد عزم ابن عساكِر على الرحيل في طلب العلم بعد أن تلقى قسطاً مُهماً منه على يد شيوخه الدمشقيين[174]، فكانت وجهتُه في أول رحلة علميّة إلى بغداد التي كانت محط أنظار العُلماء يرتحلون إليها لكثرة عُلمائِها وفي ذلك يقول الخطيب البغداديّ: "ومن مناقبِها التي أفردها الله بها دون سائر الدنيا شرقاً وغرباً، الاغتباط بكثرة العُلماء والمتعلمين والفُقهاء والمتفقهين ورؤساء المتكلمين وسادة الحساب والنحويين ومجيدي الشِّعر ورُواة الأخبار والأنساب وفنون الآداب وحضور كلُّ طرفة واجتماع ثمار الأزمنة في زمن واحد، لا يوجد ذلك في بلد من مُدن الدُّنيا إلا بها" [175].

ممّا تقدم كانت بغداد تغص بالعُلماء، لذلك كانت رحلة ابن عساكِر الأولى إليها على درجةٍ من الأهمية، وقد حدثت سنة (520هـ/1126م)[176]، وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره واستمرت سنة واحدة سمِع فيها من أصحاب البرمكيّ والتنوخيّ والجوهريّ[177]، وأخذ عنهم علمهم ثم عاد إلى دمشق قاصداً مكّة لقضاء فريضة الحج[178]. بعد أداء مناسك الحج عاد إلى العراق، فدخل بغداد وتفقّه على أيدي شيوخ بغداد وسمِع الدروس بالمدرسة النظاميّة وقرأ فيها الفقه والنَّحو[179]، فأعجب به أهل بغداد وقالوا ما رأينا مثله، ويسمّونه " شُعلة نار" من توقدِه وذكائِه وحُسن إدراكِه[180].

---

[174] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:14.

[175] (1997). **تاريخ بغداد**. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:74.

[176] أبو الفرج الأصفهاني.(1995). خريدة القصر. ج:1. ص:275؛ الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:41؛ ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج:21. ص:142.

[177] ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:270؛ الذهبي. (1995). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:554؛ ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج:21. ص:142.

[178] ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:270.

[179] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:138؛ ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج:21. ص: 142.

[180] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:139.

في بغداد بلغ عدد الشيوخ الذين سمِع منهم 373 شيخاً، منهم أبو الحسن بن عبد الواحد الدينوريّ (ت521هـ/1127م)، وهو أقدم شيخ لقيه سماعاً[181]، وقرأ على أبو القاسم هبة الله بن الحصيّن (ت525هـ/1130م) "مُسند أحمد"، وقراتكين بن الأسعد، وقرأ على أبي غالب بن البنا (ت528هـ/1133م)، كتاب " نسب قُريش" للزبير بن بكار، وكتاب "التَّاريخ" لابن أبي خيثمة. وعلى أبي العز بن كادش كتاب " الجليس والأنيس للمُعافى بن زكريا، وعلى أبي بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ (ت535هـ/ 1140م) " الطَّبقات الكُبرى" لابن سعد وكتاب " المغازي" للواقدي. وسمِع من أبي القاسم بن السَّمرقنديّ (ت536هـ/ 1141م) الكتب التالية: سيرة بن إسحاق، وكتاب الفُتوح لسيف بن عمر، وكتاب المحّتضرون لابن أبي الدُّنيا، وتاريخ الخُلفاء لابن ماجة، وتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغويّ، وتاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهميّ، والمعرفة والتَّاريخ للفسويّ[182].

لم يقتصر ابن عساكِر على شيوخ بغداد والسَّماع منهم، بل أخذ يتجول في مُدن العراق فسمَع في الأنبار من أبي الفوارس خليفة بن محفوظ الأنباريّ (ت544هـ/1149م)، وفي الكوفة من أبي بركات عمر بن إبراهيم الزيديّ (ت539هـ/114م).

ممّا تقدّم يُمكن أن يتبين الفائدة التي حصل عليها ابن عساكِر أثناء إقامته في بغداد، وبعد خمس سنين قضاها يتنقل من شيخٍ إلى آخر، ومن مدينة إلى أُخرى داخل العراق. عاد إلى موطنِه دمشق سنة (525هـ/1130م)، وفي جُعبتِه الكثير من الكتب التي سمعها على أكابر الشيوخ البغداديين، ولم يكتف بتلقّي العلم فحسب فأثناء إقامته ببغداد عقد مجالس للحديث فيها[183].

---

[181] السماع: هو السماع من لفظ الشيخ، سواءً أكان إملاءً، وسواء أكان من حفظه أم من كتابه، وهذا أرفع الطرق عند الجماهير. ابن عساكر. (1993). الأربعون البلدانية. ص:65؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:66.

[182] الذهبي. (1995). سير أعلام النبلاء. ج:19. ص:536.

[183] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:41.

8-2- الرحلة إلى الحجاز:

ذهب ابن عساكِر في سنة (521هـ/1127م) لقضاء فريضة الحج، وهو ابن اثنين وعشرين عاماً، وكان معه في القافلة جمّع من العُلماء[184]، فلم يدع الفُرصة تفوته، فسمع في الثعلبيّة[185]، وفيد وواقِصة[186]. وفي مكّة التقى بعدد من علمائِها والوافدين عليها لأداء الفريضة فسمع بها[187] من عبد الله بن محمّد بن إسماعيل بن صدقة أبي محمّد بن الغزال المصريّ، نزيل مكّة، وأجاز لي جميع حديثه لفظاً[188] وسمع من إمام المالكيّة في الحرم أبي الحسن رزين بن معاوية العبدريّ السرقسطيّ الأندلسيّ" موطأ مالك، ورواية يحيى بن يحيى[189] وبلغ عدد شيوخه بمكّة ثمانيّة، كما سمع في مِنى في اليوم الثّاني من أيام التشريق[190]. من أبي الحسن مكّي بن أبي طالب البروجرديّ ثم الهمذانيّ[191]، الفقيه المعروف بابن قلابة وسمع أيضاً في المدينة من

---

[184] الدعجاني.(2004). موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق. ج:1. ص:49.

[185] الثعلبية: منزل من منازل الحج بطريق مكة، مما يلي الكوفة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:78.

[186] فيد: تقع في نصف طريق مكة من الكوفة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4، ص:282. واقصة: منزل من منازل الحج بطريق مكة. الحموي.(1979). معجم البلدان. ج:5. ص:353.

[187] الذهبي.(1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:247.

[188] (1995). تاريخ. ج:32. ص:165.

[189] الإمام يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس، وقيل: وَسِلاسن بن شملل بن منقايا المصمودي القرطبي أبو محمد الليثي، أصله من البربر تولى بني ليث فنسب إليهم، صاحب الرواية المشهورة عن مالك عن كتابه الموطأ ولد سنة (152هـ/ 769م)، وتوفي سنة (233هـ/ 847م). بو شامة، رضا. (2007). يحيى بن يحيى الليثي. **مجلة الإصلاح**. عدد:3. ص-ص: 40-72.القاهرة: مصر. دار الفضيلة.

[190] أيام التشريق: هي الأيام الثلاثة التي تأتي عقب يوم النحر، وهي أيام الحادي عشر، الثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، حيث يأتي عيد الأضحى في اليوم العاشر منه، وهو ما يعرف بيوم النحر، ثم تليه أيام التشريق الثلاثة، كما تعرف هذه الأيام الثلاثة باسم الأيام المعدودات، وسميت بالتشريق لأن الحجاج يقومون بنشر لحم الأضاحي في الشمس لتجفيفها. ابن منظور.، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. (1993). **لسان العرب**. ط:3. بيروت: لبنان. دار صادر.ج:10. ص:173.

[191] ابن عساكر.(1993). الأربعون البلدانية. ص:57.

أبي الفُتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع الأنصاريّ الهرويّ (ت 535هـ/1140م) [192].

8-3- الرحلة إلى خُراسان:

في سنة (525هـ/1130م) عاد ابن عساكِر إلى دمشق بعد أن أقام في بغداد مُدَّة خمس سنين فمكث في دمشق أربع سنوات وخلالها رُزِقَ بابنه الأكبر سنة (527هـ/1132م) فسماه القاسم[193]، وربما كان سبب تسْمية ولده بالقاسم لشدّه حُبِه لشيخه أبي القاسم بن السَّمرقنديّ، وهذا واضح من خلال إلقاء نظرة على أسانيده في تاريخه فكثير من الرّوايات ينقلُها عن أبي القاسم بن السَّمرقنديّ، وأثناء إقامتِه في دمشق في المُدَّة ما بين (525-529هـ/1130- 1153م)، بقي مُلازماً لعلماء دمشق وفقهائِها وكبار محدثيها حتى غدا حافظاً متقناً [194].

في سنة (529هـ/ 1134م) بدأت رحلتُه نحو خُراسان، ويُبين القصد من هذه الرحلة بقوله: " وإلى الإمام محمّد الفُراوي[195]، كانت رحلتي الثّانية لأنَّه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحيّة، لما اجتمع فيه منعلو الإسْناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحُسن الخُلق ولين الجانب والإقبال بكليّتِه على الطالب، فأقمت في صُحبتِه سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة"[196]. توجه ابن عساكِر من دمشق على الأرجح شمالاً باتجاه حمص، ثم حماة ثم حلب، وبعد ذلك اتجه شرقاً إلى منبج ليصل إلى الجزيرة الفراتيّة على خط سير طريق القوافل التجاريّة. وسمِع من شيوخ ماردين ورأس العين وصولاً إلى الرقة والرافقة في سنة (529هـ/1135م)[197].

---

[192] ابن عساكر.(1993). الأربعون البلدانية.ص:52؛ الذهبي.(1985). سير أعلام النبلاء. ج:15.ص:247.

[193] المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:98.

[194] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:16.

[195] الفُرَاوي: نسبة إلى فُرَاة وهي بليدة بالقرب من خوارزم. السمعاني. (1999). الأنساب. ج:3. ص:438.

[196] ابن عساكر. (1928). **تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى أبي حسن الأشعري**. تح: حسام الدين القدسي. دمشق: سوريا. مطبعة التوفيق. ج:2. ص:312.

[197] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق. ج:1. ص:44.

بعدها اتّجه شمال شرق فوصل إلى بدليس وأرجيش[198]، وسمِع فيهما، بعدها وصل إلى أذربيجان، فسمِع في تبريز وخويّ[199]، وفي مرند[200] ليصل إلى قهستان[201] فسمع في أبهر[202] وفي زنجان[203]. ثم واصل رحلته حتى وصل إلى قومس[204] ، فسمِع في دامغان وسمنان[205]، ثم رحل بعدها إلى خُراسان عن طريق أذربيجان ودخل نيسابُور سنة (529هـ/1134م)[206]، وأشار السَّمعاني إلى ذلك بقوله:" ووافيت نيسابُور سنة تسع وعشرين فصادفتُه بها وكان دخل نيسابُور قبلي بشهر"[207]. فكانت أول المُدن التي دخلها فأقام فيها سنة كاملة بصحبة شيخه أبي عبد الله

---

[198] بدليس: بلدة في نواحي أرمينية قرب خلاط. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:358. أرجيش: مدينة من نواحي أرمينية قرب خلاط. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:144.

[199] خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:408.

[200] مرند: من مشاهير مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز يومان. الحموي.(1979). معجم البلدان. ج:5. ص:110.

[201] قوهستان: هو تعريب كوهستان، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية، وربما خفف فأصبحت قهستان، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم. (1980). **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. مؤسسة ناصر للثقافة. ج:1. ص:485.

[202] أبهر: بلد ما بين قزوين وزنجان وهمذان. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:7.

[203] زنجان: بلد كبير من نواحي جبال قهستان على حد أذربيجان. ابن عساكر.(2000). **معجم الشيوخ**. تح: وفاء تقي الدين. دمشق: سوريا. دار البشائر. ج:1. ص:306؛ الحموي.(1979). معجم البلدان. ج:3. ص:52.

[204] قومس: بين الري وخراسان، وأهم مدنها: بسطام وسمنان والدامغان. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:485.

[205] دامغان: بين الري ونيسابور. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص: 433؛ الحميري. (1980). الروض المعطار.ج:1. ص:231. سمنان: بلدة بين الري ودامغان. الحميري. الروض المعطار. ج:1. ص:321. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:113.

[206] ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج:21. ص:142.

[207] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:345؛ أبو الفرج الأصفهاني. (1995). خريدة القصر. ج:1. ص:274؛ المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:98.

محمّد الفُراوي، يسمع منه ويقرأ عليه[208].

وفي هذه الرحلة التي استمرت أربع سنوات لقي عدداً كبيراً من الشيوخ وسمع ما أراد سماعُه من الكتب، فسمع من أبي عبد الله الفُراوي، وعبد المنعم القشيريّ، وسعيد بن أبي الرجاء وأبي محمّد السيديّ وزاهر بن طاهر الشحاميّ وأخيه وجيه بن طاهر[209]. خرج من نيسابُور قاصداً هَرَاة. قال ابن عساكِر:" وفارقتُه– يقصد أبو عبد الله الفُراوي– مُتوجهاً إلى هَرَاة، فقال لي حين ودعته؛ بعد أن أظهر الجّزع لفراقي: " ربما لا تلقاني بعد هذا" [210] فكان كما ذكر عند وصوله إلى هراة سنة (530هـ/1136م) سمِع فيها من العلماء في بُوشنج[211]. وفي سنة (531هـ/1137م) رحل إلى مرو الشاهجان[212]. وتنقل بين بلداته بَبْنه وبغ[213] وطبران[214]، ونوقان[215]، وأزجاه[216]، وميهنة[217]، وسرخس[218]. مُستمِعاً إلى علمائها، ورحل إلى الريّ

---

[208] ابن عساكر. (1928). تبيين كذب المفترى. ج:2. ص:312.

[209] الخوارزمي. محمد بن محمود. (1914). **جامع المسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأعلم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**. ط:1. حيدر آباد: الهند. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. ج:2. ص:450.

[210] ابن عساكر. (1928). تبيين كذب المفترى. ج:2. ص:325.

[211] بوشنج: بليدة من نواحي هراة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2.ص:9؛ الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1.ص:118.

[212] مرو الشاهجان: قرية مرو العظمى، من أشهر مدن خراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:112.

[213] بَبْنه: هي بون، مدينة من أعمال هراة من ناحية باذغيس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:334. بغ: يقال بها بغشور، مدينة في خراسان بين مرو وهراة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:467.

[214] طبران: هي المدينة الأولى من طوس في خراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:3؛ الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:386.

[215] نوقان: هي مدينة طوس الثانية في خراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:312.

[216] أزجاه: هي إحدى قرى خابران من نواحي سرخس. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:517؛ الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:168.

[217] ميهنة: هي من قرى خابران. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:247.

[218] سرخس: هي مدينة من مدن خراسان بين مرو ونيسابور. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:208.

وبسطام[219] واستمع بهما. ثم رحل إلى أصبهان التي كانت تضاهي بغداد في علو الإسْناد وكُثرة الحديث والأثر[220]، لذلك طالت إقامتِه في أصبهان سنتين على أقل تقدير، حيث تجول فيها وجاب كل محلاتها وأحيائها، تارةً يسمع في المساجد وأُخرى في البيوت، وثالثة في الدكاكين، وفي طريق العودة مرَّ في همذان سنة (532هـ/ 1138م)، واستمع إلى العديد من الشيوخ في كل من مشكان[221]، وروذاور[222]، وأسدآباذ[223].

في رحلته إلى بلاد خراسان لم يقتصر جُهده العلميّ على السَّماع وتلقي العلوم من كبار الشيوخ، بل كان يعقد مجالس الحديث فيجتمع مع طلاب العلم لسماع حديثه، فقد حدَّث فينيسابُور وأصبهان وسمع من حُفاظ أكبر مِنه سناً [224]. ويصف ابن عساكِر مُعاناتِه في رحلته إلى خُراسان ونيسابُور والمصاعب التي واجهها وحنينُه إلى الأهل والأحباب وإلى وطنه بقوله:

لا قـدّس الله نيسابُور من بـــلدٍ ما فيه من صاحيّ يسلي ولاسكَن

لولا الجحيم الذي في القلب من حرقٍ لفُرقَة الأهل والأحباب والوطن

لَمُتُّ من شدّة البرد الذي ظهرت آثار شدتِه في ظاهِر البّـدن

ياقوم دومُوا على عهد الهوى وثقوا أنيّ على العهد لم أغدر ولم أخـن

ولا تدبرت عيشي مـن بعدكـم إلا تمثّلت بيتاً قيل من زمـن

---

[219] بسطام: بلدة كبيرة في قومس على جادة الطريق إلى نيسابور. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:421.

[220] الذهبي.(1985). **الأمصار ذوات الآثار**. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق: سوريا. دار ابن كثير. ص:232.

[221] مشكان: هي قرية من نواحي روزبار قريبة من همذان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج: 5. ص:135. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص741.

[222] روذاور: كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال من نواحي همذان. الحموي. (1979). معجم البلدان: ج:3. ص:78.

[223] أسد آباذ: وهي مدينة من كور همذان من قهستان باتجاه العراق الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:176؛ ابن عساكر. (200). معجم الشيوخ. ج:2. ص: 627؛

[224] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:41؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:556.

فإن أعش فلعلَّ الله يجمَعُنا وإن أمُت فقتيل الهمّ والحزن[225]

في سنة (533هـ/ 1139م) غادر ابن عساكِر خُراسان مُتوجهاً نحو دمشق وفي طريق عودته دخل بغداد حيث التقى السَّمعاني فجلس إليه وصحبُه بعض الوقت ثم قَفَلَ عائداً إلى دمشق[226]. يتبين ممّا تقدَّم أنَّ ابن عساكِر قضى زمناً طويلاً من حياته يتنقل بين المراكز العلميّة طالباً للعلم، غير آبه بالمصاعب التي يواجهها، رغبة منه في تحصيل العلم، فاستفاد الكثير حتى استحقّ لقب الحافظ.

9- مُؤلَّفاته:

حملت مُؤلَّفات ابن عساكِر في مضامينها علوم الحديث والتَّاريخ، وفضائل المُدن وفضائل الأشخاص، وجاءت مُؤلَّفاته في فضائل الجهاد لإعلاء الرُّوح المعنويّة لدى الجُند أيام الحروب الصليبية، وكذلك الحال في مُؤلَّفاته التي تناول فيها فضائل بعض المُدن ولكن فقد بعضُها والبعض الآخر لايزال في خزائن الكتب لم يحقق أو يُدْرس. وقد ذكرت المصادر[227] أسماء كتبه، ويمكن تصنيفها على الشكل الآتي:

9-1- في التَّاريخ:

يُمكن القول أنَّ كتابه **تاريخ مدينة دمشق** وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديّها وأهلها، المعروف بتاريخ ابن عساكِر.

---

[225] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:47. البحر البسيط.

[226] المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:101؛ شميساني.(1990). الحافظ ابن عساكر. ص:43.

[227] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:16. ص:3؛ السبكي(1906). طبقات الشافعية الكبرى. ج:3. ص:352. الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص: 42-44؛ الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:61.

9-2- في فضائل المُدن والأماكن:

- فضل بيت المقدس، فضل عسقلان، فضل المدينة، فضل مكّة، فضل مقام إبراهيم، وفضل الرّبوة والنّيرب[228] ومن حدَّث بهما.

9-3- فضائل الأشخاص: أخبار أبي عمرو الأوزاعيّ وفضائله، فضائل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فضائل عُثمان وعلي رضي الله عنهما، فضل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود. وفضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين.

9-4- فضائل الشُّهور والأعمال:

أخبار لحفظ القرآن، أمإلي في الصوم، البيان عن فضل كتابة القرآن، تبيين الامتنان بالأمر بالاختِتَان، تشريف يوم الجمعة، ثواب الصبر على المُصاب بالولد، فضائل ذكر الله، فضائل رجب، فضائل شعبان، فضائل رمضان، فضل الصوم، فضل عاشوراء ومُحَرَّم، فضل يوم عرفة.

9-5- المعاجم:

- ترتيب الصحابة في مُسند أبي يعلى، جزء واحد.
- ترتيب الصحابة في مُسند الإمام أحمد، جزء واحد (مط).
- معجم أسماء القُرى والأمصار التي سمع بها، جزء واحد.
- معجم الشيوخ النبلاء، جزء واحد(خ).
- معجم الصحابة.
- معجم شيوخ البخاريّ ومسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة.
- المعجم في تراجم رجال الكتب الستّة.

---

[228] الربوة: في دمشق. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:29. النيرب: قرية مشهورة في دمشق. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:380.

- المعجم لمن سمع منه أو أجاز له، اثنا عشر جزءاً (مط).

- المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل(مط).

- معجم من سمع منه من النسوان، جزء واحد.

- من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة الأخيار، أربعة أجزاء.

9-6- في الجهاد:

الأربعون في الجهاد، أربعون حديثاً في الحثّ على الجهاد، الزّهادة في بذل الشّهادة، فضل الجهاد.

9-7- في الحديث:

على الرغم أن ابن عساكِر اشتهر من خلال كتابه تاريخ مدينة دمشق، إلا أنَّه ألّفَه على نهج المحدِّثين مُستخدماً الأسانيد، كما ضمنه ما يقارب (14446) حديثاً عن الرسول صل الله عليه وسلم، وقد ألّف ابن عساكِر عدداً كبيراً من الكتب في الحديث على النّحو التالي:

- الأربعون حديثاً من المساواة مُستخرجة عن ثقات الرواة خرَّجها ابن عساكِر لشيخه أبو عبد الله الفُراوي[229].

- المجلس الرابع عشر من آماليه في مسجد دمشق وهو بعنوان" " ذَمُّ من لا يعمل بعلمِه"[230].

- المجلس الثالث والخمسون من آماليه وهو بعنوان " في ذم قُرَنَاء السوء" [231]

- المجلس الثاني والثلاثون من آماليه وهو بعنوان " التوبَة" [232].

---

[229] (1999). تح: أبو علي طه بو سريح. الرياض: السعودية.

[230] (1990). تح: أحمد البزرة. دمشق: سوريا. دار المأمون للتراث.

[231] (1979). تح: محمد مطيع الحافظ. دمشق: سوريا. دار الفكر.

[232] (1997). تح: مشعل محمد الحداري. الكويت: الكويت دار ابن الأثير.

- الأربعون البُلدانيّة[233].

- تبيين كذب المفتريّ فيّما نُسِب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وفي هذا الكتاب تظهر شخصية ابن عساكِر بوضوح في دفاعه عن الأشاعرة، ومحاولة إعلاء شأنهم وذم كل من يحاول الانتقاص من مكانتهم، وكان سبب تأليفه الكتاب، ما قاله خصوم الأشاعرة من الحنابلة: " بأنَّهم عامة رعاع، أصحاب تقليد وأخبار وروايات، يرون الخير وضده". وقول الأهوازيّ[234]:" لم تكن للأشعري منزل في العلم والقرآن والفقه والحديث". فتصدّى عندها ابن عساكِر للدفاع عن الأشاعرة، وعلق على قول الأهوازيّ قائلاً : " وهذا الفاسق، إنَّما أراد إطفاء نور الحق، ويأبى الله إلا أن يتمَّ نُوره "[235].

9-8- مجالس ابن عساكِر:

بعد عودته من رحلاته العلميّة الطويلة، واستقراره في دمشق، شجعه جدّه على التدريس، وكان قد بلغ من العمر أربع وثلاثين عاماً[236]. حيث جلس في حلقة قبة النّسر[237] في الجامع الأُمويّ، وكان موعد درسه بعد العصر من يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع خصصه للنّاس عامة لإسماع الحديث[238].

كانت آماليه في هذه المجالس تتحول إلى مُؤلّفات، نظراً للمُدَّة الطويلة التي أمضاها في التدّريس_ قرابة أربعين عاماً (533-571هـ/1138-1175م)- حيث بلغت مجالسه أربعمائة

---

[233] (1992). تح: محمد مطيع الحافظ. بيروت: لبنان. دار الفكر المعاصرة.

[234] أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، ولد سنة 362هـ/ 972م، الشيخ الإمام، العلاَّمة، كان رأساً في القراءات، معمَّراً، صاحب حديث، ورحلة، وإكثار، وليس بالمتقن له، ولا المجوَّد، نزيل دمشق، وألف كتاباً طويلاً في الصفات في كذب، (ت446هـ/ 1054م). ابن عساكر. (1928). تبيين كذب المفتري. ص:365؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:18. ص:13.

[235] ابن عساكر. (1928). تبيين كذب المفتري. ج:1. ص:5-10.

[236] الذهبي.(1998). **تذكرة الحفاظ**. ط:1.بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:4. ص:122.

[237] قبة النّسر: تشكل القبة المتصلة بالمحراب والبناء، يشبهها الناس بنسر طائر، لذلك سميت قبة النسر. الطنطاوي، علي.(1960). **الجامع الأموي في دمشق**. ط:1. القاهرة: مصر. دار المنار. ص:52.

[238] أبو شامة.(2002). **الذيل على الروضتين**. تح: إبراهيم شمس الدين. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:136.

وثمانيّة[239]، ويبدو أنَّها لم تُجمَع كلها في مجلد واحد، بل هي موزعة في مجاميع مختلفة أو أجزاء وبعض هذه المجالس محفوظة في دار الكتب الظاهريّة في دمشق كوثائق تراثيّة مهمة تجمع صفة القِدم، وجودة الخط، وصحة السَّماع[240]. وقد أُثبت وجود أربعة وعشرين مجلساً في المكتبة[241]. ويتضمن المجلس موضوع يطرحه الشيخ فيذكر الأحاديث النبويّة التي تتصل به، ثم يورِد ما أثِر عن الصحابة والتَّابعين والعلماء حوله، ويختم مجلسه بأبيات من الشِّعر تناسب المقام[242].

10- مكانته العلميّة والاجتماعيّة:

عاد ابن عساكِر إلى دمشق سنة (533هـ/1138م) بعد رحلته الثّانية إلى خُراسان التي استمرت أربع سنوات، فذاع صِيتَه وانتشرت أخباره، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر[243]، وبعودته إلى دمشق تبدأ صفحة جديدة من حياته، حيث بدأ بعقد الحلقات العلميّة للحديث ولشدة تواضعِه يسوغ جلوسه للتحديث بقوله: " لمَّا عزمت على التحديث والله المُطلع أني ما حَملنيّ على ذلك حُب الرّياسة والتّقدم. بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأيّ فائدة من كونيّ أخلفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخيّ ورؤساء البلد وطُفت عليهم، فكلهم قالوا: مَنْ أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة " [244].

---

[239] الحموي. (1999). معجم الأدباء.ج:4. ص:1701.

[240] الشهابي، سكينة.(1983). **المجلس الثمانون بعد المائتين في فضل عبد الله بن مسعود**، أمالي الحافظ ابن عساكر. مقال مجلة مجمع اللغة العربية. دمشق. ج:4. ص-ص: 753-771.

[241] هذه المجالس هي: 14. 19. 21. 22. 32. 39. 39. 40. 47. 51. 53. 66. 67. 127. 137. 138. 139. 221. 222. 238. 266. 267. 280. 405. الحلواني، أحمد. (د. ت). **ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية**. ط:1. دمشق: سوريا. دار الفداء. ص:86.

[242] تقي الدين، وفاء.(1986). **المجلس السابع والعشرين بعد المئة من مجالس ابن عساكر ذم الوجهين واللسانين**. مجلة مجمع اللغة العربية. دمشق: سوريا. ج:3. ص-ص: 554-577.

[243] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:19.

[244] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:7؛ الذهبي. (1998). تذكرة الحفاظ. ج:4. ص:1332. (533هـ/1138م).

في دمشق انصرف ابن عساكِر في الحقْبَة ما بين (533- 571هـ/1138-1175م)، إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع حتى في نُزهاتِه وخُلواتِه[245]، ولانشغاله بالعلم والتصنيف ترفع عن الدُّنيا وأسبابها، ولم يكن العلم عنده وسيلة للحصول على الجاه والثروة، فقد أعرض عن تولي المناصب الدينيّة كالإمامة والخطابة بعد أن عُرضتا عليه[246]. هذه الجهود الدؤوبة من قبله لتحصيل العلم جعلت منه شخصية ذات شهرة واسعة يرحل إليه طلاب العلم من كل مكان، فاستحق بجدارة لقب الحافظ، وقد ترجم ابن الدمياطيّ في تذييله على تاريخ بغداد للحافظ ابن عساكِر بقوله: " إمام المُحدّثين في وقته، ومن انتهت إليه الرّئاسة في الحفظ والإتقان وبه خُتَم هذا الشأن" [247].

كان يحضر مجلسه عدد كبير من شيوخه، ولم يكن يكتفيّ بالتدريس في الجامع الأُمويّ بل كان أستاذاً في دار الحديث النُوريّة[248]، التي بناها نور الدّين محمود وعهد بأمرها له وكان طلبته فيها من المختصين بعلم الحديث والسنة النبويّة، كما اتصل بالملكين العادلين نور الدّين محمود وصلاح الدّين اتصالاً وثيقاً يأخُذان عنه الحديث والفقه، وكان لهما المستشار الأمين ينصح ولا يقول إلا الحق[249]، وكان جريئاً لذلك لم يتردد في مُخاطبة السلطان نور الدّين ويوجهه فيها إلى ما يجب أن يفعله في المستقبل وذلك بقصيدته التي هنأه فيها باستيلاء عسكره على مصر[250] :

لمَّا سمحت لأهل الشّام بالخشب عوضـــــت مصر بما فيها من الُنشـــب[251]

---

[245] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:45؛ شميساني. (1990).الحافظ ابن عساكر. ص:44.

[246] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:565.

[247] ابن الدمياطي. (1997). المستفاد من ذيل بغداد. ج:21. ص:141؛ السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:140؛ المنجد. (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص:103.

[248] النعيمي. (1990). الدّارس في تاريخ المدارس. ج:1. ص:99.

[249] كرد علي. (1950). كنوز الأجداد. ص:307.

[250] أبو الفرج الأصفهاني. (1995). خريدة القصر وجريدة العصر. ج:1. ص:277؛ أبو شامة. (2002). الروضتين. ج:1. ص:160.

[251] النشب: المال والعقار والماشية. مصطفى، إبراهيم. (د.ت). **المعجم الوسيط**. القاهرة: مصر. دار الدعوة. ج:2. ص:921.

إن بذلت لفتح القدس مُحتسباً للأجر جوزيت أجراً غير مُحتسب

والأجر في ذاك عند الله مُرتقِب فيما يثب عليه خير مُرتقب

ولستَ تُعذَر في ترك الجهاد وقد أصبحت تملُك من مصر إلى حلب

فأحزم النّاس من قوى عزيمَتُه حتى ينال بها العالي من الرُّتِب

فالجَدُّ والجدُّ مقرونان في قرن والحزم في العزم والإدراك في الطّلب

فطهّر المسجد الأقصى وحوزته من النجاسات والإشراك والصّلب

عساك تظفر في الدُّنيا بحُسن ثنا وفي القيامة تلقى حُسن مُنقلب[252]

كذلك فعل مع السلطان صّلاح الدّين حين عاتبه عن تغيبه عن حضور مجالسه فأجابه ابن عساكِر: " نزَّهت نفسي عن مجلسك فإنَّني رأيته كبعض مجالس السّوقة لا يستمع فيه إلى قائل، ولا يرد جواب مُتكلّم، وقد كنا بالأمس نحضر مجلس نور الدّين فكنا كما قيل: كأنَّما على رؤوسنا الطير، تعلونا الهيبة والوقار، فإذا تكلّمنا استمع لنا". فتقدم صلاح الدّين إلى أصحابه أن لا يكون منهم ما جرت به عادتهم إذا حضر الحافظ ابن عساكِر[253] .

نظراً لأهميّة ابن عساكِر ومكانتُه العلميّة المتميزة فقد أثنى عليه كل من ترجم له، فالعماد الأصفهانيّ يقول في ترجمته لابن عساكِر: " ثقة الدّين أبو القاسم الدمشقيّ الشافعيّ الحافظ من أصحاب الحديث، لقيته بدمشق، وسمعت عليه من التَّاريخ الذي صنفه" [254]. وقال السَّمعاني: " جمع تاريخها – أي دمشق – صديقنا ورفيقنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ الحافظ على شرط المحدثين"[255]. كما نقل الأصفهانيّ عن السَّمعاني قوله:" وهو الحافظ الذي قد تفرد بعلم الحديث والاعتقاد الصحيح" [256]. وقال ياقوت الحمويّ: " علي بن الحسن ابن عساكِر

---

[252] البحر البسيط.

[253] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:7؛ أبو شامة. (2002). الروضتين. ج:1. ص:10.

[254] أبو الفرج الأصفهاني.(1995). خريدة القصر. ج:1. ص:274.

[255] (1999). الأنساب. ج:2. ص:240.

[256] أبو الفرج الأصفهاني. (1995). خريدة القصر. ج:1. ص:277.

الحافظ الدمشقيّ، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين"[257]. وعندما دخل ابن عساكِر بغداد أُعجب به البغداديون وقالوا:" قدِم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم: الشيخ يوسف الدمشقي، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه أبو القاسم علي بن الحسن" [258].

قال الخوارزميّ:" ابن عساكِر الدمشقيّ، أبو القاسم الشافعيّ إمام المحدثين في وقته" [259] أما ابن خلكان فأثنى عليه بقوله: " الحافظ ابن عساكِر الدمشقيّ الملقّب ثقة الديّن، كان مُحدّث الشّام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعيّة غَلب عليه الدّين فاشتهر به وبالغ في طلبه، وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والأسانيد"[260]. أما الذّهبي فقد أشاد بعلمه وفضله بقوله: " الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشّام ثقة الدّين أبو القاسم الشافعيّ وصنف الكثير وكان فهماً حافظاً مُتقناً ذكياً بصيراً، بهذا الشأن، لا يلحق شأوه[261]، ولا يشقّ غباره ولا كان له نظير في زمانه" [262]. أما السُّبكي فقد أثنى عليه بما هو أهل له فقال: " هو الشيخ الإمام، ناصر السنة وخادمها وقامع جُند الشيطان بعساكِر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ، ولا ينكر أحد مكانتِه، محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم الذي أجمعت الأئمة علي، والبحر الذي لا ساحل له، وسعة علم أثرى بها وترك النّاس كلهم بين يديه ذوي فاقة" [263]، أما ابن كثير الدمشقيّ فقال: " ابن عساكِر، أبو القاسم أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عنى به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونِه" [264]. كما

---

[257] الحموي. (1979). معجم الأدباء. ج:4. ص:40.

[258] الحموي. (1979. معجم الأدباء. ج:4. ص:45.

[259] الخوارزمي. (1914). جامع المسانيد. ج:2. ص:539.

[260] ابن خلكان.(1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:270.

[261] شأوه: تعني عالي الهمة. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:7. ص:11.

[262] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:554.

[263] السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:4. ص:137.

[264] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:12. ص:315.

قال فيه الشيخ محييّ الدّين النوويّ: " هو حافظ الإسلام، بل هو حافظ الدُّنيا الإمام مطلقاً الثقة الثبت" [265].

هذا غيض من فيض فيما يتعلق بإشادة العلماء به، ولم يكن ليحتل هذه المكانة وهذا المديح والثناء لولا علمِه الغزير وإنتاجه الوافر في شتى أصناف العلوم والفنون ولذلك كانت حصيلة عنائِه ورحلاته تصانيف ومُؤلّفات جمّة، حملت في مضامينها علوم الحديث والتَّاريخ والفقه والأصول والتفسير، وما دَونَه ابن عساكِر يدل على مساهمته في دفع عجلة الفكر الإسلاميّ واستمراريته، وما الألقاب التي أُطلقت عليه إلا دلالة على دوره الفعال ومساهمته في إغناء الثقافة والفكر العربيّ الإسلاميّ.

11- وفاته:

توفي ابن عساكِر ليلة الإثنين الحادي عشر من رجب سنة (571هـ/1175م) في دمشق، وقد بلغ من العُمر اثنتين وسبعين عاماً وستة أشهر وعشرة أيام، وصلَّ عليه صلاة الجنازة الشيخ قُطب الدّين النّيسابُوري[266]، وحضر الصّلاة عليه ومشى في جنازته ، الملك النّاصر صلاح الدّين الأيوبيّ[267]، ودُفِن عند والده وأهله في مقبرة باب الصغير، شرق الحجرة التي فيها معاوية[268].

---

[265] السبكي. (1906). طبقات الشافعية الكبرى. ج:7. ص:220.

[266] قطب الدين النيسابور: أبو المعالي، مسعود بن محمود بن مسعود الطريثيثي، النيسابوري، الإمام، العلاَّمة، شيخ الشافعية، ولد (سنة 505هـ/111م) في طريثيث قرب نيسابور، سكن دمشق، ودرس بالمجاهدية، ثم ولي تدريس الغزالية، وبعدها مدرسة الجاروخية، توفي سنة (578هـ/1182م)، ودفن في مقبرة الصوفية غرب دمشق. سبط ابن الجوزي. (د.ت). مرآة الزمان. ج:8. ص: 378؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء.ج:21. ص:109.

[267] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:11. ص: 345؛ ابن خلكان.(1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:311؛ ابن تغري بردي. (د.ت). النجوم الزاهرة. ج:6. ص:77.

[268] أبو شامة.(2002). الروضتين. ج:2. ص:420؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب.ج:6. ص:396.

الفصل الثّاني- موارد تاريخ دمشق لابن عساكِر في العصر الأموي:

1- التّعريف بالكتاب

1-1- توصيف الكتاب

1-2- مَنْهج الكتاب

1-2-1- ذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه

1-2-2- مفردات الترجمة

1-2-3- جمعه للأسانيد:

1-2-4- جمعه بين الإجازة والسمع

1-2-5- جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة

1-2-6- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة

1-2-7- الدقة في النقل

1-2-8- مَنْهجه في الاختصار والإحالة

1-2-9- مقابلة الرّوايات وترجيح الصحيح منها

1-2-10- الروايات الشفوية

1-2-11- الإجازات

2- مراحل تأليفه

3- رواته

4- ذيوله

5- مُختصراته

6- النسخ المخطوطة

2- موارد ابن عساكِر:

2-1- الوثائق

2-2- المُؤلَّفات المُتقدمة

3- تصنيف الموارد التَّاريخيّة في تاريخ دمشق لابن عساكِر:

3-1- كتب التواريخ:

3-1-1- التَّاريخ العام

3-1-2- الخُلفاء

3-1-3- تواريخ المُدن والبُلدان

3-2- كتب السيرة والمغازي والفُتوح

3-3- كتب التراجم

3-4- كتب الأنساب والأخبار والخطط

3-5- كتب علوم القرآن الكريم

3-6- كتب الفقه وأصوله

3-7- كتب الحديث وعلومه:

3-7-1- المسانيد

3-7-2- الفوائد والآمالي والأجزاء والصحف الحديثية

3-8- كتب علم الرجال:

3-8-1- كتب الجرح والتعديل

3-8-2- الطَّبقات

3- 8-3- الوفيّات

3-9- كتب الفضائل والمناقب:

3-9-1- فضائل ومناقب الأشخاص

3-9-2- فضائل البُلدان

3-9-3- كتب الزُّهد والآداب والأخلاق

3-10- الموارد الأدبيّة:

3-10-1- كتب الأدب

3-10-2- دواوين الشِّعر

1- التّعريف بكتاب تاريخ دمشق لابن عساكِر:

1-1- توصيف الكتاب:

تاريخ دمشق[269]، وهو كتاب مُشتمل على ذكر فضلها وتسمية من حَلّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيّة، من أنبيائها، هُداتها خلفُائها، ولاتها، فقهائها، قضاتها وعلمائها، قرائها، نُحاتها، شعرائها، ورواتها"[270]. ولقد تم ذكر كتاب تاريخ دمشق في معظم كتابات المُؤرخين، حيث قال ابن خلّكان: "صنف التَّاريخ الكبير لدمشق" [271]. وسماه السُّبكي وابن كثير وابن رجب: " تاريخ الشّام" [272]. وقال ابن الجوزيّ: "وصنف تاريخاً لدمّشق"[273]. وقال الذّهبي: " صاحب تاريخ دمشق" [274].

يتألف تاريخ دمشق لابن عساكِر من أربع وسبعون جزءاً، وستة أجزاء فهارس، وهو مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1415هـ/1995م) بالاعتماد على مخطوطة المكتبة الظاهريّة في دمشق، وتتضمّن أجزاؤه تصنيفاً وفق ما يلي:

- الجزءان الأول والثّاني عن دمشق والشّام، وتتضمن مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وآثارها وقنواتها ومقابرها.

- الجزءان الثّالث والرابع خصَّ بها ابن عساكِر السيرة النبويّة، أما الأجزاء من الخامس حتى الخامس والستون فهي أجزاء تخص تراجم الرجال. والجزءان السادس والستون والسابع والستون هما جزءان للتّراجم حسب الكُنى أو من اشتهر بكُنيتِه، والجزء الثامن والستون للأسماء المجهولة.

---

[269] ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:18، ص:224؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:554.

[270] (1995). تاريخ . ج:1. ص:28.

[271] (1994). وفيات الاعيان.ج:3. ص:310.

[272] (1906). طبقات الشافعية الكبرى. ج:7. ص:216؛ (1997). البداية والنهاية. ج:12, ص:294؛ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. **الذيل على طبقات الحنابلة**. (2005). تح: عبد الرحمن العيثمين الرياض. المملكة العربية السعودية. (د. ن.). ج:2. ص:279.

[273] ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:18. ص:224.

[274] (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:554.

– الجزءان التاسع والستون والسبعون تراجم للنّساء.

– الأجزاء من الواحد والسبعون حتى الرابع والسبعون هو المُستدرك في تاريخ دمشق، وهو يضم أسماء لمختلف التراجم التي لم ترد في الأجزاء السابقة، والأجزاء الستة الأخيرة كانت الفهارس.

لقد فصل صلاح الدّين المُنجد في كتابه "مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المُسلمين"[275]، كيف اعتنى ابن عساكِر بذكر خططها عناية عظيمة لا يوجد مثلها عند أي مُؤرخ آخر[276].

1-2- مَنْهج الكتاب:

ترجم ابن عساكِر في تاريخه لكل من حل في دمشق، أو إجتاز بها أو بأعمالها، وأوضح في مُقدمة كتابه عن نهجه الذي سار عليه فقال: " وبدأت بذكر من اسمه أَحْمَد، لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المُصطفى أَحْمَد، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف، مع اعتبار الحرف الثّاني والثّالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أُرتبهم على طبقات أزمانهم، أو كثرة أعدادهم، وعلى قدر علوهم في الدرجات والرُتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنسب، وأردفتهم بمن عُرِف بكنيته، ولم أقف على حقيّقة تسميته، ثم بمن ذُكِر بنسبته، وبمن لم يسم في روايته، وأتبعتهم بذكِر النّسوة المذكورات والإماء الشّواعر المشهورات وقدمت قبل جميع ذلك جُملة من الأخبار في شرف الشّام وفضله وبعض ما حُفِظ من مناقب سكانه وأهله، وما خُصّوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار، ما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظّمين، وبَوبْت ذلك جميعه تبويباً ورتبتُه في مواضعه ترتيباً " [277].

---

[275] (1967). ط:1 بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد.

[276] (1996). خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكر في تاريخه. **مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق**. مج71. العدد الأول. ص–ص: 79–78. دمشق: سوريا. (د. ن.).

[277] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:5.

كذلك أفصح ابن عساكِر في مُقدِمته عن محتويات الترجمة إذ قال:" وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هَجائِن[278] وقدح، وإيراد ما ذكَروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نُقِل عنهم من جدّ ومزح، وبعض ما وقع إلي من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفيّاتهم" [279]. وضع ابن عساكر لنفسه مَنْهجاً محدداً وطبقه بشكل دقيق على مدار تاريخه، وسيتم استعراض أسسه على الشكل الآتي:

1-2-1- ذكر اسم المُؤلَّف وعنوان كتابه:

غالباً ما كان ابن عساكِر يُسند النقل إلى مصدره سواء أكان عن طريق الرواية الشّفهية مثال على ذلك قوله:" بلغنيّ عن أبي جعفر الطبريّ فيما ذكر في تاريخه"[280]، أو كان عن طريق المُؤلَّفات المُدونة. ومثال على ذلك: " قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب اليمن، تأليف الكشوريّ"[281]. دفع إلي أبو الفضل محمّد بن ناصر بن علي بن محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ ببغداد كتاب "**اشتقاق أسماء البُلدان**" لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغويّ، وعليه خطِه[282].

1-2-2- مفردات التّرجمة:

قد يلحظ القارئ في تاريخ دمشق تبايُناً في ترجمة ما عن الأُخرى من حيث الطول والقصر، ويعود ذلك إلى سببين أساسيين، الأول أهميّة ومكانة صاحب الترجمة، والثّاني وفرة المادة عنه. وذكر ابن عساكِر في مُقدّمتِه عن محتويات الترجمة فقال:" ذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثّبات ما فيهم من هَجَاء وقدح، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم

---

[278] هجائن: مفردها هجاء، هو ذم الشخص والوقوع فيه، وذكر معايبه ونقائصه سواء ذلك في النثر أو الشعر مصطفى. (د.ت). المعجم الوسيط. ج:2. ص:974.

[279] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:4.

[280] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:223.

[281] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:499.

[282] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:9؛ ج:25. ص:228.

من جَدّ ومزح، وبعض ما وقع إلي من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفيّاتِهم "[283]. فكان الإطار العام لمُفردات الترجمة في تاريخ دمشق على الشكل التالي:

1- اسمه، نسَبه، نسّبته، كنيته، لقبُه.

2- مولده، وفاتِه.

3- شيوخه ، تلاميذه.

4- مروياته، أخباره.

1-2-3- جمعه للأسانيد:

اتبع ابن عساكِر في تاريخه مَنْهج المُحدثين، فاهتم بالأسانيد لأنَّها المُعوّل عليها في قبول الحديث وردّه، فإن سلم الإسْناد نظر إلى المتن[284]، وقد تنوعت طُرقِه في جمع الأسانيد في النُقاط التالية:

1-2-4- جمعه بين الإجازة والسمع:

لقد تقدّم أنَّ ابن عساكِر حصَل على إجازات لرواية كثير من الكتب والرّوايات والأخبار، لكنه كمُحدّث يُفضل السَّماع على الإجازة إذ يروي مثلاً نفسه بالسمع عن شيخ لقي شيخه، فيجمع بين رواياتهما. أحياناً يروي كتاباً ما بالإجازة، ويرويّه عن طريق آخر بالسَّماع، فيجمع بين روايتيهما، مثلاً اقتبس ابن عساكِر من كتاب فضائل بيت المقدس وفضائل الشّام لأبي المعالي المقدسيّ، ورواه عن شيخين من شيوخه وهما: إسماعيل بن نصر بن أبي نصر، أبو طاهر بن الطُوسيّ، إجازةً، وأبو القاسم وهب بن سليمان بن أحمد السّلميّ. وجمع بينهما بلفظ: " أخبرنا أبو طاهر إسماعيل بن نصر بن أبي نصر الطُوسيّ، إجازةً، شافهني بها لفظاً، ثم شيوخه

---

[283] (1995). تاريخ . ج:1. ص:4.

[284] ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني، وهي ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام. الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين.(1986). **مقدمة في أصول الحديث**. ط:2. تح: سلمان الحسيني الندوي. بيروت: لبنان. دار البشائر. ص:40؛ المنشاوي: قاموس. ص:102.

حدثنيّ أبو القاسم وهب بن سليمان السّلميّ الفقيه عنه، أنا أبو المعالي المُشرف بن المرجي بن إبراهيم المقدسيّ بصور سنة (438هـ/ 1046م)[285] .

1-2-5- جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة:

جمع ابن عساكِر بين أسانيّد شيوخه في الرواية الواحدة، وقد تكون الرواية من كتاب واحد، رواه عن عدد من شيوخه، وأحياناً تكون من أكثر من كتاب، وقد تكون لمُؤلّف واحد، أو لمُؤلّفين متعددين، فيجمع بين رواياتهم، مثال على ذلك:

اقتبس ابن عساكِر من كتاب" تاريخ بغداد" لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغداديّ ورواه عن سبعة من شيوخه[286] بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو منصور بن زريق، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو منصور بن خيرون، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب"، و" أخبرنا أبو تُراب حيدرة بن أحمد، نا أبو بكر الخطيب".

كذلك اقتبس ابن عساكِر من كتاب " مناقب أحمد" للبيهقيّ، ورواه عن ثلاثة من شيوخه، جمع بين روايتهم بلفظ:" كتب إلي أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراويّ، وأبو مُظفر عبد المنعم بن عبد القُشيريّ، وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المُراديّ عنهما قال: أنا أبو بكر البيهقيّ...."[287].

1-2-6- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة:

جمع ابن عساكِر بين أسانيد شيوخه إذا اتفقوا في صفات مُعينة؛ كاتّفاقهم في الكنية، أو المهنة، أو في مدينة واحدة، أو قبيلة واحدة، كقوله: " قرأنا على أبي غالب، وأبي عبد الله ابني

---

[285] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:122؛ ج:16. ص:422.

[286] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:2.

[287] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:353.

البناء،..."[288]. وعندما روى تاريخ ابن خيثمة، عن شيخين وهما: أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء البغداديّ، وأبو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن البناء البغداديّ. وقوله: " أخبرنا أبو الحسن، وأبو الفضل الموازينيان، .....[289].

عندما روى كتاب" زهد إبراهيم بن أدهم" لأحمد بن محمّد بن علي بن هارون البردعيّ، عن شيخين من شيوخه وهما: أبو الحسن الموازيني، وأبو الفضل الموازيني. وقوله: " أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجُنيد، وأبو محمّد مسعود بن سعد الله بن أسعد الميهنيان في ميهنة، قالا..". عندما روى كتاب" بهجة الأسرار" لابن جهضم، عن شيخين من شيوخه وهما: أبو بكر بن أحمد ابن الجُنيد المحتاجيّ الميهنيّ، وأبو محمّد مسعود– ويسمّى أيضاً هبة الله– بن سعد الله بن أسعد الميهنيّ. وقوله: " أخبرنا أبو الحسن الفقيهان، قالا....."[290].

اقتبس ابن عساكِر من كتاب" جزء المُؤمل بن إهاب" ورواه عن شيخين من شيوخه وهما: أبو الحسن علي بن المُسلّم السّلميّ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسانيّ وقوله: " أخبرنا أبو عبدالله محمّد، وأبو أسعد عبد الصمد ابنا حمويه بن محمّد بن حمويه الجوينيان ببغداد، ...."[291]. كما اقتبس ابن عساكِر من " فوائد أبي الحسن العلويّ" ورواه عن شيخين من شيوخه: محمد بن حمويه بن محمّد ، أبو عبد الله الجوينيّ، وعبد الصّمد بن حمويه، أبو سعد الجوينيّ. قوله: " أخبرنا أبو علي الحداد – في كتابه– وحدثني أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن العطار الحافظ، وأبو الخير عبد الهادي بن علي بن محمّد بن أحمد الواعظ، جميعاً بهمذان، ..."[292] .

1-2-7- الدّقة في النقل:

المقصود بذلك طريقة النقل الحرفيّ للنص المُقتبس. من المصادر التي اقتبس منها، كما في " **تاريخ داريا**" لعبد الجبار بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحيم الخولانيّ الدّارلانيّ، و

---

[288] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:124.
[289] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:34.
[290] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:23؛ج:34. ص:175.
[291] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:381؛ ج:16. ص:343.
[292] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:621؛ ج:3. ص:259.

الجزيرة للإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن علّان الحرَّانيّ الذي يتحدث فيه عن رجال الحديث من أهل الجزيرة. وبذلك فقد حفظ هذه المصادر المفقودة، وهذا ليس بغريب على ابن عساكر الذي نشأ نشأة علمية تبدت نتائجها بما وجد لديه من دقة بالرواية والنقل والضبط في تأليف تاريخه. وهناك عبارات تدُّل على دقتِه في النقل مثل: قوله: " ليس في رواية ابن مسرور: وكتب عنه" [293]. وقوله: " هذا لفظ الترمذيّ وابن أبي خيثمة " [294]، وقوله: " اللفظ لحديث أحمد بن حنبل " [295]، وقوله: " زاد الخلّال" [296].

1-2-8- مَنْهجه في الاختصار والإحالة:

اهتم ابن عساكِر بتتبُع الرواية في تاريخه، إلا أنَّه يستخدم في بعض الأحيان عبارات دالّة على الاختصار، نحو قوله: " قد تقدَّم في باب... فأغنى عن الإعادة " [297]. وقوله: " أخبرناه... فذكره بإسناده مثله " [298]، كما يُرّجع ابن عساكِر في تاريخه القارئ إلى مواضع منه سابقة أو لاحِقة منه ، نحو قوله: " وسنذكره في حرف الحاء " [299]، وقوله:" وسيأتيّ ذكر... في ترجمة..." [300]، وقوله: " قد سقتُ هذه الرواية من وجه آخر عن .... في ترجمة..."[301].

1-2-9- مقابلة الرّوايات وترجيح الصّحيح منها:

على الرُّغم من سعة المادة التي أوردها ابن عساكِر في تاريخه، إلا أنّه لم يكن مُجرّد ناقل فقط، بل كان يقوم بنقد الأسانيد والمُتون، ويُسجّل بعض الأخطاء التي وقع فيها المُصنّفون السّابقون، وهناك أمثلة على ذلك:

---

[293] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:425.
[294] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:39. ص:130.
[295] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:39. ص:134.
[296] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:292.
[297] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:341.
[298] ابن عسكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:50.
[299] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:145.
[300] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:10. ص:177- 280.
[301] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:337.

فمن حيث الإسْناد: أوضح بيان الأخطاء في أسماء الرُّواة ، مثل صحّح ابن عساكِر اسم إسماعيل بن علي الخُطبيّ[302]. بعد أن كان إسماعيل بن علي الخُطميّ. أو جعل الواحد إثنين[303]. وجعل الإثنين واحداً [304]. أو الخطأ في الكنية[305]، أو النسبة[306]، أو في تحديد الطبقة [307].أو بيان الأوهام في المواليد [308]، والوفيّات[309].

أما من حيث المتن بين السّاقط[310] في الإسْناد. والمُرسَل[311]، والمُنقطع [312]، والموقوف[313]. والمذكر[314]، والشاذ في الأحاديث[315]، وبيان الغرابة، والنّكارة فيها، أوفي بيان التصحيف

---

[302] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:291- 252. ج:5. ص:365. ج:10. ص:250- 300- 301.

[303] ابن عساكر. (1995). تاريخ .ج:1. ص:318.

[304] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:239-384.

[305] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:431.

[306] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:197-247. ج:5. ص:149.

[307] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:83-266- 289-358.

[308] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:353.

[309] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:161-194-203.

[310] الساقط: وهو من ألفاظ المرتبة الخامسة من مراتب الجرح، التي لا يكتب حديث أهلها ولا تعتبر به. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:65.

[311] المرسل: وصورته أن يقول التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك. ابن الصلاح. معرفة أنواع الحديث. ص:51؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:109.

[312] المنقطع: هو مالم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وكثر ما يستعمل في رواية من دون تابعي عن الصحابة. الدهلوي. (1986). مقدمة في أصول الحديث. ص:44؛ ابن الصلاح. (1986). معرفة أنواع الحديث. ص:56؛ المنشاوي.(1996). قاموس. ص:135.

[313] الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً، كان متصلاً أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم كالتابعين مقيداً. ابن الصلاح. (1986). معرفة أنواع الحديث . ص:46؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:136.

[314] المذكر: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فاحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، وقيل ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة. الدهلوي. (1986). مقدمة في أصول الحديث. ص:54؛ ابن الصلاح. (1986). معرفة أنواع الحديث. ص:80؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:136.

[315] الشاذ: هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس. الدهلوي: (1986). مقدمة في أصول الحديث. ص:53؛ ابن الصلاح. (1986). معرفة أنواع الحديث. ص76؛ المنشاوي. (196). قاموس. ص:68.

والأخطاء النحوية فيها [316]، كما أوضح أن بعض الأحاديث مُختصرة [317]، فأورد في تمامها، وبين المُتابعات والمُخالفات فيها [318].

1-2-10- الرّوايات الشّفوية:

انتشر التدوين والتأليف بشكلٍ واسعٍ في عصر ابن عساكِر، إلا أنَّ الرواية الشفهيّة ظلت تحتفظ بمكانة جيدة لما تميزت به من خصائص كالدقة والضبط، وكونها مَنْهجاً تقليدياً لكبار العلماء ولاسيّما المحدّثين منهم. فاعتمد ابن عساكر عليها كمورد رئيس في تأليف كتابه. وقد أورد الكثير منها بأسانيدها مُستعملاً ألفاظ المُشابِهة مثل: أخبرنا [319]، أخبرني، أنبأنا[320]، أنبأنيّ[321]. حدثنا[322]، حدثني[323]، حدّثنا إملاء، حدّثنا لفظاً، حدّثنا قراءة، أنشدنا، أنشدنيّ. والمُلاحظ أنَّ جُلَّ صفحاتِه مليئة بمثل هذه الرّوايات المُسندة إلى أصحابها.

1-2-11- الإجازات [324]:

ذكر ابن عساكِر في كتابه العديد من الرّوايات والأخبار عن طريق الإجازة له بروايتها أو الإذن له بذلك من أصحابها، سواء أكانوا محدّثين أو علماء من الذين التقاهم من خلال رحلاته

---

[316] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:39. ص:103.

[317] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:341. ج:5. ص:63-84. ج:39. ص:5.

[318] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:156- 161.ج:5. ص:112. ج:10. ص:413.

[319] من ألفاظ السماع، وهي أرفع من سمعت، إذ ليس في سمعت دلالة على أن الشيخ قد رواه، ومختصرها أنا. المنشاوي: (1996). قاموس مصطلح الحديث، ص:21؛ وإن ألفاظ: ثنا،ح، نا، أنا، هي مختصرات تخص علم الحديث معتمدة من الفقهاء والمحدثين. الطالبة الباحثة.

[320] أنبأنا: تطلق على السماع من الشيخ، كما تطلق على القراءة على الشيخ. المنشاوي.(1996). قاموس. ص:32.

[321] أنبأني: وهي من ألفاظ التحمل في الرواية. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:32.

[322] حدثنا: وهي من ألفاظ السماع التي لا خلاف أنه يجوز فيها للسماع من الشيخ، وتقال عندما يسمع الطالب مع غيره من الشيخ، واختصارها ثنا. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:51.

[323] حدثني: تدل على السماع من لفظ الشيخ، وتقال عندما يسمع الطالب لوحده من الشيخ، واختصارها ثني. المنشاوي: (1996). قاموس. ص:53.

[324] الإجازة: تعني إذن المحدّث أو العالم للطالب أن يروي عنه حديثاً أو كتابة من غير أن يسمع ذلك منه، أو يقرأه عليه، وصورتها أن يقول الشيخ لأحد طلابه:" أجزت لك أن تروي عني كذا. العتر، نور الدين. (1977). **المصطلحات الحديثية**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:10؛ المنشاوي. قاموس. ص:16.

من غير أن يسمع منهم، ومن ألفاظها: أخبرنا إجازة ، أخبرنا إذناً [325]، أنبأنا إجازة [326]. وقد أغنت مواد هذه الإجازات موضوعات كتابه. كان ابن عساكِر يميز رواياته التي كان يرويها عن طريق الإجازة أو الإذن بالرواية، بالإشارة إليها في موضعها.

ممّا لاشك فيه أنَّ المعلومات التي حوتها هذه الإجازات هي معلومات دقيقة، لأن المُجيز كتبها بنفسه، لذلك استفاد ابن عساكِر من مادتها ووظّفها في مؤلّفاته.

2- مراحل تأليفه :

وضع ابن عساكِر تصوره العام لموضوع كتابه في وقتٍ مبكرٍ، وإلى هذا ذهب المُنذريّ فقال:" ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التَّاريخ من يوم عَقِلَ على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت"[327]. ولا يمكن الأخذ بمثل هذا القول بدون دليل قاطع، فابن عساكِر في مُقدِمة كتابه ذكر:" أما بعد، فإنيّ كنتُ بدأت قديماً بالاعّتزام، لسؤال من قابلّت سؤاله بالامّتثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة دمشق أم الشّام، فبدأت به عازماً على الإنجاز له والاتمّام " [328].

ذكر صلاح الدّين المنجد[329] أنَّ تاريخ الشروع بالكتاب هو سنة (529هـ/1134م)، مُعتمداً على ما قاله السَّمعاني عن الحافظ في رحلته إلى بلاد العجم، إذ يقول: " دخل نيسابُور قبلي بشهر سمعت معجمه والمجالسة للدينوريّ، وكان قد شرع في "التَّاريخ الكبير لدمشق". فمتى دخل السَّمعاني نيسابُور؟ وأخبر عن ذلك، فيقول: " لقيتُه بنيسابُور أول ما وردتها سنة تسع وعشرين"[330]. ولكن رحلة ابن عساكِر كانت في سنة تسع وعشرون، ودامت هذه الرحلة في بلاد

---

[325] من الألفاظ التي تستخدم في الإجازة المجردة. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:21.

[326] فيه تصريح بالإجازة. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:32.

[327] المنذري. عبد العظيم بن عبد القوي.(1981). **التكملة لوفيات النقلة**. تح: بشار عواد معروف.ط:2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ص:323؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3، ص:310.

[328] تاريخ .ج:1، ص:3-4.

[329] تبعه على ذلك كل من كتب بعده.

[330] (1999). الأنساب. ج:2. ص:410.

العجم إلى سنة (533هـ/1138م)، حيث عاد إلى دمشق فيمكن الاستدلال أن الحافظ قد شرع بتأليف تاريخه قُبيل رحلته إلى خُراسان، وكان قد بلغ من العُمر ثلاثين عاماً " [331] .

ممّا تقدم يُمكن الاستنتاج أنَّ ابن عساكِر بدأ جمع تاريخه في سنة (535هـ/1138م) وهذا ما أكّده السَّمعاني بقوله:" ورد بغداد، وسمِع بها من أصحاب البرمكيّ والتنوخيّ والجوهريّ ثم رجع إلى دمشق، ورحل إلى خُراسان، ودخل نيسابُور قبلي بشهر أو أكثر، ثم أتيت نيسابُور وصادفتُه بها، جمع ونسخ، وأقام مُدَّة ببغداد، وحدثنيّ بأحاديث، ثم اجتمعتُ به في رحلتيّ إلى الشّام بلدة دمشق، في رحلتيّ سنة خمس وثلاثين، فأفادنيّ عن شيوخها، وسعى في تحصيل النُسخ ليّ وكتبتُ عنه وكتب عنيّ، وكان قد شرع في التَّاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب"[332]. واستمرت مرحلة الجمع إلى أن توقفت لأعوام، يقول ابن عساكِر: " فعاقت علي إنجازه وإتمّامه عوائق الأيام، من شُدْه[333] الخاطر، وكلال[334]النّاظر، وتعاقُب الآلام، فصدفت[335]عن العمل فيه بُرهة من الأعوام" [336]. والسّؤال هنا ما هو سبب توقف ابن عساكِر عن إنجازه؟ وماهي العوائق التي حالت دون إتمّامه؟ وما عدد السنوات التي توقف بها عن العمل في تاريخ دمشق؟

يبدو أن ابن عساكِر حين بدأ كتابة هذا العمل الضّخم لاحظ أن هُناك نقصاً لديّه في بعض الكتب والكتابات التي سمعها في رحلتيه إلى بغداد وخُراسان والتي لم يُحضِرُها معه، ولهذا أشار ابنه القاسم فقال:" كان أبي– رحمه الله– قد سمع أشياء لم يحصل منها نُسخاً اعتماداً على نُسخ رفيقه الحافظ أبي علي بن الوزير، وكان ما حَصلَه ابن الوزير لا يُحَصله أبي، وما حَصله

---

[331] (1999). الأنساب. ج:2. ص:412.

[332] (1999).الأنساب.ج:2. ص:423؛ ابن الدمياطي. (1997) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ص:334–335.

[333] شغل. الزبيدي.(1994). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تح: علي شيري. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج:36. ص:414.

[334] كَلَّ بَصَرُهُ: ضَعُفَ. مصطفى. (د. ت). المعجم الوسيط. ج:2. ص:796.

[335] صدفت: صدف، أصدف عن الأمر صرفه وأمال عنه. عمر. أحمد مختار.(2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط:1. الرياض: المملكة العربية السعودية. عالم الكتب. ج:2. ص1281.

[336] (1995). تاريخ. ج:1، ص:4.

أبي لا يُحصله ابن الوزير، فسمعت أبي ليلة يتحدث مع صاحب له في الجامع، فقال: رَحَلتُ وما كأني رَحَلتُ، كُنت أحسب أنَّ ابن الوزير يقدم بالكتب مثل الصحيحين، وكتب البيهقي، والأجزاء فاتفق سكناه بمرو، وكنت أُؤمل وصول رفيق آخر له يُقال له: يوسف بن فاروا الجيانيّ، ووصول رفيقنا أبي الحسن المراديّ، وما أرى أحداً منهم جاء، فلا بُدَّ من رحلة ثالثة، وتحصيل الكتب والمُهِمَات قال: " لم يمض إلا أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المُراديّ، فأنزله أبي في منزلنا وقدِم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي بذلك فرحاً شديداً، وكفاه الله مَؤنَة السفر، وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاء نحو ثلاثمئة، فأعانه عليها أبو سعد السَّمعاني، فنقل إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً، وكان كلما حصل له جزء منها كأنَّه قد حصل على مُلك الدُّنيا"[337]. وكان قُدوم أبي الحسن المُراديّ إلى دمشق في حدود سنة (540هـ/ 1145م)[338].

استمر ابن عساكِر بعد ذلك في مرحلة الجمع والتسويد لمُدَّة تسع سنوات متواصلة، حيث أخذ منه جُهداً ووقتاً حتى تَعِب جسده وضَعُفَ بصره، وأصابه بعض الوهن، وكاد المُؤلّف أن ينصرف عن إنجاز عمله وإتمّامه، لولا أن خَبر هذا الكتاب تناهى إلى أسماع نور الدّين محمود ابن زنكي الذي دخل دمشق سنة (549هـ/1154م)، ولم يكن ابن عساكِر حينها قد انتهى من جمعِه، فبعث إلى ابن عساكِر يشحذ هِمتُه، ويقوي من عزيمَته فكان له أثر في تشجيعه على إنجازه، يقول ابن عساكِر:" ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام[339]، الكامل، العادل الزاهد، المُجاهد، المُرابط، الهُمام، أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر الأُمة، وبلغني تشوّقه إلى الاجاز له والاستّماع، ليُلمَّ بمطالعة ما تيسر من بعض الإلمام فراجعت العمل فيه راجياً للظفر بالتمّام، شاكراً لما ظهر منه حُسن الاهتمّام، مُبادراً ما يحول دون المُراد من حلول

---

[337] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20، ص:566.

[338] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء.ج:20، ص:567.

[339] القمقام: السيد الجامعُ للسيادة الواسعُ الخير. مصطفى. (د. ت). المعجم الوسيط. ج:2. ص:760.

الحِمَام[340]، مع كون الكَبر مطيّة العَجز ومظَنّة الأسقام، وضُعف البصر حائِلاً دون الاتّقان له والاحِكام" [341].

في سنة (559هـ/1163م) انتهت مرحلة الجمع والتسويد، لتأتي مرحلة السَّماع والتبييض[342]. وقد بدأ سماع التَّاريخ على المُصنف في سنة (559هـ/1163م) سماعاً خاصاً ضم المُصنف وابنه بمنزله، وأحياناً ستة أشخاص من خاصة أهله، في المنارة الشرقيّة في جامع بني أُميّة بدمشق بقي القاسم مُلتزماً بسماع أبيه حتى آخر الكتاب، وكان يتقدم السَّماع العام ببضعة أشهر، تبلغ ثمانيّة شهور في بعض الأحيان، على أن هذا الفرق الكبير بين السَّماعين قد انخفض في أواخر الكتاب، فصار شهراً . ثم أصبح السَّماع العام لعامَّة النّاس في جامع بني أُميّة بدمشق، وفق خُطة مُحكمة، وهي ثلاثة مجالس في الأسبوع، في أيام : الإثنين، الخميس، والجمعة، يُقرأ في يومي الإثنين والخميس جزءاً، وفي يوم الجمعة جزءاً، وبذلك يُقرأ في السنة الواحدة عشرة مُجلدات، وبتنفيذ هذه الخُطة تتم قراءة التَّاريخ – أي السبعة والخمسون مُجلّداً – في ست سنوات بدأ السَّماع العام في جامع بني أُميّة في الأسبوع الأول من شهر مُحَرَّم في سنة (560هـ/1164م)، تمَّ سماع الجزء الأول في يوم الخميس التاسع من مُحَرَّم[343]، تمَّ سماع المُجلد الأول في يوم الجمعة الثامن من شهر صفر[344]، وبنهاية العام تم سماع المُجلد العاشر في يوم الخميس الحادي عشر من مُحَرَّم في سنة (561هـ/1165م) [345].

وفق هذه الخُطة المُحكمَة توالت السَّماعات، وفي سنة (565هـ/1169م) كان سماع السبع مُجلّدات الأخيرة، فقد تمَّ سماع المُجلد الثالث والخمسين في يوم الجُمعة الخامس من ربيع الآخر، وتبقَّى المُجلدات الأربعة الأخيرة، ولا يمكن أن يجاوز سماعها في هذه اللحظة آواخر السنة المذكورة. وهكذا تمَّ سماع التَّاريخ على مُصنّفِه حسب الخُطة المرسومة، من مطلع سنة

---

[340] الحمام: قضاء الموت وقدره. مصطفى. (د. ت). المعجم الوسيط. ج:1. ص: 150.

[341] (1995). تاريخ. ج:1، ص:4.

[342] الطرابيشي. مطاع.(1979). **تاريخ التاريخ الكبير الذي قدمه في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر**. دمشق: سورية. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. ص:508.

[343] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:626.

[344] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:715.

[345] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:509.

(560هـ/1164م)، إلى آواخر سنة (565هـ/1169م). أما عن تبييض التَّاريخ، فقد تمَّ أثناء مُدَّة السَّماع هذه ومجالس السَّماع الخاصة التي كانت تتم بين المُصنّف وابنه القاسم في المنزل، ألم تكن إيذاناً بالفراغ من التبييض تمهيداً للسَّماع العام. كان للقاسم دور في تبييض التَّاريخ وإتمّامه، يقول ابنه علي بن القاسم: " لولا تبييضه لكتاب التَّاريخ، ونقله من المسودة لما قِدر الشيخ الكبير – يعني الحافظ– على اتقانه، ولا جوده فإنَّه حين انتهى من تسويده، عَجِزَ عن نقله وتجديده، وضبط ما فيه من المُشكل وتحديده، كان نظره قد كَلَّ، وبصره قد قَلّ، فلم يزل والدي يكتب، وينقله من الأوراق الصّغار والظهور، ويهذب إلى أن أنجز منه نحو مئة وخمسين جزءاً ، وكان بينهما نفرة[346]، فكان لا يحضر السَّماع تلك المُدَّة فحكى لي والدي، قال: ضاق صدري، فأتيت الوالد ليلة النصف في المنارة الشرقيّة، وزال ما في قلبه. وسمعت أبا جعفر القُرطبيّ كثيراً يقول عند غيبة والدك عنه: جزاه الله عنيّ خيراً فلولاه ما تمَّ التَّاريخ، هذا أو سمعناه" [347]. قال الذّهبي: " ويقال إنَّ الحافظ أبا القاسم حلف أن لا يُكلّم ابنه حتى يكتب التَّاريخ، فكتبه" [348]. وقدر صلاح الدّين المُنجّد أنَّ الحافظ قد استغرق في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً [349].

أما عن حجم تاريخ دمشق، فقد شاهد الأصفهانيّ نسخة الأصل عند المُؤلّف ووصفها بقوله: "سبعمائة كُرّاسة، كل كُراسة عشرون ورقة" [350]، ومعنى ذلك أنَّ الكتاب كان في أربعة عشر ألف صفحة. أما الحموي فقد نقل عن ولده القاسم قوله:" إنها خمسمائة وسبعون جزءاً، من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء"[351]، وقال الذّهبي: " وصنّف وجمع فأحسن، فمن ذلك تاريخه في ثمانمائة جزء، قلت: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة، أي

---

[346] المقصود من هذا أنه كان بين ابن عساكر وابنه خلاف. الطالبة الباحثة.

[347] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء.ج:21، ص:410.

[348] الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء، ج:21، ص:411.

[349] (1978). أعلام التاريخ والجغرافية. ص106.

[350] (1995). خريدة القصر. ج:1. ص:277.

[351] (1999). معجم الأدباء.ج:1. ص:77.

ثمانين مُجلّداً"[352]، أما ابن الجوزيّ قال: "صنّف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مُجلّداً كِبار"[353].

3- رواته:

تُشير النسخة المطبوعة من تاريخ دمشق إلى عددٍ كبيرٍ من الرواة الذين سمعوه من مُصنّفه في مجالس السَّماع العام، فكانت تضم أحياناً سبعين، وأحياناً خمسة وثمانين من العلماء وسيذكر منهم:

- ابنه أبو محمد القاسم بن علي، وعن طريقه وصلت النسخة المطبوعة، وبعد وفاة أبيه بثلاثة أسابيع بدأ السَّماع عليه في يوم الأحد الثّاني من شعبان في سنة (571هـ/1175م)، واستمر حتى سنة (582هـ/1186م). ثم أُعيد السَّماع ثانية على الابن في عشر ذي الحجة في سنة(587هـ/1191م)، واستمر حتى سنة (596هـ/ 1199م) [354].

- ابنه أبو الفتح الحسن بن علي.

- حفيده أبو طاهر محمّد بن القاسم بن علي.

- ابن أخيه تاج الأُمناء، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن، وقد اعتمد ابن العديم على روايته في بغية الطلب[355].

- ابن أخيه زين الأُمنَاء أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن، وقد اعتمد ابن العديم على روايته في بغية الطلب[356].

- ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمّد بن الحسن، كذلك اعتمد ابن العديم على روايته

---

[352] (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص:558.

[353] (1992). المنتظم. ج:10. ص:26.

[354] الطرابيشي. (1979). تاريخ التاريخ الكبير. ص:513.

[355] (1987). تح: سهيل زكار. دمشق. سوريا. ج:2، ص: 598- 975.

[356] (1988). بغية الطلب. ج:2. ص:626.

في بغية الطلب[357].

– أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمد الشيرازيّ، قال الذّهبي: " انفرد برواية أكثر من مئتيّ جزء من تاريخ دمشق" [358]، وقد اعتمد على روايته ابن العديم في بغية الطلب[359].

4– ذيوله :

اقتّفى العلماء أثر ابن عساكِر، فألّفوا على تاريخه ذُيولاً، ومن هؤلاء:

– ابنه أبو محمّد القاسم (ت600هـ/1203م)، ألّف ذيلاً على تاريخ أبيه ولم يكمُله [360] .

– أبو حفص عمر بن محمّد بن منصور الدمشقيّ ابن الحاجب (ت630هـ/1232م)، قال المُنذريّ: " وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مُذيّلاً على الحافظ أبي القاسم الدمشقيّ" [361].

– صدر الدّين أبو علي الحسن بن محمّد البكريّ القرشيّ التميميّ الدمشقيّ (ت656هـ/ 1258م)، قال الذّهبي: " وشرع في تاريخ لدمشق ذيلاً على تاريخ ابن عساكِر، وعُدمت المسودة ". [362]

– الحافظ علم الديّن قاسم بن محمّد البرزإلي (ت739هـ/1338م)[363].

---

[357] (1988). بغية الطلب. ج:1. ص:48–98.

[358] (1985). سير أعلام النبلاء. ج:23. ص:32.

[359] (1985). بغية الطلب.ج:2. ص: 617–620.

[360] الصفدي. خليل بن أيبك.(2000). **الوافي بالوفيات**، مؤسسة الرسالة، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. ج:1. ص:48؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن.(1983). **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**. تح: فرانز روزنتال. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ص631.

[361] (1981). التكملة لوفيات النقلة. ج:3. ص:346.

[362] (1985). سير أعلام النبلاء.ج:23. ص:327؛ الغزي، أميّة. (2020). **مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي في بلاد الشام في تاريخ ابن عساكر قبيل البعثة 41هـ/ 571–661م**. دكتوراة. قسم التاريخ. كلية الآداب. جامعة دمشق. دمشق. سوريا. ص:72.

[363] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:34.

5- مُختصراته:

اعتنى العلماء عناية فائقة بتاريخ دمشق، فمنهم من اختصره وهذّبه، ومنهم من انتقى منه وانتخبه، ومن هؤلاء:

- أبو محمّد القاسم بن علي (ت600هـ/1203م) له "**جزء فيه من مُنتخب القاسم بن علي بن عساكِر من تاريخ دمشق(خ)**"، في المكتبة الظاهريّة في دمشق [364].

- كرم بن عبد الواحد الصفار توفي بعد (600هـ/1203م) له "**جزء فيه مُنتخب من ثلاثّة أجزاء من تاريخ دمشق** (خ)، في المكتبة الظاهريّة في دمشق[365].

- أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسيّ (ت665هـ/1267م)، يقول عن مُؤلَّفاته: " منها اختصاره لكتاب **تاريخ دمشق** (خ)، مخطوط في جامعة نيوجرسي[366]. وضع هذا الفن على طريقة المحدّثين" [367].

- أبو العباس أحمد بن عبد الدايم المقدسيّ (ت680هـ/1281م) له" **فَاكِهة المجَالس وفُكاهة الُمجَالِس**" (خ) في جامعة أكسفورد في مدينة أكسفورد في إنكلترا[368].

- أبو الفضل القاضيّ جمال الديّن محمّد بن مكرم الأنصاري الرويفعي (ت711هـ/1311م)، صاحب لسان العرب، قال الذّهبي: " **اختصر تاريخ دمشق** في نحو الرُّبع" [369].

- أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عُثمان الذّهبي (ت748هـ/1347م)، اختصر تاريخ دمشق في

---

[364] المنجد، صلاح الدين. (1978). **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد. ص:71.

[365] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:37.

[366] المنجد. (1978). معجم المؤرخين الدمشقين. ص:101.

[367] (2002). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. ج:1. ص:3.

[368] حاجي خليفة. (1941). كشف الظنون. ج:2. ص:1216.

[369] (1988). معجم الشيوخ. ج:1. ص:288.

عشرة أسفار[370].

- أبو بكر بن أحمد بن قاضيّ شهبة الدمشقي (ت851هـ/1447م) له " **المُنتقى من تاريخ ابن عساكِر**" (خ)، في المكتبة الظاهريّة في دمّشق، ومكتبة رشيد أفندي في مدينة قيصري في تركيا [371].

- ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) له "**مُنتقى من تاريخ ابن عساكِر**" (خ)، في دار الكتب المصريّة في القاهرة [372].

- أبو محمّد محمود بن أحمد العينيّ (ت 855هـ/1451م) حيث اختصر " **تاريخ ابن عساكِر**" في ثلاث مُجلدات أو أكثر [373].

- جلال الدّين السيوطيّ (ت911هـ/1505م) له كتاب " **تُحفة المُذاكر المُنتقى من تاريخ ابن عساكِر**[374].

- إسماعيل بن محمّد العجلونيّ (ت1162هـ/1748م) اختصر "**تاريخ دمشق**" (خ)، في جامعة توبنغن في ألمانيا [375].

- أبو الفتح الخطيب اخّتصر" **تاريخ دمشق**" (خ)، في المكتبة الظاهريّة في دمشق، وفي المكتبة

---

[370] الصفدي. (200). الوافي بالوفيات ج:2. ص:164.

[371] المنجد. (1978). معجم المؤرخين الدمشقيين. ص:240. الغزي، أميّة. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي . ص:67-68.

[372] العسقلاني. أحمد بن حجر. (1995). **الإصابة في تمييز الصحابة.** تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط:1. بيروت لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:594؛ عبد المنعم، شاكر. (1978). **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة**. بغداد: العراق. دار الرسالة. ج:1. ص:594-595؛ بروكلمان. كارل.(1993). **تاريخ الأدب العربي**. تر: عبد الحليم النجار. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج:6. ص:71.

[373] المنجد. (1978). معجم الشيوخ، ص 295.

[374] حاجي خليفة. (1941). كشف الظنون. ج:1. ص:294.

[375] بروكلمان. (1993). تاريخ الأدب العربي. ج:6. ص:72؛ المنجد. (1978). معجم المؤرخين الدمشقيين. ص:350.

التيموريّة في القاهرة [376].

– عبد القادر بدران (ت1346هـ/1927م) له " **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**"[377](مط).

6– النسخ المخطوطة:

يوجد نسخ مخطُوطة[378] عديدة لكتاب " **تاريخ دمشق**" لابن عساكِر وهي:

– نسخة مصورة في المكتبة الظاهريّة بدمشق، المعروفة بـ " النسخة السلمانيّة " تتألف من تسعة عشر مُجلّداً فيها نواقص وثغرات كثيّرة، وبياض بين الكلمات والأسطر، وأكمل نقصها من النسخ الأخرى من القاهرة ومراكش واستانبول، وقد تناوب عليها عدد من النُسّاخ مختلفي الخطوط.

– نسخة مصورة في الخزانة العامة في الرباط، جزء منها يتناول بداية التَّاريخ إلى نهاية القسم الأول من السيرة النبويّة.

– نسخة مصورة في مكتبة ابن يوسف بمراكش والمعروفة بالنسخة المغربيّة أو" النسخة اليوسيفيّة " كتبها أكثر من ناسخ، كما يبدو من اختلاف الخُطوط.

– نسخة مصورة في مكتبة الأزهر، تُعرف بإسم " النسخة الزهراويّة ".

– جزء من نسخة مصورة في مكتبة أحمد الثالث، كُتِبَت في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، تتضمن القسم الأخير من أخبار دمشق والسيرة النبويّة.

– نسخة مصورة في مكتبة معهد الاستشراق في لينينغراد الروسيّة.

---

[376] بروكلمان. (1993). تاريخ الأدب العربي. ج:6. ص:72.

[377] طبع منه سبع أجزاء، (1978). بيروت: لبنان. دار الميسرة. خمسة لعبد القادر بدران، وتابع العمل فيه أحمد عبيد وطبع جزأين السادس والسابع.(2004). حيدر آباد: الهند. دار المعارف. الغزي، أميّة. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي ص:69.

[378] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:36.

– قسم من نسخة القاسم في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك [379] .

– قسم من نسخة الأصل في المتحف البريطانيّ.

– كما يوجد أجزاء[380] في:

– في ستراسبورغ في ألمانيا، في مكتبة جامعة مورغن، المجلد40، ص[381] :310.

– في مكتبة داما إبراهيم باشا في إسطنبول، رقم 872–882.

– في مكتبة عاطف أفندي في إسطنبول، رقم 1810–1819.

– في فهرسة الكتبخانة المصريّة في القاهرة، ج:5، ص:25.

– في كتاب " خزائن الكتب في دمشق وضواحيها " لحبيب الزيات، ص:75[382] .

– في مكتبة جامع الزيتونة في تونس.

2– موارد ابن عساكِر:

اعتمد ابن عساكِر في تأليف كتابه على أنواع متعددة من الموارد تتباين في أهميتها ومدى اعتماده عليها، ومن أبرزها:

2–1– الوثائق:

أورد ابن عساكِر في كتابه نصوصاً عن بعض الوثائق والمعلومات المُهمة التي يمكن الاطّلاع عليها ووظّف مادتها حيث استفاد منها ومن هذه المعلومات والوثائق ما وقع لديه مباشرة، ونقلها من مصدرها[383]، وأشار إليها صراحة في كثير من المواضع بقوله: " ذكر أبو

---

[379] عواد، كوركيس. (1951). **جولة في دور الكتب الأميركية**. بغداد: العراق. مطبعة الرابطة. مج:4. ص:176.

[380] مجموعة من المؤلفين. **دائرة المعارف الإسلامية**. (1969). تر: إبراهيم زكي خورشيد ، وآخرون. بيروت: لبنان. دار المعرفة. مج:5. ص– ص: 349–351؛ بروكلمان. (1968). **تاريخ الشعوب الإسلامية**. تر: منير بعلبكي، نبيه أمين فارس. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ج:1. ص:331.

[381] هكذا وردت في المصدر. الطالبة الباحثة.

[382] (1903). القاهرة: مصر. مطبعة المعارف رقم الكتاب 2886. وهو من نوادر الكتب أعيد نشره في. (2003). القاهرة: مصر. دار الفضيلة.

[383] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي. ص:73.

محمّد ابن زبُر في كتابه " الدولتين" فيما نقلته من كتاب ابنه أبي سليمان الحافظ عنه" [384]." قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب "تاريخ اليمن"، تأليف الكشوريّ" [385]. " ذكر أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن ربيعة بن قُدامة المصيصيّ، في كتاب **فُتوح الشّام**"[386]." ذكره أبو الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف بن نصر القُرطبيّ، فيما قرأته من كتابه **في تاريخ الأندلس**" [387]. " ذكر محمّد بن جعفر بن خالد الدمشقيّ، في كتاب **فُتوح الشّام** الذي صنفه " [388]. " قرأت في كتاب الشريف بن أبي الغنائم **النَسابَة** " [389].

2-2- المُؤلَّفات المُتقدمة:

هي أساس موارد كتاب " **تاريخ دمشق**" والمُكون الرئيس لمادته، وقد اعتمدها ابن عساكِر بشكل كبير في كتابه الذي تميز باتساع النطاقين الزمانيّ المكاني واحتوائه أيضاً على ذكر الكثير من الحوادث والتراجم، لذلك توجب على ابن عساكِر الاطلاع على موارد التُراث التَّاريخيّ الإسلاميّ المُدون في عصره، وقد تضمن هذا التُراث جميع الموضوعات التي صنف بها العرب المسلمون وهي:

كتب التَّواريخ بأنواعها، السيرة والمغازي والفُتوح والتراجم، والأنساب والأخبار والخطط وأصول الدّين، وكتب الحديث وعلم الرجال والفضائل والمناقب، الزُّهد والرقائق[390] وكتب الأدب ودواوين الشِّعر. هكذا تمكن ابن عساكِر من استيعاب مئات المُؤلَّفات التي أفاد منها إلى أقصى درجة بفضل ذكائه وخبرته وقدراته العقلية والعلمية.

---

[384] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:102.

[385] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:499.

[386] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:379.

[387] ابن عساكر. (1955). تاريخ. ج:5. ص:101.

[388] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:178.

[389] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:198.

[390] الرقائق: جمع رقيقة وهي ما تحدث في القلب رقة ولين عند سماعها. عويضة، محمد نصر الدين. (2011). **فضل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب**. جدة: المملكة العربية السعودية. مؤسسة المكتبة الشاملة. ص:14.

3- تصنيف الموارد التَّاريخيّة في تاريخ دمشق لابن عساكِر:

استفاد ابن عساكِر من مجموعة من المصّنفات التي ذكرها في كتابه " تاريخ دمشق" فاقتبس منها بشكلٍ متفاوتٍ، وذلك حسب طبيعة المُترجم له وقيمته العلميّة أو الأدبيّة أو مكانتِه السياسيّة ولا سيما في العصر الأموي وهي على الشكل الآتي:

3-1- كتب التَّواريخ:

كانت متنوعة، متعددة، وفيما يلي أنواع هذه الكتب مرتبة حسب تاريخ وفاة مُؤلّفيها:

3-1-1- التَّاريخ العام: احتوى التَّاريخ العربي الإسلاميّ على كثير من المواقف التي تصدى لتدوينها عدد من المُؤرخين الذين كان جُّل اهتمّامهم نقل أخبار المُسلمين للأجيال القادمة ومنها:

3-1-1-1- " التَّاريخ" لابن إسحاق (ت151هـ/768م):

محمّد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كُوثان، وقيل: أبو عبد الله القرشيّ المطّلبي، اقتبس ابن عساكِر من كتاب **التَّاريخ** (94) نصاً، وهو مفقود[391]، ورواها عن شيخته أم البهاء البغدادية، بلفظ: " أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمّد البغداديّ، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أنا أبو بكر ابن المُقْرئ، أنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزرَّاد المنبجيّ نا[392] عبيد الله بن سعد الزهري، نا عمي يعقوب بن إبراهيم، نا أبي عن ابن إسحاق". تناولت النصوص أحداثاً مُرتبة على السنين، كإمرة الولاة على البُلدان، وإمرة الحج والغزوات وخصوصاً الشواتيّ[393]

---

[391] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:103.

[392] وهي اختصار كلمة حدثنا. المنشاوي. (1996). قاموس. ص: 138.

[393] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10، ص:132؛ ج:11. ص:89- 446؛ ج:13. ص: 366؛ ج:14. ص:225. ج:15. ص:943؛ ج:16. ص:219- 444؛ ج:18. ص:56.

وبعضها تناولت أخبار الخُلفاء الأمويين، وهي تذكر تواريخ استخلافِهم ومدة خلافتهم ووفيّاتهم[394].

3-1-1-2- " التَّاريخ" لأبي الحارث الفهميّ[395] (ت175هـ/791م):

الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر الإخباريّ، اقتبس ابن عساكِر (4) نصوص من تاريخه ورواها عن شيخه أبي الفرج الصّوري بلفظ:" أنبأنا أبو الفرج؛ غيث بن علي، أنا سهل بن بشر، أنا محمّد بن أحمد بن عيسى السعديّ، أنا أحمد بن الحسن بن جعفر النخّالي، نا أحمد بن محمّد بن موسى الحضّرمي، أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبد العزيز، نا يحيى بن عبدالله، نا الليث بن سعد". تناولت النصوص أحداثاً مُرتبة على السنين، بذكر السنة " وفي سنة كذا حدث كذا " وهي تتناول تأمِير الحُر بن يوسف على أهل مصر، ونزع محمّد بن عبد الملك ثم وفادة الحُر على هشام بن عبد الملك، ونزعه من ولاية مصر[396]، كذلك مقتل عُمير بن الحباب [397]، ويحيى بن زيد الهاشميّ [398].

3-1-1-3- " التَّاريخ" لأبي عبد الرحمن الكوفيّ (ت207هـ/822م):

الهيثم بن عديّ بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر الإخباريّ، أصله من منبج، ولد في الكوفة وتوفي في فم الصُّلح[399]. وصف بأنَّه متروك الحديث[400]. وقد ذكر له النّديم[401] ستة

---

[394] ابن عساكر. (1955). تاريخ. ج:13. ص:198- 325؛ ج:16. ص:352- 718؛ ج:17. ص:844؛ ج:18. ص343.

[395] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:8. ص: 136-137.

[396] ابن عساكر . (1995). تاريخ. ج:4. ص:341.

[397] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:674.

[398] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:112.

[399] فم الصلح: كورة فوق واسط لها نهر مستمد من نهر دجلة على الجانب الشرقي. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:267.

[400] متروك الحديث: هو من مراتب المرتبة الخامسة من مراتب التعديل، التي لا يكتب حديث أهلها ولا يعتبر به. النسائي، أحمد بن شعيب الخرساني. (1975). **الضعفاء والمتروكون**. تح: محمود إبراهيم زايد. حلب: سوريا= دار الوعي. ج:1. ص:104؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:6. ص:106؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:99.

[401] النديم، محمد بن إسحاق. (1997). **الفهرست** تح: إبراهيم رمضان. بيروت: لبنان. دار المعرفة ص:129.

وخمسين كتاباً. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **التَّاريخ** (41) نصاً ، وهو مفقود [402]، ورواها عن شيخين من شيوخه، وهما: أبو السعود بن مجليّ، وأبو الحسين بن الفراء، وجمع بّين روايتهما بلفظ:" أخبرنا أبو السعود بن مجلى، نا أبو الحسين بن المُهتديّ، ح[403]، وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء نا أبي يعلى، قال: قرأت على علي بن عمرو: حدثنا الهيثم بن عديّ ". وتتناول النصوص أخبار الخُلفاء الأمويين؛ فتذكر أعمارهم، مُدَّة خلافتِهم[404]

3-1-1-5- "التَّاريخ" لابن خياط (ت240هـ/854م):

خليفة بن خيَّاط العُصفريّ[405] البصريّ، عالِماً بالسّير والأيّام والرجال[406]. لقد اقتبس ابن عساكِر من كتابه **التَّاريخ**[407](268) نصاً، ورواها عن شيخه أبي غالب الماورديّ، بلفظ: " أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن الماورديّ، أنا أبو الحسن محمّد بن علي السّيرافي، أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النهاونديّ، نا أحمد بن عمران بن موسى الأشنانيّ، نا موسى بن زكريا التستريّ، نا خليفة بن خياط". وصرّح بإسم الكتاب في موضع واحد بلفظ: " التَّاريخ" [408]. وتتناول النصوص فكرة التَّاريخ عند المُسلمين، وأخبار الخُلفاء الأُمويين؛ فتذكر ولادتِهم، وفاتِهم، وأعمارهم، مُدَّة خلافتِهم، ومن صلَّ عليهم، والأحداث السياسية في عهدهم كالفُتوحات، وتاريخ وقوعِها، وتسمية من شَهِدها، وتسمية الشُهداء فيها، وحركات المُعارضة كالخوارج ، وتناولت

---

[402] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:112.

[403] هذا الحرف يكتب إذا كان للحديث إسنادان أو اكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد(ح)، ولم يعرف بيانها عما تقدم، وكتب جماعة من الحفاظ موضعها(صح) فيشعر بذلك بانها رمز(صح)، وقيل من التحويل من إسناد إلى إسناد. المنشاوي.(1996). قاموس. ص:50.

[404] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12ص:422؛ ج:13. ص:198؛ ج:14. ص:476؛ ج:15. ص:541؛ ج:16. ص-ص: 362-430؛ ج:26. ص-ص:151 -327؛ ج:27. ص:98؛ ج:32. ص-ص:197- 246.

[405] العصفري: نسبة إلى العصفر الذي تصبغ به الثياب ، وهو نبات صيفي من الفصيلة المركبة، يستعمل زهره الذي يستخرج منه صباغ أحمر يصبغ به الحرير وغيره. ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:244.

[406] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:472؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:181.

[407] (1967). تح: سهيل زكار. دمشق: سوريا. دار الفكر.

[408] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:114.

أيضاً معلومات تتصل بالإدارة؛ كتسمية العُمال والولاة والقضاة، ومن كان على الشرطة، والخرَاج والجُند، الخاتم، الحُجّاب والحرس وأُمراء الحج وبيوت المال[409].

3-1-1-6- " التَّاريخ" لأبي عبدالله المروزيّ البغداديّ (ت241هـ/855م):

أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني[410]، اقتبس ابن عساكِر من كتاب " **التَّاريخ**" (11) نصاً، رواها عن شيخه أبي المُظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشيريّ بلفظ:" أخبرني أبو المُظفر بن القُشيريّ، أنا أبو بكر البيهقيّ، أنا محمّد بن عبدالله الحافظ، نا محمّد بن مُؤمِل، نا الفضل بن محمّد، نا أحمد بن حنبل"[411]. وتتناول النصوص مبدأ التَّاريخ عند المُسلمين، وبعضها تناول رجال الحديث، فتذكر أسمائهم وكُنَاهم، وتاريخ وفياتِهم وأخبارهم، كما تناول الخُلفاء الأُمويين، فذكر بيعتهم بالخلافة ووفاتِهم، مُدَّة خلافتِهم[412].

3-1-1-7- " التَّاريخ" لأبي بشر الكوفيّ (ت249هـ/863م):

هارون بن حاتم التميميّ، ينظر إليه المُحدّثون نظرة تضعيف[413]. له كتاب **التَّاريخ**[414] وهو على النظام الحولي، وقد اقتبس ابن عساكِر منه (12) نصاً، رواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو البركات بن الأنماطيّ، وجمع بين روايتهما بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ أنا أبو الفتح نصر بن أحمد الخطيب، أنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبدالله الجواليقيّ.ح، وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المُبارك الأنماطيّ، أنا أبو جعفر محمّد بن محمّد الشيبانيّ، نا أبو بشر هارون بن حاتم التميميّ". تتناول النصوص:

---

[409] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص: 258؛ ج:3. ص:62-63؛ ج:26. ص:40.

[410] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:2. ص:68؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:177؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:185.

[411] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص: 11-189؛ ج:32. ص:199-248؛ ج:44. ص:398.

[412] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:120.

[413] الذهبي. (د.ت). **المغني في الضعفاء**.(د.ت). تح: نور الدين عتر.(د. ن.). ج:2. ص:704؛ ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:9. ص:88.

[414] (1975). تحقيق: سكينة الشهابي. **مجلة مجمع اللغة العربية**. دمشق؛ سوريا.ج:1، ص-ص:107-147.

أخبار الخُلفاء الأمويين؛ فتذكر تاريخ مُبايعتِهم للخلافة وتاريخ وفاتِهم، مُدَّة خلافتِهم، ومن تولّى إمرة الحج في عهدِهم [415].

3-1-1-8- " التَّاريخ " لأبي عُثمان المصريّ (ت 226هـ/840م):

سعيد بن كثير بن عفير بن مُسلم بن يزيد، قاضيّ الدّيار المصريّة [416]. وهو مفقود [417] وقد اقتبس ابن عساكِر (15) نصاً ، نقلها مُباشرة من كتابه بلفظ:" ذكر" [418]، و " حكى " [419]. وتتناول النصوص صفات الخُلفاء يزيد بن معاوية، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، ومن على الشرطة، وتاريخ وفاة العُلماء، والعطاء في عهد سليمان بن عبد الملك [420].

3-1-1-9- " المعرفة والتَّاريخ " لأبي يوسف الفسويّ (ت277هـ/890م):

يعقوب بن يوسف بن جوان الفاسيّ، مُحدّث إقليم فارس[421]. وموجود منه عشرين جزءاً [422] يتناول التَّاريخ على مر السنين، يشمل السيرة النبويّة، وعصر الراشدين، والعصر الأُمويّ. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **المعرفة والتَّاريخ** (273) نصاً، ورواه عن شيخين من شُيوخه، هما: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السّلميّ بلفظ: " أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الألكائيّ، الطبريّ، أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين القطان، أنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحويّ، نا يعقوب بن سفيان". تناولت

---

[415] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:50؛ ج:26. ص:392؛ ج:27. ص:4؛ ج:68. ص:334.

[416] ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن التميمي. (1952). **الجرح والتعديل**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج:4. ص:56؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:10. ص:583؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب.ج:3. ص:119.

[417] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:116.

[418] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:297.

[419] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:275.

[420] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:866؛ ج:3. ص:280.

[421] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:180؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:321.

[422] (1981). تحقيق: أكرم العمري, بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

النصوص العصر الأُمويّ، فتذكر أسماء الخُلفاء، وأنسابهم، وصفاتِهم وتواريخ مُبايعتِهم بالخِلافة ومكان وفاتِهم، وأخبار الفُتوح والغزوات في عهدهِم، والولاة على البُلدان والأقاليم[423]. كما تناولت آثار عن فضائل الشّام ودمشق[424].

3-1-1-10- " التَّاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة (ت279هـ/892م):

أحمد بن زُهير بن حرب بن شداد، أبو بكر الحرشيّ النسائيّ[425] وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب ابن أبي خيثمة (47) نصاً، يرويها عن ثلاثة من شيوخه هم: أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد البناء البغداديّ، وأبو عبدالله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغداديّ، وأبو الفضل محمّد بن ناصر السلاميّ البغدادي. بلفظ: " قرأنا على أبي غالب، وأبي عبد الله ابني البناء عن أبي الحسن محمّد بن محمّد بن مُخلد الواسطيّ، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن خزقة الواسطيّ، أنا أبو عبد الله محمّد بن الحسين، نا بن أبي خيثمة". وتتناول النصوص أحداثاً تاريخيّة مُرتبة على السنين في عصر الخُلفاء الأمويين، ومعلومات عن فضائل المُدن التي ترجم لأهلها، وفي الكُنى والنسب والوفيّات[426].

3-1-1-11- " التَّاريخ" لأبي جعفر الطبريّ (ت310هـ/922م):

محمّد بن جرير بن كثير، عارفاً بالقراءات واللغة[427]. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **التَّاريخ** (67) نصّاً، رواها عن ثمانية من شيوخه وهم: أبو القاسم الخضر بن الحسين الأزديّ، أبو محمّد عبدالله أسد بن عمار، أبو القاسم خلف بن إسماعيل بن أحمد، أبو محمّد بن الأكفاني، أبو المفضل يحيى بن عبد الله القاضيّ أبو الحسن علي بن المُسلم السّلميّ، أبو القاسم علي بن إبراهيم العلويّ. بلفظ:" قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن الغسانيّ، على أبي القاسم الخضر

---

[423] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3، ص:18-49؛ ص:50-54؛ ص:61-81؛ ص:117-134؛ ص:146-155؛ ص:167-176؛ ص:181-195؛ ص:216-234؛ ص:254-268؛ ص:287-334؛ ج:29. ص: 21-183.

[424] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:128.

[425] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11، ص: 492.

[426] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:133.

[427] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:14. ص:267-270.

بن الحسين الازديّ، عن عبد العزيز بن أحمد بن محمّد الكتانيّ، أنا عبد الوهاب بن جعفر الميدانيّ، أنا أبو سليمان بن عبدالله بن زبُر الرَّبعي، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغانيّ، نا محمّد بن جرير". تناولت النصوص الأحداث السياسيّة في العصر الأُمويّ، كذلك تسجيل الوفيّات من الولاة، القادة، وأُمراء الحج وتعيين وعزل الولاة على البُلدان، وتناولت تسمية ولد يزيد بن معاوية، وأيضاً تسمية نساء معاوية بن أبي سفيان[428].

3-1-1-12- " سيرة الدولتين" لابن زَبْر (ت 329هـ/ 940م):

عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، قاضيّ دمشق[429]. قال المُسَبّحِي[430]: " كان شيّخاً ضابطاً من الدُّهاة مُمَشّياً لأُموره وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسّير في الدولتين الأُمويّة والعباسيّة "[431]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **سيرة الدولتين** (22) نصاً حيث صرّح بإسم كتابه بلفظ:" ذكر أبو محمّد بن زبُر في كتاب الدولتين فيما قرأته من كتاب ابنه أبي سليمان" [432]. تناولت النّصوص: أخبار الدّولة الأُمويّة في عهد معاوية بن أبي سفيان، تتصل ببيعته لابنه يزيد بالخلافة، كذلك كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه يأمره أن يُوفد عليه وجوه من أهل الكوفة والبصرة، وذكر قدومهم عليه، ومُبايعتهم يزيد بالخلافة، كما تناولت عهد يزيد بن معاوية ووفود بعض الأشراف عليه لتهنئته بالخلافة، ونصوص أُخرى تناولت غزوة عُقبة بن نافع في بلاد المغرب وفي عهد عبد الملك بن مروان تناولت مقتل عمرو بن سعيد، وبيعة عبد الملك لولديه الوليد وسليمان بولاية العهد وتسمية عُماله وكُتّابه[433].

---

[428] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:831.

[429] ابن تغري بردي.(د.ت). النجوم الزاهرة. ج:3. ص:273؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:4. ص:164.

[430] محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إدريس، مؤلف كتاب تاريخ المختار. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:27.

[431] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:23.

[432] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص:421؛ ج:16.ص:795.

[433] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:148.

3-1-1-13- " التَّاريخ " لأبي محمّد القُطْرَبُّلّي (ت ق4هـ/10م):

عبد الله بن الحسين بن سعد القُطْرَبُّلّي[434]، تقلد عمالِة بلد إسكاف[435]. من أهل العلم والأدب[436]، اقتبس ابن عساكِر من (34) نصاً نقلها مباشرة من الكتاب بلفظ:" ذَكَرَ "[437]. و " حَكَى" [438]، و" قال" [439]، والنسخة التي اعتمد عليها كانت بخط المُؤلّف كما يدل قوله: " قرأت بخط أبي محمّد بن عبد الله بن محمّد القُطْرَبُّلّي "[440] وصرّح ابن عساكر في موضعين بأنهما من كتاب محاورات قريش وهما نصّان أدبيان، تتناول النصوص: الخليفة هشام بن عبد الملك، ومحاورتِه لمحمّد بن الضحّاك بن قيس الفهريّ وعمرو بن أُميّة الأُمويّ، والصوائِف في عهد الخُلفاء الأمويين، كذلك غزوة يزيد بن أبي سفيان القسطنطينيّة في سنة (50هـ/670م) وغزوة مسلمة بن عبد الملك القسطنطينيّة، وغزوة فضالة بن عُبيد الأنصاري أرض الرُّوم في سنة (49هـ/ 669م)، وتسمية أجناد الشّام.[441].

3-1-2- تواريخ الخُلفاء:

أفرد بعض المُؤرخين مُصنّف مُستقل عن الخُلفاء، يذكر فيه بداية خلافة كل منهم وأعماله وآثاره، وعُمّالِه في البلاد، ومنها:

---

[434] قُطْرَبُّل: قرية من قرى بغداد. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:371.

[435] إسكاف: من نواحي وهران بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:181.

[436] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:4. ص:514؛ الصفدي. (200). الوافي بالوفيات ج:12. ص:214.

[437] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:328؛ ج:17، ص:336؛ ج:18، ص:270؛ ج:27، ص:203؛ ج:33. ص:373.

[438] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:329-362. ج:26. ص:336.

[439] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص:177.

[440] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:368؛ ج:16. ص:398؛ ج:18. ص:263.

[441] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:154.

3-1-2-1- " تاريخ الخُلفاء" لابن أبي الدُّنيا البغداديّ (ت281هـ/894م) :

عبد الله محمّد بن عُبيد بن سفيان بن قيس القُرشيّ[442]. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **تاريخ الخُلفاء** (52) نصاً، وهو مفقود[443]، ورواها عن شيخين من شيوخه، هما : أبو القاسم السَّمرقنديّ وأبو محمّد بن الأكفاني. بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، انا أبو منصور محمّد بن محمّد العُكبُري، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي الأشنانيّ. ح، وأخبرنا أبو محمّد الأكفاني، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء، قالا: حدثنا أبن أبي الدُّنيا ". تناولت النصوص أخبار الخُلفاء الأمويين، فتذكر أسمائهم، أنسابهم، كُنَاهم، ألقابِهم، أسماء أُمّهاتِهم، صفاتِهم، وتواريخ استخلافِهم مُدَّة خلافتِهم وتواريخ وأماكن وفاتِهم، ومن صلّى عليهم، ومواضع دفنِهم، وأعمارِهم[444].

3-1-2-2- " تاريخ الخُلفاء" للحارث بن محمد (ت282هـ/895م):

ابن أبي أسامة أبو محمد التميمي البغدادي مُسند العراق[445]. اقتبس ابن عساكِر من كتاب تاريخ الخُلفاء (35) نصاً، ورواها عن أربعة من شيوخه، وهم: أبو بكر الأنصاريّ، أبو صائب البغداديّ أبو القاسم العلويّ، أبو غالب بن البناء، بلفظ:" أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ، أنا أبو طالب عبد القادر بن محمّد البغداديّ، أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو غالب بن البناء، أنا الحارث بن محمّد بن أبي أسامة التميميّ".

تناولت النصوص: أخبار الخلافة الأُمويّة؛ كغزوة عبد الله بن كرز الصّائفة، وضرب الوليد ابن عتبة بن سليمان المُحاربيّ في الشراب، ومُقَدِم الوفود في فتنة أهل المدينة على يزيد يعتذرون إليه، وتسمية بعض من قُتِلَ يوم الحَرَّة، وخروج حبيب بن قُليع إلى عبد الملك بن مروان بخبر رؤيا ابن الزبير، وتفسير ابن المُسَّيب لها، وسُرور عبد الملك بها، وولادة مروان بن محمّد

---

[442] ابن أبي يعلى، محمد بن محمد. **طبقات الحنابلة**. (د.ت). تح: محمد حامد الفقي. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ج:1. ص:192؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:397.

[443] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:164.

[444] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:62-83؛ ج:9، ص:64. ج:17. ص:805. ج:32. ص:186-198؛ ج:33. ص:292؛ ج:39. ص:528؛ ج:70. ص:398.

[445] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:388.

وجدّب أهل إفريقيّة واستسقاء موسى بن نُصير لهم، وغزوة مروان بن عبد الملك صخرة من أرض الرُّوم، ووفاة مروان بن الوليد، ونزع سليمان بن عبد الملك عُثمان بن حيان عن المدينة وتولية سليمان بن حزّم، وتأْمِير محمّد بن سويد الفهريّ على دمشق، ونزع عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك، وإغارة خيل برجان على مَسلمة وهو في قلَّة من النّاس ومَدَد سليمان له، ووفاة أيوب بن سليمان، وحج إبراهيم بن هشام بالنّاس[446].

3-1-2-3- " مُختصر تاريخ الخلفاء" للخُطبيّ (ت350هـ/961م):

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى البغدادي الخطبي[447]. وقد وصل الجزء الأول من كتاب **مُختصر تاريخ الخُلفاء** للخُطبيّ[448]، اقتبس ابن عساكِر منه (38) نصاً، ورواه عن شيخه أبو غالب البناء بلفظ:" أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنا أبو الحسين بن الأبنوسيّ، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عُثمان بن يحيى بن جنيقا الدقاق، نا إسماعيل بن علي الخُطبيّ". تتناول النصوص: أخبار الخُلفاء الأمويين، فتذكر أسمائِهم، أنسابَهم، كُنَاهم، ألقابَهم، وأسماء أُمّهاتِهم، وتواريخ مواليدهم واستخلافهم، وفاتِهم، وأعمارِهم، وصفاتِهم الجسميّة، مُدَّة خلافتِهم، وتناولت أيضاً ولاية العهد وحركات المُعارضة في خلافة بني أُميّة [449].

3-1-3- تواريخ المُدن والبُلدان:

هي تلك الكتب التي اختصت التّعريف بتاريخ كل بلد صنّفه عالِم منها أو التّعريف برجال مدينة واحدة من المُدن الإسلاميّة، وقد ظهرت هذه المُصنّفات منذ النصف الثّاني من

---

[446] ابن عساكر. (تاريخ). ج:2. ص:563؛ ج:3، ص:277؛ ج:4. ص:168؛ ج:5. ص:347-348؛ ج:11، ص:88؛ ج:15، ص:407؛ ج:16، ص:377-399؛ ج:17. ص:412.

[447] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:7. ص:304؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:15. ص:522.

[448] جواد، مصطفى.(1969). مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية. **مجلة المجمع العربي العلمي العراقي**. مج: 18، عدد:4. ص-ص:46-55. بغداد: العراق. جامعة بغداد. 348؛ ابن عساكر. تاريخ. ج:2. ص:563؛ ج:3، ص:277؛ ج:11، ص:88، ج:15، ص:407؛ ج:16، ص:377-399؛ ج:17. ص:412؛

[449] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:54-60.

(ق3هـ/9م)، وهي تشمل على وصف المدينة ويتناول حياة المشهورين فيها والأحداث التي كانت مسرحاً لها[450] ومن هذه الكتب:

3-1-3-1- " تاريخ مرو" لأحمد بن سيّار(ت 268هـ/881م):

أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرّحمن أبو حسم المروزي، عالم مرو[451]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **تاريخ مرو**[452]، (34) نصاً، ورواها عن شيخه أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، بلفظ:" أنبأنا أبو علي الحداد، أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانيّ، أنا محمّد بن إسحاق بن منده، أنا أبو العباس القاسم بن القاسم بن عبد الله بن مهدي السياريّ، قال: قال جديّ أحمد بن سيّار". تتناول النصّوص: تراجم أهل مرو، والواردين عليها؛ فتذكر أسمائِهم، أنسابَهم، كُنَاهم، شيوخِهم، تلاميذهم، أعمالَهم، صفاتِهم، ووفَادَتِهم على خُلفاء بني أُميّة، وتواريخ ولادتِهم ووفيّاتِهم[453].

3-1-3-2- " تاريخ اليمن" للكشوري (ت284هـ/878م):

عُبيد الكشوريّ[454]، ويُقال عبد الله بن محمّد[455]. ذكرت له المصادر[456] كتاب" **تاريخ اليمن**"، وقد اقتبس منه ابن عساكِر(19) نصاً، وهو مفقود[457]، نقلها بلفظ:" قرأت بخط أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عيسى بن ماهان البغداديّ، حدّثنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العسكري، حدّثني أبو القاسم الحسن بن آدم بن عبدالله العسقلانيّ حدّثني عُبيد

---

[450] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي . ص:97.

[451] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:12. ص:609.

[452] الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء. ج:12. ص:609؛ السبكي. (1906). طبقات الشافعية. ج:2. ص:183؛ السخاوي. (1983). الإعلان بالتوبيخ. ص:644.

[453] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:7. ص:631؛ ج:14. ص:412؛ ج:16. ص:240؛ ج:17. ص:399.

[454] نسبة إلى كشور من قرى صنعاء اليمن. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:263.

[455] ابن الأثير.(د. ت). **اللباب في تهذيب النساب**. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:3. ص:100؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:349؛ . السمعاني. (1999). الأنساب. ج:11. ص:118.

[456] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:350.

[457] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:178.

بن محمّد بن إبراهيم الكشوريّ "[458]. وبلفظ:" ذكر عُبيد بن محمّد الكشوريّ[459]، وصرّح بإسم الكتاب في ثلاثة مواضع بلفظ:" ذكر ... صاحب تاريخ اليمن" [460]، وقرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب تاريخ اليمن، تأليف الكشوري[461]. تتناول النصوص: ولاة اليمن في عصر الخُلفاء الأمويين وبعض أخبارهم، وتاريخ ولادتِهم، وأعمارهم، ومكانتِهم، وتاريخ وفاتِهم[462].

3-1-3-3- " تاريخ مصر" لابن يونس[463] (ت347هـ/958م):

عبد الرّحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري[464]. ذكرت له المصادر[465] كتاب " تاريخ مصر" في جزأين؛ أحدهما "تاريخ عُلماء مصر"، والآخر " تاريخ الغُرباء"، وهما مفقودان[466]. اقتبس ابن عساكِر من " تاريخ مصر" (54) نصاً، ورواها عن ثلاثة من شيوخه:، وهم: أبو محمّد حمزة بن العبّاس العلويّ، وأبو الفضل أحمد بن محمّد بن الحسن الأصفهانيّ، وأبو بكر محمّد بن شُجاع اللفتوانيّ. وجمع بين روايتهم بلفظ: " كتب إلي محمّد حمزة بن العبّاس العلويّ، وأبو الفضل أحمد بن محمّد، وأخبرنا محمّد بن شُجاع عنهما، قالا أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانيّ، أنا أبو عبد الله بن منده.ح، وأخبرني أبو بكر محمّد بن شُجاع، عن أبي عمرو بن منده، عن أبيه أبي عبد الله، أنا أبو سعيد بن يونس". وصرّح بإسم

---

[458] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:169-170؛ ج:10. ص:269- 420.

[459] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:585.

[460] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:401؛ ج:17. ص:384.

[461] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:499.

[462] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:180.

[463] الصدفي: نسبة إلى الصدف، وهي قبيلة من حِمير، نزلت مصر. السمعاني. (199).الأنساب. ج:8. ص:286.

[464] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:15. ص:578؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:15. ص:235.

[465] ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:137؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:15. ص:579.

[466] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:188.

الكتاب بلفظ: " تاريخ المصريين"[467]، و" تاريخ أهل مصر"[468]. تتناول النصوص: تراجم المصريين من الصّحابة، والتابعين، ومن بعدهم؛ فتذكر أسمائِهم، وأنسابَهم، ونُسبتهم، وكُنَاهم، وألقابَهم، وأعمالِهم، وشيوخِهم، وتلاميذهم، ورحلاتهم وتواريخ مواليدهم، ووفاتِهم[469].

3-1-3-4- " تاريخ داريا " [470] للخولاني(ت370هـ/980م):

عبد الجبار بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحيم بن داوود، أبو علي الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا[471]. وقد اقتبس ابن عساكِر منه (10) نصاً، ورواها عن شيخه أبي محمّد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتانيّ أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن طَوق الطبرانيّ، نا عبد الجبار بن عبد الله بن محمّد". وقد صرّح باسم الكتاب في موضعين بلفظ:" ذكره...في تاريخ داريّا " [472] و" رواه...في تاريخ داريّا "[473]. تتناول النصوص: تراجم الصحابة، التابعين، وتابعيهم الذين نزلوا داريّا؛ فتذكر أسمائِهم، وأنسابَهم وكُنَاهم، وأولادَهم، ودورِهم، ومكانتِهم، وتاريخ مَولدِهم، وأماكن وفاتِهم ومواضع قُبورِهم، وأعمارِهم، ومناصبِهم، وأحياناً يورد الخُولانيّ أثناء الترجمة أحاديث نبوية، وأخباراً وأبياتاً من الشِّعر[474].

3-1-3-5- تاريخ دمشق لابن أبي العجائز (ت ق4هـ/ 10م):

أحمد بن حميد بن سعيد بن خالد بن حميد بن صُهيب بن طُليب بن بَخيت بن علقمة بن الصبر، أبو الحسن الأزدي المعروف بابن أبي العجائِز[475]. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **تاريخ دمشق** (122) نصاً نقلها مُباشرة من كتابه بألفاظ مُتعددة؛ كقوله في ترجمة تمّام بن زويل

---

[467] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:368.

[468] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:393.

[469] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:183؛ ج:10. ص:450-454.

[470] (1975). تح: سعيد الأفغاني. بنغازي: ليبيا. مطبعة البرقي.

[471] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:23.

[472] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:285.

[473] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:240.

[474] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:242؛ ج:26. ص:325.

[475] ابن منظور. (1984). **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**. تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دمشق: سوريا. دار الفكر. ج:3. ص:60.

الكلبيّ، من أهل القُوينَصَة؛ من قُرى دمشق:" له ذكر في كتاب أحمد بن حميد بن أبي العجائِز الأزديّ "[476] . في ترجمة إسحاق بن أبي أيوب بن خالد بن عباد بن زياد بن أبيه، المعروف بابن أبي سفيان: " له ذكر في كتاب بن أبي العجائِز الذي سمَّى فيه من كان بدمشق وغوطتِها من بني أُميّة " [477]، وفي ترجمة مروان بن أبان الأُمويّ: " ذكره أحمد بن حميد بن أبي العجائِز في تسمية من كان بدمشق وغوطتِها من بني أُميّة، وذكر أنَّه كان يسكن القُوينَصَة "[478]. تتناول النصوص تراجم الأُمويين والدمشقيين؛ فيذكر أسماؤهم، وأنسَابهم، ونُسبتِهم، وخُططِهم، وأسماء أُمهاتِهم، وزوجاتِهم، وأبنائِهم، وأحياناً يذكر أعّمار أبنائِهم[479].

3-1-3-6- " تاريخ نيسابُور" لابن الحاكم (ت405هـ/1015م):

محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الضبيّ الطهمانيّ النّيسابُوري، عُرِفَ بالحاكم لتقلده القضاء[480]. اقتبس ابن عساكِر من **تاريخ نيسابُور**[481]، (17) نصاً ، وهو مفقود، ولكن بقي مُختصراً له بالفارسيّة، رواها عن خمسة من شيوخه هم: أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحاميّ، وأبو النصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القُشيريّ، وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحاميّ، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيّان النسويّ وخال ابن عساكِر أبو المعالي محمّد بن يحيى بن علي، بلفظ:" قرأت على أبي القاسم الشحاميّ، عن أبي بكر البيهقيّ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ " [482]. بلفظ:" كتب إلى أبو نصر القُشيريّ، أنا أبو بكر البيهقيّ، أنا أبو عبد الحافظ " [483]، وبلفظ:" أنبأنا أبو بكر وجيهّ بن طاهر، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيّان النسويّ، قالا: أنا أبو المُظفر موسى بن عُمران، أنا الحاكم أبو عبد الله " [484] وبلفظ:"

---

[476] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:473-491؛ ج:13. ص:384؛ ج:16، ص:367-791. ج:18. ص: 176-218.

[477] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:186؛ ج:9، ص:254-310.

[478] ابن عساكر. (1995). تاريخ .ج:15. ص:516؛ ج:16. ص:244-336؛ ج:18. ص:320- 361.

[479] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:10. ص:90؛ ج:17، ص:732.

[480] السمعاني. (1999). الأنساب. ج:2. ص:400؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:4. ص:281.

[481] (د.ت). تر: بهمن كريمي، طهران: ايران. كتابخانة ابن سينا.

[482] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:406.

[483] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:221-205.

[484] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:263؛ ج:26. ص:426.

أخبرنيّ خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى بن علي القاضيّ، أنا أبو روح ياسين بن سهل ابن محمّد بن الحسن القايني، قال: سمعت أبا منصور محمّد بن أحمد بن منصور القايني يقول: أنا أبو عبد الله الحافظ "[485]. تناولت النصوص تراجم الصحابة والتابعين الذين نزلوا نيسابُور، حيث تذكر أسماؤهم، وأنسَابهم، ونُسبتِهم، وكُنَاهم، وشيوخِهم، وتلاميذِهم، وصفاتِهم وتاريخ ومكان وفاتِهم ومن صلَّ عليهم [486].

3-1-3-7- تاريخ جرجان لابن السهمي (ت428هـ/1036م):

حمزة بن يوسف أبو القاسم السهمي، مُحدّث جرجان[487]. وقد اقتبس ابن عساكِر من" تاريخ جرجان"[488]، (69) نصاً، ورواها عن شيخه أبو القاسم بن السَّمرقنديّ بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا أبو القاسم بن مسعدة الإسماعيلي، أنا أبو القاسم السهميّ". ومنها نص واحد اقتبسه مُباشرة، بلفظ:" ذكره ابن يوسف في تاريخ جرجان" [489]. وتتناول النصوص من دخل جرجان من الصحابة والتَّابعين، ونسب يزيد بن المُهلّب فاتح جرجان وأولاده، وما أسند يزيد من الحديث، ومكارمِه، ثم عُمال بني أُميّة، وتسمية خُطط المساجد التي بُنيت في عهدهم[490].

3-1-3-8- " تاريخ بغداد" لأبي بكر الخطيب البغداديّ (ت463هـ/ 1070م):

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهديّ[491]. اقتبس ابن عساكِر من كتابه (40) نصاً ورواها عن سبعة من شيوخه هم: أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن عبد الواحد بن محمّد بن قُبيس الغسانيّ، أبو منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغداديّ، أبو القاسم علي بن إبراهيم العلويّ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن سعيد العطار، أبو تُراب

---

[485] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:722؛ ج:5. ص:370؛ ج:32. ص: 39-56.

[486] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:192.

[487] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:17. ص:469.

[488] (1987). تحقيق: محمد عبد المعيد خان. بيروت: لبنان. عالم الكتب.

[489] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:4. ص:374.

[490] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص: 19-166؛ ج:26. ص:462-464؛ ج:32. ص:206-427.

[491] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:18. ص:270-271.

حيدرة بن أحمد الأنصاريّ، أبو النجم بدر بن عبد الله الشيحيّ، بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس، نا أبو بكر الخطيب". بلفظ:" أخبرنا أبو منصور بن زُريق، نا أبو بكر الخطيب". بلفظ:" أخبرنا أبو منصور بن خيّرون أنا أبو بكر الخطيب". بلفظ :" أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا أبو بكر الخطيب". بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب". بلفظ:" أخبرنا أبو تُراب حيدرة بن أحمد، نا أبو بكر الخطيب". وبلفظ:" أخبرنا أبو النجم بدر بن عبدالله، نا أبو بكر الخطيب"[492] . تناولت النصوص: تراجم البغداديين فتذكر أسماؤهم، وأنسابَهم، ونُسبتِهم، وكُنَاهم وألقابَهم، وشيوخِهم، وتلاميذَهم، ومكانتهم العلميّة، وثقافتهم، ومُصنّفاتهم، ومسموعاتهم، وأخلاقهم وصفاتهم، ورحلاتهم، وتاريخ ومكان وفاتهم، ومن صلَّ عليهم[493].

3-2- كتب السيرة والمغازي والفُتوح:

هي الكتب التي تتحدث عن سيرة النّبي محمّد ﷺ، وما ورد من وقائع حياة النّبي ﷺ وصفاتُه الخُلقية والخَلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه. كما نتج عن الفُتوحات العربيّة الإسلاميّة ظهور مُؤلّفات اهتمت بذكر الأخبار التي جرت بين الجيوش العربيّة الإسلاميّة والقِوى المُعاديّة، وعُرفَت هذه المُؤلَّفات بكتب الفُتوح منذ منتصف القرن الثّاني الهجري/ الثّامن الميلادي، وكانت إما كتب مُتخصصة بالفُتوح بإقليم ما، وإما كتب عامة تناولت الفُتوح في أقاليم متعددة[494]، وهي على الشكل الآتي:

3-2-1- "جزء غزو مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الرُّوم" للهمدانيّ (ت45هـ/ 666م):

عبد الله بن سعيد بن قيس الهمدانيّ، قَدِم إلى دمشق وخرج منها غازياً مع مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينيّة، له: "جزء غزو مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الرُّوم" وقد اقتبس ابن عساكِر من جزئه (14) نصاً ، منها تسعة نصوص نقلها بلفظ" ذكر" [495]. و"حكى" [496]، أما

---

[492] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:115؛ ج:11. ص:453؛ ج:14. ص:705؛ ج:15. ص:372.

[493] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ص221.

[494] الغزي. (202). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي . ص:103.

[495] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:73؛ ج:15. ص:48.

[496] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج8. ص:456؛ ج:18. ص:381.

البقية فقد رواها عن أربعة من شيوخه، وهم: أبو محمّد هبة الله ابن أحمد الأكفاني، وأبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر السَّمرقنديّ، وأبو القاسم وهب ابن سلمان السّلميّ، وأبو النجم بدر بن عبدالله الشيحيّ، وقد جمع بين روايتهم بلفظ:" أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله، أنا أبو محمّد بن الأكفاني: وثنا أبو بكر الخطيب، قالا: أنا الحسن بن رزقويه، أنا عُثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو علي الحسن بن سلام السواق، نا الصباح بن بيان البغداديّ، نا يزيد بن أوس الحمصيّ، عن عامر بن شراحيل عن عبدالله سعيد بن قيس الهمدانيّ" [497]. تتناول النصوص: خُطبة عبد الملك بن مروان وترغيبه للمسلمين في الجهاد في سبيل الله، وأسماء القادة وتوزيعهم على القبائل والأمصار، ووصية عبد الملك لابنه مسلمة، وعدّة الجيش، وتاريخ خُروجِه، وتناول نص واحد خبر قُدوم الجيش من القسطنطينيّة، وسؤال عمر بن عبد العزيز مسلمة عن بلاد الرُّوم[498].

3-2-2- " المغازي" للواقديّ (ت207هـ/822م):

محمّد بن عمر بن واقد السّلميّ[499]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **المغازي**[500] (37) نصاً رواها عن شيخه أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ الأنصاري بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية، أنا أبو عبد الله محمّد بن شُجاع الثلجيّ، نا الواقديّ"، كما اقتبس ابن عساكِر من كتاب "**الصوائِف**" (13) نصاً ، نقلها من الكتاب مُباشرة، وصرّح فيها بإسمه، بلفظ:" ذكر... في كتاب الصوائِف الذي صنّفه" [501]، و ذكر الواقديّ ..." [502]، و" ذكر الواقديّ في كتاب الصوائِف" [503].

---

[497] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:3. ص:60-61؛ ج:15. ص: 280. 281. 615. 616. 773؛ ج:17، ص: 128.

[498] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:232.

[499] المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تح: بشار عواد معروف. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:26. ص:182؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:9. ص:454.

[500] (1989). تحقيق: مارسدن جونس. بيروت: لبنان. دار الأعلمي.

[501] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:385.

[502] ابن عساكر. (195). تاريخ. ج:34. ص:222.

[503] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج34. ص:292.

و"حكى الواقديّ في كتاب الصوائِف"[504]. تتناول النصوص: الصوائِف في عهدي معاوية بن أبي سفيان، وسليمان بن عبد الملك[505].

3-2-3- " المغازي والفُتوح والصوائِف" لابن عائذ(232هـ/846م):

محمّد بن عائذ أبو عبد الله الدمشقي[506]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتابه "**المغازي والفُتوح والصوائِف**" [507]. (72) نصاً رواها عن ثمانية من شيوخه، وهم: أبو الحسن علي بن المسلّم السّلميّ، وأبو القاسم خضر بن الحسين بن عبدان الأزديّ، وأبو محمّد هبة الله بن أحمد الأكفاني، وأبو القاسم علي ابن إبراهيم العلويّ وأبو تُراب حيدرة بن أحمد الأنصاريّ، وأبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السّلميّ، وأبو علي الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد بن أشليها المضريّ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أشليها المُضريّ، بلفظ:" حدثنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفقيه لفظاً ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصّر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشيّ، نا أبو عبد الله محمّد بن عائذ القرشيّ"[508]. تتناول النصوص: تناولت الغزوات،(الصوائِف الشَّواتي) في عصر بني أُميّة[509].

---

[504] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:4. ص:190.

[505] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص.256.

[506] اسم جده عبد الرحمن، وقيل أحمد، وقيل سعيد من الموالي. ابن عساكر. (1995). تاريخ .ج:53. ص:288؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:104.

[507] العسقلاني. (1998). **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة** .ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:2. ص:235. الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:106.

[508] ابن عساكر. (195). تاريخ. ج:1. ص:375؛ ج:3. ص:107.

[509] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص262.

3-2-4- " فتوح البلدان" البلدان للبلاذريّ (ت279هـ/892م):

أحمد بن يحيى بن جابر أبي بكر البغداديّ البلاذري، وُسْوِس بآخرته لأنه شرب البلاذُر[510] للحفظ، وقد ربط في البيمارستان وفيه توفي [511]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **فُتوح البُلدان**[512]، (6) نصوص نقلها من الكتاب مُباشرة بلفظ:" ذكر..." [513]. تتناول النصوص دمشق في عهد معاوية[514].

3-3- كتب التراجم:

هي التي تتناول سّير حياة الأعلام من النّاس عبر العصور المُختلفة، وتبحث في أحوال الشخصيات والأفراد الذين تركوا آثاراً في المجتمع[515].

3-3-1- تسمية قُضاة دمشق للوليد بن مُسلم (ت195هـ/810م) :

الوليد بن مُسلم، كثير الحديث والعلم لكنه رديء التدليس[516]. توفي في ذي المروة [517]

---

[510] البلاذُر: شجر من فصيلة البطميات، ثماره شبيهة بنوى التمر، ولبه مثل لب الجوز، حلو، يقوي الحفظ، لذا دعي حب الفهم. الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:162؛ علي، جهينة نصر. (2003). **الكلمات الفارسية في المعاجم العربية**. دمشق: سوريا. دار طلاس. ص:70.

[511] الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:2. ص:530؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:162.

[512] (1956). تحقيق: صلاح الدين المنجد. القاهرة: مصر. (د. ن.).

[513] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص: 210؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:210.

[514] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:267.

[515] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي. ص:115.

[516] التدليس لغة: كتم عيب السلعة عن المشتري، واصطلاحاً : إخفاء في الإسناد، وتحسين لظاهره، وهو أن يروي راو عن أشخاص عاصروه ما لم يسمعه منهم ويدعي أنه سمعهم. الرازي. (1995). مختار الصحاح. ج:1. ص106؛ المنشاوي. (1996). قاموس. ص:38.

[517] المروة: موقع لعين ماء وبلدة ومحطة قوافل، تبعد 180كم شمال المدينة المنورة. البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1982). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. بيروت: لبنان. عالم الكتاب. ج:4 ص:1218.

راجعاً من الحج[518]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب تسمية **قُضاة دمشق** نص واحد ورواه عن شيخه أبي القاسم بن السَّمرقنديّ، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا أبو الفتح منصور بن علي بن عبدالله الطوسيّ، نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن محمّد بن سلامة البغداديّ أبو بكر، نا داوود بن رشيد أبو الفضل، نا الوليد بن مُسلم[519]. وصرّح بإسم الكتاب في موضع واحد بلفظ:" تسّمية قُضاة دمشق [520]. وتتناول النصوص أسماء قُضاة دمشق، وقضاء أبي الدرداء على أهل دمشق في خلافة معاوية، واستشارة معاوية لأبي الدرداء عند احتضاره من يُولّي القضاء من بعده[521] .

3-3-2- سيرة عمر بن عبد العزيز" لأبي عُروبة الحرَّانيّ (ت318هـ/930م):

الحسين بن محمّد بن أبي معشر مُودود السّلميّ الجزريّ[522]، وقد اقتبس منه ابن عساكِر(24) نصاً، ورواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفيّ، وأبو علي الحداد، وجمع بين روايتِهما بلفظ:" أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، إذناً، وأبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، مُشافهة، قالا: أنا أبو الفتح منصور بن الحسين، أنا أبو بكر بن المُقْرئ، نا أبو عُروبة الحسين بن محمّد بن مُودود الحرَّانيّ ". تتناول النصوص سيرة عمر بن عبد العزيز، كوّنَه أشج بني أُميّة[523]، وبشارة الخضر واليهوديّ بخلافتِه [524]. وما روي عن التابعين أنَّه هو المهديّ[525]، وبعض خُطَبِه، وكُتبه لولاته، وعدّله، وزُهده وورعِه وتقواه، وفقهه،

---

[518] ابن سعد، محمد بن سعد. (1986). **الطبقات الكبرى**. تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:7. ص:471؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:9. ص:211.

[519] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:519؛ ج:34. ص:296.

[520] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:411.

[521] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:3. ص:590؛ ج:14. ص:226.

[522] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:14. ص:510.

[523] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:260.

[524] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:271-317.

[525] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:287-288.

ونهيه عن سب علي[526]، وتناول نص واحد تاريخ خلافتِه ووفاتِه" [527].

3-3-3- " أمراء مصر" لأبي عمر الكندي (350هـ/961م):

محمد بن يوسف بن يعقوب التيجيبي ، اقتبس ابن عساكر(19) نصاً نقلها مباشرة دون إسناد مستخدماً لفظ" قال أو ذكر الكندي" من كتاب " **أمراء مصر**"[528]، تناولت النصوص تسمية ولاة مصر، والشرطة والفتوحات في إفريقية حتى نهاية الدولة الأموية[529].

3-3-4- " الوزراء" لأبي بكر الصولي (335هـ/947م):

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن حمد بن صول الصولي البغدادي، اقتبس ابن عساكر من الصولي (35) نصاً ، وصرح في النقل من " **كتاب الوزراء**" بلفظ: " قرأت في كتاب الوزراء" [530]، وبقية النصوص لم يصرح فيها باسم كتابه، عبر عنها بلفظ: " قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن يحيى الصولي"[531] ، تناولت النصوص الوزراء والكتاب والشعراء وأخبارهم[532].

3-3-5- " تسمية أمراء دمشق" لأبي الحسين الرازي (347هـ/858م):

محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي[533]، نقل ابن عساكر(44) نصاً مباشرة من مصنفاته باستخدام لفظتي: " ذكر أبو الحسين الرازي" و" قرأت في كتاب أبو الحسين الرازي" **من كتاب تسمية أمراء دمشق**"[534]، تناولت النصوص أسماء الكتاب والخلفاء الذين عملوا بهم ووظائفهم في العصر الأموي، وأخبار تتعلق بالفتنة بين القيسية واليمانية[535].

---

[526] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:533.
[527] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:326.
[528] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:442؛ ج:45. ص:455.
[529] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:299.
[530] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:128.
[531] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:553؛ ج:18. ص:267.
[532] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر:ج:1. ص:292.
[533] الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء. ج:16. ص:17.
[534] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:388.
[535] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر:ج:1. ص:296.

3-3-6- " قُضاة دمشق" في عهد بني أُميّة لابن مروان (ت 358هـ/986م):

محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله الدمشقي القرشيّ[536]، وقد اقتبس ابن عساكِر من ابن مروان (22) نصاً ورواها عن شيخه أبي محمّد هبة الله بن أحمد الأكفاني، بلفظ:" أنبأنا أبو محمّد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد لفظاً، أنا تمّام بن محمّد إجازةً، أنا أبو عبد الله بن مروان"[537]. تتناول النصوص أسماء قُضاة دمشق في عهد بني أُميّة، وتواريخ تقلدُهم القضاء وعزّلِهم، مُدَّة قضائِهم، وأحياناً يذكر اسم الخليفة أو الخُلفاء الذين تقلد القضاء في عهدهم[538].

3-3-7- " طبقات الفُقهاء" لأبي إسحاق الشيرازيّ (ت476هـ/1083م):

إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازيّ، ولد في شيراز[539] في سنة (393هـ/ 1002م)، وقَدِم بغداد، فاستوطنها ودرس في النظاميّة، وتوفي فيها[540]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **طبقات الفُقهاء**"[541] تسعة نصوص، ورواها عن شيخه أبي القاسم بن السَّمرقنديّ بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ قال: قال لنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازيّ في كتاب طبقات الفُقهاء". تتناول النصوص ذكر الفُقهاء، أسماؤهم، وأنسَابَهم، ونُسبَتِهم، وكُنَاهم وشيوخِهم، وتواريخ مواليدهم ووفاتِهم، والعلوم التي برزوا فيها، ومُصنّفاتهم، ومن وليَّ منهم القضاء[542].

---

[536] الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء. ج:16. ص:59.

[537] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:950؛ ج:7. ص:38.

[538] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:308.

[539] ذكر ابن النجار أنه ولد في فيروز آباد وهي بليدة في فارس ونشأ بها. ابن النجار، الحافظ محب الله محمد ابن محمود. (1971). **ذيل تاريخ بغداد**. تح: قيصر أبو فرح. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ج:21. ص:32.

[540] السمعاني. (199). الأنساب. ج:1. ص:278؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:18. ص:452؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:5. ص:323.

[541] (1970). تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار الرائد العربي.

[542] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5، ص:172-138؛ ج:10. ص:610؛ ج:12، ص:307؛ ج:15. ص:547؛ ج:16. ص:51؛ ج:34. ص:32؛

3-3-8- " أسماء الولاة" في دمشق لمُجير الكُتاميّ [543]:

اقتبس منه ابن عساكِر(18) نصاً، ورواه بلفظ:" حدثنا أبو الحسن علي بن المُسلّم السّلميّ قال: دفع إلي رجل يعرف بمُجير الكتاميّ، شيخ من جُنود المصريين، ورقة فيها أسماء الولاة بدمشق "[544]. وتتناول النصوص أسماء ولاة دمشق، وتاريخ ولايتهم، وهي نصوص مُقتضبَة جداً .

3-4- كتب الأنساب والأخبار والخطط:

اهتمّ العرب بمعرفة أنسابهم، وكانت رابطة الدم القبليّة هي الرابطة التي تُوحّد بين النّاس، في الإسلام أصبحت العقيدة هي التي تُوحدهم، وهذا لا يعني أنَّ الإسلام أهمل معرفة الأنساب، فقد وردت نصوص تحثهم على معرفتِها[545]، كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أيهّا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكرٍ وَأنّثَى وَجَعَلْناكُم شُعُوباً وَقَبائِل لِتَعَارفُوّا** ﴾ [546]. قال النّبي ﷺ: "**تَعّلّمُوا مِن أنْسّابَكُم ما تَصّلُونَ بِه أرّحَامِكُم**" [547].

قال ابن حزم الأندلسيّ:" فجعل تعارف النّاس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خَلقِه إياهم شُعوباً وقبائِل، فوجب بذلك أنَّ علم النَّسب علم جليل رفيع" [548]. وقد أُلّفت مُصنّفات خاصة في الأنساب والقبائل العربيّة منذ النصف الثانيّ من (ق2هـ/8م)، ومن مُؤلّفيها: ابن الكلبيّ

---

[543] بعد العودة إلى تاريخ ابن عساكر؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي لم يعثر على أية معلومة عنه.

[544] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:375؛ ج:11، ص:50-51-329.

[545] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي. ص:118.

[546] سورة الحجرات: الآية 12.

[547] الألباني، محمد ناصر. (1995). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. ط:1. الرياض: المملكة العربية السعودية. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ج:1. ص:558.

[548] ابن حزم، علي بن أحمد. (1983). **جمهرة أنساب العرب**. تح: لجنة من العلماء. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:1. ص:2.

(ت204هـ/819م) في كتابه **جمهرة النَّسب**، والزبير بن بكار(ت256هـ/869م) في كتابه " **جمهرة نسب قُريش وأخبارها**،...إلخ [549].

أما كتب الأخبار، فهي نوع من الكتابة التَّاريخيّة عند العرب المُسلمين، وأطلق على من جمع الأخبار: الإخباريّ. وقد اتسموا بالموسوعيّة، واهتموا بتسجيل الأخبار في شتى مناحيّ المعرفة، ومن هؤلاء الأصمعيّ (ت216هـ/831م) في كتابه **أخبار الأصمعيّ**، ومحمّد بن عائذ (ت 232هـ/846م) في كتابة **الجمل وصفّين** ....إلخ. وكذلك أفرد بعض المُصنفين مُصنفات مستقلة للخطط، ولعلّ أقدم من كتب في ذلك الهيثم بن عديّ (ت206هـ/821م) في كتابه **خطط الكوفة**، وأبو عبدالله محمّد بن بركات بن هلال السعيديّ (ت520هـ/1126م) في كتابه **خطط مصر**، وقد اهتمّت تواريخ المُدن التي ظهرت منذ أواخر ق2هـ/ 8م بخطط المُدن الإسلاميّة، كما أنَّ كتب التَّاريخ العام تُقدّم بعض المعلومات في هذا المجال[550].

3-4-1- " أخبار الأصمعيّ " لأبي سعيد الأصمعي (ت216هـ/831م):

عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك الأصمعيّ، يُقال: اسم أبيه عاصم، ولقبُه قُريب[551]، وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **أخبار الأصمعيّ** (28) نصاً ورواها عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور عبد الباقيّ بن محمّد بن غالب بن العطار قالا: أنا أبو طاهر المخلص، نا أبو محمّد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمّد بن عيسى السكرّي، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقريّ، نا الأصمعيّ" [552]. تتناول النصوص ذكر أسماء ولاة العراق في العصر الأُمويّ، وأسماء من كان على الشُّرْطَة في البصرة، والكوفة، وواسط[553]، ويتصل بعضها بنقش خاتم الخُلفاء[554]، وتواريخ

---

[549] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:310.

[550] العمري. (1984). موارد الخطيب. ص:211.

[551] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:10. ص:175.

[552] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:359.

[553] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:124-382؛ ج:11. ص:596-748.

[554] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:354؛ ج:13. ص:281. ج:16. ص:357؛ ج:17. ص:844.

وفيّات العُلماء[555]، وكتب الخُلفاء إلى العُمال [556]، والخُطباء من بني أُميّة [557] ووفود الأعراب على الخُلفاء [558].

3-4-2- " حرّة واقم" لأبي الحسن المدائنيّ (ت228هـ/842م):

علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف الإخباريّ[559]، وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب " **حرّة واقم**" (18) نصاً، صرّح في موضعين بإسمه بلفظ:" كتاب الحرَّة "[560]، ورواها عن شيخه أبي غالب الماورديّ، بلفظ:" أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن البصريّ، أنا المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد، أنا أبو الحسن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن جعفر أنا أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن شاذان البزّاز، نا أبو بكر أحمد بن محمّد بن شيبة بن أبي شيبة البزّاز، أنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز، نا أبو الحسن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي سيف المدائنيّ "

تتناول النصوص: معركة الحرَّة؛ وقُدوم أهل المدينة على يزيد بن معاوية، ورُجوعِهم ذامّين له، مجمعين على خَلعه، وتجهيز الجيش، وعدته، وتعبئتِه، ومُناشدة النُعمان بن بشير، وعبد الله ابن جعفر، يزيد بن معاوية أن يصفح عنهم، ومسير الجيش بقيادة مُسلم بن عُقبة، ووصية يزيد لمُسلم بن عُقبة، وشعراً ليزيد، وخبراً عن نهب المدينة وإباحتها، وأسر إبراهيم بن عبد الرّحمن ابن عوف، وإعطاء الأمان لعباس بن سهل الساعديّ، ومقتل عبد الله بن حنظله وأبناؤه السبعة ومقالة مروان بن الحكم في عبد الله بن حنظلة حين رآه ميتاً ، ومقتل معقل بن سنان الأشجعيّ ومحمّد بن أبي الجهم، ومحمّد بن عمرو بن حزم، وحارثة بن عمر بن صخر، ويتخلل الرّوايات بعض الشِّعر[561].

---

[555] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:127-133؛ ج:10. ص:153.
[556] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:294؛ ج:17. ص:447.
[557] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:51.
[558] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:64-393.
[559] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:12. ص:55.
[560] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:4. ص:85؛ ج:16. ص:299.
[561] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:391.

3-4-3- "خُروب الأزارقة" لأبي خيثمة(ت234هـ/848م):

زهير بن حرب بن شدّاد الحرشيّ، النسائيّ، البغداديّ[562]، وقد اقتبس منه ابن عساكِر في موضع واحد صرّح فيه بإسم الكتاب، بصيغة:" ذكر ذلك أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب " **حروب الأزارقة**"[563] وتناول النص حثّ عبدالله بن حكيم التميميّ عبد الملك بن مروان على تولية المُهلّب قِتال الأزارقة[564].

3-4-4- " جمهرة نسب قريش وأخبارها" للزبير بن بكار(ت 256هـ/870م):

أبو عبد الله بن أبي بكر، بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري[565]، اقتبس ابن عساكر عن الزبير(243) نصاً من كتاب " جمهرة نسب قريش وأخبارها"، بلفظ" قال الزبير" و" ذكر الزبير"، تتناول النصوص الخلفاء الأمويين وولاتهم، أخبارهم، أولادهم ، زوجاتهم، حركات المعارضة، فتوحاتهم[566].

3-4-5- " آل مالك بن مُسّمع وأخبارهم" لأبي سعيد السكريّ (ت275هـ/ 888م):

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صُفرة بن الأمير المُهلّب ابن أبي صُفرة [567]. قال البغداديّ:" كان ثقة ديّناً صادقاً ، يُقرئ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من الأدب" [568]. وقد اقتبس ابن عساكِر منه في موضع واحد، نقله مُباشرة من الكتاب، وصرّح بإسمه بلفظ:" قرأت في كتاب أبي سعيد الحسن بن الحسين السكريّ الذي صنّفه في ذكر آل مالك بن مُسّمع وأخبارهم " [569]. تناول النص تسمية ولد مُسّمع بن مالك، وعبد الملك بن مُسمع

---

[562] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:489.
[563] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:411.
[564] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:393.
[565] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:12. ص:311-312.
[566] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص374.
[567] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:126.
[568] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:7. ص:296.
[569] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:531-532.

وصفتِه، وولايته شطَّيْ دجلة في إمرةِ الحجاج، ووفادتِه على عبد الملك بن مروان وإعجابه به، ثم تولّيه البحرين، وخزانة البحر والسند والهند في إمرةِ عدي بن أرطأة، وفُتوحه في بلاد المشرق[570].

3-4-6- " أنساب الأشّراف" لأبي بكر البلاذريّ (ت279هـ/892م)[571]:

اقتبس ابن عساكِر من كتاب **أنساب الأشراف** (31) نصاً، نقلها مُباشرة من الكتاب بلفظ:" ذكر " [572]، وصرّح بإسم الكتاب في موضعين، بلفظ:" جَمَل أنساب الأشراف" [573]، تناولت النصوص أخباراً تتصل بالأشراف وأنسابهم، والأحداث السياسيّة في عصر بني أُميّة، وبعضها تناولت الوظائف الإداريّة، وتواريخ وفيّات العلماء، ويتخلل الرّوايات بعض الشّعر[574].

3-4-7- " صفّين" لأبي اسحاق الهمذاني الكسائي :(ت281هـ/820م):

إبراهيم بن الحسين بن علي أبو إسحاق الهمذانيّ الكسائيّ ، ويُلقب بسيْفَنّة[575]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب " **صفّين**" (76) نصاً وهو مفقود[576]، رواها عن شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن خسرو البلخيّ، بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن خسرو البلخيّ، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبيّ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائيّ" [577]. تتناول النصوص تفاصيل معركة صفّين، وتوزيع القادة على الجيش وتسمية من قتل فيها، واعتزال بعض الصحابة القتال بصفّين، والتَّحْكِيمْ، وتسمية من شهد على كتاب الحكمين بين علي ومعاوية[578].

---

[570] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:375.

[571] تم التعريف به ص88 في البحث.

[572] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7، ص:23؛ ج:8. ص:470؛ ج:10. ص:22؛ ج:10. ص:235.

[573] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص:630. (1982). تراجم النساء. ص:409.

[574] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:376..

[575] بسيْفَنّة: وهو طائر لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها وكذا كان لا يأتي شيخاً إلا وينزفه. ابن عساكر. تاريخ دمشق. ج:6. ص:387، حاشية رقم(2).

[576] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:1. ص:398.

[577] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:306-329-332-333.

[578] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص:399.

3-4-8- "جزء فيه خبر المسجد الجامع وبنائه بدمشق" أحمد بن المعلى (ت286هـ/899م):

أحمد بن المُعلى بن يزيد أبو بكر الأسديّ[579]، ذكرت له المصادر" **جزء فيه خبر المسجد الجامع وبنائه بدمشق**" وقد اقتبس ابن عساكِر منه (9) نصوص، ورواها عن شيخيه وهما: أبو محمّد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السّلميّ[580]. وجمع بين روايتيهما بلفظ:" أخبرنا أبو محمّد؛ هبة الله بن أحمد الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة السّلميّ قالا: أنا أبو الحارث أحمد بن محمّد بن عمارة بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عمارة الليثيّ.ح قال تمّام: وأخبرنيّ أبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث، نا عبد الرّحيم بن عمر المازنيّ. ح قال تمّام: وأخبرنيّ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن صالح بن سنان إجازةً قالوا: ثنا[581]، أحمد بن المُعلّى"[582]. تتناول النصوص آثاراً وأخباراً تتصل ببناء مسجد دمشق وما ورد في فضله[583].

3-4-9- " الدُّور في دمشق" لأبي الحسين الرازيّ (ت347هـ/958م):

محمّد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنيّد الرازيّ[584]، وقد اقتبس ابن عساكِر من كتابه (35) نصاً. نقلها مُباشرة من كتابه:" ذكر" [585]، و"حكى" [586]، و"قال" [587]، و"قرأت في كتاب أبي الحسين الرازيّ "[588]. و" ذكر .. فيما نقلتُه من كتابه " [589]، وصرّح بإسم كتابه في

---

[579] العسقلاني: (1909). **تهذيب التهذيب**. حيدر آباد: الهند. مطبعة دائرة المعارف النظامية. ج:1. ص:81.

[580] ذكره ابن جبير في رحلته بإسم " تاريخ أبي المعلى الأسدي". ص:236.

[581] ثنا: اختصار لكلمة حدثنا. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:48.

[582] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:294؛ ج:2. ص:5-10؛ ج:16. ص:19؛ ج:18. ص:254.

[583] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص:409.

[584] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:16. ص:17.

[585] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:204؛ ج:4. ص:201؛ ج:5. ص:411؛ ج:7. ص:9.

[586] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:316.

[587] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:770.

[588] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:65.

[589] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:360-366.

خمسة مواضع بلفظ: " ذكر... في كتابه الدُّور" [590]، و" قرأت في كتاب أبي الحسين الرازيّ في ذكر الدُّور بدمشق" [591]. تتناول النصوص خُطط ودُّور دمشق، وتحديد مواقعها، وذكر أسمائها، ونسبتها إلى أصحابها ويذكر من برز من أبنائهم في علم الحديث، ويذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم، وانتقال مُلكية هذه الدُّور لأشخاص آخرين[592] .

3-4-10- " الإكليّل" لأبن الحائك الهمدانيّ (ت350هـ/961م):

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان، المعروف بذي الدُّمَيْنَة بن عمرو، اللغوي اليمنيّ[593]. وقد اقتبس ابن عساكِر من "**كتاب الإكليّل**" في موضعين نقلهما مُباشرة من الكتاب، وصرّح بإسمه، بلفظ:" ذكر أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذانيّ المعروف بابن ذيّ الدُّمَيْنَة في كتاب مفاخر قحطان" [594]، وبلفظ:" ذكر أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن ذي الدُّمَيْنَة في كتابه الذي صنّفه في مفاخر اليمن" [595]. تتناول النصوص: وفُود الضحّاك بن المُنذر الحِميريّ على معاوية كذلك خبر دخول طرمّاح بن حكيم الطائيّ على عبد الملك بن مروان[596].

---

[590] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:402؛ ج:10. ص:225؛ ج:19. ص:23.

[591] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:131.

[592] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص: 410.

[593] القفطي، علي بن يوسف. (1982). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ج:1. ص:314.

[594] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:370.

[595] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:466.

[596] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص:385.

3-5- كتب علوم القرآن الكريم:

هي كتب العلوم التي تتناول الأبحاث المُتعلقة بالقرآن الكريم من ناحية أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكيّ والمدنيّ. والناسخ[597]، والمنسوخ[598] والمُحْكَم[599] . والمتشّابه[600] إلى غير ذلك ممّا له صلة بالقرآن الكريم[601]. وقد عدّ السيوطيّ في كتابه **الإتقان في علوم القرآن** [602] ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن. استفاد ابن عساكِر في تاريخه من بعض المُصنّفين في تفسير القرآن[603] وهم:

3-5-1- " السّبعة في القراءات" لابن مجاهد (ت 324هـ/935م):

أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهد أبو بكر البغداديّ، مُصنف كتاب السّبعة في القراءات[604]. اقتبس ابن عساكِر منه (7) نصوص، رواها عن شيخه أبي القاسم بن السَّمرقنديّ بلفظ: " أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا أبو محمّد الصريفينيّ، أنا أبو حفص عمر بن

---

[597] الناسخ: هو الله تعالى فهو الذي ينسخ ما شاء بما شاء، والنسخ في الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي، والمراد نقل الأعمال إلى الصحف. جمعة، عماد. (د. ت). **أصول الفقه الميسر**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ج:2. ص:230؛ القطان، مناع. (1995). **مباحث في علوم القرآن** . ط:7. القاهرة: مصر. مكتبة وهبة. ص:224.

[598] المنسوخ: هو الحكم الشرعي الذي رفع بدليل شرعي متراخ عنه. جمعة. (د.ت). أصول الفقه. ج:2. ص:231؛ القطان. (1995). مباحث في علوم القرآن. ص:224.

[599] المحكم: إحكام الكلام؛ إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره، والرشد من الغي في أوامره، والمُحْكَم منه؛ ما كان كذلك، فالقرآن الكريم كله محكم؛ أي أنه كلام متقن فصيح يميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب، وهذا هو الإحكام العام. القطان. (1995). مباحث في علوم القرآن. ص:206.

[600] المتشابه: التشابه في الكلام؛ هو تماثله وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضاً ، وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم كله بأنه متشابه أي أنه يشبه بعضه بعضاً في الكمال والجود ويصدق بعضه بعضاً في المعنى ويماثله، وهذا هو التشابه العام. القطان. (1995). مباحث علوم القرآن. ص:206.

[601] العنزي، عبدالله الجديع. (2001). **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**. ط:1. ليدز. مركز البحوث الإسلامية .ص:33.

[602] (1974). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[603] التفسير: علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه. الزركشي، محمد بن عبد الله. (1989). **البرهان في علوم القرآن**. تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: لبنان. دار المعرفة. ص:300.

[604] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:15. ص:272.

إبراهيم الكتانيّ، أنا ابن مُجاهد"[605]. تناولت أئمة القُراء في المدينة، الشّام، والكوفة؛ فتذكر أسماؤهم، أنسابهم، كُنَاهم، أساتذتِهم في القراءة[606].

3-5-2- " الوسيط" لأبي الحسن النّيسابُوري (ت468هـ/1075م):

أحمد بن محمّد بن علي الواحديّ النّيسابُوري[607]. له كتاب الوسيط، اقتبس ابن عساكِر منه (49) نصاً ورواه عن شيخه أبي محمّد الخواريّ بلفظ: " أخبرنا أبو محمّد عبد الجبّار بن محمّد الخواريّ، أنا أبو الحسن الواحديّ"[608]. تتناول النصوص: تفسّير بعض الآيات القرآنية، مُعظمَها أحاديث نبويّة وآثار تتعلّق بقصص الأنبياء وأخبارهم[609].

3-6- كتب الفقه وأصوله:

وضع بعض المُصنّفين أحكام وأبواب الفقه بمُصنف مُستقل، فمنهم من ألّف في الصلاة الصيام، الزكاة، الأموال، الخِراج، الجهاد، المناسك، النّكاح، اللّباس، الأطعمة والأشربة. وغير ذلك من المُصنّفات المُتعلقة بالأحكام الفقهيّة، مثل أبي نعيم الفضل ابن دكين(ت 218هـ/833م) في الصلاة، أحمد بن حنبل (ت280هـ/ 893م) في الأشربة، إبراهيم الحربيّ (ت285هـ/898م) في سُجُود القرآن، والخطيب البغداديّ (ت463هـ/1071م) في أصول الفقه وغيرهم[610].

3-6-1- " القضاء" لأبي الحارث البغداديّ (ت235هـ/849م):

سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المُروزيّ البغداديّ[611]. اقتبس منه ابن عساكِر ثمانية نصوص، ورواها عن شيخه أبي غالب بن البناء بلفظ:" أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنا

---

[605] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:18. ص:36-368.
[606] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر:ج:2. ص:444.
[607] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:18. ص:339-340.
[608] (1995). تاريخ. ج1. ص:203.
[609] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر:ج:2. ص:446..
[610] العسقلاني. (1998). المعجم المفهرس. ص:403.
[611] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:146.

أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد النَرسيّ، أنا علي بن عمر بن محمّد الحربيّ، أنا أبو العبّاس حامد بن محمّد بن شعيب البلخيّ، نا سُرَيْج بن يونس" [612]. تناولت النصوص أخبار تتعلّق بالقضاء[613].

3-6-2- " شروط النصارى" لابن زبر[614] (ت329هـ/ 940م):

اقتبس ابن عساكِر من كتاب " **شروط النصارى**" سبعة نصوص، ورواها عن شيخه طاهر ابن سهل بلفظ:" أخبرنا أبو محمّد طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني، أنا أبو الحسن عبد الدائم ابن الحسن بن عبد الله القطان، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن زبُر ". وتتناول النصوص كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أمصار الشّام، الذي يتضمن ما اشترطَه النّصارى[615] وفتح عياض بلاد الجزيرة، ومُطالبة أهلها بالصّلح [616]، وخُطبة معاوية في أهل حمص حينما ولِيّ عليها وعلى الشّام[617].

3-7-كتب الحديث وعُلومه:

3-7-1- المسانيد:

هي الكتب التي موضوعَها جعل حديث كل صحابيّ على حِدة صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً ، مرتّبين على حُروف الهِجَاء في أسماء الصحابة، أو على القبائل أو السّابِقَة في الإسلام أو الشّرافَة النسبية أو غير ذلك[618]. وقد يُطلق المُسند على كتاب مُرتّب على الأبواب أو الحُروف أو الكلمات، لا على الصحابة، لكون أحاديثه مُسندة ومرفوعة، ويتصل إسّنادها من رواية إلى

---

[612] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:47-48؛ ج:11. ص:172؛ ج:16. ص:421.

[613] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص:499.

[614] تم التعريف به في الصفحة 76 من البحث.

[615] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:185.

[616] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:820.

[617] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:680.

[618] الحنائي، محمد بن إبراهيم: (2007).**الحنائيات أو فوائد أبي القاسم الحنائي**. تح: خالد أبو النجا. القاهرة: مصر. دار الكتب والوثائق القومية.ج:1. ص:12؛ الكتاني. (2000). **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. تح: محمد المنتصر. بيروت: لبنان. دار البشائر الإسلامية. ص60.

مُنْتَهاه دون انقطاع، أو لها إسناد مُتّصل إلى النّبي ﷺ كصحيح البُخاري الذي يُسّمى بالمُسند الصحيح وكذلك صحيح مُسلم [619].

3-7-1-1- " مُسند الشّاميين" للطبرانيّ (ت360هـ/970م):

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللّخميّ الشّاميّ[620]. من مُصنفاته الأحاديث الطّوال[621]، مُسند الشّاميين [622] و"مكارم الأخلاق [623]. اقتبس ابن عساكِر من **مُسند الشّاميين** (523) نصاً، رواه عن شيخين من شيوخه وهما: أبو علي الحداد، وأبو مسعود عبد الرحيم بن علي الأصبهانيّ بلفظ: " أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد في كتابه، ثم حدثني أبو مسعود عبد الرّحيم بن علي بن أحمد الأصبهانيّ عنه، أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ ". وتتناول النصوص: أحاديث نبوية، وبعضها تراجم للرّواة الشّاميين، وفضائِلهم وأخبارهم، وجرحهم وتعديلهم[624].

3-7-1-2- " مُسند المقلّين" لأبي القاسم الدمشقيّ (ت414هـ/1023م):

تمّام بن محمّد بن عبدالله بن جعفر بن الجُنيد، أبو القاسم الدمشقيّ[625]. اقتبس ابن عساكِر منه (7) نصوص ورواه عن شيخه أبي محمّد بن الأكفاني بلفظ : " أخبرنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمّام بن محمّد ". تتناول النصوص: أحاديث نبوية، منها

---

[619] ابن صلاح، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن. (1986). **معرفة أنواع علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح**. تح: نور الدين عتر. دمشق: سوريا. دار الفكر. ص:115. الكتاني. (200). الرسالة المستطرفة. ص74.

[620] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:16. ص:119.

[621] (1978). تح: حمدي عبد المجيد السلفي. بغداد: العراق وزارة الأوقاف العراقية.

[622] (1995). تح: حمدي عبد المجيد السلفي. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

[623] (1986). تح: فاروق حمادة. الدار البيضاء: المغرب. دار الثقافة.

[624] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:175.

[625] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:17. ص:289.

ثلاثة أحاديث من حديث أبي مُسلم الخُراسانيّ، وحديثان من حديث يزيد بن معاوية، وحديثان من حديث الحجّاج بن يوسف الثقفيّ[626].

3-7-2- الفوائد والآمإلي والأجزاء والنسخ والصُحف الحديثيّة:

الفوائد: جمع فائدة، وهي في اصطلاح المُحدّثين الانتقاء من أحاديث الشيوخ ما تضمن فائدة في إسناد أو متن يتفرّد بها بعض الرُّواة ولا توجد عند غيرهم[627]. وتنقسم كتب الفوائد إلى قسمين:

الأول: ما يُخرِجُه صاحب الفوائد لنفسِه، كفوائد ابن المُقْرئ.

الثّاني: ما يُخرِجُها له شخص آخر، سواء كان من المعاصرين له، أو من وذلك بانتقائِها من أصول سماعاتِه، كفوائد الحنّائيّ، وفوائد النسيب.

الآمإلي: جمع أملية، وهو أن يقعد عالِم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس، فيتكلم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتب التلاميذ فيصير كتاباً يُسمّونَه الإملاء، أو الأمالي[628].

الأجزاء: جمع جزء، وهي تأليف الأحاديث المرويّة عن رجل واحد من الصّحابة، أومن بعدهم[629].

النسخ والصحف: النسّخة والصحيفة مُصطلحان مُترادِفان؛ بدلالة إطّلاق أحدهما على الآخر في المكتوب الواحد، فهذه صحيفة "هُمام بن منبّه" قد اشتهرت بذلك، وتُسّمى أيضاً " نسخة هُمام بن منبّه"، فالصحيفة: هي الورقة المكتوبة، وقد تكون ورقة واحدة، وقد تكون أكثر، وقد تشمل على حديث، أو مئاتٍ من الأحاديث. وهي لا تختص بموضوع، أو باب من أبواب العِلم، بل قد تشتمل على معاني وأبواب كثيرة من العِلم ، كما في صحيفة هُمام، وهي متوحّدة الإسْناد فتُساق

---

[626] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج4. ص:208؛ ج:10. ص:187؛ ج:18. ص:389.

[627] الحنائي. (2007). الحنائيات ص:30.

[628] حاجي خليفة. (1941). كشف الظنون. ج:1. ص:161.

[629] الكتاني. (2000). الرسالة المستطرفة. ص:86.

بسند واحد[630]. ولقد عبر ابن عساكِر عن اهتمّامه بكتب الفوائد والآمالي والأجزاء، والنُسخ الحديثيّة كثيراً ، فقد قال :

ألا إنَّ الحديث أجلَّ علـــمٍ وأشرَفُه الأحاديـــــث العوالـــــي [631]

3-7-2-1- " حديث أبي عمر محمّد بن عبد الواحد اللغويّ الزّاهد، غُلام ثعلب" لأبي عمر الزاهد (ت345هـ/956م):

محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبي عمر البغداديّ، توفي في بغداد[632]. اقتبس ابن عساكِر من " **حديث أبي عمر محمّد بن عبد الواحد اللغويّ الزّاهد، غُلام ثعلب**" [633] خمسة نصوص، رواها عن شيخين من شيوخه هما: علي بن عُبيد بن نصر أبو الحسن الزّغوانيّ، ومحمّد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم، أبي بكر التركيّ بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن عُبيد الله الزّغوانيّ، أنا أبو الغنائم بن أبي عُثمان. أنا القاضيّ أبو الحسين محمّد بن أحمد بن القاسم المَحامليّ، حدثنا أبو عمر غُلام ثعلب"[634]. ومن بين النصوص ما تناول تفسير لفظ " المَولى "[635]، و خُطبة لمعاوية [636].

---

[630] أبو زيد، بكر بن عبدالله. (1992). **معرفة النسخ والصحف الحديثية**. الرياض: المملكة العربية السعودية. دار الراية. ص:21.

[631] جمع العالي، وهو الإسناد الذي قلّ فيه مع الاتصال إذ استوفى شروط القبول. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:78.

[632] الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء. ج:15. ص:508؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:4. ص:241.

[633] السواس، ياسين محمد. (1989). **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق**. ط:1. الكويت: الكويت المنظمة العربية للتربية والثقافة. ص:72.

[634] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:638.

[635] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:237.

[636] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:313.

3-7-2-3- حديث أبو محمّد الشّيخ (ت369هـ/979م):

عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيان، مُحدّث أصبهان[637]، اقتبس ابن عساكِر منه (23) نصاً، أوردها عن شيخين من شيوخه هما: أبو علي الحداد، وأبو مسعود عبد الرّحيم بن علي الأصبهانيّ، وقد جمع بين روايتيهما بلفظ: " أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وحدثنيّ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهانيّ عنه، قال: أنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر محمّد بن أبي علي أحمد، قراءةً عليه، نا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان أبو الشّيخ"[638]. تضمنت النصوص أحاديث نبوية وأخبار في فضائل الشّام ودمشق. كما اقتبس ابن عساكِر أيضا " ثلاثة نصوص من شيخه أبي بكر اللفتوانيّ، بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمّد بن شُجاع، أنا أحمد بن عبد الغفّار، أنا محمّد بن محمّد بن سليمان، أنا عبدالله بن محمّد بن جعفر" [639]، تناولت النصوص أحاديث نبوية فضائل معاوية [640].

3-8- كتب علم الرجال:

أحد فروع علم الحديث، ويبحث في الرواة عن جرحهم وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ[641].

3-8-1- الجرح والتعديل:

هي كتب تتعلق ببيان حالة الرواة من حيث الثقة بهم أمّ لا. وقد ظهرت المُصنفات الأولى في الجرح والتعديل منذ النّصف الأول من(ق3هـ/9م)، ويمكن تصنّيف المُؤلَّفات في الجرح والتعديل إلى ثلاثة أنواع: فمنها التي تناولت الضُعفاء من الرّواة فقط، ومنها التي تناولت الثّقات، ومنها التي جمعت بين الثّقات والضُعفاء[642].

---

[637] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:16. ص:276.

[638] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:52-56؛ 64-65.

[639] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:746.

[640] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:2. ص:1085.

[641] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي . ص:137.

[642] ابن عساكر. (2020). تاريخ. ج:3. ص:288-292؛ ج:23. ص:7.

3-8-1-1- " التَّاريخ" للفلاس (ت249هـ/863م):

عمرو بن علي بن بحر بن كُنيز أبو حفص الباهليّ البصريّ الصّيرفيّ [643]، له كتاب العِلل وتضعيف الرجال وكتاب **التَّاريخ**، ذكر الإشبيليّ[644] أنَّه يقع في ثلاثة أجزاء. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب " التَّاريخ" (13) نصاً، ورواه عن شيخه أبي الأعز قراتكين بن الأسعد التركيّ بلفظ:" أخبرنا قراتكين بن الأسعد قال: أخبرنا الجوهريّ، أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أخبرنا أبو بكر بن الحسين بن شهريار، حدثنا عمرو بن علي الفلاس"[645]. وتتناول النصوص: تواريخ بيعة، مُدَّة خلافة، وتواريخ وفيّات الخُلفاء الأمويين[646].

3-8-1-2- التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (ت256هـ/869م):

محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيّرة بن يردزبَه، أبو عبدالله البُخاريّ، ولد في سنة (194هـ/809م) في بُخَارى[647]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتابه " **التَّاريخ الكبير**" [648]. (47) نصاً ، ورواه عن شيخين من شيوخه هما: محمّد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم الكُوفيّ النرسيّ، وأبو الفضل محمّد بن ناصر السّلميّ. وجمع بين روايتيهما بلفظ: "أخبرنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن ميمون في كتابه، واللفظ له، ثم حدثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن علي، أنا أبو الحسين بن المُبارك بن عبد الجبّار الطيوريّ، وأبو الغنائم بن النرسيّ، قالا: أنا أبو أحمد بن محمّد بن موسى الغندجانيّ، قالا: أنا أحمد بن عبدان الشيرازيّ، أنا محمّد بن سهل المُقْرئ، أنا

---

[643] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:3. ص:183؛ الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:3. ص:1180؛ الذهبي.(1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:541؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:212.

[644] ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير. (1998). **فهرسة ابن خير الإشبيلي**. تحقيق: محمد فؤاد منصور. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:212

[645] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:32- 218؛ 223- 229؛ 242-249؛ 252-261.

[646] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1693.

[647] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:12. ص:391؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:252.

[648] (1994). تحقيق: محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف العثمانية.

أبو عبد الله البُخاريّ". تتناول النصوص: مُقتطفات من زمن الخُلفاء الأمويين، كما تناولت مُعظم النصوص رجال الحديث[649].

3-8-1-3- التَّاريخ الصغير للبُخاريّ أيضاً :

وهو مفقود[650] وقد اقتبس ابن عساكِر منه (64) نصاً، ورواه عن شيخه أبي الحسن علي ابن محمّد بن أحمد بن عبد الله المشكانيّ، بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الخطيب مشكان بها، أنا القاضيّ أبو منصور محمّد بن الحسن بن محمّد بن يونس النَهاونديّ، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن زنبيل النَهاونديّ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد ابن عبد الرحمن المعروف بابن الأشقر، نا أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل"[651]. وتتناول النصوص: بداية التَّاريخ عند المُسلمين، وأحداثاً تاريخيّة تتصل بالخُلفاء الأمويين كما تناولت النصوص رجال الحديث[652].

3-8-1-4- التَّاريخ لأبي علي الشّيبانيّ (ت273هـ/886م):

أحمد بن حنبل بن حنبل بن هلال بن أسد، ابن عم الإمام أحمد، وتلميذُه[653]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **التَّاريخ** (12) نصاً، وهو مفقود[654]، ورواه عن ثلاثة من شيوخه وهم: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو المُظفر القُشيريّ، وأبو بكر محمّد بن الحسين المزرفيّ. بلفظ: " أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، أنا عمر بن عُبيدالله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عُثمان بن أحمد بن السَّماك، نا حنبل بن إسحاق". وتتناول النصوص: مبدأ التَّاريخ عند

---

[649] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:10. ص:87؛ ج:13. ص:218؛ ج:14. ص:629؛ ج:15. ص:152؛ ج:16. ص:321؛ج:17. ص:62؛ ج:31. ص:128؛ ج:39. ص:108.

[650] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص: 1700.

[651] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:32- 44-157- 270- 500- 555.

[652] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص: 1702.

[653] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:9. ص:217؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:51.

[654] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1711.

المُسلمين، وتواريخ بعض الفُتوحات، وتواريخ بيعة ووفيّات مُدَّة خلافة الخُلفاء الأمويين، لكن أغلب النصوص تناولت رجال الحديث[655].

3-8-1-5- " التَّاريخ" لأبي زرعة الدمشقيّ (ت281هـ/894م):

عبد الرّحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان، مُحدّث الشّام، تقدم على أقرانِه لمعرفتِه وعلو سنده[656]. اقتبس ابن عساكِر من كتاب **التَّاريخ** (122) نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو محمّد بن الأكفاني، وأبو الحسن علي بن المُسلّم السّلميّ. وجمع بين روايتيهما بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن الفرضيّ، وأبو محمّد المزكيّ، قال: أنا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زرعة". وتتناول النصوص: معلومات تاريخيّة مُقتضبة، كذكره بعض أحداث المغازي والفُتوح، وأخبار تتعلق بالخُلفاء الأمويين، ومُعظم النصوص تتناول رجال الحديث[657].

3-8-1-6- " الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (ت327هـ/938م):

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، أصله من الري[658]، ورحل في طلب العلم فزار العراق ومصر ودمشق[659]، اقتبس ابن عساكر من كتاب " **الجرح والتعديل**" (29) نصاً ، أوردها بإسناده إلى علي بن محمد بن أبي حاتم، تناولت النصوص: الخلفاء الأمويين، ولاتهم، خلافتهم، عمالهم ، ورجال الحديث[660].

---

[655] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1713.

[656] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:311. ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:48.

[657] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:39- 338؛ ج:10. ص:21؛ ج:16. ص:401.

[658] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:353.

[659] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:266؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص357.

[660] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1737.

3-8-1-7- " المؤتلف والمختلف" للدار قطني (ت385هـ/955م):

أبو الحسن علي بن عمر، والدر قطني نسبة إلى (دار قطن) وهي محلة كانت ببغداد[661] اقتبس ابن عساكر من كتاب " المؤتلف والمختلف" (26) نصاً، أوردها بلفظ: قال الدار قطني" تتناول النصوص: الخلفاء الأمويين، ولاتهم، عمالهم، مناقشة عمر بن عبد العزيز لغيلان الدمشقي في القدر[662].

3-8-2- الطَّبقات:

رتب بعض المُؤلّفين مُصنفاتِهم على الطَّبقات، وذلك لتسهيل التمييز بين الصحابة والتَّابعين وأتباع التَّابعين، ولهذا فائدة في معرفة الحديث المُرسَل، أو المُنقطِع، تمييزه عن الحديث والمُسند. وأقدم من صنّف فيه: الواقديّ (ت207هـ/821م)، والهيثم بن عديّ (ت207هـ/821م)، ثم توالت المُصنفات في الطَّبقات في (ق3، 4، 5 هـ/ 9، 10، 11م)، كابن سعد (ت230هـ/844م) في كتابه" الطَّبقات الكُبرى" وغيرهم[663].

3-8-2-1- الطَّبقات الصغير لأبي عبد الله البغداديّ (ت230هـ/844م):

محمّد بن سعيد بن منيع، كاتب الواقديّ[664]. يقع كتاب " الطَّبقات الصغير" في ثلاثة أجزاء [665]، وقد اقتبس منه ابن عساكِر (220) نصاً، ورواه عن شيخه أبي بكر محمّد بن شُجاع اللفتوانيّ بلفظ:" أخبرنا أبو بكر اللفتوانيّ، أنا أبو عمر بن منده أنا أبو محمّد بن يوه، أنا أبو الحسن اللنبانيّ، أنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا، نا محمّد بن سعد " [666]. وصرّح بإسم الكتاب في

---

[661] السمعاني. (1999). الأنساب. ج:2. ص:206؛ الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:482.

[662] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص:195-196.

[663] العمري.(1994). **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**. المدينة المنورة: المملكة العربية السعودية. مكتبة العلوم والحكم. ص:79.

[664] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:10. ص:664؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:139.

[665] الإشبيلي. (1980). فهرسة. ص:224.

[666] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:315.

موضعين بإسم الطَّبقات الصغير[667]. تتناول النصوص: أخباراً تتعلق بالخُلفاء الأمويين. ومُعظم النصوص تناولت تراجم الصحابة والتَّابعين ومن بعدهم إلى وقته؛ فيذكر: أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتِهم إلى القبيلة أو المدينة أو المهنة، وكُنَاهم، وأولادَهم وأُمّهاتِهم، وتواريخ وأماكن مواليدهم، وشيوخِهم وتلاميذهم، وثقافتَهم، وصفاتهَم، والوظائف التي شغلوها ولاسيّما القضاء [668].

3-8-2-2- " الطَّبقات" لابن سميع (ت259هـ/872م):

محمود بن إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن القاسم بن سمِيّع أبو الحسن الدمشقيّ القُرشيّ [669]، وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب " **الطَّبقات**" [670]، (27) نصاً. وهو مفقود[671]، ورواه عن ثلاثة من شيوخه هم: أبو غالب بن البناء، أبو عبدالله بن البناء، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسيّ. وقد جمع بين رواياتِهم بلفظ: " أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البناء قالا: أنا أبو الحسين بن الأبنوسيّ، أنا أبو القاسم عبد الله بن عتاب، أنا أبو الحسن بن جوصا إجازةً، ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسيّ، أنا أحمد بن عُميّر قراءة، قال: سمعت أبا الحسن بن السمِيّع" . وصرّح بإسم الكتاب في موضع واحد[672]. وتتناول النصوص: الخلفاء الأمويين وتراجم الصحابة والتَّابعين، ومن بعدهم، وهي تذكر تواريخ مولدهم ووفيّاتِهم، ومواضع دُورهم، ومن تولى القضاء وبعض الوظائف الأُخرى[673].

---

[667] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:315- 448.

[668] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص5-6؛ ج:5. ص:225؛ ج:6. ص:266؛ ج:7. ص:232-246؛ ج:8. ص:541؛ ج:9، ص:526؛ ج:10. ص:142. ج:26. ص:9- 10- 50- 89- 90- 206؛ ج:39. ص:6- 13- 14.

[669] ذكره الذهبي باسم أبي القاسم. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:13. ص:55؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:263.

[670] ذكره الدار القطني باسم " تاريخ ابن سميع"، علي بن عمر. (1998). **المؤتلف والمختلف**. تح: موفق عبد القادر. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ج:4. ص:1911.

[671] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1644.

[672] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:359.

[673] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:386؛ ج:3. ص:138- 185- 280؛ ج:4. ص:89- 146؛ ج:10. ص:10- 355؛ ج:11. ص:112؛ ج:13. ص:303؛ ج:14. ص:626؛ ج:16. ص:397؛ ج:17، ص:387.

3-8-2-3- " الطَّبقات" لأبي زرعة الدمشقيّ[674] (ت281هـ/894م):

اقتبس ابن عساكِر من كتاب "**الطَّبقات**" (21) نصاً وهو مفقود [675]، ورواه عن شيخه أبي محمّد بن الأكفاني بلفظ" : أخبرنا أبو محمّد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتانيّ، أنا أبو القاسم تمّام بن محمّد الرازيّ، أنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الكنديّ، نا أبو زرعة" ، وفيها يُحدد طبقة الشخص المُترجم له. فقال في ترجمة عياض[676] بن غنم أنَّه من الطبقة الأولى[677]، وقال في ترجمة رَوْح بن زُنبَاع الجُذاميّ أنَّه من الطبقة الثّانية [678]، وقال في ترجمة نُمير بن أوس الأشعريّ أنَّه من الطبقة الثّالثة[679] وقال في ترجمة يحيى بن أبي المُطاع أنَّه من الطبقة الرّابعة [680]. يُستنتج أنَّ أبا زرعة قسم كتابه إلى أربع طبقات وهناك ضمن الطَّبقات بعض العناوين منها:

- تسمية ولد هشام ممن يذكر عنه إمارة أو وقعة [681].

- ومن بني أُميّة ممّن يُحدّث [682].

- تسمية نفر يُحدّثُون عن عمر بن عبد العزيز[683].

- تسمية نفر قَدِموا الشّام في إمارة عبد الملك وذويه[684].

---

[674] تم التعريف به ص:108.

[675] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1646.

[676] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:416.

[677] اصطلاحاً : قوم تقاربوا في السّن والإسناد، أو في الإسناد فقط، والتقارب في الإسناد، أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، وعلى هذا فالصحابة طبقة أولى، والتابعون طبقة ثانية، وأتباعهم طبقة ثالثة. المنشاوي. (1996). قاموس. ص:77.

[678] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:359.

[679] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:343.

[680] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:187.

[681] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:652؛ ج:16. ص:459؛ ج:18. ص:779.

[682] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:580؛ ج:16. ص:381؛ ج:18. ص:338.

[683] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:212؛ ج:6. ص:293. ج:7. ص:610.

[684] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:629؛ ج:16. ص:486.

3-8-3- الوفيّات:

3-8-3-1- " تاريخ مولد العُلماء ووفيّاتهم"[685] لابن زبُر(ت379هـ/989م):

محمّد بن عبد الله بن أحمد الرَّبعي، مُحدّث دمشق[686]. وقد رتّبه على السنين، وابتدأه من السنة الأولى للهجرة، وانتهى به إلى سنة (338هـ/949م)، وقد اقتبس ابن عساكِر منه (18) نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن علي بن مُسلم السّلميّ. بلفظ:" قرأت على محمّد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد الكتانيّ، أنا أبو الحسن مكي بن محمّد الغُمر، أنا أبو سليمان بن زبُر". تتناول النصوص: تواريخ مولد العُلماء، ووفاتِهم، وأماكنهُم، وأعمارهم، وتواريخ الغزوات والفُتوح، ومن قُتِلَ فيّها، وذكر الخُلفاء الأمويين، وتواريخ مُبايعتهم بالخلافة مُدَّة خلافتِهم[687].

3-9- كتب الفضائل والمناقب:

3-9-1- فضائل ومناقب الأشخاص:

وضع بعض المُصنّفين فضائل ومناقب الأشخاص بمُصنّف مُستقل، وقد ظهرت هذه المُصنّفات مع بداية (ق3هـ/9م)، ويُمكن تمييز صنّفين منهُما: عام وخاص. **الأول العام:** ما أُلّف في فضائل الصحابة، أو أحد أئمّة المذاهب الفقهية، كتاب **مناقب أبي حنيّفة** لأحمد بن الصلت (ت308هـ/920م)، أو في قبيلة مُعيّنة، ككتاب **فضائل قُريّش** للمدائنيّ (ت228هـ/842م)، وكتاب **فضائل بني هاشم** لقاسم بن إصّبغ (ت340هـ/951م). **الثّاني الخاص:** ما أُلّف في فضائل صحابي من الصحابة ككتاب **فضائل معاوية** للسقطيّ (ت 306هـ/918م)، وكتاب **فضائل العباس** لابن المُظفر(ت379هـ/989م)[688].

---

[685] (1987). تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد. الرياض: المملكة العربية السورية. دار العاصمة.

[686] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:16. ص:440.

[687] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:38- 219- 300؛ ج:12. ص:427؛ ج:13. ص:328؛ ج:15. ص:342؛ ج:17. ص:281؛ ج:18. ص:191.

[688] الغزي. (2020). مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي. ص:152.

3-9-1-1- " المُجالسة " لأبي عمر الأُمويّ (ت294هـ/906م):

محمّد بن مروان بن عمر بن عنبسة بن سعيد بن العاص[689]. وقد اقتبس ابن عساكِر (27) نصاً من كتاب المُجالسة [690]، ورواه عن شيخه أبي بكر محمّد بن محمّد بن علي بن كرتيلا بلفظ :" أخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن علي بن كرتيلا، أنا أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد المُقْرئ الخياط، أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب بن محمّد بن أحمد بن الجهم الكاتب، حدثنيّ أبو طالب علي بن محمّد، حدثني أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر القُرشيّ السعيديّ" [691]. تتناول النصوص فضائل ومناقب معاوية بن أبي سفيان، ومُعّظمها يتعلق بأخباره، سياسته وحنكتِه، ووفود النّاس عليه، ويتخلل الرّوايات الشّعر[692].

3-9-2- فضائل البُلدان:

هي كتب تُعنى بفضائل مدينة واحدة من المُدن الإسلاميّة. وقد ظهرت هذه " المُصنّفات منذ النصف الثّاني من (ق3هـ/ 9م)، ولعلّ عمر بن شبة النُميريّ البصريّ (ت262هـ/875م) هو أقدم من ألّف في ذلك بكتابه **فضائل البصرة**، وهناك المُفضل بن محمّد الجُنديّ (ت 308هـ/920م)، في كتابه **فضائل مكّة**، وعلي بن محمّد الربعي (ت444هـ/1052م)، في كتابِه **فضائل الشّام ودمشق** [693].

3-9-2-1- فضل الكوفة وفضل أهلها للعلوي (ت445هـ/1053م):

محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن أبو عبد الله الكوفيّ ، مُسند الكوفة[694]. الكتاب موجود منه الجزء الأول[695]. وقد اقتبس ابن عساكِر من كتاب **فضل الكوفة وفضل أهلها**، (8)

---

[689] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:3. ص:293.

[690] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:198؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:337.

[691] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:296- 335- 336- 341.

[692] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1843.

[693] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1867.

[694] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:17. ص:636؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:5. ص:198.

[695] السواس. (1989). فهرس مجاميع المدرسة العمرية. ص:491.

نصوص، ورواه عن شيخين من شيوخه هما: أبو الغنائم محمّد بن علي بن ميّمون وأبو عبد الله محمّد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم الآمديّ[696]. بلفظ:" أنبأنا أبو الغنائم محمّد بن علي، وحدثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد ابن تغلب الآمديّ عنه، أنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرّحمن الحسنيّ". وتتناول النصوص: خُطبة معاوية لأهل الكوفة ومُبايعتِهم له[697].

3-9-2-2- " رسالة" أبي المظفر الكاتب (ق5هـ/11م):

إبراهيم بن أحمد بن الليث، أبو المظفر الأزدي الكاتب، له رسالة ذكر فيها ما رآه في طريقه، ومن لقي من العلماء والأدباء وجامع دمشق[698]، اقتبس ابن عساكر نصاً بلفظ " ذكر" وصف فيها دمشق وجامعها[699].

3-10- الموارد الأدبيّة:

3-10-1- كتب الأدب:

ظهرت منذ القرن الثّاني الهجري/ الثّامن الميلادي مُصنّفات أدبيّة عُنيَت بتسجيل الأخبار والحكايات الأدبيّة الطريفة، ويعد ابن المُقفّع (ت 142هـ/ 759م)، من الرُوّاد الأوائل للنّثر الفنيّ فيما ألّف وترجم، ثم الجاحظ (ت255هـ/ 868م)، الذي اتسم بتنوع ثقافته وكثرة مُصنّفاته الأدبيّة، وقد استفاد ابن عساكِر من بعض المُصنّفات الأدبيّة، التي أضفت على كتابه مادة طريفة ومُشوقة[700].

---

[696] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:674.

[697] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:276.

[698] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص:264.

[684] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:248؛ ج:6. ص:264.

[700] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1989.

3-10-1-1- " البغال" للجاحظ (ت255هـ/868م):

أبو عُثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصريّ المُعتزليّ[701]، وقد اقتبس ابن عساكِر في موضعين من كتاب **البغال** ، نقله مُباشرة من كتابه، وصرّح بإسمه بلفظ:" ذكر أبو عُثمان الجاحظ في كتاب البغال"، وبلفظ:" ذكر أبو عُثمان عمرو بن بحر الجاحظ فيما نقلت من كتابه "[702]. تتناول النصوص خبر وفادة عائشة بنت طلحة على عبد الملك بن مروان، وحملها على ستين بغلاً من بغال المُلوك وبيتاً من الشِّعر لعُروة بن الزبير ، وكذلك خبر وفاة معاوية بن يزيد.[703]

3-10-1-2- كتاب الخالع لأبي عبد الله الرَّافقيّ (ت422هـ/1031م) [704]:

الحسين بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن محمّد بن عبد الباقيّ[705]، لُقِبَ بالخالِع[706]. وقد اقتبس ابن عساكِر منه عشرين نصاً دون ذِكر أي كتاب أخذ منه معلوماتِه، أورَدَها عن طريق شيخين من شيوخه، هما: أبو القاسم بن السَّمرقنديّ، وأبو الفضل بن العالمة، وجمع بين روايتيهما بلفظ:" أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله بن العالمة، وأبو القاسم بن السَّمرقنديّ، قالا: أنا أبو الخطاب عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الخطيب، أنا أبو عبد الله بن محمّد بن جعفر الرَّافقيّ المعروف بالخالِع". وتتناول النصوص: أخباراً أدبية تتعلق بالخُلفاء والأُمراء والشِّعراء، وتخلل الرّوايات بعض الشِّعر[707].

---

[701] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:11. ص:526.

[702] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:770.

[703] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:1993.

[704] ذكر الخطيب البغدادي وفاته في سنة (422هـ/ 1030م). (1997). تاريخ بغداد. ج:8. ص:678.

[705] السيوطي. (1974). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج:1. ص:538؛ الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. (2002). بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ج:2. ص:254.

[706] بالعودة إلى بغية الوعاة للسيوطي؛ الأعلام للزركلي، لم يتم العثور على سبب لقبه بالخالع.

[707] ابن عساكر. (1995). تاريخ ج:10. ص:436؛ ج:29. ص:211-223.

3-10-2- دواوين الشِّعر:

ترجم ابن عساكِر في كتابه لعدد من الشِّعراء بمُختلف طبقاتهم، وقد نقل أشعارهم بواسطة المُصنفات الأُخرى وخاصة الأدبيّة، كما نقل بعضها من دواوينهم وخطوطهم ومنهم[708].

3-10-2-1- " طبقات الشِّعراء" لأبي عبد الله الجمحيّ (ت231هـ/845م):

محمّد بن سلام بن عبد الله بن سالم البصريّ[709]. ذكر في كتابه **طبقات الشِّعراء** [710]، الشِّعراء وقسّمهم إلى طبقات، اقتبس منه ابن عساكِر(28) نصاً ورواها عن شيخه أبو القاسم السَّمرقنديّ، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو محمّد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، بن السُّكريّ البزّاز إجازةً، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحيّ، نا أبو عبدالله محمّد بن سلام الجُمحيّ" [711]، كما حدد طبقة الشخص المُترجم له. وتتناول النصوص أسماء الشِّعراء وبيان أنسابهم، وألقابهم، وكُنَاهم، وبعض أخبارهم وأشعارهم[712].

3-10-2-2- " مدح دمشق" لأبي المنذر العامريّ (ت ق4هـ/10م):

محمّد بن سعد، قال ابن عساكر:" شاعر مُحسن، مدّح دمشق وصفَتُها رواها عنه أبو الحسين الرازيّ" [713]، وقد روى ابن عساكِر قصيدته عن شيخه أبي محمّد بن الأكفاني، بلفظ:" أنبأنا أبو محمّد بن الأكفاني، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمّام بن محمّد، أنشدني أبي أبو الحسين الرازيّ، أنشدنيّ أبو المُنْذر محمّد بن سعد العامريّ... يمّدح دمشق" [714].

---

[708] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص:2047.

[709] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:10. ص:651؛ ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:3. ص:142.

[710] بعنوان طبقات فحول الشعراء.(1994). تحقيق: محمود محمد شاكر. جدة. المملكة العربية السعودية. دار المدني.

[711] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:3. ص:91؛ ج:5. ص:391؛ ج:6. ص:316.

[712] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:488؛ ج:13. ص:391؛ ج:14. ص:159؛ ج:16. ص:247؛ ج:17. ص:465. ج:27. ص:319؛ ج:32. ص:109؛ ج:33. ص:306؛ ج:70. ص:202.

[713] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:352.

[714] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:352-356.

الفصل الثّالث- المادة التّاريخيّة خلال مرحلة حكم الخُلفاء السفيانيين(40-64هـ/ 660-684م):

1- عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(40-60هـ/ 660-680م):

1-1- وقعة صفّين(37هـ/657م)

1-2- القادة الذين كانوا في جيش معاوية في صفّين

1-3- التَّحْكِيمْ

1-4- حركات المعارضة

1-5- الفُتوحات في عهد معاوية:

1-5-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم

1-5-2- الفتّوحات في بلاد المغرب

1-5-3- الفُتوحات في خُراسان

1-6- ولاية العهد

1-7- وفاته

2- عهد الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان(60-64هـ/ 680-684):

2-1- موقف أهل الكوفة ووقعة كربلاء (61هـ/ 680م):

2-2- موقف أهل المدينة ووقعة الحرَّة (63هـ/ 683م):

2-3- موقف عبدالله بن الزبير في مكّة (64هـ/ 684):

. 2-4- الفُتوحات في عهد يزيد:

2-4-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم

2-4-2- الفُتوحات في خراسان

2-4-3- الفُتوحات في بلاد المغرب

2-5 وفاته

مرَّت الخلافة العربيّة الإسلاميّة بالعديد من المراحل وتعاقبت عليها الدول المُختلفة، ولكن عصر الدّولة الأُمويّة يعد واحداً من العصور المميزة التي عاشتها الدّولة العربيّة الإسلاميّة حيث كانت بعد الخلافة الراشديّة ثانيّ خلافة في تاريخ الإسلام (41-132هـ/662-750م). توسّعت فيها رُقّعة الدّولة العربيّة الإسلاميّة، وتمكن العرب المسلمون في تلك الحقْبَة التَّاريخيّة من فتح إفريقيّة والأندلس وبلاد السّند وما وراء النّهر.

يمتد العصر السفيانيّ من عام (40-64هـ/660-684م)، وقد حكم فيه ثلاثة خُلفاء وهم معاوية بن أبي سفيان(40هـ/660م) مؤسّس الدّولة الأُمويّة وأول خُلفاؤها، ثم ابنه يزيد بن معاوية (60هـ/680م)، وآخر خُلفاء العهد السفيانيّ معاوية بن يزيد (64هـ/ 684م) .

1- عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(41-60هـ/ 660-680م):

كانت خلافة معاوية بداية عهد جديد عاشت خلاله الدّولة العربيّة الإسلاميّة ما يقارب العشرين عاماً من الازّدهار والاستقرار في الداخل والانتصارات الحربيّة في الخارج، وقد ساعده على ذلك النجاح في مُهمّته اعتماده على الشّام وأهلها كركيزة أساسية من ركائز حُكمه، كما أشار ابن عساكِر إلى حكمتِه في سياسته مع رعيته، التي استندت إلى قاعدة مُهمة وهي أنَّه " لا يضع لسانه حيث يكفيه مالَه ولا يضع سوطه حيث يكفيه لسانه، ولا يضع سيفه حيث يكفيه سوطه "[715].

1-1- وقعة صفّين (37هـ/657م):

كانت بداية عهد معاوية وقعة صفيّن (37هـ/657م)، عندما عاد أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من البصرة بعد معركة الجمل، ذهب إلى الكوفة فدخلها في يوم الإثنين لاثنتيّ

---

[715] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:172-173؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. (1996). **أنساب الأشراف**. تح: سهيل زكار ورياض زركلي. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج:5. ص:28؛ اليعقوبي، أحمد ابن إسحاق. (2002). **تاريخ اليعقوبي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:2. ص:166.

عشرة ليلة خلت من رجب سنة (36هـ/ 656م)[716]. وأرسل جرير بن عبدالله البجليّ إلى معاوية ابن أبي سفيان يدعوه إلى مُبايعتِه، فرد أهل الشّام أنَّهم لا يبايعوه حتى يقتُل قَتَلة عُثمان وإلا قاتلُوه، ثم أرسل علي ﷺ زياد بن النضر الحارثيّ طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شُرَيْح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج أمير المُؤمنين علي ﷺ عازماً الدخول إلى الشّام لأخذ البيعة، فعسكر بالنخيلة[717] وسار منها وأخذ معه من بالمدائن من المقاتلين، ووجه علي ﷺ من المدائن معقِل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمَره أن يأخذ الموصل، ويمهد الطريق للجيش، ثم يذهب إلى الرقة ويلاقيه هُناك.

لما بلغ علي ﷺ الفُرات دعا زياد بن النضر الحارثيّ وشُرَيْح بن هانئ فسرحهما أمامه في اثني عشر ألفاً نحو معاوية، فلما انتهيا إلى سور الرُّوم لقيهما أبو الأعور السّلميّ في جُند من أهل الشّام، الذين تأهبوا وخرجوا أيضاً نحو الفُرات من ناحية صفّين، بدأت المُفاوضات بين الطرفين عِبر الرسائل، واستمرت لمُدَّة مائة يوم، لكنها لمّ تأت بنتيجة، ثم اقتتلوا أيام ذي الحجة كله– وخسروا سبعين ألف قتيل[718]؛ خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشّام، وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق – فاقترح عمرو بن العاص التَّحْكِيمْ، وعندما وافقوا على التَّحْكِيمْ اختاروا أبا موسى الأشعريّ عن جماعة علي وعمرو بن العاص عن جماعة معاوية. اجتمع الحكمان في دومة الجندل[719] في شهر رمضان، ويُقال بأذرُح[720]، واتفقا في النهاية على خلع معاوية وعلي وترك الأمر للمسلمين لاختيار خليفة لهم، فخرج الحكمان للنّاس لإعلان النتيجة التي توصلا إليها، فأعلن أبو موسى الأشعريّ خلع علي ومعاوية، فقام عمرو بن العاص قال: " إنَّ هذا قد قال ما سمعتُم وخلع صاحِبُه، وأنا أخلع صاحِبُه كما خلعه، وأُثبت صاحبيّ معاوية" فقال أبو موسى

---

[716] ذكر ابن خياط أن معركة صفين وقعت يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثون. (1976). ابن خياط. **تاريخ خليفة بن خياط**. تح: أكرم ضياء العمري. دمشق: سوريا. دار القلم. ص:191؛ رضا، محمد. (د.ت). **الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجه**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:153.

[717] النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:278.

[718] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:191.

[719] دومة الجندل: من أعمال المدينة، حصن بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:487.

[720] أذرح: بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمّان مجاورة لأرض الحجاز. الحموي.(1979). معجم البلدان. ج:1. ص:129.

الأشعريّ: " غدرت وفجرت" ، ودار عِراك بينهما[721]. بعد حادثة التَّحْكِيمْ عاد القِتال من جديد واستطاع معاوية أنّ يُحقق بعض الإنتصارات، وبايع أهل الشّام معاوية بالخِلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين (37هـ/657م)[722].

أنَّ علي أرسل جرير بن عبد الله البجليّ إلى معاوية وطلب الدخول في طاعتِه والبيعة له فأبى، فانصرف جرير إلى علي وأخبره بذلك، حين ذلك أجمع علي ومن معه على الخُروج إلى صفّين[723]. كما أرسل إلى علي مع أبي مُسلم الخولانيّ جدد فيها طلبُه بتسليمِه قتلة عُثمان حتى يقتلهم به، فإنّ لم يفعل ذلك، أعدَّ لأهل الشّام لقتاله، فأبى علي أن يفعل ذلك، فالتقوا في صفّين سنة سبع وثلاثين (37هـ/657م)[724].

شهد محمّد بن عمرو بن العاص القتال يوم صفّين، وكان أهل الشّام خمسة وثلاثون ألفاً، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف[725]. في حين أورد البلاذري أن عددهم كان خمسين ألفاً، وقيل مئة ألف[726]، أما اليعقوبي فذكر أنهم خلق عظيم[727]. وفي هذا تظهر الرغبة في إظهار الالتفاف الكبير الذي حظي به علي والتأييد لخلافته.

كان الحكمين قد التقيا في دومة الجندل، وقيل إنَّهما التقيا في منطقة تُسمّى أذرُح. فرويَّ أنَّ ابن عباس حذّر أبو موسى الأشعريّ من عمرو بقوله: "فإنَّما يريد أن يُقدمُك ويقول: " أنت صاحب رسول الله ﷺ، وأسنّ منيّ، فكن مُتدبراً لكلامِه"[728]. فاشتد بين الطرفين حتى كرِه النّاس

---

[721] المنقري، نصر بن مزاحم التميمي. (1962). **وقعة صفين**. تح: عبد السلام هارون. القاهرة: مصر. المؤسسة العربية الحديثة. ص:230. الطبري، محمد بن جرير. (1987). **تاريخ الرسل والملوك**. بيروت: لبنان. دار التراث. ج:5. ص:67.

[722] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3. ص:276؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:5. ص:67.

[723] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص118.

[724] (37هـ/ 657م). ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:118؛ البلاذري. (1996). أنساب. ج:3. ص:67.

[725] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:28.

[726] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:97.

[727] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:130.

[728] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج: 46. ص:172.

الحرب، فاقترح عمرو بن العاص على معاوية رفع المصاحف، وتوقف القِتال مُخلفاً وراءه سبعين ألف قتيل، خمسة وعشرين من أهل العراق، وخمسة وأربعين ألف من أهل الشّام[729].

أعلن أبو موسى قرار الخُلع قائلاً: " أيها النّاس قد نُظر في أمر هذه الأُمة ولم نر شيئاً هو أصلح لأمرها، ولا ألمَّ لشعثِها، وقد اجتمعنا على أمر واحد، على خلع علي ومعاوية ويستقبل هذه الأُمة هذا الأمر فيكون شُورى بينهم يُولّون منهم من أحبوا عليهم"، وأقْبَل عمرو بن العاص، فثبَت معاوية وخلع علياً قائلاً: " إن هذا قال ما قد سمِعتم، وخلع صاحِبُه، وأنا أخلع صاحِبُه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فإنَّه ولي عُثمان، والمطالِب بدمِه، وأحقّ النّاس بمقامِه"[730]. فافترق الناس بعد إخفاق الحكمين وبايع أهل الشّام معاوية بالخلافة في ذيّ القعدة سنة سبع وثلاثين[731].

1-2- قادة جيش الخليفة معاوية في وقعة صفين:

شهد حسان بن محمّد مع معاوية صفيّن، وجعله على بعض العسكر[732]. ووفد زيد بن عبد الخولانيّ المصريّ على معاوية وشَهِدَ معه صفيّن أنَّ أبا سعيد زيد بن عبد الخُولانيّ من بني يعلى ، كانت معه راية خُولان بصفيّن، فلما قُتِلَ عمار بن ياسر انكفَأ إلى علي بن أبي طالب ﷺ[733]. وأنَّ الضحّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب، أبو أنيس، ويُقال أبو أُميّة، ويُقال أبو عبد الرحمن، ويُقال أبو سعيد القُرشيّ الفهريّ، شَهِدَ صفيّن مع معاوية، وكان على أهل دمشق في القلب[734].

---

[729] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:32. ص:94.

[730] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:173؛ البلاذري. (1996). أنساب. ج:3. ص:125؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:70-71.

[731] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:23. ص:67. (37هـ/658م).

[732] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:12. ص:448.

[733] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:18. ص:305.

[734] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:280.

استعمل معاوية بن أبي سفيان طريف بن حابس ويُقال له ابن الخَشْخاش، ويُقال بن عبد الخَشْخاش الهلالي، ويُقال الألهانيّ، على رجالة قنّسرين في صفيّن[735]. وكان عبد الله بن حنش الخثعميّ كان على رأس خثعم مع معاوية، فأرسل إلى أبي بن كعب الخثعميّ رأس خثعم مع علي وقال: " إن شِئت توافقنا فلم نقتتل، فإن ظهر صاحُبك كنا معه، وإن ظهر صاحبيّ كُنتم معنا، ولم يقتِل بعضنا بعضاً ، فأبى أبو كعب، فلما دنا النّاس بعضهم إلى بعض اقتتلوا قِتالاً شديّداً، وحمل شُمر بن عبد الله الخثعميّ من أهل الشّام على أبي بن كعب رأس خثعم فطعنه فقتله، وقد صرع منهم حول رأيتهم ثمانون رجلاً ، وأصابوا من خثعم الشّام نحو منهم". ممّا يدُّل على أنَّ هُناك أطراف من القبية الواحدة قد انقسمت في القِتال ما بين علي بن أبي طالب ﷺ وبين معاوية بن أبي سفيان وأدَّى ذلك إلى الاقتِتَال بين أبناء العمومة[736].

في رواية سعيد بن كثير بن عفير المصريّ أنَّ عبدالله بن المُنذر التنوخيّ تابعيّ، شهد صفّين مع معاوية، وكان على مُقدمِة أبي الأعور السّلميّ، وكان أبو الأعور السّلميّ على مُقدمِة معاوية وقُتِلَ عبدالله بن المُنذر في صفيّن[737]. كذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، استعمله معاوية على غزو الرُّوم وله معهم وقائع، وعن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابني أبي علي أنَّ عبد الرّحمن بن خالد بن الوليد شهد مع معاوية صفّين، ومات سنة سبع وأربعين[738] بحمص، قَتله ابن آثال النصرانيّ[739]. وكان على رجّالَة أهل الأردن عبد الرّحمن القينيّ قَدِم دمشق ليشهد صفيّن مع معاوية فشهدها[740]. وعُبيد الله بن الحجّاج بن عيلاط السّلميّ عَمِل على حمص من قبل معاوية، واستخلفه شرحبيل بن الصمت على الصلاة حين خرج إلى صفيّن[741].

خرج حُريث مولى معاوية في صفيّن، وكان شديّداً ذا بأس، فقال: أهَاهُنا علي، هل لك ياعلي في مُبارزة، فأقبل علي نحوه وهو يقول: أنا علي وبن عبد المُطلب، ثم التقيا، فبدأه علي

---

[735] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:477.
[736] الطالبة الباحثة.
[737] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:225.
[738] (47هـ/ 667م).
[739] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:326.
[740] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:115.
[741] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:417.

فقتله، فلما قُتِلَ حُريث برز إليه عمرو بن الحصين السّكسيّ فقال: هلُمّ يا أبا الحسن، هلُمّ إلى المُبارزة فشد على علي، فأثنى عليه علي، فحمل عليه عمرو ليضربُه بالسيف، وبادره سعيد بن قيس فطعنه بالرُّمح، فدقَّ صُلبه، فقام علي بين الصفّين فنادى ويلُكَ يا معاوية أبرز إلي ما نضرب بعض النّاس ببعض، فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص وقال: ما ترى يا أبا عبد الله فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل وأعلم أنَّك إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك، فقال له معاوية: يا ابن العاص أمثلي يُخدَع، والله ما بارز ابن أبي طالب رجُلاً إلا سقى الأرض بدمِه[742] .

وفد عمرو بن سبيع الرُّهاوي إلى النّبي فأسلم، فعقد له الرسول لواء، وكان في جيش أسامة الذي خرج إلى البلقاء، وقاتل بذلك اللواء يوم صفّين مع معاوية[743]. واستعمل يوم صفّين على جميع النواصِبيّ القعقاع بن أبرهة الكلاعيّ، أُصيب بها في أول مُبارزة في أول ما تراءت فيه الفِئتَان[744]. وشَهِدَ صفيّن مع معاوية كُريّب بن الصباح الحميريّ، وقُتِلَ يومئِذ وكان موصوفاً بشدّة البأس[745].

نقلاً من كتاب أبي مُخنف لوط بن يحيى وسعيد بن كثير بن عفير، أنَّ مُخارق بن الحارث الزُّبيديّ الأزديّ كان مع معاوية بصفّين أميراً يومئِذ على مُذحَج الأردن، وكان ممّن شَهِدِ في صحيفة صُلّه مع علي يوم التَّحْكِيمْ[746]. في معركة صفّين التقوا يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين(37هـ/ 685م)، ولواء معاوية مع المُخارق بن الصّباح الكلاعيّ[747]. وشهد مُرَّة بن جُنادة الكلبيّ ثم العليميّ صفيّن مع معاوية وكان شاعِراً، ومن شِّعره:

---

[742] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص485.
[743] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:16.
[744] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:346.
[745] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:117.
[746] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:130.
[747] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57.ص:130

ألا سَألتَ بنا غداة تبعثرت بكر العراق بِكُل عَضب[748] مُقَصَّلِ[749]

شهد مُسافع بن تميم بن نصر بن مُسافع، صفّين مع معاوية، وكان معه لواء كنانة يوم صفّين[750]. ومُسلم بن عُقبة بن رباح بن أسعد، المعروف بمُسرف، أدرك النّبي ﷺ، ولم يحفظ أنَّه رآه شَهِدَ صفّين مع معاوية، وكان على الرجّالَة، وهو صاحب وقعة الحرَّة، وكانت دارُه في دمشق موقع فندق الخشب الكبير قِبليّ دار البطّيخ[751].

أنَّ معاوية جعل على ميمنتِه يوم صفّين ذا الكلاع الحِميريّ وعلى ميسَرتِه حبيب بن مسلمة الفهريّ، وجعل على مُقَدّمَتِه يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السّلميّ وكان على خيل أهل دمشق، وجعل عمرو بن العاص على خيل أهل الشّام كلها، وجعل مُسلم بن عُقبة على رجّالَة دمشق، والضحّاك بن قيس على رجّالَة النّاس كلهم، وبايع رجال من أهل الشّام على الموت، فعقلوا أنفسهم بالعمائم[752] كانوا خمسة صفوف، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر صفاً ويخرج من أهل العراق مثلهم فيصطفون بالسيوف[753]. وقدم إلى دمشق يزيد بن الحارث من أهل الأردن، وشهد صفين مع معاوية وكان أميراً على غسان يومئذ[754]. كذلك يمان بن عفير، وكان أميراً يومئذ على حمير وحضرموت[755].

---

[748] عضب: ضربه بالعصى، أو طعنه بالرمح. مصطفى. (د.ت). المعجم الوسيط. ج2، ص606.

[749] مقصل: من السيوف القاطعة، وقصل: قطعه قطعاً قوياً سريعاً . ابن عساكر. تاريخ. ج:57. ص:365؛ مصطفى. (د. ت). المعجم الوسيط. ج:2. ص:740.

[750] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:740.

[751] دار البطيخ: كانت في القسم الشرقي لمحلة تحت القلعة، جنوبي العوينة والمدرسة الشامية البرانية في سوق ساروجة، وفي دار البطيخ هذه كان سوق فاكهة، وعندها كان مسجد الصحابة المعروف بمسجد الشاطبي. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:102؛ قتيبة، الشهابي.(1999). **معجم دمشق التاريخي**. دمشق: سوريا. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية. ج:1. ص:266.

[752] أي جعلوا العمائم كالعُقل، مفردها عقال، وهو حبل يشد به البعير ذراعه ومنه العقال الذي يشد به الرأس. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:103، حاشية رقم 4؛ أحمد، عمر. (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. الرياض: المملكة العربية السعودية. عالم الكتاب. ج:2. ص:153.

[753] ابن عساكر. (195). تاريخ. ج:58. ص:102.

[754] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:143.

[755] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:74. ص:204.

1-3- التحْكيم(37هـ/ 657م) :

الرسالة التي وجهها أبو موسى الأشعريّ للخليفة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: " كتاب من عبد الله بن قيس بن أبي موسى إلى علي بن أبي طالب فذكر الكتاب، وقال في آخره وقد بعثتُ إليك حجر بن عديّ وقيس بن مالك وغرار بن فروة وخالد ابن هنّاد والحارث بن مالك وسيف بن عامر وبحر بن سعيد ومعبد بن قبيصة بن زيد تهديهم الطريق فعجل على رسليّ ولا تُحاسِبَهم واكتب إلي جواب كتابي وما في نفسك فإنَّها مُقدرة إلى الله وصلح خلفه " وكتب إليه هذا الكتاب لمّا تخلّف عن الموعدة[756]. ومن كتاب أبي مُخنف لوط بن يحيى أنَّ سُبيع بن يزيد الحضرميّ ويُقال الأنصاريّ من أصحاب معاوية وهو ممّن شَهِدَ في الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي في الرِضَا بتحكيم الحكمين[757].

تسمية من شَهِدَ على كتاب الحكمين بصفيّن بين علي ومعاوية: عبدالله بن العباس بن عبد المُطلب، الأشعث بن قيس الكنديّ، سعيد بن قيس الهمدانيّ، عبدالله بن الطُفيل العامر، حُجر بن يزيد الكنديّ، ووفاء بن سميّ العجليّ، عبد بن فُلان العجليّ، عُقبة بن زياد الأنصاريّ، يزيد بن حجية التميميّ، ومالك بن كعب الهمدانيّ. هؤلاء شهود علي العشرة من أهل العراق، وشهود معاوية عشرة من أهل الشّام: أبو الأعور عمرو ابن سفيان السّلميّ، حبيب بن مسلمة الفهريّ، عبد الرحمن بن خالد المخزوميّ، مُخارق بن الحارث الزُّبيديّ، زامِل بن عمرو العُذريّ، علقمة بن يزيد الحضرميّ، حمزة بن مالك الهمدانيّ سُبيع بن يزيد الحضرميّ، عُتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن الحر العنسيّ، وكتبوا كتاب شهود سنة سبع وثلاثين (37هـ/657)[758].

---

[756] الموعدة. مصدر من وعد، وعد: ما يقطع من عهد في الخير والشر، والتزام باحترام عهد والتقيد به. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:470. ج:16، ص282؛ عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج:3. ص:246.

[757] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:141.

[758] رضا. (د. ت). الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ص:196. (37هـ/ 658م).

خرج شُرَيْح بن أوفى بن يزيد بن زاهر على علي بن أبيّ طالب وأنكر تحكيم الحكمين، وقُتِلَ بالنّهروان[759].وهو من أصحاب علي بن أبي طالب، وذكر أبو حسان الزياديّ أنَّه هو قاتل محمّد بن طلحة بن عُبيدالله الذي يقول له السّجاد، وكان هو محمّد بن طلحة مع علي بن أبي طالب، ونَهَى علي عن قتلِه، وقال من رأى صاحب البُرنس[760]، الأول فلا يقتُله يعني محمّد بن طلحة[761].

في سنة تسع وثلاثين (39هـ/660م) قَتلَت الخوارج كُلاً من عبد الله ابن وهب الراسيّ، وزيد بن حُصن الطائيّ، وشُرَيْح بن أوفى العبسيّ، وكانوا هم القُرّاء من أصحاب علي من قِبل الحكمين[762]. وكان مقتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين[763]، فبايع أهل العراق للحسن بن علي، وطلبهم للمسير إلى أهل الشّام بقولهم: "سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العِظم، وابتزوا النّاس أمورهم، فإنَّا نرجو أنّ يُمكن الله منهم" [764] فسار الحسن وجعل على مُقدّمَة جيشه قيس بن سعد بن عُبادة[765]، وقيل عُبيد الله بن العباس ومعه قيس، في اثني عشر ألفاً حتى وصل الحسن المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشّام يريد الحسن[766].

---

[759] النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:3؛ الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:325.

[760] البرنس: كلمة يونانية معربة، رداء، أو ثوب رأسه ملتصق به، أو رداء رأسه منه، قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج23، ص3، حاشية رقم 5، عبد الجواد، رجب. (1997). **المعجم العربي لأسماء الملابس**. القاهرة: مصر. كلية الآداب. ص:60.

[761] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج23. ص:5.

[762] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:6.

[763] (40هـ/661م). ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:35.

[764] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:263-264.

[765] قيس بن سعد بن عبادة: أبو عبدالله ، سيد الخزرج، صاحب رسول الله، له عدة أحاديث وكان صاحب لواء النبي ﷺ في بعض مغازيه، تولى مصر لعلي بن أبي طالب، ووفد على معاوية وأعطاه مالاً، يعد من دهاة العرب ومن ذوي الرأي، توفي في آخر خلافة معاوية. الخطيب البغدادي: (1997). تاريخ بغداد. ج:1. ص:177-179؛ ابن حجر العسقلاني. (1995). الإصابة. ج:5. ص:560-561.

[766] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:236-266.

فنزل جسر منبج[767]. وقيل مسكن [768]. وانتهب الحسن في المدائن من قِبِل جُنده، وذلك حين انتشر خبر مقتَل قيس بن سعد، وطعنه رجلٌ من بني أسد يُقال له ابن أُقيصَر[769]، وقيل الجراح بن سنان [770].

لمّا رأى الحسن تفرق النّاس عنه أرسل إلى معاوية كتاباً طلب فيه الصُلح[771]، على أنّ يُسلم له بيت المال، فيقضي منه دينه ويتحمل منه هو ومن معه، ولا يسبُّ علياً وهو يسمع، وأن يحمل إليه خراج فَسَا ودارا بجرد[772]، من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي، وأن يكون الأمر له من بعده [773]،. فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل[774]. وقد خطب الحسن في النّاس، وأبلغهم مُصالحتِه مع معاوية، وأكّد لهم: " إن الله هدى أولكم بأولنا، وحقن دماؤُكم بآخِرنا، وقد كانت لكم لي في رقابِكم بيعة تحاربُون من حاربت، وتُسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية وأنا أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[775]، وبذلك تمَّ الصُلح بينهما في إحدى وأربعين للهجرة (41هـ/662م) وتجاهل ابن عساكر ما أورده الطبري وابن الجوزي من أن معاوية هو من كتب لعلي في طلب الصلح: " أما إذا شئت فلك العراق ولي الشام، وتكف السيف عن

---

[767] منبج: بلد رومي قديم، وقيل أول من بناها كسرى، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:205-207.

[768] مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دُجَيْل. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:127. دُجَيْل: اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:443.

[769] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:263-266.

[770] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:282؛ اليعقوبي.(2002). تاريخ اليعقوبي. ج:5. ص:149.

[771] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:264.

[772] فسا: مدينة بفارس، دارا بجرد: كورة بفارس أكبر مدنها فسا. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:6. ص:434.

[773] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:261.

[774] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:264.

[775] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:274.

هذه الأمة ولا تريق دماء المسلمين" للدلالة على عدم رغبته الدائمة في إظهار موقف معاوية ضعيفاً مهاناً[776]، بعدها بويع معاوية بالخِلافة، وسُمّي عام الجماعة [777].

1-4- حركات المعارضة:

كانت الأُمّة العربيّة الإسلاميّة حين ولي معاوية الخِلافة ثلاثة أحزاب، حزب بني أُميّة وحزب أصحاب علي والخوارج. وأمَّا بداية نشأتِهم فإنها كانت بعد حصول الاتفاق على التَّحْكِيمْ بين علي ومعاوية في سنة (37هـ/658م). لم يكن الخوارج راضين عن مُعاهدة الصُلح التي أُبرِمَت بين الحسن ومعاوية. فلم تكن نيران الثورة التي كانت تتأجّج في صُدورِهم تُطفِئُها المُصالحة، بل وجدوا فيها تحطيماً لطمُوحِهم الذي كان يرمي لأخذ الحُكم من الفريقين. وربما شعروا أنَّ هذه المُعاهدة تُشكل خَطراً على كيانِهم ووجودِهم، ثم إنَّ معاوية في نظرِهم أشَدُّ انحرافاً عن مطالبِهم من الحسن وأخيه. لم يستّكن الخوارج في ظل العهد الجديد، بل حملوا سيوفِهم على عاتِقهم، ولم ينتظروا طويلاً ليُعلنوا الخُروج على نظام معاوية. فقبل أن يستمتع بنشوة الظفر بعد تنازل الحسن له، أخذت الخارجة التي اعتزلت قِتَال علي يوم النّهروان ترفع رأسَها وتُعلِن تمرُّدها عليه [778].

كان المُستورِد بن علفة اليربُوعيّ (ت 43هـ/663م) أول من خرج عليه في الكوفة في سنة (43هـ/663م)، وسار إليه معقل ابن قيس الرياحيّ (ت43هـ/663م)، ولقيه بشط دجلة، فاختلفا ضربتين وقُتِل كل واحد منهما صاحُبه[779]. في حين أسهب البلاذريّ واليعقوبيّ والطبريّ في

---

[776] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:5. ص:140؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:163.

[777] ابن عساكر. (1995). (1995). تاريخ. ج:59. ص:148.

[778] معروف، نايف محمود. (1986). **الخوارج في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الطليعة. ص:114-115.

[779] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:368.

الحديث عن خُروج الخوارج على معاوية، ذكروا خُروج فروة بن نوفل الأشّجعيّ (ت41هـ/621م)[780]، وحسّان بن ظبيان السّلميّ في الكوفة[781].

ظهرت حركات أُخرى ضد معاوية في البصرة، منها حركة يزيد الباهليّ[782]، وسهم الهجيمي في سنة (41هـ/621م)[783] وحركة قُريب الأزديّ[784]، وزحّاف الطائيّ في سنة (50هـ/670م)[785]، وحركة مِرداس ابنا أديّة (ت61هـ/680م) وذلك في سنة (58هـ/678م) [786].

ممّا سبق يتّضح أنَّ حركات الخوارج امتدت من بداية حُكم معاوية حتى نهايتِه تقريباً وعدم تعرّض ابن عساكِر لهذه الحركات، ربُّما جاء من عدم رغبته إبراز حزب مُعارض ضد الخليفة الجديد، ليوحي بالرضى العام حول خلافتِه، أو رُبما يبتعد عن الخوض في تاريخ فرقة أدانها مُعظم المُؤرخين والمُفكرين على حدٍ سواء.

ذكر ابن عساكِر عن **حركة حجر بن عديّ** ومقتلِه، فذكر أنَّ بداية الصدام كانت في ولاية المُغيرة بن شُعبة على الكوفة في سنة (41هـ/661م) .

---

[780] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:169؛ اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:151؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:166. بعد العودة إلى المصادر والمراجع لم يتم العثور على أي معلومة عنه.

[781] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:175؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:309. بعد العودة إلى المصادر والمراجع لم يتم العثور على أية معلومة عنه.

[782] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:170. بعد العودة إلى المصادر والمراجع لم يتم العثور على أية معلومة عنه.

[783] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:179. بعد العودة إلى المصادر والمراجع لم يتم العثور على أية معلومة عنه.

[784] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:170-171.

[785] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:237-238؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:182-185؛ الغيث، خالد. (2000). **مرويات خلافة معاوية رضي الله عنه في تاريخ الطبري**. المدينة المنورة: المملكة العربية السعودية. دار الأندلس الخضراء. ص:199.

[786] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:188-195؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:313؛ الغيث. (200). مرويات خلافة معاوية. ص:205.

كتب معاوية له بإرسال مال إلى دمشق، فجهز المُغيرة إليه عيراً تحمل ما طلب، إلا أنَّ حجراً اعترضها وحبسها، فهدده الوالي وحذّره من مغبّة تكرار فعلتِه، غير أنَّ معاوية عزل المُغيرة بن شُعبة، وولّى مكانه زياد بن أبيه في سنة (49هـ/ 669م)[787].ومحاولة زياد بن أبيه استمالة حجر، حال تسلمِه ولاية الكوفة، وحاول إقناعه بطرق مُختلفة أن يغير موقفه من علي بن أبي طالب، وأن يؤيد معاوية على أن يُعطيه ما يريد[788] .

أراد زياد بن أبيه إقناع حجر بن عديّ بلزوم الطاعة وأن يكُفَّ عما هو عليه، فتوسط إلى أشراف الكوفة وأرسلهم إليه، فأتوه وكلموه بما طلب منهم، فلم يجبهم إلى شيء، ولم يهتم لما طرحوه عليه، وجعل يقول: " ياغُلام اعلف البِكر" [789]. لكن زياد بن أبيه كان يعي خطورة حجر بن عديّ، فذكر أنَّه عرض عليه الخُروج معه إلى البصرة بقوله:" أحبُّ أنّ تشخص معيّ، وأكّره أن تُخلّف بعدي فعسى أن أُبلغَ عنك شّيئاً ، فيقع في نفسي فإذا كُنت معي لم يقع في نفسي من ذلك شيء " كما حذّره من أي عمل يقوم به، إلا أنَّ حجر بن عديّ رفض الخُروج مُتعللاً بالمرض، فرد عليه زياد ابن أبيه بأنَّه مريض الدّين والقلب والعقل، وهدده إن بَلَغَه عنّه شيء يكرهه كان مصيره القتل[790].

جمع معاوية العراق لزياد بن أبيه في سنة (50هـ/670م)[791]، يُقيم في الكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها[792]، وفي أثناء خُروج زياد إلى البصرة انطلقت ثورة حجر، وكان نائبُه على

---

[787] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:213.

[788] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:214؛ ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:6. ص:218.

[789] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:217–218؛ البكر: هو الفتي من الإبل، ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:4. ص:79؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت) **قاموس المحيط**. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج:1. ص:390.

[790] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:215–217؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:278–279.

[791] ابن عساكر. (1995) .تاريخ. ج:60. ص:61؛ ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:2123؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:207.

[792] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:165؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:234؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:219.

الكوفة عمرو بن حريّث المخزوميّ (ت85هـ/ 704م) [793]، فكتب إلى زياد بذلك ودعاه إلى العودة إلى الكوفة فوراً [794]. فكانت حركة حجر بن عديّ في أثناء تواجد زياد بالكوفة، حيث خطَب يوماً فأطَال الخُطبة وأخّر الصّلاة، فقال له حجر الصّلاة ! فمضى في خُطبتِه، ثم قال: الصلاة، فمضى في خُطبتِه، فلما خشي حجر فوات الصّلاة ضرب بيده إلى كف من الحصى، وثار إلى الصّلاة، وثار النّاس معه، فلمّا رأى زياد ذلك، نزل فصلّى بالنّاس، ولمّا فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره، وكثر عليه، فكتب إليه معاوية، " أن شدَّه في الحديد، ثم احمله إلي" [795].

لم يُشِر ابن عساكِر إلى طلب زياد من صاحب شُرطَتِه الهيثم بن شدّاد الهلالي القبض على حجر بن عديّ، إلا أنَّ أصحابه أبوا أن يُسلّموه، فغضب زياد لذلك[796]. وربُما يعود تجاهُلِه لهذه الرواية إلى عدم رغبته في إظهار قوة حركة حجر بن عديّ، والتفاف النّاس حوله وحمايتِه.

مُطالبة زياد بن أبيه القبائل لاسترداد أبنائها المنضمين لحجر بن عديّ، ففعلوا، حتى بقي معه ثلاثون رجلاً [797]. ولم يُشِر إلى تهديد زياد بن أبيه للقبائل، حيث ذكر أنَّه جمع وجوه أهل الكوفة وقال: " يا أشّراف أهل الكوفة أتَشُجون بيد وتأسُون بأُخرى؟ أبدانكم معي وقلُوبَكم مع الهُجهاجَة المذبُوب؟ قوموا إليه، فقالوا: معَاذ الله أن نكون إلا على طاعتِك" [798]. وقيل إن زياد بن أبيه قال: " أنتم معي وإخوانكم وأبناؤُكم مع حجر" لكن القبائل أكّدت طاعتها لزياد وللخليفة

---

[793] عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي: له صحبة ورواية، نزل الكوفة، وتولاها لزياد بن أبيه، ولابنه عبيد الله ابن زياد، وحصّل بها مالاً عظيماً. الزبيري، أبو عبد الله المصعب. (د.ت). **نسب قريش**. تح: ليفي بروفنسال. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:333؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:417-419.

[794] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:218؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:254.

[795] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:227- 228؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:256؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:242.

[796] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:255؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:257؛ الخضري، محمد. (د.ت). **الدولة الأموية**. القاهرة: مصر. مكتبة الإيمان. ص:432.

[797] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:214؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:255؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:258.

[798] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:255؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:257.

[799]. يُشير هذا إلى حرص ابن عساكِر على إظهار مدى قُدرة زياد ونباهتِه في التخلّص من حركة حجر بن عديّ، وذلك باستخدامِه العصبيّة القبليّة للضّغط على أشراف القبائل لمنع أبنائِهم من نصرة حجر بن عديّ. أورد ابن عساكِر:

عجز زياد بن أبيه عن القبض على حجر بن عديّ فطلب من زعيم قبيلتِه محمّد بن الأشعث، وهدده بالقتل إن لم يُسلّمُه إياه، فأعلمَه عن مكانِه حيث كان يقيم في بيته، فبعث إليه من يأتي به، فطلب حجر بن عديّ من جرير بن عبد الله البجليّ أنّ يُكلم زياد بن أبيه حتى يبعثه إلى معاوية بن أبي سفيان ، فوافق زياد على ذلك [800]. فبعث حجر بن عديّ وأصحابه إلى معاوية بن أبي سفيان، فأمر بحبسهم بمكان يُسمّى مرج العذراء[801]، وقرأ كتاب زياد إلى أهل الشّام، الذي أوضح فيه أنَّ هُناك طواغيت على رأسهِم حجر بن عدّي، خالفوه وفارقوا الجماعة وناصبوه الحرب، وأخبرهم بأنَّ هُناك شهوداً على ذلك [802]. فتمهل معاوية في قتلهم وطلب من أهل الشّام أن يشيروا في أمرِهم، فأشار عليه يزيد بن أسد البجليّ (ت55هـ/675م) أن يفرقهم في قرى الشّام، وقال: " يكفيكم طواغيتَها" [803].

إلا أنَّ وصول كتاب من شُرَيْح بن الحارث (ت78هـ/697م)[804]، يذكر فيه أنَّه لم يشهد على حجر بن عديّ، وأنَّه كان غائباً، وبيّن رأيه فيه، فقال: " أنَّه رجل مُسلم عفيف يُقيم الصّلاة

---

[799] الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:5. ص:257-259؛ الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:405.

[800] ابن عساكر. (2000). تاريخ. ج:12. ص:215-217؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:278-279؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:261-264.

[801] مرج العذراء: هي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان وإليها ينسب مرج العذراء. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:6، ص:303؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:374-375؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:270؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:271-272.

[802] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:21-22؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:272؛ حمادة، محمد. (1974). **الوثائق السياسية والإدارية للعصر الأموي**. دمشق: سوريا. دار النفائس. ص:147.

[803] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:22؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:272.

[804] شريح بن الحارث بن قيس الكندي: أسلم في حياة النبي ﷺ، وانتقل إلى اليمن في خلافة أبو بكر الصديق ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة، فأقام على قضائها ثلاثاً وخمسين وقيل ستين سنة، وكان قاضياً في البصرة وسمي بقاضي المصرين، وفد في خلافة معاوية إلى دمشق. وكيع، محمد بن خلف بن حيان. (د.ت). **أخبار**

ويؤتي الزّكاة ويصوم رمضان ويقيم الحج والعُمرة، ويأمُر بالمعروف وينهى عن المُنكر، حرام الدّم والمال". ولما قرأ معاوية بن أبي سفيان الكتاب قال: " أما هذا فقد أخرج نفسَه من الشّهادة" [805].

ممّا سبق يتضح أن هذه الرواية جاءت لتدافِع عن حجر بن عديّ، في مُحاولة لإظهار موقف زياد بن أبيه، كما أدانت معاوية في تنفيذ عملية القتل خصوصاً بعد قراءتِه هذه الرسالة التي تبرّئ حجر ممّا نُسِب إليه.

إلا أنَّ معاوية بن أبي سفيان تردد في تنفيذ قتل حجر بن عديّ، فبعث إلى زياد بن أبيه يسأله: " أما بعد فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حجر وأصحابه وشهادة من قِبلِك عليهم فنظرت في ذلك، فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركِهم، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم " فرد زياد بن أبيه مُستغرباً من اشتباه هذا الأمّر على معاوية على الرُّغم من وجود الشّهود ضدهم وطلب من الخليفة إذا غير رأيُه بعدم قتلهم، أن لا يردهم إليه[806]. وأنَّ حجر بن عديّ طلب من معاوية قبل قتلِه أن يُصلّي ركعتين، وقال: " لولا أن تروا أنَّ بي جَزَعَاً لطولتَها "[807]

قُتِل حجر بن عدي وأصحابه في سنة (51هـ/671م)[808]، وقيل في سنة (53هـ/673م)[809] ونَدِم معاوية على قتله، فروي قوله بأنَّه ما قتل أحداً إلا وهو عارف سبب قتله إلا حجر بن عدّي فإنه لم يعرف فيما قتله[810]. وعندما قَدِم معاوية على أم المؤمنين عائشة ﵂ في المدينة، فاستأذن

=**القضاة**. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج:2. ص:198-200؛ ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:6. ص:145؛ ابن حجر العسقلاني. (1995). الإصابة في تمييز الصحابة. ج:3. ص:334-335.

[805] البلاذري.(1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص264؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:22؛ حمادة. (1974). الوثائق السياسية. ص:148-149.

[806] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:22؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:273؛ الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:417-418.

[807] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:161؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:226.

[808] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:259.

[809] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:267؛ الطبري. (19987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:253.

[810] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:230.

عليها، فأبَتْ أن تأْذَن له، فلم يزل حتى أذنت له، ولمّا دخل عليها لامَتهُ على قتل حجر بن عديّ، فرد عليها " بأنَّه لم يكن عنده من ينهَاهُ عن قتله" [811].

ممّا سبق يُمكن الاستنتاج مُحاولة ابن عساكِر أن يُقدم معاوية في شخصية الرجل العادل الذي لا يُنفذ حُكماً إلا بعد يقين، وربُما أراد أيضاً أن يُظهر حِنكَتُه السياسيّة من خلال إطلاِقه سراح حجر بن عديّ وأصحابه، وبهذا يكسب عطف قبائلهم وولائِهم له، كما يُبرّئ معاوية من دم حجر من خلال إظهار تردُده في قتله، فجاءت مشورة زياد عليه، عِلماً بأن زياد لم يُصرّح بأمر القتل، إلا أنَّ هذا الأمر يُفهم من رسالتِه الأخيرة على الرُّغم من أنَّه ترك القرار النهائيّ لمعاوية.

1-5- الفُتوحات في عهد معاوية:

بعد مُبايعة معاوية بن أبي سفيان بالخلافة في سنة (41هـ/661م) وتوطيد أركان حُكمِه وإخفاء الأصوات المُعارضة، باشر في فُتوحاتِه المُختلفة في بلاد الرُّوم والمغرب وسجستان وخُراسان[812]. حيث كانت تخرج حملات سنوية تُعرف بإسم الصوائِف الشَّواتي، تُعرف بالصوائِف لأنَّها تُشن في الصيف، وبالشواتي لأنَّها تُشن في الشتاء، لاختبار قوة عدوهم ولإيقاع الأذى به وأخذ ما يمكن أخذُه من الغنائم [813].

1-5-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم:

شهدت جبهة بلاد الروم نشاط عسكري مكثف كان له الدور في تعزيز وجود الدولة العربية الإسلامية وفتح مناطق جديدة على السواحل البيزنطية لتقوية الجبهة العربية الإسلامية. فأرسل الخليفة معاوية بن أبي سفيان العديد من الحملات العسكرية الناجحة على الأراضي البيزنطية التي حققت انتصارات في مناطق عدة ووصلت إلى حدود القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية وقد شارك في هذه الحملة كبار الصحابة وفي مقدمتهم أبو أيوب الأنصاري الذي دفن

---

[811] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:226؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:161؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:274.

[812] سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوبي هراة، من جهة الغرب تأتي خراسان، ومن جهة الشرق مفازة بين كرمان وأرض السند. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:190. خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:350.

[813] عاقل، نبيه. (د.ت). **خلافة بني أمية**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:85.

بالقرب من أسوار القسطنطينية[814]. ركز ابن عساكِر على فُتوحات معاوية بن أبي سفيان في بلاد الرُّوم وأنَّ آخر ما وصى به:" أن شُدّوا خِناق الرُّوم، فإنَّكم تضبطون بذلك غيرهم من الأُمم". وأنَّه غزاهم ست عشرة صائفة وشتوة [815].و في سنة (42هـ/662م) استعمل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على جماعة من النّاس في غزوة أرمينيّة[816]. وهزموا الرُّوم هزيمة مُنكَرَة وقتلوا جماعة من بطارقتِهم[817]. في حين أورد الطبريّ أنَّ المُسلمين في هذه السنة غزو اللّان[818]. وأنَّ بِسر بن أرطَأة غزا البحر[819]. وأشتى معاوية بن أبي سفيان بِسر بن أرطَأة أرض الرُّوم في سنة (43هـ/663م)[820]. في حين أورد الطبريّ أنَّه لم يكن لهذا القائد بأرضِهم مشتى قط[821]. وأنَّ بِسر بن أرطَأة غزاهم في سنة (44هـ/664م)[822]، في حين اتفق الطبريّ وابن الجوزيّ على أنّ الذي شتّى في هذه السنة عبد الرّحمن بن خالد بن الوليد وغزا بِسر بن أرطَأة البحر[823].

غزوة بِسّر بن أرطَأة كانت في سنة (45هـ/665م)[824] وقيل عبد الرحمن بن خالد[825]، وقيل ماهر بن هُبيرة السّكونيّ وذلك في سنة (46هـ/666م)[826].

---

[814] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:17. ص:210.

[815] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:158–159.

[816] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:328؛ أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع من جهة الشمال الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:160.

[817] ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:193؛ الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:315.

[818] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:172. اللان: بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورة للخزر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:8.

[819] ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:209.

[820] ابن عساكر. تاريخ. ج:10. ص:149؛ اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:201؛ عاقل. (د.ت). خلافة بني أمية. ص:85.

[821] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:181.

[822] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:148.

[823] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:212؛ (1992). المنتظم. ج:5. ص:209؛ كنعان، محمد. (د.ت). **تاريخ الدولة الأموية**. بيروت: لبنان. مؤسسة المعارف. ص:38.

[824] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:329؛ اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167.

[825] الطبري.(1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:227؛ الغيث.(2000). مرويات خلافة معاوية. ص:317.

[826] اليعقوبي.(2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:227.

شتى معاوية بن أبي سفيان أبا عبد الرحمن القينيّ في أنطاكيّة[827] في سنة (47هـ/667م) [828]، وقيل في سنة (48هـ/668م)[829]. وأنَّ عُقبة بن عامر وعبد الرّحمن بن خالد بن الوليد غزا قبرص[830]. وقيل رودُوس[831]، وكانت في سنة (49هـ/669م). غزوة أبي عمر بن مكرّز ومشتاهم في زُبُنة[832] قيل مشّتى مالك بن هُبيرة السّكونيّ أرض الرُّوم[833]. كذلك غزوة فضالة بن عُبيد50هـ/670م[834]، وصائِفة عبدالله بن كرز البجليّ وغزوة يزيد بن شجرة الرُّهاويّ (ت 58هـ/677م)[835]. لم يُشر ابن عساكِر إلى ما اتفق عليه اليعقوبيّ والطبريّ وابن الجوزي من أنَّ معاوية أغزا سفيان بن عوف أرض الرُّوم في سنة (50هـ/670م)[836]، وقيل كان معه بِسر بن أرطأة[837]، وقد أكّد أنَّ معاوية أمَر ابنه يزيد بغزو الرُّوم، فأقام بدير سمعان[838]. ووجه الجُنود[839].

---

[827] أنطاكية: تعد من الثغور الشامية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:266.

[828] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:115.

[829] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:229.

[830] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص: 328–329.

[831] رودوس: جزيرة في البحر من الثغور الشامية، بينها وبين قبرص عشرون ميلاً (الميل البحري يساوي1852م) وبينها وبين الاسكندرية أربعة أيام. الحميري. (1966). الروض المعطار. ج:1. ص:278.

[832] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:501. زبنة: موضع من كور رصفة بالساحل. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:131م.

[833] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:232؛ كنعان. (د.ت). تاريخ الدولة الأموية. ص:40.

[834] فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، من أهل بيعة الرضوان، له عدة أحاديث، استلم الغزو لمعاوية ثم قضاء دمشق، وكان ينوب عنه في الإمرة إذا غاب. ابن حجر العسقلاني. (1984). **تهذيب التهذيب**. بيروت: لبنان. دار الفكر. ج:8. ص:241؛ وكيع. (د.ت). أخبار القضاة. ج:3. ص:200–201.

[835] يزيد بن شجرة الرهاوي: شامي له صحبة، قتل هو وأصحابه في البحر في سنة 58هـ/ 677م في خلافة معاوية . ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:9. ص:270؛ ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:7. ص:446.

[836] (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167؛ (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:234؛ (1992). المنتظم. ج:5. ص:227.

[837] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:93–94؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:405.

[838] دير سمعان: في نواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى، إلى الجنوب من معرة النعمان. كرد علي.(1983). خطط الشام. ج:6. ص: 32.

[839] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص:405.

في حين ذكر البلاذريّ أنَّه تثاقل واعتل[840]، فأصاب النّاس في غزوتِهم جوع وأمراض، فأقسم الخليفة عليه أن يُلّحِق بهم ويصيبُه ما أصاب النّاس ولو مات[841]. فلحق في فرس إلى أنطاكية وبعلبك[842]، وجماعة أخذهم معه فبلغ النّاس في الخليج وهزم الرُّوم[843].

إنَّ عدم ذكر ابن عساكِر لهذه الرواية تدل على عدم رغبتِه في إظهار يزيد بن معاوية شخصاً مُتخاذلاً عن نصرّة أُمَتِه، وأنَّه غير قادر على حُكم النّاس من بعد أبيه، وهو غير جدير بولاية العهد فيما بعد.

أشتى معاوية بن أبي سفيان بِسّر بن أرطَأة في سنة (51هـ/ 671م)[844]، قيل أنَّه غزا الصّائفة[845] وكان في هذه السنة أيضاً مشّتى فضالة بن عُبيد[846]. كما أن معاوية أمر يزيد بغزو القسطنطينيّة في سنة (52هـ/672م)، وتوفي معه الصحابي أبو أيُوب الأنصاريّ[847]. وصلى عليه ودفنه في حصن المدينة [848]. كما أشتى عبد الرحمن بن أُمّ الحكم بأرض الرُّوم[849]. في حين أكّد الطبريّ وابن الجوزي أنَّه كانت في هذه السنة غزوة سفيان بن عوف الأسديّ، ومشتاهم بأرضهم وتوفي فيها واستخلف عبد الله بن مسعدة الفزاريّ قيل إنَّ الذي شتّى بِسّر بن أرّطَأة ومعه

---

[840] (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:93-94.

[841] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص:259-260.

[842] بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:453.

[843] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:93-94.

[844] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:148.

[845] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:325؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:241.

[846] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:253.

[847] أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد أحد بني النجار، شهد بدر والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، حضر مع علي الحرب ضد الخوارج، وورد المدائن في صحبته، توفي في سنة (52هـ/672م). الفسوي، يعقوب بن سفيان. (1981). **المعرفة والتاريخ**. تح: أكرم ضياء العمري. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:1. ص:312-313؛ ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:3. ص:79.

[848] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:61.

[849] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:50.

سفيان بن عوف[850]. كانت غزوة بِسّر بن أرطَأة في سنة (53هـ/ 672م)[851]. ومشّتى عبد الرحمن بن أُمّ الحكم بأرض الرُّوم في السنة ذاتها[852].وكانت فيها غزوة محمّد بن مالك وفتح طرسُوس[853] على يد جُنادَة بن أبي أُميّة[854]. وكان في سنة (54هـ/673م) ومشّتى محمّد بن مالك أرض الرُّوم وصائِفة معن بن يزيد السّلميّ[855] وفتح جزيرة قريبة من القسطنطينيّة تُسمّى أرواد[856].

أرسل معاوية بن أبي سفيان يزيد في سنة (55هـ/ 674م) في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في البر والبحر حتى جاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينيّة على بابِها[857]، وأنَّه كان في هذه السنة مشّتى سفيان بن عوف الأزديّ، قيل عمرو بن محرز، قيل عبدالله بن قيس الفزّاري[858]. قيل مالك بن عبد الله (ت60هـ/ 679م) [859]. وفي سنة (56هـ/ 675م) شتى جُنادة

---

[850] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:287؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:249؛ كنعان. (د.ت). تاريخ الدولة الأموية. ص:41.

[851] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:349.

[852] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:288؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:50؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:255؛ حسن، نبيلة. (د. ت). **في تاريخ الدولة العربية**. القاهرة: مصر. دار المعرفة الجامعية. ص174-175.

[853] طرسوس: مدينة في ثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:28.

[854] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167. جنادة بن أبي أمية الأزدي: له صحبة وثقة وكان صاحب غزو استلم غزو البحر لمعاوية وشهد فتح مصر وتوفي في سنة (80هـ/ 679م). ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:7. ص:439؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:4. ص: 62-63.

[855] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:293؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:266.

[856] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:293. أرواد: جزيرة سورية تقع في البحر المتوسط على بعد 4كم من مدينة طرطوس. مركز الدراسات العسكرية. (1992). المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري. ص146.

[857] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:60؛ ج:59. ص:159.

[858] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:299؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:287.

[859] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:167؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:299. مالك بن عبدالله الخثعمي: أبو حكيم، ذكر أن له صحبة وقيل من التابعين، كان من أبطال الإسلام قاد جيوش الصوائف أربعين سنة أيام معاوية بن أبي سفيان وقبلها. ابن الأثير. (د. ت). **أسد الغابة في معرفة=**

بن أُميّة بأرض الرُّوم. في حين ذكر الطبريّ وابن الجوزي أنَّه كان في هذه السنة مشّتى جُنادة بن أبي أُميّة ، قيل عبد الرحمن بن مسعود، قيل أنَّه يزيد بن شجرة الرُّهاويّ غزا البحر، وعياض بن الحارث غزا البر[860]. وعبدالله بن قيس شتّى في أرض الرُّوم في سنة (57هـ/ 676م)[861]. لكن كل من الطبريّ واليعقوبيّ وابن الجوزي ذكروا أنَّ مالك بن عبد الله الخثعميّ غزا أرض الرُّوم في سنة (58هـ/677م)، وغزا جُنادة بن أبي أُميّة البحر[862].

شتى جُنادة بن أُميّة في أرض الرُّوم في سنة (59هـ/ 678م). وغزا جزيرة رودُوس، ومعه علقمة بن جُنادة الحجريّ وعلقمة بن الأجثم[863]. في حين أنَّ فتح الجزيرة كان في سنة (53هـ/ 672م)[864] وقيل في سنة (60هـ/ 679م)[865].

ممّا تقدم، إنَّ تركيز ابن عساكِر على هذه الجبهة لكيّ يُظهر الحنكة السياسيّة والقُدرة العسكريّة التي يتمتّع بها معاوية بن أبي سفيان وجيشه، كما أنَّه أراد أن يُظهر وعي معاوية لخطر هذه الجبهة نظراً لقوة الرُّوم ومُجاورتِهم بلاد العرب المُسلمين أولاً، وامتلاكِهم لجيوش بريّة وأساطيل بحريّة على درجةٍ كبيرةٍ من التنظيم والخبرة ثانياً، ممّا دفعُه إلى جهادِهم في البر والبحر.

1-5-2- الفُتوحات في بلاد المغرب:

لم تكن الفُتوحات والمعارك التي تمت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ضد الرُّوم البيزنطيين هي كل ما حقق من مُنجزات في الميدان العسكريّ. حيث كانت الفتوحات في المغرب جزءاً من استراتيجية الدولة الأموية. إلا أن جهود معاوية بن حديج وعقبة بن نافع ومالك بن

=**الصحابة**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ج:4. ص:238-284؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:4. ص:109-110.

[860] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:301؛ (1992). المنتظم.ج:5. ص:285.

[861] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:32. ص:120.

[862] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:309؛ (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:168؛ (1992). المنتظم. ج:5. ص:304.

[863] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:298.

[864] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:288؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:255.

[865] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:322؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:320.

هبيرة أسهمت في توسيع الدولة العربية الإسلامية وتأسيس وجود قوي على حدودها. فقد قامت الجيوش العربيّة الإسلاميّة في عهده بغزو بلاد المغرب التي كانت تحت الحُكم البيزنطيّ تعيش مرحلة من الاضطرابات سببها سوء الحُكم البيزنطيّ من جهة وثورات البربر[866] ضد هذا الحُكم من جهةٍ أُخرى[867].أورد ابن عساكِر عن فُتوحات معاوية بن أبي سفيان في المغرب:

كانت غزوة قام بها عُقبة بن نافع في سنة (41هـ/ 662م)[868]. وفي سنة (42هـ/662م) غزا غدامس[869]. ثم توجه إلى قونية ومراقيّة[870]، كذلك افتتح مُدن من بلاد السودان و ودان[871]. كما حارب عُقبة بن نافع البربر في سنة (42هـ/662م) وغزا هوارة في سنة (43هـ/663م)[872]. وغزا معاوية بن حُديج[873] إفريقيّة في سنة (45هـ/665م). فنزل جبلاً فأصابته أمطار فسُمي جبل الممطُور[874]، كما أن عُقبة بن نافع ومالك بن هُبيرة قد غزوا منطقة تُسمّى سامُوس في سنة

---

[866] البربر: جيل من الناس يقال انهم من ولد ابن قيس بن عيلان والبرابرة جماعة منهم. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:4. ص:56.

[867] عاقل. (د.ت). خلافة بني أمية. ص:89.

[868] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:350. ابن عذاري، عبدالله بن محمد المراكشي. (د. ت). **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. تح: إحسان عباس. المكتبة الأندلسية.ج:1. ص:15.

[869] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:350-351. غدامس: مدينة في المغرب ثم في جنوبيه ضاربة في بلاد السودان بعد بلاد زافون. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:187.

[870] قونية: موضع مدينة القيروان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:415. مراقية: في إفريقية، وإذا قصد القاصد إفريقية من الإسكندرية أول بلد يلقاه مراقية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:94.

[871] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:350-351. ودّان: مدينة تقع جنوب إفريقية(تونس) بينها وبين زويلة عشرة أيام فيها قبيلتان من جهة إفريقية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:366.

[872] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:530-531.

[873] معاوية بن حديج: أبو عبد الرحمن الكندي، لقي عمر بن الخطاب ﷺ وروى عنه حديثاً وكان بين الطائفتين من أهل صفين، توفي في مصر في سنة (52هـ/ 672م). ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:7. ص:503؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:40.

[874] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:23.

(48هـ/668م)[875] وكان مشتاه في مصر في سنة (49هـ/669م)[876]. ووجه معاوية وجه عُقبة بن نافع إلى إفريقيّة وافتتحَها وخط قيروانَها[877].

أرسل معاوية مسلمة بن مُخلّد بن حُديج إلى بلاد المغرب وحصل فيها على سبايا وعاد سالماً، ثم وجه الأخير جيشاً إلى إحدى المُدن وسألوا أهلها الصُلح، فصالحهم وانصرف في سنة (51/671م)[878]، ثم حاصر جلولاء[879] ونصب عليها المنجنيق في سنة (54هـ/673م)[880]. وكانت في سنة (54هـ/673م) غزوة بن مسعود وعُقبة بن نافع وشتّوا باقريطيّة[881].

في سنة (56هـ/675م) كان غزوة عابس بن سعيد ومالك بن عبد الله الخثعميّ في اصطاذنَّة[882]، فكان عابس على أهل مصر، ومالك بن عبد الله على الجماعة وشتّوا بمنطقة تُسمّى باقريطيّة [883].

ممّا تَقَدَّم يتضح أنَّ الغزوات في بلاد المغرب أظهرت قوة معاوية بن أبي سفيان وقُدرتِه على تحديد قُدرة خصمِه، وذلك لأنَّ هذه الجبهة ترتبط بجبهة بلاد الرُّوم برباط وثيق وهي الخطر الأول والأقوى، وذلك لوجود مُستعمرات روميّة على سواحِل بلاد المغرب، كان لها أثر كبير في عرقلة الفُتوحات العربيّة الإسلاميّة في المنطقة.

---

[875] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:530.

[876] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:232.

[877] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:528. القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية. الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:4. ص:420.

[878] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:23.

[879] جلولاء: قلعة بإفريقية مبنية بالصخر. البغدادي. (1990). مراصد الاطلاع. ج:1. ص:343.

[880] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:530–531؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:6. ص:10.

[881] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:530. اقريطية: أو أقريطش جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:236.

[882] اصطاذنة: ناحية في المغرب غزاها عابس بن سعد، وجّهه مسلمة بن مخلّد أمير مصر من قبل معاوية إليها قبيل سنة (57هـ/676م). الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:211.

[883] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:298.

1-5-3- الفُتوحات في خراسان:

كلف معاوية مصقلة بن هُبيرة الشيبانيّ بغزو خُراسان في عشرة آلاف، فأُصيب هو وجُندِه في الرويان[884]. فهلكوا في وادي من أوديتِها، وقُتِلُوا جميعاً [885]وكذلك أرسل زياد الحكم بن عمرو الغفاريّ وغزا جبال الغُور[886] وفتحها عنوةً وأصاب فيها مغانم كثيرة وسبايا [887].

ولى معاوية عباد بن زياد سجستان وغزا القندَهار[888]، وجمع له الهند فقاتلهم وهزمَهم[889]. وأنَّ سعيد بن عُثمان بن عفان غزا سمرقند في سنة (56هـ/ 675م)، فخرج إليها الصغد وقاتلوه، والجأهُم إلى مدينتِهم، فصالحوه وأعطوه رهائِن[890].

ممّا تَقَدَّم يُمّكن الاستنتاج حرص معاوية بن أبي سفيان على بلاد العرب المُسلمين والدفاع عنها، من خلال تركيزُه على حروب سجستان وخُراسان، لأنَّها تُعد من أوائل البلاد التي انتفضت على العرب المُسلمين بعد وفاة عُثمان بن عفان ﷺ.

1-6- ولاية العهد:

كانت ولاية العهد من الأُمُور التي أفرزت الكثير من المشاكِل والصُعوبات في العصر الأُمويّ، ولكن دعوة معاوية لإستخلاف ابنه قامت على أُسس أربعة هي: **الأول:** عاطفيّ شخصيّ إذ كان يريد لابنه أنّ يَرِث الخِلافة عنه، فكان يُردد: " لولا هواي في يزيد لأبصرتُ رُشديّ " [891]. **الثّاني:** عصبيّ أُمويّ يريد أنّ تستقر الخلافة في بني أُميّة ولا تخرج إلى بني هاشم

---

[884] الرويان: مدينة كبيرة من جبال طبرستان، وهي أكبر مدينة في الجبال. الحموي. معجم البلدان. ج:3. ص:104.

[885] الطبري. تاريخ الطبري. ج:6. ص:535-536؛ ابن عساكر. تاريخ. ج:58. ص:276-277.

[886] الغور: ولاية بين هراة وغزنة، فيها قلعة كبيرة تسمى فيروز يسكن ملوكها فيها. الحموي. معجم البلدان. ج:4. ص:218.

[887] الطبري. تاريخ الطبري. ج:5. ص:229.

[888] القندهار: من بلاد السند والهند. الحموي. معجم البلدان. ج:4. ص:403.

[889] ابن عساكر. تاريخ. ج:26. ص:233-234.

[890] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:222- 223.

[891] (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:257؛ ابن الأعثم: محمد أحمد. (1968). **الفتوح**. حيدر آباد: الهند. مجلس دائرة المعارف العثمانية. ج:4. ص:250.

الثّالث: عربيّ إسلاميّ إذّ كان يعتقَد أنَّ ابنه جمع صفات الرئاسة القبليّة من شرف النسب وكرم المنبت، ورحابة الصدر وسماحة الخُلق[892]، الرابع سياسيّ وظيفيّ حيث يجب على الخليفة أنّ يُفكر في ولاية أمر المُسلمين من بعده وأنّ يحرص على وحدة جماعتهم وائتلاف كلمتهم وانتظام حياتِهم. وإنَّما أخذ البيعة لابنه حتى يُجَنِب المُسلمين الاختلاف والفُرقة ولا يتركُهم في حيرة من أمرهم إذّ يقول" إنيّ أرغب أنّ أدَع أُمّة محمّد كالضّأن لا راعي لها "[893] .

كانت فكرة أخذ البيعة لابنه يزيد في سنة (56هـ/675م)[894]، وليدة أفكار المُغيرة بن شُعبة حيث أنَّ الخليفة معاوية بن أبي سفيان قد عزله عن الكوفة، فقدِم إلى الشّام وطلب الدخول على الخليفة، فلم يستطع ودخل على ابنه يزيد بن معاوية، وأوحَى له بأن يجعل لهم علماً ينتهون إليه فلما أخبر يزيد والدُه بذلك طلب المُغيرة وفَهِم منه الأمر وضمِن له العراق[895].

أما في رواية الطبريّ وابن الجوزي أنَّ المُغيرة قَدِم على معاوية واستعفاه وشكى إليه الضعف فأعفاه، وأراد الخليفة أنّ يُوليّ سعيد بن العاص[896]. فدخل المُغيرة على يزيد وعرض عليه البيعة فأخبر يزيد والدُه بذلك، فرد معاوية المُغيرة إلى الكوفة وأمَره أنّ يعمل على البيعة ليزيد[897].

في رواية أُخرى أنَّ المُغيرة أوفد أربعين من وجوه أهل الكوفة وأمر عليهم ابنه عروة بن المُغيرة، فدخلوا على معاوية، وذكروا أنَّهم قدِمُوا إليه للنظر في أُمّة محمّدﷺ وأنَّهم يريدون شخصاً يتولاهُم من بعده، فطلب مشورتِهم فأشاروا عليه بيزيد وعبّروا عن رضَاهُم عنه[898].

---

[892] عطوان، حسين. (1991). **نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الجيل. ص:9.

[893] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ص:304؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:80.

[894] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:120.

[895] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:298.

[896] سعيد بن العاص بن أمية: صحابي جليل، لم يرو عن النبي ﷺ حيث ولي أمر الكوفة في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وكان أحد من ندبهم لكتابة القرآن الكريم واعتزل الفتنة ولم يقاتل مع معاوية. ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:43-35؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:449.

[897] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:301-302؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:258.

[898] عطوان. (1991). نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي، ص:12.

لقد حمل ابن عساكِر المُغيرة بن شُعبة مسؤوليّة فكرة نُضوج الولاية ليزيد، وهو أمر لا صحة له، وذلك لأنَّ الفكرة قد طُرِحَت في سنة (56هـ/675م) علّماً أنَّ وفاة المُغيرة كانت في سنة (50هـ/670م). يبدو أنَّ هدف ذلك هو نفيّ التُهمة عن معاوية بن أبي سفيان بعزمه وتدبيره قضيّة ولاية العهد.

لمّا أراد معاوية أن يُبايع ابنه يزيد، كتب إلى زياد بن أبيه يستشيره، فبعث زياد إلى عُبيد بن كعب النُميريّ بالأمّر" أنَّ أمير المؤمنين كتب إلي يزعم أنَّه قد أجمع على بيعة يزيد، وهو يتخوف نفرة النّاس، ويرجو مطابقتِهم ويستشيرنيّ" وأخبره بصفات يزيد، رجل كسول، مولع بالصيد فنصحه أن يكسب أمير المُؤمنين وابنه، وأن لا يُفسد على الخليفة رأيه، و يوافقُه الأمّر من جهة وأن ينصح يزيد من جهة ثانية. فوافق زياد بن أبيه على ذلك وكتب للخليفة ينصحه، وألا يعجّل وكفّ يزيد عن كثير ممّا يصنع[899] .

يظهر من استشارة معاوية بن أبي سفيان لزياد بن أبيه ، أنَّ بداية الفكرة كانت من معاوية وأنَّ استشارتُه له ناجمة عن شعوره بأنه مُقّدِم على أمر خطير لم يسبقه أحد إليه، ويريد أن يضمن أصوات النّاس وهو على قيد الحياة، وهو أمر لم يحدث من قبل، لأنَّ تولية الخُلفاء تتم بعد وفاة كل خليفة، ولم يعهد أحد من الخُلفاء لآخر وهو حيّ.

كتب معاوية إلى زياد بن أبيه بأن يُوفِد عليه وجوّه أهل البصرة والكوفة ليبايُعوا يزيد[900]، وكتب إلى مروان بن الحكم وهو على المدينة بذلك أيضاً ، فاعترض عبد الرحمن بن أبي بكر وقال: " هي هرقليّة، كل ما مات هرقل كان هرقل مكانه "[901]. وكذلك اعترض سعيد بن عُثمان[902]، الذي وجد نفسه أحق بالخلافة من يزيد فقال:" وقد قدِمتُ على هذا وجعلتُ له الأمر

---

[899] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:212-213؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5، ص:302-303؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:285-287.

[900] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:147.

[901] ابن عساكر. تاريخ. ج:35. ص:35.

[902] سعيد بن عثمان بن عفان الأموي: ولاه معاوية خراسان وفتح سمرقند في سنة (56هـ/ 675م)، قدم إلى المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصغد. ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. ج:1. ص:61؛ الزبيري. (د. ت.). نسب قريش.ص:111.

دوني، وأومَأ إلى يزيد، فو الله لأبي خير من أبيه، وأمي خير من أُمّه، وأنا خير منه[903]. هذا بالإضافة إلى اعتراض أهل المدينة عليه من خلال أشعارهم يقولون: " والله لا يَنالُها يزيد، حتى ينال هامَه الحديد، إنَّ الأمير بعده سعيد[904].

ممّا سبق يتضح أنَّ ابن عساكِر عرض أصوات الاعتراض من المدينة فقط، رُبما رغبة منه للطّعن في أهلها ولمخالفتِهم الخليفة من جهة، أو أنَّه حاول إظهار موافقة الأغلبية على قضيّة ولاية العهد من جهة أُخرى، كما أنَّه تجاهل عرض الصّوت الشَّاميّ بالذّات إيّجاباً أو سلباً وربما إيحاء منه لموافقتِهم المُسبقة وتأييدهم التَّام لسياستِه.

1-7- وفاته:

مرض معاوية في آخر عُمره وخرجت في ظهره قرحة، وأصابتُه قره شديدة[905]، فكان يُلقى عليه الثوب فيدفئُه، فيثقل عليه وينحيّه عنه، حتى أنَّه غضِب من الدُّنيا لكثرة تعبه[906]. أصابته لقوة[907]، وذهب عقله وأنَّه كان يطلب من أهله أن يدوروه في قصر الخضراء، ويسألهم إذا هم وصلُوه، فكانت ابنتُه تصرخ وتخبره بوجودِه هناك. فيرد عليها بقوله: "إنَّ عزب[908]عقل أبيك فطال ما وقر"[909].

---

[903] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:225.

[904] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:223.

[905] قرة: البرد. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:5. ص:82.

[906] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:221؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:41.

[907] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:214؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:5. ص:619.

[908] عزب: غاب وبعد. الزبيدي.(1994). تاج العروس من جواهر القاموس. ج:2. ص:228؛ ابن منظور. (1993). لسان لعرب. ج:1. ص:597.

[909] وقر: من الوقار وهو الجلوس، ويقال وقر يقر وقاراً إذا سكن. الزبيدي. (1994). تاج العروس. ج:7. ص:597؛ ابن منظور.(1993). لسان العرب. ج:5. ص:290. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:69. ص:157.

وأنَّ ذراعيه كعسبيّ[910]نخل محترقتين لحمها [911]. كما أنَّه كان كثير البُكَاء لكبِر سنِه، ورقَّ عظمُه وكثر الدّمع في عينيه[912]. فيقول من خلال أشعاره:

فإنَّ المرء لم يُخلق حديـــداً ولا هضبَاً توقِلُه الوبَـــاء

ولكن كالشّهاب سناه يخـــبُو وحادي الموت عنه ما يُحادُ[913].

دخل عمرو بن سعيد بن العاص[914] على معاوية في مرضِه ووصف حالُه، وقد ذَبُلَت شفتاه وأنفه وتغير لونُه[915]. وأنَّه لما اشّتد المرض به، كان يُخبر أهله أنّ لا ينتظر فيهم أكثر من ثلاث. حتى يلحق بالله، وهو مؤمِن بقضائِه ومشيئتِه [916]. فكان يدعو الله أن يقل العثرة ويعفو عن الزلة [917]. وأنَّ معاوية كان يحسب حساباً لعذاب النّار ويخافُه، فكان يطلب من أهله أن يحولوه من مكانِه فيقول: " إنهم يحولُون فتى حولاً قلباً "[918]، وأي فتى هو إن نجا غداً من النّار[919]. ولمّا ثَقُلَ في مرضِه، تحدّث النّاس بقُرب موتِه، فأراد أن يُثبت للنّاس حُسّن صبرِه وعدم

---

[910] عسيب: جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يكشط خوصها. الزبيدي. (1994). تاج العروس. ج:4. ص:375؛ ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:1. ص:599.

[911] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:447.

[912] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:214؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:155.

[913] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:217-218.

[914] عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق: أحد الأشراف الأمويين، له هجرتان إلى الحبشة والمدينة، قيل أنه استشهد في معركة اليرموك (13هـ/ 634م)، وقيل في معركة أجنادين. ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:1. ص:100؛ الزبيري. (د. ت.). نسب قريش.ص:178؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:1. ص:261.

[915] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:221-222؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:160.

[916] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:447.

[917] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:226-227؛ ابن كثير. البداية والنهاية. ج:5. ص:647.

[918] حولا قلباً : أي رجلاً عارفاً بالأمور، قد ركب الصعب والذلول، وقلبهما ظهراً لبطن، وكان محتالاً في أموره حسن التغلب. الزبيدي. (1994). تاج العروس. ج:2. ص:339.

[919] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:158ح ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:447.

استسلامه للمرض، فطلب من أهله أن يسندوه ويحشو عينيه إثمداً [920]، وأن يدهنوا رأسِه ويبرقوا وجهه بالدهن ويأذنوا للنّاس أن يُسلموا عليه قيام ولا يجلس أحد منهم، فدخلوا عليه ورأوه مكتحلاً مدهناً ، تخيل إليهم أنَّه أصح النّاس، فلما خرجوا أخذ يقول:

وتجلّــدي للشَّامتين أريهم أني لريب الدّهر لا أتضعضَع

وإذّا المنيّة أنشبت أظفارُها ألفيت كلُّ تميمَة [921] لا تنفع [922]

أما عن وصايا معاوية بن أبي سفيان حين احتضاره، بتقوى الله لأنَّ من اتقاه وقاه، ولا تُقى لمن لم يتقِ الله[923]. وأن يُكفّنوه بقميص رسول الله ﷺ، ويلفوه بردائِه ويؤزِروُه بإزارِه، حيث رُويَّ أنَّ النّبي ﷺ نزع قميصه وكساه لمعاوية [924]. وطلب من أهله أن يضعوا شعر النّبي ﷺ في شدقه ومنخَرِه وقلامه أظافِره في عينيه[925]. وأن ينزله في قبره المُنذر بن الزبير بن العوّام[926]، وأن يرد نصف ماله لبيت المال[927].

---

[920] إثمداً: حجر يتخذ منه الكحل. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:12. ص:70.

[921] تميمة: قلادة جُعلت تعويذة التي تعلق في أعناق الصبيان. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:12. ص:70.

[922] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:326؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:222.

[923] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:158؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:228.

[924] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:327؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:227؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:159.

[925] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:227-228؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:160.

[926] المنذر بن الزبير بن العوام: أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، غزا القسطنطينية مع يزيد ، وكان أحد من نزل في قبر معاوية (ت64هـ/683م). ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:60. ص:289؛ ص:182؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:381.

[927] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:35؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:220.

كانت وفاته في يوم الخميس في ثمان من رجب قيل في النصف منه قيل لأربع ليال خلت منه سنة ستين للهجرة [928]. وخلافته تسع عشرة سنة وشهرين[929]، وأنَّ الضحّاك ابن قيس[930]صلى على معاوية ودفنه في دمشق عند الباب الصغير[931].

2- عهد الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان(40-64هـ/680-684):

نشأ يزيد عند أخواله من قبيلة كلب اليمانيّة وكان هدف والده من ذلك ضمان استمرار ولاء قبيلة كلب اليمانيّة له، وأن يتعلم ولده فنون الفروسيّة والنخوة والشّهامة والكرم والمُروءة، ويعايش المشاكل المُختلفة التي تتعرض لها فئات القبائل المُتعددة، ويتعرف على أمثل الطُرق في فض النّزاعات والخُصومات التي كثيراً ما كانت تنشأ بينهم، فيكتسب بذلك خبرة وحنكة في الأمُور الاجتماعيّة والسياسيّة، لا سيّما أنَّ أخواله يُعدّون من وجهاء أهل الشّام[932].

إنَّ القارئ في سيرة يزيد بن معاوية لا بد أن يدخل في متاهات كثيرة نظراً لكُثرة ما تناقلته ألسنَة الرُّواة، وما حوته بُطون الكتب عن خلافتِه من أحداث. ولم يكن هذا الاهتمام المُتزايد حُباً في شخص يزيد بقدر ما كان ترجمة لمشاعر النّاس وأحاسيسهم عن الأحداث التي وقعت في عهده وهي على الشكل الآتي[933]:

---

[928] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:238-240؛ ص:387؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:333. (60هـ/ 680م)؛ ابن الأثير. (د.ت). أسد الغابة. ج:4.

[929] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:324؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:237.

[930] الضحاك بن قيس: الأمير أبو أمية الفهري القرشي، من صغار الصحابة، حدث عنه معاوية ووصفه بالعدالة، و ولاه الكوفة، (ت64هـ/683م). الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:241.

[931] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:418-419.

[932] العقيلي، عمر. (1988). **يزيد بن معاوية حياته وعصره**. الرياض: المملكة العربية السعودية. (د. ن.) ص:9.

[933] الطالبة الباحثة.

2-1- موقف أهل الكوفة و وقعة كربلاء (61هـ/ 680م):

في عهد يزيد بن معاوية رفض الحسين بن علي إعطاء بيعتُه ليزيد عندما طلب ذلك منه الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان، عامِل يزيد على المدينة، وغادر الحسين إلى مكّة في بنيه وإخوته وجلّ أهل بيته [934].

حيث توالت عليه الرسائل من زعماء أهل الكوفة يستحثونه القُدوم عليهم أمثال: سليمان بن صرد الخُزاعيّ[935]، المُسيّب بن نجبة الفزّاريّ[936]. ورفاعة بن شداد البجليّ[937]. فأرسل إليهم ابن عمه مُسلم بن عَقيل بن أبي طالب[938]، يستطلع خبر أهلها، ويتأكّد له من أمرهم، وكان ممّا أوصاه به: " سر إلى الكوفة، فانظر ما كتبوا به إلي، فإن حقاً خرجنا إليهم " [939]. وصل مُسلم بن عَقيل إلى الكوفة في سنة (60هـ/ 680م) ، وكان الوالي آنذاك النّعمان بن بشير الأنصاريّ ولكنه كان حليماً ناسكاً يحب العافية[940]، لا يقدر على الوقوف في وجه مُسلم[941]. ولعلَّ هذا ما شجعه وجماعتِه أن يتحركوا بحريّة وسريّة تامة واحتياط شديد، فكانت الجماعات المُناصرة للحسين تأتيه وتُبايعُه على " الدّعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله، وجهاد الظالمين، والدفاع عن المُستضعفين وإعطاء المحرومين، وقسمة الفيء بين المُسلمين بالسوية، ورد المظالم إلى أهلها ونصرة أهل البيت، والمُسالمة لمن سالموا، والحرب لمن حاربوا، من دون رد لقولهم[942].

---

[934] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:303؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:220.

[935] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:6. ص:25.

[936] ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:10. ص:154.

[937] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي. (1983). **جمهرة أنساب العرب**. تح: لجنة من العلماء. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ص:225.

[938] أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. (1949). **مقاتل الطالبيين**. تحقيق: سيد أحمد سقر. القاهرة: مصر. (د. ن.). ص:80.

[939] أبو الفرج الأصفهاني. (1949). مقاتل الطالبيين. ص:96؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:288.

[940] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:22.

[941] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:348.

[942] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:238.

لما بايع النّاس ليزيد بن معاوية كان الحسين ممّن لم يبايع له، وأهل الكوفة يكتبون إليه يدعونَه للخروج إليهم[943]. وكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن إدريس العامريّ عامر بن لؤيّ إلى الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة ، أن ادع النّاس فبايعُهم وابدأ بوجوه قُريش وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي[944]. لكن يزيد رأى أنَّ خير من يصلُح لمُعالجِة الوضع الجديد في الكوفة هو عُبيد الله بن زياد الذي ما إن وصل إلى الكوفة حتى جمع النّاس في المسجد، وخطب فيهم خُطبة تحذير من العصيان وحثَّ على الطاعة للبيت الأُمويّ دون التعرض لذكر الحسين أو مُسلم بشكل مُباشر[945]. وعلى الرُّغم من تحذيرات ابن زياد، لم يُساعده أهل الكوفة في معرفة مكان مُسلم بن عَقيل، ولكنه استطاع بالدّهاء والحيلة أن يصل إلى مكانِه حيث كان في منزل هانئ بن عُروة المُراديّ شيخ آل مُراد وزعيمُها في الكوفة[946]. وما إنّ شعر ابن زياد بوصول حركة مُسلم بن عَقيل مرحلة الخطر حتى حبس هانئ بن عُروة في بيت إلى جانب مجلسِه، ولما سمع مُسلم بذلك اجتمع مع أهل الكوفة وتوجه إلى قصر ابن زياد الذي تحصن فيه مع من حضر مجلسِه في ذلك اليوم من أشّراف أهل الكوفة والأعوان والشّرط، وكانوا مائتيّ رجل[947]، وطلب من أهل الكوفة أن يُثبطوا النّاس، وهددَهم بقطع عطائِهم وبأنَّه سيستعين بقوات من أهل الشّام، إذا ما استعصى عليه أمرَهم[948]. فأقام يزيد عُبيد الله بن زياد على البصرة وضم إليها الكوفة[949].

خرج الحسين بن علي ساخِطاً لولاية يزيد، فكتب يزيد إلى عُبيد الله بن زياد واليه على العراق :" أنَّه بلغني أنَّ حُسيناً صار في الكوفة وقد ابتُلِي به زمانك من بين الأزمان، وابتُليت به أنت من بين العُمال وعندها تُعتَق أو تعود عبداً كما العبيد " [950]. بعد أن يئِس مُسلم بن عَقيل

---

[943] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:204-205.

[944] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:206.

[945] الدينوري. (1960). **الأخبار الطوال**. تح: عبد المنعم عامر. القاهرة: مصر. دار إحياء الكتب العربية. ص:232-233؛ عاقل. خلافة بني أمية. ص:102.

[946] المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:69؛ الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:235.

[947] الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:238.

[948] أبو الفرج الأصفهاني. (1949). مقاتل الطالبيين. ص:100

[949] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:438.

[950] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:214.

من أنصاره، لجأ إلى ضاحية كِندة، ودخل دار امرأة مُسنة تُدعَى طَوعَة [951]، فآوته لكن ابنها ويُدعى بلال بن أسيد الحضرميّ[952]، دلّهم على مكانِه فأرسَل ابن زياد محمّد بن الأشعث بن قيس الكِنديّ زعيم قبيلة كِندة في الكوفة، ومعه حوالي ستين أو سبعين رجُلاً من قيس يتزعمهم عمرو بن عُبيد الله السّلميّ[953]، فقبض على مُسلم بن عَقيل وسلّمَه لابن زياد الذي أمَر بقتله، وكان بذلك أول قتيل من بني هاشم في عهد بني أُميّة[954].

في الوقت الذي قُتِل فيه مُسلم بن عقيل، كان الحسين بن علي مُتوجهاً نحو الكوفة في سنة (60هـ/680م) وكان ذلك بناء على الرسائل المُشجعة التي كانت تتوالى عليه، بتزايد المُبايعين له من أهل الكوفة، وكان ممّا جاء في آخر رسالة أُرسلت إلى الحسين: " أما بعد فإن الرائد لا يُكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً ، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإن النّاس كُلهم ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام"[955].

ما أن وصل القادسيّة، حتى استقبله الحُر بن يزيد التميميّ اليربُوعيّ وكان في ألف فارس[956] أرسلهم عُبيد الله بن زياد لمنع الحسين من دخول الكوفة بالطُرق السلميّة. وحدث أن قِدمَت جماعة من الكوفة فسألهم الحسين عن حال أهلها وحقيقة الموقف هناك فقالوا له: " أما أشّراف النّاس فقد أُعظِمت رشوتهم، ومُلئت غرائِزهم، يُستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم قلب واحد عليك، وأما سائر النّاس بعد فإنَّ أفئدتِهم تهوى إليك ، وسيوفِهم غداً مشهورة عليك[957].

بعد أن عرَف الحسين ما آلت الأُمور إليه في الكوفة، طلب من أتباعه أن يتفرقوا، حيث شاؤوا وبين لهم أنَّهم " إنَّما اتبعوه لأنَّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلِها، فكره أن يسيروا معه

---

[951] أبو الفرج الأصفهاني. (1949). مقاتل الطالبيين. ص:102؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:31.

[952] ابن حجر العسقلاني. (1995). الإصابة في تمييز الصحابة. ج:1. ص:334.

[953] الطبري. تاريخ الطبري. ج:5. ص:261؛ الأصفهاني. مقاتل الطالبيين. ص:104.

[954] المسعودي. مروج الذهب. ج:3. ص:70.

[955] الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:243؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري ج:5. ص:264.

[956] الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:249؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:296.

[957] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:2. ص:303؛ الشريف، أحمد. (1968). **دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة**. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ص:423.

إلا وهم يعلمون على ما يُقدمون[958]. فتفرق عنه بعض ممّن التّف حوله، وعند ذلك تقدم إليه أخوة مُسلم بن عَقيل وقالوا له: " والله لا نرجع حتى نُصيب بثأرنا، أو نُقتل كلنا "، فقال الحسين: " لا خير في الحياة بعدكم " [959]. فذهب بمن بقي معه إلى كربلاء[960].

في كربلاء التقى الحسين مع جند آخرين كان قد أرسلهم عُبيد الله بن زياد بقيادة عمرو بن سعد بن أبي وقاص الزهريّ[961]، حيث اشتبك الطرفان في معركة غير مُتكافئِة العدد والعتاد[962]. فقُتِل الحسين في سنة (61هـ/ 680م)، وقُتِل معه ستة عشر من أهل بيته[963]. ويروي المسعوديّ أنَّ جميع من قُتِل مع الحسين في كربلاء سبعة وثمانين، فيهم أربعة من الأنصار وباقي من قُتِل معه من أصحابه من سائر العرب[964]. بينما قُتِل من جماعِة عمرو بن سعد ثمانية وثمانين رجُلاً [965]. ودُفِنَ الحسين وأصحابه في الغاضريّة[966]، من قبل جماعة من بني أسد كانوا يقيمون فيها[967].

أورد الطبري والبلاذري وابن الأعثم وابن الأثير وأبو الفرج الأصفهاني اتفاق أهل الكوفة بالكتابة إلى الحسين يدعونه فيها إلى القدوم ووعده بالنصرة، وأن الحسين أرسل مسلم بن عقيل

---

[958] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:169؛ حمادة. (1994). الوثائق السياسية. ص:199.

[959] الطبري. (1987). تاريخ الطبري ج:5. ص:223-223؛ المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:70.

[960] كربلاء: قرية في طرف البرية عند الكوفة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:445.

[961] ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:7. ص:450-452؛ الزبيري. (د. ت.). نسب قريش.ص:264-265.

[962] الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:256؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:281؛ المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:70.

[963] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:235؛ الزبيري. (د. ت.). نسب قريش.ص:40.

[964] (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:71-72؛ الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:251؛ ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:2. ص:352-353.

[965] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:91-93؛ المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:73.

[966] الغاضرية: نسبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:183.

[967] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:205؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:368.

ليستوثق من صدق أهل الكوفة، فبايعه جمع غفير في الكوفة، كذلك كيف شدد عبيد الله بن زياد قبضته على أهل الكوفة بالترهيب والقتل والوعيد، فترك الناس نصرة الحسين ومسلم بن عقيل فخذلوه ولم يخرج معه إلا قلة قليلة حوالي سبعين ألفاً[968]. أما الاختلاف أورد الطبري أن عدد الرسائل من أهل الكوفة للحسين اثنا عشر ألفاً، والمبايعين لمسلم بن عقيل ثمانية عشر ألف[969] ، فيما ورد عن البلاذري ما بين اثنا عشر وخمسة ألف [970].

أرسل عُبيد الله بن زياد الجيش بقيادة عمرو بن سعد بن أبي وقاص إلى كربلاء، فاقتتَلوا هناك وقُتِل الحسين في اليوم العاشر من مُحَرّم يوم عاشُوراء من سنة (61هـ/ 680م)[971]. يد سنان بن أبي النخعيّ وخولي بن يزيد الأصبحيّ[972]. كما أورد الطبري أن المسؤول المباشر عن قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن[973].

2-2- موّقف أهل المدينة ووقعة الحرَّة (63هـ/683م):

بايع أهل المدينة يزيد بن معاوية أول توليه الخلافة في سنة (60هـ/680م)، وظلوا ساكتين وموالين له لمُدَّة طويلة، لكنهم ما لبثوا أن تحركوا فجأة في سنة (63هـ/683م) وأعلنوا تمرُّدهم على يزيد وبدأت الحرب مع قواته فيما يُعّرف بوقعة الحرَّة [974].

يجمع المُؤرخون على أنَّ عُثمان بن محمّد بن أبي سفيان والي المدينة في عهد يزيد في سنة (63هـ/683م)، أرسل وفداً من أهل المدينة إلى يزيد في دمشق لإظهار مدى استتباب

---

[968] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:181-185؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:4. ص:262-268؛ ابن الأعثم. (1968). الفتوح. ج:5. ص:14-18 ؛ أبو الفرج الأصفهاني. (1949). الأغاني. ج:1. ص: 59-63.

[969] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:4. ص:270-273.

[970] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:190-192.

[971] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:213.

[972] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:252.

[973] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:5. ص:225؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص286.

[974] علي، سيد أمير. (1981). **مختصر تاريخ العرب**. تر: عفيف البعلبكي. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ص:93.

الأمُور في ولايته، فلمّا وصلوا أكرَمهُم وأجرى عليهم الأرزاق والأُعطيات ، وليدلل لهم أنَّه يسير على خُطى والده الذي طالما أكرم أهل الحجاز سواء وفَدوا عليه أم لم يفِدوا[975]. لكنهم عندما رجعوا إلى المدينة تنكّروا له، وقالوا للنّاس:" قِدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويضرب بالطنابير، ويعزف عند القيان، ويلعب بالكلاب، وإنّا نُشهِدكُم أنا خلعناه " [976]. ولى يزيد عُثمان بن محمّد بن أبي سفيان على المدينة وأخرجوه مع من كان في المدينة من بني أُميّة فكانت وقعة الحرَّة [977].

كان ممّن وفَد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة ألف وأعطى بنيه كل واحد منهم عشرة آلاف، غير كسوتِهم وحملانهم، فلمّا قدِم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه النّاس فقالوا: "ما وراءك فقال أتيتكُم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدتُه بهم، قالوا فإنَّه بلغنا أنَّه أكرمك وأعطاك قال قد فعل وما قبلتُ ذلك منه إلا أن تقوى به عليه"[978].

لكن محمّد بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الحنفيّة[979]، الذي رفض اتهامات أهل المدينة بحق يزيد كما مانع في مُشاركتِهم خُروجِهم على طاعتِه فقالوا له:" أُخرج معنا نُقاتِل يزيد، فقال : على ماذا أُقاتِلُه، ولم أخلعُه؟ قالوا: إنه كفر وفجر، وشرب الخمر، وفسق في الدّين، فقال لهم: ألا تتقون الله ، هل رآه أحدٌ منكم يعمل ما تذّكُرون؟ وقد صحبتُه أكثر ممّا صحبتُموه، فما رأيت منه سوءاً . قالوا: إنه لم يكن يُطلِعك على فعله، قال: أفأطلَعكم أنتم عليه؟ فلئن كان فعل، إنكم لشُركَائِه، ولئن كان لم يُطلِعكم، لقد شهدتُم على غير ما علِمتُم"[980].

---

[975] ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا. (1927). **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**. القاهرة: مصر. المطبعة الرحمانية. ص:59؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:115.

[976] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:66؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:321؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:103.

[977] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:24.

[978] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:427.

[979] ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:9. ص:354.

[980] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:3. ص:278–279؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:233.

استمر أهل المدينة في عصيانِهم، وطردوا عُثمان بن محمّد بن أبي سفيان، كما أخرجوا معه آل مروان من بني أُميّة وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك[981]، فلما سمِع يزيد بذلك استعد للأمّر، وأرسل حوالي خمسة آلاف رجل من فلسطين ألف رجل عليهم رُوح بن زنباع الجُذاميّ من الأردن ألف رجل عليهم حُبيش بن دُلجَة القينيّ، ومن دمشق ألف رجل عليهم عبدالله بن مسعدة الفُزاريّ، ومن أهل حمص ألف رجل عليهم الحُصن بن نُمير السّكونيّ، ومن قنّسرين ألف رجل عليهم زُفر بن الحارث الكِلابي[982].

أما القيادة فكانت لمُسلم بن عُقبة المريّ يساعده الحُصين بن نُمير السّكونيّ، وكان يزيد قد أوصى مُسلم بن عُقبة المري أن يرفق بالنّاس ويدعوهم للدخول في طاعتِه بطرق سلميّة وإذا لم يوافقوا على مطالبِه وآثروا الصدام معه، فعليه أن يُعيدهم إلى صفوف الجماعة ولو أدى ذلك إلى استخدام القوة[983]. ما إن وصل مُسلم بن عُقبة المريّ بقواتِه إلى وادي القُرى[984]، حتى التقى بمروان بن الحكم ومن معه من بني أُميّة المُبعدين عن المدينة، ثم مضوا جميعهم في زحفِهم تجاه المدينة [985] وعسكر بقواتِه في حرّة واقم[986]، فأخذ يُراسِل أهل المدينة ويطلب منهم إظهار الطاعة ولزوم الجماعة، وأعطاهم مُهلة ثلاثة أيام [987]، لكنهم رفضوا وقالوا: " بل نُحارب، ثم نُحارب " [988].

---

[981] ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. (د. ت). **العقد الفريد**. تح: محمد سعيد العريان. بيروت: لبنان. (د. ن.). ج:5. ص:129؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:405.

[982] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:322؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:218.

[983] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:219

[984] وادي القرى: وادي بين الشام والمدينة، من أعمال المدينة كثير القرى. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:345.

[985] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:405-406.

[986] حرة واقم: تقع شرق المدينة، حدثت فيها وقعة الحرة المشهورة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:249.

[987] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:324؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:114-115.

[988] الطبري. (1987). تاريخ الطبري ج:5. ص:412؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:219.

لما بلغ يزيد بن معاوية أنَّ أهل المدينة أخرجوا عاملِه وأهل بيته عنها أرسل إليهم مُسلم بن عُقبة المريّ[989]. وأمّر يزيد رُوح بن زنباع الجُذاميّ على جُند فلسطين[990]، وحُبيش بن دُلجَة القينيّ على الأردن يوم وجههم إلى الحرَّة [991] من زيزاء[992]. وعبدالله بن مسعدة الفُزاريّ على جُند دمشق[993]، وجعل عمرو بن حُصين السّكونيّ على حمص[994]، وزُفر بن الحارث الكِلابي على قنّسرين [995].

في سنة (63هـ/ 683م) دخل جُند الشّام المدينة [996]، وكان هُناك أعداداً كبيرةً من القتلى وقعت من الطرفين، فقُتل حوالي سبعين ممّن شهدوا وقعة بدر، كما قُتِل من قُريش والأنصار حوالي ثلاثمائة وستة رجال[997]، وجدد أهل المدينة بيعتهم ليزيد، وبقي مُسلم بن عُقبة المريّ في المدينة عدة أيام، ثم توجه بعدها إلى مكّة، وجهتِه الأساسيّة لمُجابهة عبدالله بن الزبير هُناك واستخلف على المدينة رُوح بن زنباع الجُذاميّ ليشرف على استتباب الأمن والنظام فيها[998].

2-3- موقف عبدالله بن الزبير في مكّة (64هـ/ 684م):

عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ بن كلاب أبو حبيب الأسديّ وكان أول مولود ولد في الإسلام في المدينة، وحضر وقعة اليرموك مع أبيه وشهد

---

[989] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:104.

[990] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:240.

[991] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:86.

[992] زيزاء: قرية من قرى البلقاء من كورة دمشق. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:163.

[993] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:46.

[994] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:458.

[995] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:34.

[996] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:65.

[997] ابن عبد ربه. (د.ت). العقد الفريد. ج:5. ص:130؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:221.

[998] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:337؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:4. ص:123؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:424.

خُطبة عمر بالجابية وقدِم دمشق لغزو القسطنطينيّة أيام معاوية وبويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية في مكّة[999].

ما إنّ تسلم يزيد الخلافة حتى أرسل إلى الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان واليه على المدينة يطلب منه أخذ البيعة له من ابن الزبير، لكن ابن الزبير امتنع عن ذلك، وبقي ممتنِعاً عن إعطاء بيعتِه ليزيد حتى غادر المدينة مصحوباً مع أخيه جعفر ليس معهما ثالث[1000] في سنة (60هـ/ 680م) [1001]. عندما وصل إلى مكّة، أقام ابن الزبير بجوار البيت الحرام مُتحرزاً مُتمنعاً [1002]، حتى لُقب لطول بقائِه في المسجد بالعائذ بالبيت[1003]، وكان يقول للنّاس: " إنيّ في الطاعة، غير أنيّ لا أبايع أحداً، وأنا مُستجير بالبيت الحرام[1004]. قال ابن الزبير:" اللهم إنيّ عائذ ببيتك وقد عرضُت عليهم السَّماعة والطّاعة فأبوا إلا أن يخلوا بي ويستحلوا مني ما حرمت فمن يومئذ سُميّ العائذ وأقام بمكّة لا يُعرض لأحد ولا يُعرض له أحد[1005].

بعد مقتل الحسين ﷺ في كربلاء أصبح ابن الزبير سيد الموقف في مكّة، فقام في النّاس خطيباً، فعظَّم مقتله، وحرض النّاس على يزيد وأهله قائلاً : " أفبعد الحسين نطمئنّ إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم، ونقبل لهم عهداً ! لا ولا نراهم لذلك أهلاً " [1006]. ثم أخذ ابن الزبير يقويّ مركزه ويستقطب رجالات القبائل حوله ليضمن مُساندتِهم، فقدِم عليه ثمانون من أهل اليمامة فيهم ابن عامر الحنفيّ وأبو طالوت سالم بن مطر من بني مازن، وقدِم عليه ستة عشر راكباً من خوارج البصرة[1007].

---

[999] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:140-141.

[1000] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:219-220.

[1001] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:300.

[1002] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:410.

[1003] الطبري. (1987). تاريخ الطبري ج:5. ص:422؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:17؛ ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:5. ص:214.

[1004] الدينوري. (1960). الأخبار الطوال. ص:262.

[1005] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:208.

[1006] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:395.

[1007] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:394-395.

كما قدِم عليه المُختار بن أبي عُبيد الثقفيّ من الكوفة[1008]، وانضم إليه أيضاً جماعات من أشراف أهل المدينة [1009]، فكان على أُهبة الاستعداد للتعاون مع أية قوة لمُحاربة أهل الشّام[1010]. في هذا الوقت كان مُسلم بن عُقبة المرّي قد ترك المدينة عَقِبَ وقعة الحرَّة وتوجه صوب مكة ولكنه ما إن وصل ثنية المشلّل[1011]، حتى توفي، فخلفَه الحُصين بن نمير السّكونيّ في قيادة ذلك الجيش، بناء على أوامر مُسبقة من يزيد[1012]. وما إن وصل مكّة حيث ضرب الحِصار حولها، ونزل ما بين الحُجون وبئر ميمون[1013]، ونصب المجانيق على جبل أبي قُبيس وجبل قُعيقعان[1014].

لما مات معاوية تثاقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد وأظهر شتمه، فوجه إليه يزيد مُسلم بن عُقبة المريّ في جيش من أهل الشّام ، وأمَره بقِتال أهل المدينة فإذا فرغ من ذلك سار إلى مكّة. فلمّا كان في الطريق إلى مكّة مات[1015].

أما عبدالله بن الزبير فقد أخذ يعد عدته لمُلاقاة الحُصين، فحصّن نفسه ومن اجتمع من أعوانِه في المسجد، ويشير البلاذريّ أنَّ أهل مكّة وضعوا مجانيق أو خشباً حول الكعبة، وجللوها بالجلود لترد عن الكعبة[1016]. بدأ القتال بين الطرفين بضرب الحُصين وأعوانِه البيت بالمجانيق وفرضوا حصاراً شديداً على عبد الله بن الزبير مُدَّة أربع وستين يوماً [1017]، وعلى الرُّغم من

[1008] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:98؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:170.

[1009] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:8. ص:225.

[1010] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف.ج:4. ص:340.

[1011] ثنية المشلل: هو جبل يهبط منه إلى قُديد من ناحية البحر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:136. قُديد: اسم موضع قرب مكة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:313.

[1012] الدينوري. (1996). الأخبار الطوال. ص:267؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:335.

[1013] الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:255. بئر ميمون: بئر في مكة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:245.

[1014] أبي قبيس: جبل مشرف على مسجد مكة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:308. قعيقعان: هو جبل بمكة، والواقف عليه يشرف على الركن العراقي. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:379.

[1015] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:229.

[1016] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:343.

[1017] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:2. ص:427.

طول الحصار وعُنف القِتال إلا أنَّ عبدالله بن الزُّبير وجماعتِه كثيراً ما كانوا يصدون قوات الحُصين ويردّونَهم إلى الأبطح[1018]. وتوقف القِتَال بين الطرفين عندما وصل خبر وفاة الخليفة يزيد بن معاوية في بلدة حُواريّن [1019].

حين وصل حُصين بن نُمير السّكونيّ إلى مكّة قاتل بن الزبير أياماً وضرب بن الزبير فسطاطاً في المسجد فكان فيه نساء يُسقين الجرحى ويداوينهم ويطعمن الجائع فقال حُصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنَّما يخرج من عرينه فمن يكفينيه فقال: رجل من أهل الشّام أنا فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رُمحِه ثم ضرب فرسه ثم أصاب الفسطاط فالتهب ناراً فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت[1020].

بدأ عبد الله بن الزبير – إثر سماعِه بنبأ وفاة يزيد– يدعو لنفسه بالخلافة ، بعد أن كان يدعو من قبل إلى الشّورى[1021]، فاجتمع الحُصين مع ابن الزبير في الأبطح بمكّة، وعرض عليه أن يذهب معه إلى دمشق وهناك يبايع له كخليفة وقال له:" هلم فلنبايُعك، ثم اخرج معنا إلى الشّام، فإنيّ من أهله بمكان قد علمتُه، والجُند الذين معي هم أشّراف أهل الشّام ووجوههم وفرسانهم، فليس يختلف عليك منهم اثنان، والشّام معدن الخلافة اليوم، إذّ نقله الله إليها " [1022]. فرفض ابن الزبير عرض الحُصين الذي مضى ومن معه إلى الشّام [1023].

[1018] الأبطح: الرمل المنبسط فوق وجه الأرض، يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان أقرب إلى منى. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:74.

[1019] حوارين : حصن من ناحية حمص، بالقرب من تدمر . الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:315.

[1020] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:230–231.

[1021] ابن سعد. (1996). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:160؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:339.

[1022] ابن عبد ربه. (د.ت) العقد الفريد. ج:5. ص:133؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:2. ص:431.

[1023] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:348.

بايع أهل مكّة عبد الله بن الزبير بالخلافة في جمادى الأولى سنة أربع وستين (64هـ/684م) وانتشرت بيعته في الحجاز واليمن والعراق والمشرق وعامة بلاد الشّام والمغرب وفرق عُمالِه في الأمصار[1024].

ممّا سبق يتضح أنَّ عبدالله بن الزبير بقيّ مُصراً على موقفِه منذ أيام معاوية والذي يتمثل بمطالبتِه في تطبيق نظام الشورى، وعدم موافقته على نظّم الوراثة الذي جاء به معاوية بن أبي سفيان، بقيّ في مكّة وأخذ في إعادة بناء الكعبة، وظل كذلك حتى قُتِل فيما بعد في عهد الخليفَة عبد الملك بن مروان في سنة (73هـ/693م)، دون أن يُحقق الأهداف التي سعى إليها.

2-4- الفُتوحات في عهد يزيد:

2-4-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم:

بقيت الحدود البريّة والبحريّة هادئة لا سيما بعد إخفاق حصار مدينة القسطنطينيّة في أواخر عهد معاوية في سنة (60هـ/680م)، علماً أن يزيد بن معاوية أرسل صائِفة بقيادة مالك ابن عبدالله الخثعميّ وصلت قونية في سنة (61هـ/681م)[1025].

نحن نسير بأرض الرُّوم في صائِفة عليها مالك بن عبد الله الخثعميّ[1026]. ولعلّ الاضطرابات الداخليّة كان لها الأثر الكبير في هدوء الوضع وقلة غارات العرب المُسلمين ضد الرُّوم البيزنطيّين، لا سيّما أنَّ يزيد بن معاوية كان بحاجة ماسة لوجود قوات من أهل الشّام لمُناصرتِه ضد الأحداث التي تعرض لها خلال مُدَّة حُكمِه.

2-4-2- الفُتوحات في خراسان:

عهد يزيد بولاية خُراسان إلى سلم بن زياد بن أبي سفيان، وقد وصلها ومعه خمسة آلاف من خيرة المُحاربين والأشراف من أهل البصرة، منهم المُهلّب بن أبي صُفّرة الأزديّ[1027] وعبد الله

[1024] ابن عساكر. تاريخ. ج:28. ص:246.

[1025] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:235.

[1026] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:56. ص:468.

[1027] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:280.

ابن خازم السّلميّ[1028]، وما إن وصلت جمُوعِهم إلى مدينة مرو– قاعدة تجمع وانطلاق الجيوش العربيّة الإسلاميّة في خُراسان– حتى زحفوا بقيادة سلم نحو مدينة خوارزم[1029]، فصالحه أهلها على مال يؤدونه[1030]، فتركهم سلم وعبر نهر جيحون إلى سمرقند، حيث قضى شتاء (62هـ/ 682م) فيها وصالحه أهلها، ثم توجه نحو مدينة خُجَندَة [1031]. لكنه هُزم وقفل عائِداً بقواتِه إلى مرو. أما في سجستان– التي جعلها يزيد بن معاوية من الناحيّة الإداريّة تابعة لإقليم خُراسان– حيث كان يزيد بن زياد عامِلاً عليها في سنة (63هـ/ 683م) الذي قاد حملة مع أخوه أبو عُبيدة ابن زياد ووصل كابُل[1032]. لكن تلك الحملة أسفرت عن هزيمة العرب المُسلمين، وقتل الكثير منهم بما فيهم قائدهم يزيد بن زياد، وأُسِر البعض الآخر ومنهم أبو عُبيدة بن زياد، وفي محاولة لتخليص أسرى العرب المُسلمين أرسل قوة أُخرى بقيادة عبد الله بن خلف الخُزاعيّ[1033].

في سنة ثلاث وستين[1034] بعث سلم بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخُزاعيّ والياً على سجستان فأمَره أن يفدي أخاه أبو عُبيدة بن زياد ففداه بخمسمائة ألف درهم[1035].

2-4-3- الفُتوحات في بلاد المغرب:

ولي عُقبة بن نافع الفهريّ الإمّرة على المغرب في عهد يزيد بن معاوية، وهو الذي بنى مدينة القيروان[1036]. ونقل النّاس إليها، فعَمُرت وعَظُم شأنها[1037]. وفي سنة ثلاث وستين (63هـ/683م) استكمل عُقبة ابن نافع فتُوحاتِه فخلف على القيروان زُهير بن قيس البلويّ، وكان

[1028] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:6.

[1029] خوارزم: من مدن خراسان. الحموي. معجم البلدان. ج:2. ص:395. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:224.

[1030] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:235؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:97.

[1031] جُخندة: قرية كبيرة من قرى بخارى في الطريق إلى بيكند. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:111.

[1032] كابل: تقع بين الهند وغزنة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:426.

[1033] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:31.

[1034] (63هـ/683م).

[1035] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:25. ص:33.

[1036] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:40. ص:527.

[1037] المالكي، محمد. (1951). **رياض النفوس**. تح: حسين مؤنس. القاهرة: مصر. (د. ن.). ج:1. ص:22.

معه حوإلي خمسة آلاف مُقاتِل حتى وصل السوس الأقصى[1038]. بعد أن وصل عُقبة بن نافع إلى هذا العُمق من بلاد المغرب وأطمأن على ما أنجزه، ترك في تلك البلاد بعض أصحابِه يُعلِمون البربر القرآن والإسلام[1039]وفي طريق العودة إلى القيروان، وما إن وصل إلى تهوذة[1040]، اصطدم مع قوة كبيرة من البرّبر بقيادة كسيلة، وتقاتل الجمعان قِتالاً شديداً واستُشهد عُقبة بن نافع وكثير ممّن معه[1041].

2-5- وفاته:

توفي يزيد بن معاوية في سنة (64هـ/ 684م)، وكانت خِلافتُه ثلاث سنوات وثمانية أشهر[1042]، وعُمره ثمانية وثلاثين سنة [1043].ولى يزيد ين معاوية ابنه معاوية بن يزيد، فأقام أربعين يوماً ، فلما حضرته الوفاة قيل ألا تعهد قال: " ما أصبتُ من حلاوتِها حتى أتحمل مرارتُها" ولم يوص بالخلافة لأحد[1044].ولي معاوية بن يزيد ثلاثة أشهر، فلم يخرج إلى النّاس وقد مات وهو ابن إحدى وعشرين سنة[1045].

يظهر ممّا سبق أنَّ ابن عساكِر بين من خلال تراجمه التي أوردها، عن حُكم الخُلفاء السفيانيين، التركيز على السياسة التي اتبعها معاوية حال استلامه السُلطة واستحداثه نظام ولاية العهد مُبرِزاً شدتِ ولينه مع رعيتِه، كما أكّد على تأييد النّاس لتولية ابنه يزيد من بعده، بإبراز دور معاوية ومُحاولته تطوير دولتِه واهتمامه بالقضاء، وركّز على دوره في الفُتوحات مُظهراً وعيه وقدرتِه على تحديد خصمِه، كذلك سياسة ابنه يزيد ومُحاولتِه السير على خُطى والده في مواجهة المشاكل السياسيّة ومُتابعة الفُتوحات لتثبيت أركان الدّولة الأُمويّة.

[1038] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:534.

[1039] ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ج:1. ص:37.

[1040] تهوذة: اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:64.

[1041] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:535.

[1042] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:397.

[1043] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:2. ص:428.

[1044] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:300.

[1045] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:305.

الفصل الرابع – المادة التَّاريخيّة خلال مرحلة حكم الخُلفاء المروانيين:

1- الأحداث التاريخية في العصر المرواني (64-132هـ/684-750م)

1-1- مؤتمر الجابية ومعركة مرج راهط (64هـ/ 684م)

2- عهد الخليفة عبد الملك بن مروان(65-86هـ/ 685- 705م):

2-1- حركة عمرو بن سعيد الأشدق (70هـ/ 689م)

2-2- حركة أبناء الزبير(71هـ/ 690م)

2-2-1 مصعب بن الزبير

2-2-2- عبد الله بن الزبير

2-3- حركة عبد الرحمن بن الأشعث (...-85هـ/... -704م)

2-4- حركة التوابين (65هـ/685م)

2-5- حركة المختار الثقفي(66-67هـ/ 685-687م)

2-6- حركة الخوارج

2-7- الفتوحات

2-7-1- الفتوحات في بلاد الروم

2-7-2- الفتوحات في بلاد المغرب

3- عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/705-715م):

3-1- الفتوحات في بلاد الروم

3-2-الفتوحات في بلاد المغرب

3-3- الفُتوحات في بلاد الأندلس

3-4- الفُتوحات في خراسان وفيما وراء النهر

3-5- الفتوحات في بلاد السند

4- عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك (96-99هـ/715-718م):

4-1- حصار القسطنطينية (98-99هـ/717-718م)

4-2- الفتوحات في بلاد ما وراء النهر

5- عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/718-720م):

5-1- الفتوحات في بلاد الروم

5-2- الفتوحات في بلاد المغرب

5-3- الفتوحات في بلاد ماوراء النهر

6- عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م):

6-1- حركة زيد بن علي بن الحسين (122هـ/740م)

6-2- حركة ميسرة المطغري (122-125هـ- 937-743م)

6-3- الفتوحات في بلاد الروم

6-4- الفتوحات في بلاد المغرب

7- عهد الخليفة مروان بن محمد(127-132هـ/745-750):

7-1- حركات المعارضة

7-2- الفتوحات في بلاد الروم

1- الأحداث التَّاريخيّة في العصر المرواني (64هـ-132هـ/ 684- 750م):

انصرفت بلاد الشّام بعد وفاة معاوية بن يزيد إلى انقاذ خلافتها المُهددة بالسّقوط دون أن يكون لدى الأُسرة الأُمويّة قرار حاسم في تلك المسألة، فالكلمة الأولى كانت في أيدي الزعامات القبليّة المُتعاظم نفُوذها مع انهيار الحُكم المركزيّ وتشرذم الأُسرة الحاكمة[1046]. وهكذا فإن ثمة اتجاهين رئيسيين تجاذبا الصراع على النُفوذ والامتيازات في بلاد الشّام، وكان في أيديهما تقرير مشكلة السُلطة فيها الأول الإتجاه اليمنيّ الكلبيّ بزعامة حسان بن مالك بن بحدل[1047]، والثّاني الاتجاه القيسيّ بزعامة الضحّاك بن قيس الفهريّ[1048]. وقد استمر النزاع بين أنصار بني أُميّة حتى عقدوا مُؤتمر الجابية [1049].

1-1- مُؤتمر الجابية ومعركة مرج راهِط[1050](64هـ/684م):

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القُرشيّ الأُمويّ، أُمّه آمنة بنت علقمة بن صفوان الكنانيّة، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين، ومات بدمشق سنة خمس وستين، وهو ابن ثلاث وستيّن سنة، وروى عن عمر وعُثمان رضي الله عنهما [1051].

قدم مروان بن الحكم إلى الجابية وكان فيها حسان بن مالك ابن بحدل فقال له حسان: " أتيتني بنفسك إذّ أبيت أنّ آتيك، والله لأجالدنَّ عنك في قبائل اليمن أو أسلمها إليك، فبايع حسان

[1046] بيضون، إبراهيم. (1991). **من دولة عمر إلى دولة عبد الملك**. بيروت: لبنان. دار النهضة العربية. ص:220.

[1047] حسان بن مالك بن بحدل ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي، أبو سليمان الكلبي زعيم بني كلب ومقدمهم
شهد صفين مع معاوية وكان على دمشق يومئذ وكان له مقدار ومنزلة عند بني أمية. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:448.

[1048] الضحاك بن قيس الفهري بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة أبو سعيد القرشي الفهري، قتل بالشام يوم مرج راهط في سنة (64هـ/ 684م). ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:280.

[1049] الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:91.

[1050] مرج راهط: قرية في نواحي دمشق. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:101.

[1051] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:232.

أهل الأردن لمروان على أن لا يبايع لمروان إلا لخالد بن يزيد الذي كان على إمرة حمص، ولعمرو بن سعيد بن العاص وله إمرة دمشق، وكانت بيعة مروان في الجابية يوم الإثنين من ذي القعدة سنة أربع وستين (64هـ/684م)[1052].

سار مروان بن الحكم من الجابية في خمسة آلاف حتى نزل مرج راهط، ثم لحق به في أصحابه من أهل دمشق وغيرهم من الأجناد سبعة آلاف فكان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجّالَة وكان على ميمنة مروان عُبيد الله بن زياد، وعلى ميسرتِه عمرو بن سعيد، وكتب الضحّاك بن قيس إلى أُمراء الأجناد، فتوافدوا عنده بالمرج، فكان في ثلاثين ألفاً، وأقاموا عشرين يوماً يقتتلون حتى قُتِل الضحّاك بن قيس وأصحابه، ثم رجع مروان ومن معه إلى دمشق، وبعث عُمالِه إلى الأجناد، وبايع له أهل الشّام جميعاً [1053].

بويع لمروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، ومات لثلاث من رمضان سنة خمس وستين، وكانت خلافَتُه تسعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، وبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز [1054].

ممّا سبق كانت النتيجة المُباشرة لمعركة مرج راهط هي إخراج الخلافة الأُمويّة من محنتها وإعادة الأُمور تدريجياً إلى وضعِها الطبيعيّ، في أعقاب الهزيمة القاسية التي تعرض لها القيسيين والتي أودت بحياة عدد من قادتِهم الكبار لاسيّما الضحّاك بن قيس الفهريّ رجُلِهِم القويّ في الشّام [1055].

2- عهد الخليفة عبد الملك بن مروان(65-86هـ/685- 705م):

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الوليد الأُمويّ، بويع له بالخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم بعهد منه، ولد سنة ست وعشرين (26هـ/647م) في خلافة عُثمان بن عفان ﷺ، عُرف قبل توليه الخلافة بغزارة علمِه والنّسك

[1052] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:240.
[1053] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:262.
[1054] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:279.
[1055] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:7. ص:39.

والتعبُّد، لا يوجد في المدينة شاب لا أفقه ولا أنسك، ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك بن مروان[1056]. وبايع أهل الشّام عبدالملك في الخلافة ليلة الأحد في شهر رمضان في سنة خمس وستين[1057]. وكانت ولايته عبد الملك إحدى وعشرين سنة وشهر واثنان وعشرين يوماً [1058].

كانت خلافة عبد الملك بن مروان مليئة بالأحداث السياسيّة لأهميّتها في التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ ،لأنَّها حُقْبَة إعادة توحيد القوى العربيّة الإسلاميّة وترسيخ الهدوء والاستقرار السياسيّ في الدّولة العربيّة الإسلاميّة. فبدأ عهده بإقامة السلام مع الرُّوم البيزنطيين لمُدَّة عشر سنوات[1059] لغرض التفّرغ لحلّ المشاكل الداخلية والعمل على إعادة وحدة الدّولة العربيّة [1060].

2-1-حركة عمرو بن سعيد الأشدق (70هـ/689م):

عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس أبو أميّة الأمويّ المعروف بالأشدق[1061] ولاه معاوية ويزيد المدينة، يُكنّى أبا أميّة قَدِم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين ثم بعد ذلك طلب الخلافة وزعم أنَّ عبد الملك جعله وليّ عهده ، ثم قَتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان [1062].

مروان بن الحكم جعل إليه ولاية العهد بعد عبد الملك ثم نقض ذلك وجعلها إلى ابنه عبد العزيز بن مروان، وعندما خرج عبد الملك إلى حرب مُصعب بن الزبير في العراق، خالف عمرو بن سعيد عبد الملك وعاد إلى دمشق فرجع عبد الملك فأعطاه الأمان وحاصر الأشدق ستة عشر يوماً، ثم أقدَم هو ومن معه على عمرو بن سعيد فقتله[1063].

[1056] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد. ج:10. ص:389؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:4. ص:248.

[1057] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:128.

[1058] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:163.

[1059] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ج:2: ص:45. الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:4. ص: 232.

[1060] طهبوب، صلاح. (2020). **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر الأموي**. عمان: الأردن. دار أسامة. ج:3. ص:68.

[1061] الزبيري. (د. ت.). نسب قريش. ص:176؛ ابن حجر العسقلاني. (1984). تهذيب التهذيب. ج:4. ص:340.

[1062] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:29.

[1063] ابن عساكر. تاريخ. ج:46. ص:40-41.

كان الشّرط على مروان بن الحكم حين بويع بالخلافة أنَّ الأمر من بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، ثم لعمرو بن سعيد بن العاص ولا يغير مروان في ذلك ولا يعترض عليه، وكان لخالد بن يزيد إمرة حمص ولعمرو بن سعيد إمرة دمشق، وعندما قويّ أمر مروان بن الحكم وقُتِلَ الضحّاك بن قيس. عقد العهد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز من بعده[1064]. فلمّا ولي عبد الملك تحصن عمرو بن سعيد في دمشق مُطالباً بتنفيذ ما وعد به، لكن عبد الملك قتله بعد أن أمّنَه [1065]. فقتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص في دمشق سنة سبعين[1066].

2-2- حركة أبناء الزبير(71هـ/ 690م):

2-2-1- مُصعب بن الزبير:

هو أبو عبد الله مُصعب بن الزبير بن العوّام بن خُويلد القُرشيّ (26-72هـ/647-691م) ابن الصحابي الزبير بن العوّام وأخو عبدالله بن الزبير، كان يُسمّى آنية النّحل لكرمه وجوده [1067]. في سنة (17هـ/690م) سار عبد الملك ابن مروان إلى العراق لمُحاربة مُصعب بن الزبير تمكّن من القضاء عليه بإغراء المُوالين له وضمهم إليه وتخليّهم عنه ودخوله الكوفة بعد مقتل مُصعب[1068]. سار عبد الملك إلى مُصعب حتى نزل الكوفة، فوثب عُبيد الله بن زياد بن ظبيان على مُصعب فقتله عند دير الجاثليق[1069]. ودخل الكوفة بعد قتل مُصعب بن الزبير فطاف في القصر ثم خرج فقال" اعمل على حذر فإنَّك ميت، وأكّدح لنفسك أيها الإنسان [1070].

[1064] ابن عساكر. تاريخ. ج:46. ص: 43.

[1065] ابن سعد. الطبقات الكبرى. ج:5. ص:175-176؛ ابن عساكر. تاريخ. ج:46. ص:44،

[1066] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:45. (70هـ/ 699م)

[1067] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:212؛ الذهبي. (1993). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام**. تح: عبد السلام التدمري. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ج:5. ص:525؛

[1068] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:125.

[1069] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:231-232. دير الجاثليق: دير قديم البناء على الشاطئ الغربي لنهر دجلة. الحموي . (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:503.

[1070] أبو زرعة. عبد الرحمن بن صفوان النصري. (د. ت). **تاريخ أبو زرعة الدمشقي**، تح: شكر الله بن نعمة الله القوجاني.(د. ن.). ج:1. ص:235؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:130-131.

2-2-2- عبدالله بن الزبير:

هو عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسديّ القُرشيّ (1-73هـ/622-692م) بن الصّحابيّ الزبير بن العوّام، وأُمّه أسماء بنت أبي بكر الصديّق، يُكنّى بأبي خُبيب، أول مولود في المدينة المُنوّرة بعد هجرة النّبيﷺ إليها وفارس قُريّش في زمانه [1071]. بويع له بمكّة سنة أربع وستيّن، وبايعه أهل العراق، ثم قتله الحجّاج بن يوسف الثقفيّ[1072] في عهد عبد الملك بن مروان[1073].

وجه عبد الملك بن مروان جيشاً بقيادة حُبيش القينيّ لقتال عبدالله بن الزبير في مكّة[1074]، وسجد عبد الملك عندما وصل إليه الخبر بمقتل بن الزبير[1075]. وأمر عُروة ابن أُنيف بالتوجه إلى المدينة لمُحاربة بن الزبير[1076]. ثم توجيهه لعبد الملك بن الحارث بن الحكم لمُحاربة بن الزبير في مكّة[1077] .

بعد مقتل مُصعب بن الزبُّير أرسل عبد الملك الحجّاج بن يوسف الثقفيّ للقضاء على ابن الزبير[1078] في مكّة في ألفين من جُند أهل الشّام، فنزل الطائف، وطلب الحجّاج من عبد الملك دخول الحرم ومُحاصرة ابن الزبير ، فأرسل الإمدادات لمُساندتِه في حربه مع بن الزبير، ومقتل ابن الزبير في المسجد الحرام[1079]. بعد دخول عبد الملك بن مروان إلى الكوفة وجه الحجّاج على

[1071] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:4. ص:259.

[1072] الحجاج بن يوسف الثقفي: أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان. ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:29؛ المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3: ص:132؛

[1073] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:141؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:71.

[1074] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:87.

[1075] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:1. ص:553؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:274؛

[1076] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:210.

[1077] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:10.

[1078] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص233. ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:177.

[1079] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:174-175؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:149.

رأس جيش للقضاء على عبد الله بن الزبير، تمكّن من قتله في سنة (73هـ/692م) واجتماع النّاس على بيعته، وأنَّ الحجّاج صَلَبَ ابن الزبير ورفض دفنه، فكتب إليه عبد الملك يأمُره بدفنه[1080].

2-3- حركة عبد الرّحمن بن الأشعث (...-85هـ/... -704م):

عبد الرّحمن محمّد بن الأشعث بن قيس الكنديّ[1081]، من أشراف الكوفة، والي سجستان[1082] في سنة (80هـ/700م) كان الحجّاج بن يوسف الثقفيّ قد عهد إليه بقيادة أربعين ألف مقاتل من أهل الكوفة لقتال رتبيل ملك كابُل، الذي نقض الصُلح مع المُسلمين وامتنع عن دفع الجزية، وعندما وصل ابن الأشعث إلى سجستان حاول رتبيل توقيع مُعاهدة للصُلح لكن ابن الأشعث امتنع عن ذلك وشرع بإحكام سيطرته على المناطق وتنظيم الاتصال بين المُدن ثم قرر العودة إلى بُسْت[1083] على أن يستأنف عملياته في العام القادم (81هـ/701م) وكتب بذلك إلى الحجّاج بتفاصيل خُطتِه إلا أنَّ الحجّاج أصر على مواصلة القتال وهدد بعزله عن القيادة، فرفض ابن الأشعث التقيد بأوامر الحجّاج وكان يعد العدة للخروج على الحجّاج وعصيان الخليفة عبد الملك بن مروان وتحريض الجُند على الثّورة والوقوف في وجه الخلافة الأُمويّة[1084].

التقى الحجّاج مع بن الأشعث بدير الجَماجِم[1085]، وكانت الحرب سجالاً بين الفريقين، فهرب بن الأشعث إلى الملك رتبيل مُلتجئاً إليه، ثم تتابعت كتب الحجّاج إلى رتبيل بطلب ابن

[1080] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:250-254.

[1081] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:5. ص:102.

[1082] سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، جنوبي هراة، بينهما عشرة أيام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:190.

[1083] بُسْت: مدينة بين سجستان وغزنة وهراة، من أعمال كابل. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:414.

[1084] حسن، إبراهيم حسن. (1964). **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة العربية. ص:242.

[1085] دير الجماجم: دير بظاهر الكوفة، يبعد عنها سبعة فراسخ على طرف البر الذي يسلك إلى البصرة. البغدادي. (1990). مراصد الاطلاع. ج:2. ص:556.

الأشعث، فأرسله بالقيود والأغلال فلمّا اقترب بن الأشعث من العراق ألقى بنفسه من قصر أنزلوه فيه فهلك في سنة (84هـ/704م)[1086].

وفد عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُويطب وفد على عبد الملك بن مروان أيام قتل عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث فقال: يا ابن حُويطب ما يقول أهل المدينة في قتل عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث قال: " سَرَّهم ظفر أمير المؤمنين وما أعطاه الله وأيده به" [1087].

أرسل عبد الملك مولاه مروان بن أبي حفصة لنُصرة الحجّاج في حربه مع بن الأشعث [1088]. وبعد مقتل بن الأشعث، أرسل الحجّاج برأسِه إلى عبد الملك ، فأحسن جائزة من أتى إليه برأسِه[1089].

2-4- حركة التوابين (65هـ/685م):

انطلقت حركة التوابين على خلفية مأساة كربلاء في سنة 61هـ/ 680م، وكانت بمثابة تعبير عن الندم والتوبة من قبل عدد من الصحابة والتابعين الذين شعروا بالمسؤولية عن عدم مساعدتهم للحسين في معركته ضد جيش يزيد بن معاوية. وتجمعت مجموعة منهم عند مدفنه وراحوا يطلبون المغفرة والتوبة إلى الله تعالى ومنذ ذلك الحين أطلقت عليهم تسمية التوابين[1090]. في سنة 65هـ/ 685م قاد حركة التوابين سليمان بن صرد الخزاعي الذي خرج مع مؤيديه من التوابين أمثال المسيب بن نجبة الفزاري[1091] لملاقاة الجيش الأموي بقياد عبيد الله بن زياد، حيث

[1086] الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:5. ص:102.

[1087] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:389.

[1088] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:362؛ أبو الفرج الأصبهاني. (2002). الأغاني. ج:1. ص:91- 92.

[1089] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:162؛ أبو الفرج الأصبهاني. (2002). الأغاني. ج:11. ص:205.

[1090] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:5. ص:524؛ المسعودي. (1985). مروج الذهب. ج:3. ص:100.

[1091] المسيب بن نجبة: المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة بن ذبيان الفزاري، وكان ممن خرج في جيش التوابين الذين خرجوا للطلب بدم الحسين بن علي فقتل بعين الوردة. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج58. ص194. ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:8. ص:293.

التقى مع الحصين بن نمير فطلب منه سليمان بن صرد الخزاعي تسليم عبيد الله بن زياد وأن يتنصل هو ومؤيدوه من بيعة الخليفة عبد الملك بن مروان وتسليم الحم إلى آل بيت رسول الله ﷺ، وقد رفضت كل هذه المطالب ووقع قتال عنيف بين الطرفين في عين الوردة[1092] هزم على أثره التوابين وقتل قائدهم سليمان بن صرد الخزاعي[1093].

في سنة خمس وستين (65هـ685م) وجه الخليفة عبد الملك بن مروان عبيد الله بن زياد فلقي سليمان بن صرد الخزاعي ومعه التوابون بعين الوردة من بلاد الجزيرة في أربعة آلاف يطلبان بدم الحسين فوجه إليهما عبيد الله بن زياد شرحبيل بن ذي الكلاع فالتقوا بعين الوردة فاقتتلوا وقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة الفزاري [1094].

2-5- حركة المختار الثقفي(66-67هـ/685-687م):

المختار بن أبي عبيد الثقفي، نسبة إلى قبيلة ثقيف[1095] كان والده أبو عبيد الثقفي من كبار القادة العسكريين في العصر الأموي. بدأت حركة المختار الثقفي في مرحلة الفوضى التي أعقبت مقتل الحسين سنة (61هـ/ 680م) وخلال ولاية عبد الملك بن مروان لشؤون الخلافة وفي سنة 66هـ/685م أعلن ثورته بعد تولي الحكم في الكوفة وأمر بقتال وملاحقة قتلة الحسين أمثال عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن. ولم يلبث أهل الكوفة أن انقلبوا على المختار، وطلبوا من مصعب بن الزبير للتخلص من استبداده، فزحف مصعب بجموع أهل البصرة واشتبك مع المختار في منطقة حروراء على مقربة من الكوفة. وبعد عدد من المعارك نشبت بين الطرفين انهزم المختار على أثرها وتحصن بمن معه في قصر الإمارة في الكوفة، فحاصرهم مصعب ثم خرج المختار وقاتل مصعب لكنه سقط في المعركة قتيلاً [1096].

[1092] عين الوردة: مدينة في الجزيرة تسمى رأس عين. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:180.

[1093] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:212؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص181-185.

[1094] ابن عساكر. (1995). تاريخ.ج:58. ص:197-200.

[1095] ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:314؛ الطبري. (1987). ج:5. ص: 381.

[1096] ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص265-266؛ المسعودي. (1985). ج:2. ص:86.

كان عبيد الله بن زياد قدم على المختار الثقفي حين غلب المختار على الكوفة[1097]. وسار مصعب بن الزبير بأهل البصرة حتى دخلوا الكوفة، فحاصر المختار فقتله في سنة سبع وستين [1098]. وأن رأس الحسين بن علي أتى به عبيد الله بن زياد و رأس عبيد الله بن زياد أتى به المختار بن أبي عبيد الثقفي ورأس المختار أتى به مصعب بن الزبير و رأس مصعب بن الزبير أتى به عبد الملك بن مروان[1099].

2-6- حركة الخوارج:

لم يتوقف خطر الخوارج على الدّولة الأُمويّة بل استمر في عهد الأُسرة المروانية، فأمَر عبد الملك بن مروان أمير العراق آنذاك بشر بن مروان بأن يعهد مُهمة الأزارقة إلى المُهلّب بن أبي صُفّرة[1100]، وفي سنة (74هـ/693م) توفي بشر بن مروان، وبدأ المُهلّب بالهجوم على الأزارقة في عهد الحجّاج (75-95هـ/694-713م)، واستمرت الحرب سجالاً بين المُهلّب والأزارقة لمُدَّة سنة في سابُور[1101]، واضطّر الأزارقة إلى الانسحاب من فارس إلى كرمان[1102]. واستمر المُهلّب في حرب الخوارج ثمانية عشر شهراً بعد طردهم من فارس وانتصر عليهم ولم ينج منهم إلا القليل وعاد إلى البصرة وكوفئ بولاية خُراسان[1103].

أرسل بشر بن مروان وفداً من أهل البصرة إلى عبد الملك ليحضوه على تولية عمر بن عُبيد الله بن مُعمّر لقتال الأزارقة، فلم يستجب لطلبهم وولّى المُهلّب بن أبي صُفرة

[1097] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:245.

[1098] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:52. ص: 133.

[1099] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:244-245.

[1100] المهلب بن أبي صفرة: هو ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن الأزد، كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى، حارب الخوارج وولي خراسان وسجستان توفي في سنة (83هـ/ 702م). ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:5. ص:351-352.

[1101] سابور: كورة مشهورة بأرض فارس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:167.

[1102] كرمان: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:454.

[1103] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:4. ص: 503-531؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3. ص:520؛ ج:5. ص:584-601؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:7. ص:277-300. طهبوب. (د.ت). العصر الأموي. ص:78-79.

لمحاربتِهم[1104]. كما أرسل عبد الملك بن مروان عمر بن عُبيد الله بن مُعمّر التيميّ للقضاء على عبدالله بن ثور أبي فديك أحد قادة الخوارج النَّجدات[1105]. وقام مروان بن محمّد بالقضاء على حركة أبي حمزة الشّاريّ ومن معه من الخوارج [1106].

2-7- الفتوحات:

2-7-1- الفُتوحات في بلاد الرُّوم:

استمرت الحرب قائمة بين العرب المُسلمين والرُّوم البيزنطيين في عصر بني أُميّة للجوار والاختلاف في المبدأ، عدا أوقات كانت تتخللُها المُعاهدات استجابةً لظروف الجانبين وتوقف الحرب فيها. لكن الأمويين كانوا دائماً على أُهّبَة الاستعداد لمواجهتِهم في مُختلف المواقع[1107]. تنبه عبد الملك بن مروان إلى الخطر البيزنطي القائم على حدود الدولة العربية الإسلامية، وبعد أن توطدت الأمور لعبد الملك في الجبهة الداخلية والقضاء على حركات المعارضة بادر إلى تجهيز الحملات العسكرية لحروب الروم في الجهة الشمالية [1108]. نقل ابن عساكِر مروياته التي تتعلق بغزو أرض الرُّوم وولاة الصوائِف عن ابن عائذ[1109]:

[1104] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:411.

[1105] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:291. النجدات: أو النجدية، فرقة من الخوارج ينسبون لنجدة ابن عامر الحنفي الحروري (69هـ/688م) من بني حنيفة من بكر من وائل، انفرد عن سائر الخوارج بعد خلافه مع نافع بن الأزرق لما أحدثه في مذهبه فقتله أصحابه. ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:3. ص:225؛ الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:421.

[1106] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:378.

[1107] بطاينة، محمد ضيف الله.(1999). **تاريخ الخلفاء الأمويين**. ط:1. عمان: الأردن. دار الفرقان. ص248.

[1108] البلاذري. فتوح البلدان. ج:3. ص:266.

[1109] ابن عائذ: هو أبو عبد الله محمد بن عائذ الدمشقي (ت233هـ/847م)، صاحب المغازي، كاتب من الحفاظ المعروفين، صنف في المغازي والفتوح، واهتم بما يتصل بالشام وأحداثها، ومن مؤلفاته كتاب الصوائف والسير والمغازي وجميع هذه الكتب مفقودة. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:53. ص:292-293؛ الذهبي. (1995). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:6. ص:196-196؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:10. ص:338.

في سنة 73هـ/693م غزا محمد بن مروان أرض الروم فهزمهم[1110]، وفي سنة 74هـ/694م غزا مروان بن محمد أرض الجزيرة[1111]. وفي سنة 75هـ/695م غزا محمد بن مروان الصائفة[1112]، وفي سنة 77هـ/ 697م غزا الوليد بن عبد الملك، ففتح بعض حصون الروم[1113]. وفي سنة 83-84هـ/702-703م غزا عبدالله بن عبد الملك الصائفة [1114]. وفي سنة 85هـ/704م غزا محمد بن مروان أرمينية وفي سنة 86هـ/705م غزا محمد بن مروان الشاتية[1115] . غزا بن كيسان مولى جذام الصائفة[1116]، وأرسل سحيم بن المهاجر على مدينة طرابلس وأمره بغزو الجراجمة [1117]. كما أرسل أخاه محمد بن مروان على الجزيرة وأرمينية وأمره بمقاتلة أهل جبال أرمينية والخزر[1118].

2-7-2- الفُتوحات في بلاد المغرب:

بعد أنّ تغلب عبد الملك بن مروان على عبد الله بن الزبير في سنة (73هـ/692م)، عادت حملات الشَّواتيّ والصّوائِف من ثغور الشّام لطرد الرُّوم من إفريقيّة وفتح المغرب[1119]. أرسل عبد الملك بن مروان زُهير بن قيس البَلويّ والياً على إفريقيّة في سنة (69هـ/689م)، فسار على رأس جيش كبير من بَرْقَة[1120].

[1110] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:55. ص:240.

[1111] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:55. ص:241.

[1112] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:55. ص:241.

[1113] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:63. ص:170.

[1114] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج29. ص:346.

[1115] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:55. ص:241.

[1116] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14.ص:405.

[1117] الجراجمة: قوم من مدينة جرجومة على جبل اللكام بين مياس وبوقا فرب أنطاكية، صالحوا المسلمين أثناء الفتوح العربية الإسلامية على أن يكونوا عوناً لهم وعيوناً في جبل اللكام وأن لايؤحذوا بالجزية وأن لايطلقوا أسلاب من يقتلون من عدو المسلمين إذا حضروا حرباً في مغازيهم. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:13؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:145.

[1118] ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:55. ص:241.

[1119] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3، ص70.

[1120] بَرْقَة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص: 388.

إلى القيروان[1121] لقتال كسيلة[1122] والرُّوم فالتقى الطرفان في مدينة تُسمّى مَمْش أو مَمْس[1123]، فانتصر المسلمون وقُتِل كسيلة وقتل معه خلق كثير وتفرق الباقون في الحُصون والجبال. وبعد مقّتل كسيلّة عاد زُهير بن قيّس البَلويّ إلى بَرْقَة ولمّا اقترب منها وجد الرُّوم قد هاجمُوها وأخذوا الكثير من المُسلمين أسرى، فاشتبك معهم ليخلص من بأيديهم من المُسلمين، فَقُتل وُقتِل أكثر من معه [1124].

عندما نزل الرُّوم على بَرْقَة أمر عبد العزيز بن مروان زُهير بن قيس البَلويّ بالنهوض إليهم فقتَل زُهير ومن معه [1125]. عندها عزل مولاه يلبُد عن بَرْقَة وولاها فهد بن أبي كثير المُعافريّ فأزال الرُّوم عنها[1126]. أرسل عبد العزيز بن مروان في سنة (78هـ/697م) جيشاً إلى إفريقيّة بقيادة سفيان بن وهب الخُولانيّ[1127]. كما بعث جيشاً لغزو إفريقيّة بقيادة علي بن رباح اللّخميّ[1128].

لمّا علِم عبد الملك بمقّتل زُهير عَظُمَ ذلك عليه، فأمَر حسان بن النُّعمان الغسانيّ بالتوجّه إلى إفريقيّة فخرج في جيش كبير، وكان عبد الملك قد أعانه بأموال من مصر أطلق يده فيها يعطيّ منها ما شاء لمن يَرِد عليه من النّاس، ولمّا بلغ حسان بَرْقَة انضم إليه من كان فيها من

[1121] القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص: 420.

[1122] كسيلة: هو زعيم أمازيغي من قبيلة أوربة الواقعة في جبال الأوراس في الجزائر، تولى زعامة القبيلة وأسلم على يد أبو الماجر دينار، حكم القيروان مدة خمس سنوات بعد انتصاره على عقبة بن نافع في معركة تهودا وقتل على يد قيس بن زهير البلوي في معركة ممش في سنة 67هـ/ 687م. ابن عبد الحكم. فتوح المغرب. ج:1. ص 226.

[1123] ممش أو ممس: مدينة في المغرب تقع إلى الجنوب الشرقي من جبال الأوراس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5.ص: 198.

[1124] البلاذري. (1956). **فتوح البلدان**. تح: صلاح الدين المنجد. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ص: 270؛ ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد. (1967). **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**. تح: محمد شمام. ط: 3. تونس: تونس. المكتبة العتيقة. ص: 33.

[1125] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:114.

[1126] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:115.

[1127] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج21. ص:364.

[1128] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج41. ص: 478-479.

الجُند فبلغ الجيش حوالي أربعين ألفاً [1129] . ثم سار من القيروان إلى قرطاجنَّة[1130] فلمّا وصل إليها وجد فيها من الرُّوم والبربر خلقاً كثيراً فقاتلهم، فدخل المدينة وأمَر بهدم ما قدِر عليه من سورها حتى يُفَوّت على الرُّوم فُرصة التحصن بها ثانية، فعاد حسان إلى القيروان ليُداويّ جُنده بعد أنّ كَثُرَت فيهم الجراح[1131].

في سنة (75هـ/695م) اتجه حسان بن النُّعمان بعد ذلك إلى قتال الكاهنة[1132] في جبال الأوراس التي كانت تُدعَى دهيا بنت مانيا[1133]، فتقابَل الطرفان بالقرب من باغاية[1134]، ووقع بين الجانبين أشد ما رأى الناس من القتال، فانهزم المسلمون وعاد حسان إلى بَرْقَة فأمره عبد الملك أن يبقى في مكانه حتى يأتيه أمْرُه. فاستغل الروم هزيمة العرب المُسلمون على يد الكاهنة فأعدوا حملة بحرية على قرطاجنة في سنة (78هـ/698) واستولوا عليها[1135]. بعد ذلك أرسل عبد الملك الجيوش والأموال إلى حسّان بن النُّعمان وأمره بقتل الكاهنة، فلما وصل بالقرب من

[1129] ابن أبي دينار. (1967). المؤنس. ص:33.

[1130] قرطاجنة: بلد قديم من نواحي إفريقية، بينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة أيام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:323.

[1131] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ . ج:4. ص:31؛ البطاينة. (1999). تاريخ الخلفاء الأمويين. ص: 288.

[1132] الكاهنة دهيا ويقال الكاهنة دميا بكسر الدال ولا يعرف تتمة اسم هذه الكاهنة حتى اليوم، وقد جاءت شهرتها من قيادتها قبيلة جراوة في الأوراس في شرق المغرب الأوسط(الجزائر اليوم) وكانت هذه القبيلة بزعامة الكاهنة دهيا إحدى العقبات التي أدت إلى إطالة أمد الفتح العربي الإسلامي للمغرب العربي. العلي، عبد الكريم.(2001). الكاهنة دهيا. **الموسوعة العربية**. ج:16. ص28–30 .دمشق: سوريا. المؤسسة العامة للمطبوعات

[1133] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1988). **تاريخ ابن خلدون**. تح: خليل شحادة. بيروت: لبنان. مؤسسة الأعلمي. ج:6. ص:109.

[1134] باغاية: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجّانة وقسنطينية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص: 325.

[1135] سالم، عبد العزيز. (1982). **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**. الإسكندرية: مصر. مؤسسة شباب الجامعة. ص: 159.

قابس[1136] قابلته الكاهنة فهزمها وقتلها. وفي سنة (82هـ/702م) عاد حسان إلى قرطاجنَّة وأعاد فتحها[1137].

في سنة ثمان وسبعين (78هـ/697م) عاد حسّان بن النُّعمان الغساني من القيروان واستخلف سفيان بن مالك الثقفي وقدم على عبد الملك فرده إلى إفريقيّة[1138]. أرسل عبد الملك جيشاً بقيادة حسّان بن النعمان الغساني إلى إفريقيّة فانهزمت الكاهنة وفتح حصوناً فوصل إلى القيروان وبنى مسجدها[1139].

3- عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/705-715م):

كان أحد أبرز خلفاء بني أمية، وقد شهدت فترة حكمه توسعاً كبيراً للدولة العربية الإسلامية، حيث تابع سياسة والده بإرسال الصوائف والشواتي ضد بيزنطة، وكان من أبرز القادة الذين اعتمد عليهم في تلك الفترة مسلمة بن عبد الملك حيث سيطر على عدد من الحصون والمدن الحدودية، وإضعاف القوة البيزنطية وتمهيد الطريق لمحاولة فتح القسطنطينية[1140].

3-1- الفتوحات في بلاد الروم:

خلال خلافة الوليد بن عبد الملك شهدت البلاد العربية الإسلامية تكثيفاً لحملاتها العسكرية ضد الإمبراطورية البيزنطية، ضمن خطة لفتح القسطنطينية وضرب الدواة البيزنطية في مراكز قوتها [1141]ونقل ابن عساكر الروايات عن ابن عائذ، في سنة86هـ/705م غزا مسلمة بن عبد

[1136] قابس: مدينة بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:289.

[1137] ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله. (1930). **فتوح مصر وأخبارها**. ليدن: بريطانيا. (د. ن.) ص:200؛ ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ص:28؛ ابن أبي دينار. (1967). المؤنس. ص: 36.

[1138] ابن خياط. (1976). تاريخ. ص:277؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج12. ص:451؛ الذهبي. (1985). تاريخ الإسلام. ج:3. ص:151.

[1139] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:451.

[1140] طلس، محمد أسعد. (2023). **موسوعة تاريخ الأمة العربية**. القاهر: مصر. دار كلمات. ج:4. ص20-23.

[1141] زعرور، ابراهيم، أحمد، علي. (1995م). **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:65.

الملك الصائفة[1142] وفي سنة 87هـ/706م غزا مسلمة الصائفة وغزا محمد بن مروان أرمينية[1143].

في سنة 88هـ/707م أرسل الجيوش لغزو أرض الروم، واستعمل عليها مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك، ففتحا الطوانة من أرض الروم[1144]. وفي سنة 89هـ/ 708م غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة وفتح حصون عمورية وهرقلة وقونية[1145]، وفي سنة 90هـ/ 709م غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك أميراً على الصائفة وفتح حصون طرسوس وانطاكية وفي سنة 91هـ/710م غزا العباس بن الوليد أميراً على الصائفة فهزم الروم[1146].

في سنة 92هـ/711هـ غزا العباس بن الوليد الصائفة، وفي نفس السنة غزا مسلمة الجزيرة ففتح بعض الحصون[1147]. وفي السنة نفسها غزا عثمان بن حيان المري، فافتتح بعض الحصون[1148]. وفي سنة 93هـ/ 712م غزا العباس بن الوليد على الصائفة ومعه أخاه مروان بن الوليد[1149]، كما خرج مسلمة للغزو من قبل الجزيرة[1150].

وفي سنة 94هـ/713م غزا العباس بن الوليد الصائفة، ففتح هرقلة[1151]. وفي سنة 95هـ/714م غزا العباس بن الوليد الصائفة، فافتتح بعض الحصون[1152].

[1142] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:33.

[1143] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:241.

[1144] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:443-445؛ الطوانة: بلد في ثغور المصيصة. الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:4. ص:45.

[1145] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:33.

[1146] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:24-26.

[1147] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:24-26؛ ج:58. ص:33.

[1148] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:348.

[1149] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:24-26.

[1150] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:33.

[1151] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:26. هرقلة: مدينة في بلاد الروم. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:398.

[1152] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:26.

لم يحدد ابن عائذ السنة حيث ولى الوليد غازية البحر ثلاثة من الولاة وهم سحيم بن المهاجر وأبا خراسان وسفيان الفارسي[1153]. كما عزل الوليد محمد بن مروان عن الجزيرة، واستعمل مكانه مسلمة بن عبد الملك[1154]. كذلك أرسل الوليد أخاه مسلمة لفتح حصن الطوانة في أرض الروم[1155].

3-2- الفتوحات في بلاد المغرب:

استمرت الفتوحات في إفريقيّة بعد وفاة عبد الملك بن مروان واستخلاف ابنه الوليد بن عبد الملك في سنة (86هـ/705م)، فعين الوليد على إفريقيّة موسى بن نُصير الذي توجه بنفسه على رأس جيش وجعل على مُقدّمته عياض بن عُقبة بن نافع الفهريّ، وعلى الميمنة المُغيرة بن أبي بردة، وعلى الميسرة زرعة بن أبي مدرك، وهاجم موسى بمن معه جموع البربر وأغلبهم من قوم كسيلة فهزمهم وقتل ملكهم. ثم سار يريد طنجة فافتتحها، وأرسل ابنه عبدالله على رأس حملة إلى السّوس الأقصى[1156]. ولا شك أنَّ موسى بن نُصير في فُتوحاتِه الداخليّة والساحليّة في بلاد المغرب، استخدم الأسطول البحريّ من قاعدة تونس ليوقف تهديد الأسطول البيزنطيّ من قواعده في صقليّة وسردانيّة، وبذلك يمنع وصول الإمدادات إليهم[1157].

غزا موسى بن نُصير البربر الذين قتلوا عُقبة بن نافع حتى وصل إلى طبنة[1158]، وذلك في سنة إحدى وثمانين 81هـ/71م[1159]. وأرسل المُغيرة بن أبي بُردة ففتح صقليّة من أرض المغرب،

[1153] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:405؛ ج:20. ص:146. ج:21. ص:367. ج:66. ص:159.

[1154] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:241-242.

[1155] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:258.

[1156] ابن خياط. (1976). تاريخ. ص: 305. السوس الأقصى: مدينة بالمغرب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:281؛ بطاينة. (1999). تاريخ الخلفاء الأمويين. ص:293.

[1157] أرشيبالد، ل. (1960). **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**. تر: أحمد عيسى. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ص:102.

[1158] طبنة: بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4، ص:21.

[1159] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:216.

وابنه عبدالله بن موسى سردانيّة ووصل ميورقة والسّوس الأقصى[1160]. وسُميت هذه الغزوة بغزوة الأشراف حيث كان معه أشراف النّاس[1161].

في سنة ثلاث وتسعين (93هـ/712م)[1162]غزا موسى بن نُصير طنجة ثم قُرطبة[1163]، ثم افتتح مدينة باجة[1164]، وأرسل إلى الوليد بن عبد الملك يُخبره بما فتح الله على يديه[1165].وغادر موسى بن نُصير غادر إفريقيّة متوجها إلى دمشق وأقام فيها حتى توفّي الوليد بن عبد الملك، واستخلف سليمان وفي سنة سبع وتسعون (97هـ/716م) توفيّ موسى بن نُصير[1166].

3-3- الفُتوحات في بلاد الأندلس:

بعدما فتح المُسلمون بلاد المغرب، ترك موسى بن نُصير طارق بن زياد على طنجة ومعه تسعة عشر ألف جُنديّ من قبائل البربر ممّن كان أسلم وحَسُنَ إسلامه، وكان فيهم عدد غير كثير من العرب ليُعلموا البربر القرآن وفرائض الإسلام[1167].

في سنة (92هـ/711م) وصل طارق بن زياد بقواته إلى جبل طارق[1168]، وسار نحو الجزيرة الخضراء ففتحها، والتقى مع جيش لذريق في وادي لكّة[1169] واستمرت الحرب بين

[1160] سردانية: جزيرة في المغرب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج: 3. ص: 209. ميورقة: جزيرة في شرقي الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:5. ص:246. السوس الأقصى: مدينة بالمغرب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:281.

[1161] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:216.

[1162] (93هـ/712م).

[1163] طنجة: بلد في المغرب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:43. قرطبة: وهي مدينة في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:324.

[1164] باجة: بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح، سمّيت بذلك لكثرة حنطتها، بينها وبين تنس يومان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج1. ص: 314.

[1165] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:217.

[1166] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:224.

[1167] المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني. (1968). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تح: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر. ج:1. ص: 239. ابن عبد الحكم. (1930). فتوح مصر. ص: 204.

[1168] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4: ص:122.

[1169] وادي لكة: مدينة في الأندلس من أعمال شذونة. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1، ص:511.

الطرفين لمُدَّة ثمانية أيام انهزم فيها لذريق وجيشه[1170]. تابع بعد ذلك طارق فُتوحاتِه فوصل إلى إستجَة[1171] ودخل المُسلمون المدينة[1172]. ثم سار بالجيش نحو طُليطِلَة[1173] فترك فيها حامية من أصحابه ثم توجه إلى وادي الحجارة[1174] فوصل إلى مدينة تُسمّى المائِدة التي يُسميّها ابن الأثير مائدة سليمان التي كانت أرجُلها من اللؤلؤ والمُرجَان والياقوت [1175].

دخل طارق بن زياد دخل الأنّدلس غازياً في سنة اثنين وتسعين (92هـ/711م)، وقدِم مع موسى ابن نُصير إلى الوليد بن عبد الملك[1176]. وخرج موسى بن نُصير من إفريقيّة إلى الوليد بن عبد الملك واستخلف ابنه عبد الله على إفريقيّة وابنه عبد الملك على طنجة[1177].

في سنة (93هـ/712م) سار موسى بن نُصير في ثمانية عشر ألف رجل من العرب والبربر، وكان معه حبيب بن أبي عُبيدة بن عُقبة بن نافع الفهريّ وعبدالله بن المُغيرة بن أبي بُردَة، وعباس بن أخيل، وحنش بن عبد الله الصنعانيّ، وعبد الجبار بن سَلمَة الزُهريّ، وعلي بن رباح اللّخميّ[1178]. وأولاده عبد الأعلى وعبد العزيز وعبد الله الذي استخلفه موسى على القيروان[1179] . وفي سنة (93هـ/ 712م) استخلف موسى بن نُصير ابنه عبد الله على القيروان، وخرج مع حبيب بن أبي عُبيدة الفهريّ ووجوه العرب والبربر إلى الأندلس[1180]. وغزا حنش بن

[1170] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ . ج:4. ص:122؛ المقري. (1968). نفح الطيب. ج:1. ص:258.

[1171] إستجة: كورة في الأندلس وهي من أعمال قرطبة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:174.

[1172] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:122.

[1173] طليطلة: مدينة في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4.ص:39؛ الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:393.

[1174] وادي الحجارة: بلد في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:343.

[1175] ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج:4. ص: 122؛ البطانية. (1999). تاريخ الخلفاء الأمويين. ص:302.

[1176] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:420.

[1177] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:418.

[1178] الحميدي، محمد بن أبي نصر. (1966). **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**. القاهرة: مصر. الدار المصرية. ص: 5-6؛ المقري. (1968). نفح الطيب. ج:1. ص288.

[1179] المقري. (1968). نفح الطيب. ج:1. ص: 277.

[1180] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:419.

عبد الله الصنعانيّ الأندلس مع موسى بن نُصير[1181].كان حبيب بن أبي عُبيدة بن عُقبة بن نافع الفهريّ من أصحاب موسى بن نُصير الذين دخلوا معه الأندلس[1182]. سار موسى بن نُصير بجيشه ونزل الجزيرة الخضراء، وأمَر ببناء مسجد عُرِفَ بمسجد الرايات[1183]، وهي إشارة إلى الاستقرار وخضوع تلك المناطق للسيطرة العربيّة الإسلاميّة. بعدها توجّه موسى إلى شذونة[1184] ووصل إلى مدينة قرمونية[1185] التي تُعد من المُدن الحصينة في الأندلس لكن المُسلمون استطاعوا فتح أبوابها والسيطرة عليها[1186].

استمرت حركة الفُتوحات العربيّة الإسلاميّة في بلاد الأندلس حتى إشبيلية وماردة [1187]، وسيرت الرُّسل إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك ببشائر الفتح مع علي بن رباح اللّخميّ، أما موسى بن نُصير فسار مع طارق بن زياد في الجيش نحو الشّمال الشرقيّ، ففتح مدينة سرقسطة [1188]والمناطق المُجاورة لها، وأسس حنش بن عبد الله الصّنعانيّ مسجداً، كما أسس مساجد أُخرى فيها مسجداً في البيرة[1189]. وآخر في مدينة قرطبة[1190].

[1181] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:312.

[1182] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:42.

[1183] الحجي، عبد الرحمن. (1976). **التاريخ الأندلسي**. بيروت: لبنان. دار القلم. ص: 74-75؛ ذنون، طه عبد الواحد. (1982). **الفتح والاستقرار العربي في شمال إفريقية والأندلس**. بغداد: العراق. دار الرشيد. ص:176-177.

[1184] شذونة: مدينة في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:329.

[1185] قرمونية مدينة في الأندلس من أعمال إشبيلية غربي قرطبة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:330.

[1186] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:123.

[1187] إشبيلية: مدينة كبيرة في الأندلس تقع غربي قرطبة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:195. ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس وهي من أعمال قرطبة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:38.

[1188] سرقسطة: بلدة في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص: 212.

[1189] البيرة: بلدة في الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص: 526.

[1190] سالم. عبد العزيز.(1986). **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**. بيروت: لبنان. دار المعارف. ص:101.

غادر موسى بن نُصير وطارق بن زياد الأندلس في سنة (95هـ/714م)، يحمل معه الأسرى والغنائم والهدايا الثمينة، فلما بلغ طنجة ترك ابنه عبد الملك حاكماً عليها، ثم انصرف منها إلى القيّروان فأقرَّ ابنه عبد الله الذي كان قد استخلفه في أثناء غيابه في الأندلس[1191]. ثم سار من هناك يريد دمشق فوصلها في سنة (96هـ/715م). قبل وفاة الوليد قيل أنَّ سليمان ابن عبد الملك بعث إلى موسى بن نُصير أن لا يدخل دمشق، بل ينتظر وفاة الوليد ثم يدخُلها، لكن موسى خالف سليمان ودخل، ولمّا ولي سليمان الخلافة حقَد على موسى وعزله ودفع غرامات وأموالاً كثيرة[1192]. وبقي موسى يعيش إلى جانب سليمان بن عبد الملك حتى توفي في سنة (97هـ/716م) وهو في طريقه مع سليمان إلى الحج[1193].

لم تتوقف حركة الفُتوحات، فبعد مقتل عبد العزيز بن موسى تولى الأندلس أيّوب بن حبيب اللّخميّ الذي غزا القُوط في الشّمال الشرقيّ من الأندلس حتى يُؤمن ويحفظ سلامة الطريق إلى بلاد الفرنجة– فرنسا اليوم– ثم خَلَفَهُ الحُّر بن عبد الرّحمن في سنة (97هـ/716م) فغزا بلاد الفرنجة حتى بلغ مدينة أربونة[1194]، قاد الفُتوحات من بعده السمح بن مالك الخُولانيّ (100–102هـ/ 719–721م) والي الأندلس من قِبَل عمر بن عبد العزيز(99–101هـ/ 718–720م حيث وقعت معركة استُشهد فيها السّمح بن مالك الخُولانيّ في سنة (102هـ/721م)، وعاد المُسلمون إلى مدينة أربونة يقودهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقيّ[1195] .

في سنة (103هـ/722م) تابع عنبسة بن سحيم الكلبيّ، فحاصر مدينة قرقَشُونة[1196] وعقد معهم معاهدة صُلح وافقوا بموجبها على منح نصف المدينة وما حولها للعرب المُسلمين، وأن

[1191] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:124؛ ابن أبي دينار. (1967). المؤنس. ص37.

[1192] المقري. (1968). نفح الطيب. ج:1. ص:281؛ ابن أبي دينار. (1967). المؤنس. ص:37؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:124

[1193] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص197.

[1194] أربونة: بلد في أرض الأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:140.

[1195] المقري. (1968). نفح الطيب. ج:3. ص:14–15.

[1196] قرقشونة: مدينة في الأندلس بينها وبين وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:328.

يدفعوا الجزية، ومُقاتلة أعداء المُسلمين ومُحالفة أصدقائهم[1197]. ثم استولى على إقليم برغنديّة لكن الاضطرابات في الأندلس أجبرته على الرجوع، وفي طريق العودة باغتته جُموع كبيرة من الفرنجة فاستشهد في أثناء الاشتباك معهم، وعاد الجيش بقيادة عُذرة بن عبد الله الفهريّ إلى مدينة أربونة[1198].

3-4- الفُتوحات في خُراسان وبلاد ما وراء النّهر[1199]:

لم تكن بلاد ما وراء النّهر مُستقرة سياسياً وكانت المُنازعات مُستمرة فيما بينهم، وقد شكل هذا الوضع خطراً على الوجود العربيّ الإسلاميّ في خُراسان. ولمّا آل الأمر إلى الخليفة عبد الملك بن مروان(65-86هـ/685-705م) جعل الحجّاج بن يوسف الثقفيّ والياً على العراق والمشرق العربيّ الإسلاميّ في سنة (75هـ/695م)، فولى الحجّاج عُبيد الله بن أبي بكرة[1200]، على سجستان، والمُهلب بن أبي صُفّرة الأزديّ على خُراسان وذلك في سنة (78هـ/698م) الذي اتجه بجيوشه نحو المشرق العربيّ الإسلاميّ، فعبر نهر بلخ – جيحون- ونزل مدينة كَشّ[1201] في سنة (80هـ/670م) وصالح أهلها، ثم واصل الغزو وأرسل الكتائب إلى سمرقند، بخارى، طخارستان[1202].

[1197] ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ج:2. ص:27؛ المقري. (1968). نفح الطيب. ج:1. ص: 235.

[1198] المقري. (1968). نفح الطيب. ج:3. ص16-17؛ سالم. (1982). تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس. ص:139.

[1199] بلاد ما وراء النهر: يعد نهر جيحون الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والأقوام الناطقة بالتركية، فما كان شماله، أي وراءه من أقاليم سماها العرب ما وراء النهر. ويمكن تقسيم بلاد ما وراء النهر إلى خمسة أقاليم: إقليم الصغد، وأعظم مدنه: سمرقند وبخارى ، وإقليم خوارزم أو إقليم خّيوه: وأهم مدنه الجرجانية، وإقليم الصغانيان والختل: وأعظم مدنه شومان، ترمذ، وإقليم فرغانة: وأهم مدنه خُنجده وكاشان وخوّقند. وإقليم الشاش: وأهم مدنه بنكث وفاراب. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص45:-47.

[1200] عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي: هو ابن الصحابي أبي بكرة نفيع بن الحارث، تابعي ثقة، من أهل البصرة، توفي في سجستان في سنة (79هـ/699م). الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص235.

[1201] كش: قرية من قرى أصبهان، بينها وبين سمرقند يومان. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:501.

[1202] بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند سبعة أيام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:353. طخارستان: ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:23. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:113.

وبُسْت ووجه المُهلب ابنه يزيد[1203] إلى بلاد الختل[1204]، وأرسل ابنه الثّاني حبيب بن المُهلّب[1205] إلى بخارى وانتصر عليهم. وفي أواخر عهد عبد الملك وفي سنة (82هـ/702م) توفي المُهلب بن أبي صُفّرة في مرو[1206].

ولي المُهلّب بن أبي صُفّرة لبني أُميّة ولايات وتولّى حرب الأزارقة[1207] وكانت له معهم وقائع مشهورة[1208]. حيث وليّ خُراسان ومات بمرو سنة ثلاث وثمانين(83هـ/ 703م) في خلافة عبد الملك بن مروان واستخلف على خُراسان ابنه يزيد بن المُهلب[1209].

تولّى قُتيّبة بن مُسلم الباهليّ خُراسان[1210] في سنة (86هـ/705م)، ويُعدّ من أعظم القادة الفاتحين في التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ عامة، وتاريخ الدّولة الأُمويّة خاصّة، فقد استطاع خلال عشر سنوات (86-96هـ/705- 715م) فتح أقاليم شاسعة حتى وصل كاشغر على حدود الصّين وهدى الله على يديه خلقاً كثيراً، فأسلموا ودانو لله عز وجل[1211].

[1203] يزيد بن المهلب: هو الساعد الأيمن لأبيه المهلب بن أبي صفرة، ولي المشرق بعد أبيه، إلا أن الحجاج عزله، ثم ولّى سليمان بن عبد الملك العراق وخراسان، حارب الخوارج وانتصر عليهم توفي في سنة (102هـ/ 721م). الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج21. ص255.

[1204] بلاد الختل: أول بلدة على جيحون من وراء النهر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص: 346.

[1205] حبيب بن المهلب: هو ابن المهلب بن أبي صفرة، كانت له ولاية كرمان وعزله الحجاج عنها في سنة (87هـ/706م)، ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله وغزواته حتى توفي في سنة (102هـ/721م). ابن الأثير.(1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص232؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:20. ص220.

[1206] مرو: من أشهر مدن خراسان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:5. ص:112.

[1207] الأزارقة: فرقة من الخوارج، تنسب لمؤسسها نافع بن الأزرق، أبي راشد الحنفي(ت65هـ/684م)، سيطرت على عمان واليمامة والأهواز وكرمان. الخطيب. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:25.

[1208] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج61. ص280.

[1209] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج61. ص284.

[1210] قتيبة بن مسلم الباهلي: أبو حفص قتيبة بن أبي صالح بن عمرو بن الحسن الباهلي، أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان، افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى في بلاد ما وراء النهر. ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:4. ص:87.

[1211] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:9. ص:167؛ عبد اللطيف، عبد الشافي. (2007). **السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار السلام. ص:266.

ولى الحجّاج المُهلّب خُراسان ، وبعد وفاته استخلف ابنه يزيد، ثم ولاها قُتيبة بن مُسلم في سنة ست وثمانين(86هـ/ 705م)[1212].

بدأت المرحلة الأولى من الفُتوحات في سنة (86هـ/705م)، وفيها أخضع قُتيبة إقليم طخارستان الذي يقع على ضفتيّ نهر جيحون، فبعد أن استتبت الأمور له في خُراسان استخلف عليها إياس بن عبد الله بن عمر، وسار هو على رأس قواته إلى طخارستان، فلما بلغ الطالقان[1213] انضم إليه أهل بلخ وساروا معه، فلما قطع النّهر التقى مع تيش الأعور ملك الصّغانيان الذي قدَّم إليه الأموال والهدايا وسلمه بلاده ثم انصرف قُتيبة إلى مرو، واستخلف على الجُند أخاه صالح بن مُسلم[1214].

أمَّا المرحلة الثّانية من الفُتوحات في سنة (87-90هـ/706- 709م) فقد بدأ قُتيبة في إقليم بخارى فاتجه إلى مدينة بيكند[1215]، فلمّا نزل قريباً منها استعد أهلها الصغد على العرب المُسلمين، فأتوهم في جمع كثير، وقطعوا الطريق على قُتيبة وانقطعت الأخبار عنه لمُدَّة شهرين، فأشفق الحجّاج على الجُند، فأمر النّاس بالدعاء لهم في المساجد، ثم التقى الطرفان في معركة اشتد فيها القتال بين الطرفين، فانتصر العرب المسلمون، وفر عدد منهم إلى بيكند فلاحقهم المسلمون يأسرون ويقتلون، فسألوه عندئذ الصُلح فصالحهم، واستعمل عليها رجلاً من بني قُتيبة[1216]. لكنهم سرعان ما نقضوا الصُلح، فعاد إليهم قُتيبة وقتل كل من كان في المدينة وغنم غنائم كثيرة قوي بها أمر العرب المُسلمين واشتروا السلاح والخيل[1217]. استمرت حملات قُتيبة على إقليم بخارى بصورةٍ منتظمةٍ كل سنة، وكان يغزوهم في فصل الصيف، فإذا دخل الشتاء

[1212] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج61. ص:290. (86هـ/705م).

[1213] الطالقان: أكبر مدن خراسان تقع بين مرو الروذ وبلخ. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:6.

[1214] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:516-517؛ الطبري. (1987). تاريخ الطبري ج:6. ص:224.

[1215] بيكند: مدينة من مدن بخارى. الحميري. (1980). الروض المعطار. ج:1. ص:123.

[1216] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:6. ص:430؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:528.

[1217] الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:6. ص:432.

عاد إلى مرو تجنباً للبرد القاسيّ في تلك المنطقة، وفي سنة (88هـ/707م) عبر النّهر وفتح – نومشكت– من أعمال بخارى صُلحاً بناءً على طلب ورغبة أهلها[1218].

في سنة (89هـ/708م) استأنف قُتيبة فُتوحاتِه، وقصد بخارى بأمر من الحجّاج، فتصدى له ملكها – وردان خذاه– فلم يستطع فتح المدينة، فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج يخُبره بما حدث، فكتب الحجّاج إليه يطلب منه أنّ يُصورها، فلما بعث إليه بصورتها نصحه، وعرّفَه من الموضع الذي يأتيها منه، وأمره بالمسير إليها، فأخذ برأي الحجاج وخرج إلى بخارى في سنة (90هـ/709م)، وفتحها بعد معركة انتصر فيها على جمع كبير من الصّغد والتّرك وفي سنة (93هـ/712م) فتح خوارزم صلحاً[1219].

استغرقت المرحلة الثّالثة من الفتح ثلاث سنوات (90–93هـ/709–712م) استطاع قُتيبة أن يبسط السيادة العربيّة الإسلاميّة على كل ما وراء نهر جيحون، وتوّج ذلك بفتح مدينة سمرقند وكان ملك الصغد قد أرسل إلى قُتيبة بعد انتصاره في معركة بخارى في سنة (90هـ/ 709م) يطلب الصلح فأجابه وصالحه ورجع إلى مرو[1220]. لكن الملك نقض الصلح وامتنع عن دفع الجزية التي التزم بها، ممّا أغضب قُتيبة وقرر أن يضع حداً لهذا العبث، فجهز أخاه عبد الرحمن بن مُسلم في عشرين ألف مُقاتِل، وتبعه مع أهل خوارزم وبخارى وضرب الحصار على المدينة وقال: إنَّا إذا نزلنا بساحة قوم: لقوله تعالى: ﴿ فَسَآءَ صَبَاحُ الْمُنذرِينَ﴾[1221]. فكتب أهل سمرقند إلى ملوك الشَّاش وفرغانة[1222] يستنجدون بهم وقالوا: " إنَّ العرب إذا ظفروا بنا عادوا عليكم بمثل ما أتونا به، فانظروا لأنفسكم وساروا لمُباغتة قُتيبة في معسكره، لكن قُتيّبة سرعان ما

[1218] الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:6. ص:436.

[1219] الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:6. ص:437–438؛ عبد اللطيف. (2007). السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي. ص: 270.

[1220] الطبري. (1987). تاريخ الطبري . ج:6. ص:445.

[1221] سورة الصافات الآية 177.

[1222] فرغانة: مدينة في بلاد ماوراء النهر متاخمة لبلاد تركستان. ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي. (1938). **صورة الأرض**. بيروت: لبنان. دار صادر. ص:416؛ المقدسي، محمد البشاري. (1987). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربي. ص: 276؛ ص308. الحموي. (1979) معجم البلدان. ج:4: ص:253.

اكتشف أمرهم وبعث إليهم فرقة من الجُند بقيادة أخيه صالح بن مُسلم، فهزمهم وبدّد شملهم وقتلهم ولم يُفلت منهم إلا الشّريد[1223]. ودارت رحى معركة طاحنة، عندها أرسل أهل سمرقند إلى قُتيبة يطلبون الصُلح، فصالحهم على ألفيّ ألف مثقال[1224] في كل عام، وأن يخلوا المدينة من أي مُقاتِل، فدخلها قُتيبة في أربعة آلاف من جُنده، وبنى المُسلمين مسجدهم، وحطم ما بها من أصنام ثم أحرقها، فوجدوا من بقايا مسامير الذهب خمسين ألف مثقال[1225]. وهكذا بسط قُتيبة السّيادة العربيّة الإسلاميّة على كل أقاليم ما وراء النّهر، ثم عاد إلى مرو ليستريح ويريح جُنده[1226].

في سنة (94هـ/713م) خرج قُتيبة في موعد غزوة في الصيف، ومعه عشرون ألفاً من أهل بخارى وخوارزم، فسيّر قسماً منهم إلى بلاد الشّاش، وتوجه القسم الآخر إلى فرغانة، فلما بلغ خُجندة [1227]، قاتله أهلها قتالاً شديداً فهزمهم، إلا أنَّ نتيجة المعركة لم تكن حاسمة في خُجندة، فتوجّه إلى كاشان[1228]، وهناك انضم إليه جنوده الذين وجههم إلى بلاد الشّاش وقد فتحوها، وكان قُتيبة قد وجد مقاومة عنيفة من أهل تلك البلاد، فأرسل إلى الحجّاج يطلب منه المساعدة، فأرسل إليه جيشاً من العراق، تمكن به قُتيّبة من فتح فرغانة في سنة (95هـ/ 714م)[1229]. وجاءه بعدها نبأ وفاة الحجّاج بن يوسف الثقفيّ، وقَفِل راجعاً إلى مرو فأرسل الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى قُتيبة، يُشجعه على متابعة فُتوحاتِه، قائلاً له: " قد عَرَفَ أمير المؤمنين بلاؤك وجدّك، فأتمم مغازيك، وانتظر ثواب ربك، ولا تغيب عن أمير المُؤمنين كُتُبِك،

[1223] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:6. ص473-474.

[1224] المثقال: يساوي 4.25غ. حميد. (2000). الأوزان والمقاييس والمكاييل عن العرب والمسلمين. ص:108. ألفي ألف يساوي8.500.000غ.

[1225] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:6. ص:476؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4.ص:573.خمسين الف تساوي 212.500غ.

[1226] عبد اللطيف. (2007). السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي. ص:272.

[1227] خجندة: بلدة في ماوراء النهر على شاطئ سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:347.

[1228] كاشان: مدينة في بلاد ماوراء النهر. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:430.

[1229] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:6. ص: 486.

كأنيّ أنظر إلى بلادك والثغر الذي أنت فيه"[1230]. فخرج قُتيبة من مرو قاصداً كاشغر على حدود الصّين، وفي طريقه إليها جاءه خبر وفاة الوليد فلم يُقعدُه ذلك عن الغزو بل تابع السّير إلى كاشغر حتى فتحها[1231].

3-5- الفتوحات في السند:

في مستهل خلافة الوليد بن عبد الملك، جهز الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق جيشاً من الأحداث بقيادة ابن عمه محمد بن القاسم بن الثقفي، وأرسله لفتح السند في سنة (89هـ/708م)، ومضى محمد بالفتوحات بلد تلو الأخرى في السند حتى وصل إلى عاصمتها الديبل[1232]، وقد قاوم أهلها واعتصموا خلف أسوارها، فأمر محمد بن القاسم الثقفي بالسلالم، وصعد عليها المقاتلين وتمكن من فتح المدينة عنوة في سنة (93هـ/ 712م) في أواخر عهد الوليد والحجاج بن يوسف الثقفي[1233]. تابع محمد مسيره وجعل لايمر بمدينة إلا فتحها حتى وصل نهر مهران، ولما عبر النهر بجيشه التقى الملك داهر، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل داهر وهزم أصحابه. " كان الحجاج ولى محمد بن القاسم السند، فسار إليها وفتحها وقتل ملكها داهر، وأصاب منها غنائم عظيمة، وبعث بها إلى الحجاج[1234].

أورد البلاذري فتح السند على يد محمد بن القاسم الثقفي فقال: " وأقبل محمد بن القاسم حتى نزل بديبل وضرب عليها العسكر وحصرهم حتى فتحها سنة (93هـ:712م)، وواصل محمد بن القاسم بأرض السند يفتح على يديه ويقتل الملوك" [1235]. وفي رواية الطبري يذكر استعدادات

[1230] الطبري. (1987). تاريخ الطبري. ج:6. ص:492.

[1231] عبد اللطيف. (2007). السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي. ص:273.

[1232] الديبل : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:495.

[1233] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ج:5. ص:612؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:536-537.

[1234] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:2121-223؛ ج:12. ص:118.

[1235] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ج:5. ص:532-437.

الحجاج وفتح الديبل " وفيها من أمر محمد بن الحكم الثقفي ومسيره إلى السند ما نذكره إن شاء الله تعالى" [1236].

هكذا قد توقفت الفُتوحات بعد وفاة قُتيبة بن مُسلم، لأنَّ البلاد التي فتحها لم تكفّ عن التمرد ونقض العهود، فأصبح جهد الخُلفاء والولاة مُنصبّاً على إخضاع المُتمردين ورّدهم إلى سلطان العرب المُسلمين، وقد نجحت الدّولة الأُمويّة في ذلك.

4- عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-718م):

شهد عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك مرحلة نشطة من فتوحات الدولة العربية الإسلامية، استكمالاً لما بدأه أسلافه من توسيع رقعة الدولة وتعزيز وجودها العسكري والسياسي في الشرق والغرب. ورغم قصر حقبة خلافته، إلا أن سليمان حرص على مواجهة الزحف نحو البيزنطيين ، وتجلى ذلك في تنظيمه وإطلاقه لأكبر جملة بحرية وبرية عرفها العرب المسلمون آنذاك بهدف فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية[1237].

4-1- حصار القسطنطينية (98-99هـ/717-718م):

بلغ من اهتمام سليمان بن عبد الملك بأمر حصار القسطنطينية إلى حد أقام لنفسه معسكراً في مرج دابق[1238]، لتوجيه العمليات الحربية ضد البيزنطيين وكان على قيادة الجيش البري مسلمة بن عبد الملك وعلى قيادة الجيش البحري عمر بن هبيرة[1239]. لم يتمكنوا من دخول القسطنطينية على الرغم من حصارها مدة عام كامل أي طول سنة 98هـ/717م بسبب الظروف

[1236] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:446-448.

[1237] دراز، محمد عبدالله. (1983). **الدولة الأموية في التاريخ الإسلامي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي. ص:180-182.

[1238] مرج دابق: قرية قرب حلب، اشتهرت بالمرج الذي يجاورها ويعرف باسم مرج دابق تبعد عن حلب 22كم توفي فيه الخليفة سليمان بن عبد الملك ودفن به في سنة (99هـ/718م). الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:417؛ مجموعة من المؤلفين. (2004). **موسوعة سفير التاريخ الإسلامي**. القاهرة: مصر. سفير للطباعة والنشر. ج:11. ص: 336.

[1239] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:523؛ العدوي. ابراهيم. (1963). **الأمويون والبيزنطيون**. ط:2. القاهرة: مصر. الدار القومية للطباعة والنشر. ص:216.

المناخية القاسية حيث نفذت المؤن ومات كثير من الجنود بسبب البرد والجوع والمقاومة البيزنطية وقوة دفاعات القسطنطينية[1240]. وفي أثناء الحصار توفي الخليفة سليمان بن عبد الملك مما دفع الخليفة عمر بن عبد العزيز بإرسال الأمر لمسلمة بفك الحصار والعودة إلى الشام[1241].

في سنة 96هـ/715م أرسل أخاه مسلمة بن عبد الملك على الصائفة، وفي سنة 97هـ/ 716م غزا مسلمة بن عبد الملك بالبر، وغزا عمر بن هبيرة في البحر[1242]. وفي سنة 98هـ/717م نزل سليمان في دابق، وكان مسلمة على حصار القسطنطينية، كما غزا عبدالله بن عمر بن الوليد وداوود بن سليمان على صائفة الجزيرة[1243]. لم تحدد السنة حيث ولى سليمان حييّ بن أبي كثير الجذامي على غزو البحر[1244].

4-2- الفتوحات في بلاد ما وراء النهر:

لم تكن الفتوحات كثيرة ولا مباشرة في بلاد ما وراء النهر بسبب تركيز سليمان بن عبد الملك على الجبهة البيزنطية(حصار القسطنطينية) كذلك قصر مدة حكمه التي بلغت ثلاث سنوات فقط ، لكنها استمرت في عهده عبر القادة الذين واصلوا جهود الفتح باسم الدولة الأموية. وبعد وفاة قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة 96هـ/715م قاد العمليات العسكرية يزيد بن المهلب الذي بادر إلى غزو جرجان بعد أشهر من وصوله إلى خراسان، فنزل في دهستان وبعد ذلك

[1240] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص:254؛ الطبري(1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:189؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:328. السويكت، سليمان(2004). **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي.** المدينة المنورة : المملكة العربية السعودية. الجامعة الإسلامية. ج:1. ص:464.

[1241] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:530-531؛ ابن الأثير(1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:304-305.

[1242] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:33.

[1243] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:17. ص:155؛ ج:58. ص:33.

[1244] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:405.

انتقل إلى قهستان[1245]. وعندما انتهى من فتح جرجان هاجم طبرستان وتمكن من فتحها على دفع جزية سنوية مقدارها أربع ملايين درهم[1246].

ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب على خراسان[1247]. ووجه يزيد بن المهلب إلى المشرق ففتح جرجان وطبرستان ، وأرسل إلى سليمان بالأموال والهدايا[1248].

5- عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99هـ-101هـ/718-720م):

اتسمت الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز بالطابع الإصلاحي والدعوي أكثر من العسكري، إذ ركز عمر على تثبيت الإسلام بين الشعوب المفتوحة خاصة في المناطق الشرقية، وتحقيق العدل والإنصاف وانطلاقاً من هذا الواقع أمر بعودة الجيش الذي كان أرسل زمن سليمان بن عبد الملك لحصار القسطنطينية [1249]ومع ذلك شهد عهده بعض الفتوحات المهمة خصوصاً في أطراف الدولة[1250] .

5-1- الفتوحات في بلاد الروم:

كانت التحركات العسكرية في بلاد الروم محدودة ومدروسة، تهدف إلى تثبيت النفوذ العربي الإسلامي وتحصين الثغور فاستمرت الحملات الصيفية والشتوية إلى حدود الدولة البيزنطية بهدف إضعاف الروم والضغط عليهم عسكرياً وقاد هذه الحملات مسلمة بن عبد الملك. كما اهتم بتحصين المدن العربية الإسلامية على الحدود مع الدولة البيزنطية مثل ملطية وطرسوس وأنطاكية، مما ساعد على صد هجمات الروم البيزنطيين[1251].

[1245] البلاذري.(1956). فتوح البلدان. ج:4. ص:469؛ الطبري.(1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:541؛ ابن الأثير(1987). الكامل في التاريخ. ج:5: ص:34.

[1246] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ج:4. ص:472.

[1247] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:180.

[1248] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:168.

[1249] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:553.

[1250] زعرور. (1995). تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري؛ عاقل. (د.ت). خلافة بنتي أمية. ص235.

[1251] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص232؛ طلس: موسوعة تاريخ الأمة العربية. ج:4. ص:32.

5-2- الفتوحات في بلاد المغرب:

استكملت فتوحات المغرب على يد عبيد بن عبد الرحمن السلمي ودخلت قبائل البربر في الإسلام بأعداد كبيرة نتيجة حسن معاملة الوالي يزيد بن أبي مسلم وكذلك خلفاؤه وأمرهم عمر بعد إجبار أحد على الإسلام وبرفع الجزية عمن أسلم[1252].

5-3- الفتوحات في ما وراء النهر:

بعد عزل يزيد بن المهلب، ولى عمر الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان ، حيث قام بحملات تثبيت وحماية للمناطق التي فتحت في زمن قتيبة بن مسلم الباهلي وبدأ التوسع نحو فرغانة، لكن عمر أوصاه بعدم العدوان أو الجور على أهل البلاد[1253].

في سنة 99هـ/718م بعث عمر عمرو بن قيس السكوني على صائفة أهل الشام[1254]، وفي سنة 100هـ/719م غزا عمر الصائفة الوليد بن هشام وعمرو بن قيس السكوني[1255]. وفي سنة 101هـ/720م غزا عمر مسلمة بن عبد الملك أميراً على الصائفة[1256]. واستعمل عمر على غازية البحر عمر بن هبيرة الفزاري ثم عزله واستعمل المخارق بن ميسرة الطائي[1257]، كما أرسل عمر مسلمة لمحاصرة القسطنطينية[1258].

6- عهد الخليفة هشام بن عبد الملك(105-125هـ/724-743م):

6-1- حركة زيد بن علي بن الحسين (122هـ/740م):

كانت من أبرز الثورات ضد الحكم الأموي، حيث دخل زيد الكوفة متخفياً وبدأ نشر الدعوة سراً إلى " الرضا من آل محمد". جاء إليه أهل الكوفة يشجعونه على الخروج على بني أمية ووعدوه

[1252] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:5. ص:14-16.

[1253] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ص:580-583.

[1254] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:320.

[1255] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:320؛ ج:63. ص:314.

[1256] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:38.

[1257] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:131؛ ج:60. ص:80.

[1258] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:232.

بأن ينصروه برجالهم وقوتهم، ثم حضر إليه أنصار من البصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان وغيرها وخلال بضعة أشهر اجتمع حوله نحو خمسة عشر ألف رجل فأعلن الخروج على الأمويين[1259]. وبلغ هشام الخبر، فأمر واليه يوسف بن عمر الثقفي بقتاله ، فقاتله وقتله[1260] كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين الذي قتله عامل هشام على الكوفة[1261].

6-2- حركة ميسرة المطغري (122-125هـ/ 739-743م):

تعد هذه الحركة من أخطر ما واجه هشام بن عبد الملك في المغرب، وبعد هزيمة الخوارج في المشرق، هرب بعضهم إلى المغرب وقبل ميسرة المطغري وهو مغربي من قبائل البتر دعوة الخوارج الصفرية[1262]. وقاتل عبيد الله بن الحبحاب وولاته في المغرب فقتل بعضهم، وبع قتال شديد بين الطرفين انسحب ميسرة خوفاً من الهزيمة، من أجل ذلك قتله أتباعه وولوا على أنفسهم خالد بن حميد الزناتي ثم عاودوا القتال مع جيش بن الحبحاب وقتل عدد كبير من حماة العرب وفرسانها، فسميت غزوة الأشراف[1263].

اتسعت الحركة في المغرب فأرسل هشام بن عبد الملك جيشاً بقيادة كلثوم بن عياض القشيري في سنة 123هـ/741م والتقى الطرفين على نهر سبو وانهزم جيش الخلافة وقتل كلثوم، وبعد ذلك قام هشام بإرسال نجدة جديدة إلى المغرب بقيادة حنظلة بن صفوان والي مصر الذي

[1259] حسن، ناجي. (200). **ثورة زيد بن علي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار عربية للموساعات. ص:18.

[1260] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:122؛ ابن الأثير(1987). الكامل في التاريخ. ج:5. ص:218.

[1261] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:571.

[1262] الصفرية: فرقة من فرق الخوارج، تنسب إلى رجل يدعى زياد بن الأصفر، انفصلوا عن جماعة المسلمين بعد معركة صفين (37هـ/658م) بسبب قبول علي بن أبي طالب التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان، كان لهم دور كبير في الثورات ضد الحكم الأموي في المغرب. الشهرستاني. (1990). الملل والنحل. ج:5. ص211-212.

[1263] ابن الأثير(1987). الكامل في التاريخ. ج:5. ص: 192؛ ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ج:1. ص:52.

تمكن من هزيمة الخوارج الصفرية في معركتين بالقرب من القيروان في سنة 124هـ/ 782م[1264].

6-3- الفتوحات في بلاد الروم:

استمر هشام على نهج أسلافه من خلفاء بني أمية بإرسال الحملات السنوية في الشتاء والصيف والتي كانت تهدف إلى ردع البيزنطيين ومنع هجماتهم على حدود الدولة الأموية الشمالية واستنزاف مواردهم ، وقد تولى قيادة هذه الحملات مسلمة بن عبد الملك، وأبناء الخليفة هشام معاوية وسليمان[1265].

في سنة (107هـ/ 626م) أرسل على غزو الصائفة مسلمة بن عبد الملك، وفي سنة (109هـ/628م) غزا سعيد بن هشام أرض الروم[1266]. وفي سنة (107هـ/626م) أرسل ابنه سعيد بن هشام على صائفة أهل الشام[1267]، وفي سنة (108هـ/ 627م) غزا هشام ابنه معاوية الصائفة [1268]. وفي سنة (628/109م) غزا مسلمة بن عبد الملك أذربيجان، وأرض الترك فهزمهم وفتح بعض حصونهم[1269]. وفي سنة (110هـ/629م) غزا معاوية بن هشام على الصائفة وفي سنة(112هـ/729م) غزا معاوية بن هشام أرض دابق [1270].

في سنة (113هـ/731م) غزا معاوية بن هشام الصائفة، وغزا سليمان بن هشام أرض الروم[1271]، وفي سنة (114هـ/732م) كان أمير الصائفة معاوية بن هشام[1272]. وفي سنة

[1264] ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ج:1. ص:52؛ ابن خلدون. (1988). تاريخ ابن خلدون. ج:4. ص:242.

[1265] البلاذري. فتوح البلدان (1956). فتوح البلدان. ج:2. ص228-229، الطبري . (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:90.

[1266] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:318.

[1267] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:39.

[1268] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:280.

[1269] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:39.

[1270] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:280.

[1271] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:398.

[1272] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:445-446؛ ج:59. ص:281.

(115-118/ 733-736م) غزا معاوية بن هشام الصائفة، وفي سنة (117هـ/735م) غزا معاوية وسليمان بن هشام الصائفة[1273].

في سنة (119هـ/737م) وليّ غزو الصائفة مسلمة وقريش ابنا هشام[1274]، وفي هذه السنة مات معاوية بن هشام فأرسل هشام على غزو الصائفة أبنائه مسلمة وقريش وسليمان[1275]. وفي سنة(120هـ/738م) وليّ غزو الصائفة سليمان بن هشام[1276]، في سنة (121هـ/739م) غزا يحيى بن هشام ملطية وفي سنة(122هـ/ 740م)[1277] غزا سليمان بن هشام الصائفة[1278]، وعزل هشام واليّ بن أبي مريم من غزو البحر وولّى الأسود بن بلال المحاربي مكانه[1279]، وأرسل هشام سعيد الحرشي على أرمينية وأمره بمحاربة الخزر[1280]ومروان بن محمد على أرمينية والجزيرة[1281]. ولى هشام المغيرة بن عمير الأزدي غزو البحر ثم عزله وولى بُريد بن أبي مريم ثم عزله وولى الأسود بن بلال المحاربي[1282].

6-4- الفتوحات في بلاد الأندلس:

في سنة (114هـ/732م) نظم عبد الرحمن الغافقيّ البلاد، وقضى على الاضطرابات الداخليّة، ثم سار بجيشه حتى وصل مدينة بواتّييه، واشتبك مع الفرنجة الذين كان يقودهم شارل مارتلCharles Martel [1283].

[1273] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:281.

[1274] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:398.

[1275] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:312.

[1276] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:398.ج:22. ص:398.

[1277] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ج:65. ص:53.

[1278] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص.399.

[1279] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:67.

[1280] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص: 247-248؛ ج:37. ص:207.

[1281] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:324-326؛ ج:68. ص:226-227.

[1282] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:60. ص:80.

[1283] شارل مارتل (68- 123هـ/688- 741م): الابن الغير شرعي لوالده بيبان دي إيرستال وهو جد شارلمان ملك مملكة الفرنجة منذ عام (106هـ/725م)، ينتمي إلى الأسرة الكارولنجية، وفي سنة (114هـ/ 732م) نجح=

في معركة بلاط الشهداء[1284]، لكن قيام الجُند الفرنجيّ بمُهاجمة مُؤخرة الجيش الذي كان يضم نساؤهم وأطفالهم[1285]، حيث كانت سبباً في اختلال النظام في صُفوفهم، وعاملاً رئيساً لهزيمتهم في المعركة[1286]، وأُصيب عبد الرحمن بسهم أدى إلى استشهاده، فهزم المُسلمون وأخذوا يتراجعون إلى قاعدتهم في مدينة أربونة[1287].

بعد هزيمة العرب المُسلمين في معركة بلاط الشهداء استلم زمام الأُمور عبد الملك بن قُطن الفهريّ (116هـ/734م)، وأخذ في تحصين المُدن والمعاقل الإسلاميّة في إقليم سبتمانيا الذي كان بأيديّ المُسلمين[1288]. ولكن نشاط حركة الفُتوح ازداد بشكلٍ ملحوظ في ولاية عُقبة بن الحجّاج السّلوليّ (116-123هـ/734- 741م)، الذي كان مُتحمساً للأخذ بثأر هزيمة العرب المُسلمين في بلاط الشهداء، وتروي المصادر رغبته الشديدة في هداية سكان المناطق المفتوحة إلى اعتناق الإسلام، فكان من عادتِه التي لا يتخلى عنها حينما يأسر أسيراً أن يعرض عليه الإسلام، فأسلم على يديه عددٌ كبيرٌ من الرجال[1289]. كما اتخذ من مدينة سرقسطة[1290] في الشمال الشرقيّ قاعدة عسكرية له وفي سنة (117هـ/735م) تمكن من السيطرة على إقليم بروفانس الذي بقيَّ في ظلّ الحكم العربيّ الإسلاميّ نحو أربع سنوات[1291].

=في صد الهجوم العربي الإسلامي في معركة بلاط الشهداء. كعدان، صباح. (2006). شارل مارتل. **الموسوعة العربية** . ج:11. ص508-510. دمشق. سوريا. المؤسسة العامة للمطبوعات

[1284] بلاط الشهداء: هي المعركة الفاصلة التي دارت في سنة (114هـ/732م) بين قوات المسلمين بقيادة والي الأندلس للأمويين عبد الرحمن الغافقي وقوات الفرنجة بقيادة شارل مارتل في سهل بواتييه (بالقرب من مدينة تور على نهر اللوار على مسافة 340كم إلى الجنوب الغربي من باريس). معركة بلاط الشهداء. **الموسوعة العربية** . ج:5. ص252-255. دمشق. سوريا. المؤسسة العامة للمطبوعات

[1285] رينو،ج. (1966). **تاريخ غزوات العرب**. ترجمة: شكيب أرسلان. بيروت: لبنان. د. ن. ص:100-101.

[1286] ذنون. (1982). الفتح والاستقرار العربى فى شمال إفريقية والأندلس. ص:374.

[1287] المقري. (1968). نفح الطيب. ج:3. ص:15؛ سالم. (1982). تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس. ص: 142-143.

[1288] مؤنس، حسين. (1963). **فجر الأندلس**. القاهرة: مصر. د. ن. ؛ رينو،ج. (1966). تاريخ غزوات العرب. ص:104؛ سالم. (1982). تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس. ص:146.

[1289] ابن عذاري. (د.ت). البيان المغرب. ج:2. ص:29؛ المقري. (1968). نفح الطيب. ج:3. ص:19.

[1290] سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص213.

[1291] رينو،ج. (1966). تاريخ غزوات العرب. ص:104-105.

أصاب الذُّعر شارل مارتل نتيجة الانتصارات التي حققها العرب المُسلمين، وحاول أن يستوليّ على أربونة القاعدة الرئيسيّة للمسلمين لكنه أخفق، مات شارل في سنة (123هـ/741م) أما العرب المُسلمين فقد انشغلوا في الخلافات العصبيّة والاضطرابات الداخليّة واضطرّوا تحت طائلة هذه الظروف القاسيّة إلى الرحيل عن بلاد الفرنجة والتخلي عما افتتحوه في هذه البلاد[1292]. هكذا ومنذ سنة (123هـ/741م) تولى أمر الأندلس عدد من الولاة وحالت الظروف السّيئة دون إعادة عجلة الفُتوح في ولايتِهم إلى سابِق عهدها.

7- عهد مروان بن محمد(127-132هـ/745-750م):

آخر خلفاء الدولة الأموية تولى الحكم في مرحلة كانت الدولة الأموية تعاني من الضعف والانقسام مع تدهور الوضع الداخلي وظهور الثورات.

7-1- حركات المعارضة:

- في بلاد الشام: حيث أثار مروان بن محمد غضب القبائل في بلاد الشام وخاصة بنو كلب بعد أن نقل عاصمة الخلافة إلى حران، وانتشرت المعارضة حتى وصلت إلى حمص كذلك في فلسطين التي كان يحكمها نعيم بن ثابت الجذامي. في نهاية الأمر تمكن مروان بن محمد ورجاله من قتل المعارضين وفي مقدمتهم ثابت بن نعيم الجذامي[1293].

- حركات الخوارج التي انتشرت في مناطق متعددة من الدولة العربية الإسلامية في العراق والجزيرة وأرمينية، وقد كان لمروان بن محمد دور في قمع هذه الحركات مثل حركة شوذب (ذو الثفنات) من قادة فرقة الأزارقة الذي ثار في الجزيرة واستطاع مروان بن محمد من محاصرته وقتله والانتصار عليه، كذلك قطري بن الفجاءة الذي قاد محمد بن مروان حملات تأديبية ضدهم

[1292] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:4. ص:215؛ سالم. (1982). تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس. ص:147.

[1293] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص: 312-313.

وقضى على تجمعاتهم في الجزيرة والموصل ، والضحاك بن قيس الذي انتهى أمره على يد محمد بن مروان في الشيباني في الكوفة [1294].

– الثورة العباسية: حيث تجمعت الهزائم المُتلاحقة لجيوش بني أُميّة أمام جيوش العباسيين التي بدأت الثّورة في خُراسان بقيادة أبو مُسلم الخُراسانيّ [1295]، تزحف نحو حاضرة الأمويين في الشّام، فالتقت مع جيوش بني أُميّة التي يقودها مروان بن محمّد وهزمتها في معركة الزّاب (132هـ/ 750م)[1296]، ثم سارت جيوش العباسيين بعد ذلك في اتجاهين أحدهُما نحو العراق والآخر نحو الشّام، وأمَّا مروان بن محمّد فأخذ يتراجع نحو بلاد الشّام، فسار إلى قنّسرين ثم حمص ودمشق ثم إلى الأردن ثم إلى فلسطين ودخل من هناك مصر، وقوات بني العباس تُلاحقُه حتى قتلته في قرية بُوصير[1297]، وبذلك انتهى سُلطان بني أُميّة وانتقل إلى بني العباس[1298].

7-2- الفتوحات في بلاد الروم:

حاول مروان بن محمد الإبقاء على وحدة الدولة الأموية وقاد بنفسه عدداً من الحملات العسكرية، إلا أن أغلب تحركاته لم تكن فتوحات جديدة بل محاولات لاستعادة السيطرة على أطراف الدولة الأموية. حيث كان لا يفارق الغزو في سبيل الله وقتل نت الترك والخزر وغيرهم فكسرهم وقهرهم[1299] لذلك استمرت الغزوات الموسمية (الصوائف والشواتي) ضد الإمبراطورية البيزنطية، قاد بعض الحملات قادة من الشام والجزيرة. أرسل مروان بن بركة بن يزيد العاملي

[1294] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:8. ص:41؛ ابن الأثير (1987). الكامل في التاريخ . ج: 4. ص: 223-224؛ معروف. (1986). الخوارج في العصر الأموي. ص:118-120.

[1295] أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني (100-137هـ/719- 755م)، قائد عسكري عباسي من أصل فارسي، هزم جيوش الدولة الأموية، وهو القائم بإنشاء الدولة العباسية. ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:372؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:6. ص:219.

[1296] الزاب: نهر الزاب الأعلى بين الموصل وإربل. الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:3. ص:123.

[1297] بوصير: اسم لأربع قرى بمصر، بوصير قوريدس، بها قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقرض ملك بني أمية. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:509.

[1298] عاقل. (د.ت). خلافة بني أمية. ص:364.

[1299] ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:10. ص:207-210.

على غزو البحر، ثم من بعده سالم العاملي[1300].كما ولى مروان حذيفة سعيد السلامي ثم الحارث بن سليمان العنسي على غزو البحر [1301].

لم يكن لمروان بن محمد فتوحات في المغرب أو الأندلس سواء عندما كان والياً أو عندما أصبح خليفة واقتصر نشاطه العسكري والسياسي في المرق العربي الإسلامي في بلاد الروم أرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية والعراق وخراسان خلال محاولته مقاومة الدعوة العباسية.

[1300] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:435.

[1301] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:432؛ ج:12. ص:302-303.

الفصل الخامس: المادة التاريخية عن الحياة الإدارية والاقتصادية والعمرانية والفكرية في العصر الأموي:

1- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة الخلفاء السفيانيين:

1-1- الحياة الإدارية:

1-1-1- الدواوين

1-1-2- الحرس والشرطة

1-1-3- الولايات

1-1-4- القضاء

1-2- الحياة الاقتصادية:

1-2-1- ديوان العطاء

1-2-2- القطائع

1-2-3- الخراج والجبايات

2- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة حكم المروانيين:

2-1- الحياة الإدارية:

2-1-1- عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م)

2-1-2- عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م)

2-1-3- عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-718م)

2-1-4- عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/718-720م)

2-1-5- عهد الخليفة هشام بن عبد الملك(105-125هـ/ 724-743م)

2-1-6- عهد الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ/745-750م)

2-2- الحياة الاقتصادية:

2-2-1- ديوان العطاء

2-2-2- القطائع

2-2-3- الخراج والجبايات

3- **الحياة العمرانية في العصر الأموي:**

3-1- العمارة الدينية:

3-1-1- المسجد الأموي

3-1-2- المسجد الأقصى- قبة الصخرة

3-2- العمارة المدنية:

3-2-1- بناء المدن

3-2-1-1- مدينة الرملة

3-2-1-2- مدينة الرصافة

3-2-2- القصور

3-2-3- الأسواق

3-2-4- القنوات والحمامات

3-2-4- الطرق والتحصينات

4- الحياة الفكرية في العصر الأموي

4-1- علم التاريخ

4-2- علم الحديث

4-3- علم الترجمة

4-4- علوم الكيمياء والطب والفلك

4-5- علم اللغة والنحو

4-6 الشعر والشعراء

5-موقف ابن عساكر من الأمويين

6- عوامل انهيار الدولة الأموية

شهد العصر الأموي تحولاً جذرياً في بنية الدولة العربية الإسلامية، تمثل في تطور النظم الإدارية بهدف تحقيق الاستقرار وضمان السيطرة على مختلف أطراف الدولة المترامية واتساع النشاط الاقتصادي وتنمية الموارد الاقتصادية من خلال تنظيم الضرائب وتطوير الزراعة. وعلى الصعيد العمراني تركوا بصمات واضحة من خلال بناء المدن الكبرى والمنشآت الدينية والإدارية التي تعكس مدى التقدم التي وصلت إليه الدولة الأموية في مجالات الحياة[1302].

1- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة حكم الخلفاء السفيانيين:

1-1- الحياة الإدارية:

اعتمد معاوية بن أبي سفيان في سياسته الإدارية على تنظيمات سلفه مع إضافة كثير من في التجديدات التي اقتضاها الحال لضبط الأمور والإشراف عليها وكان أهمها:

1- 1- 1- الدواوين:

أنشأت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وما لبثت هذه الداووين أن تعددت في عهد معاوية بن أبي سفيان ثم في عهد الخلفاء الأمويين من بعده وهي:

- ديوان الجند: سجل تسجل فيه أسماء العساكر وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم[1303].

- ديوان الخاتم: : أكبر داووين الدولة الأموية حتى لا تخرج التوقيعات دون ختم فلا يعرف ما تحتويه من أسرار غير الخليفة ولا تتعرض هذه التوقيعات للتزوير والتعديل[1304].

- ديوان البريد: نقل الأخبار والرسائل بين الخليفة وعمال الولايات، حيث يضعون الخيل السريع في أماكن معينة فإذا وصل صاحب الخبر إلى مكان منها وقد تعب فرسه، ركب فرساً مستريحاً

[1302] أبو النصر، عمر. (1948). **الحضارة الأموية في دمشق**. بيروت: لبنان. مطابع روطوس. ص: 13.

[1303] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:4. ص:200؛ الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:191.

[1304] الجهشياري. محمد بن عبدوس. (1938). **الوزراء والكتاب**. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري. القاهرة: مصر. ص:25؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:184.

حتى يصل بسرعة[1305].

– ديوان الرسائل: استحدث في زمن معاوية، يقوم صاحب هذا الديوان بالإشراف على الرسائل الواردة من جميع الولايات العربية الإسلامية، أو الموجهة من الخليفة إلى عماله ينتقى من أقرب الناس إلى الخليفة للحفاظ على الأمانة والسرية[1306].

– ديوان الخراج: يشرف على الشؤون المالية للدولة، وهو ديوان لأنواع الضرائب التي كانت تجبيها الدولة[1307].

ذكرت الروايات أن معاوية بن أبي سفيان أول من وضع ديوان الحكم وديوان الخاتم وكان عليه عبدالله بن مخمر الحميري (د. ت.)[1308]، كذلك نصّب عبيد الله بن نصر الحجاح (د.ت.) على داووينه[1309]. و أول من وضع نظام البريد[1310] في الدولة الإسلامية بغية الوقوف على أخبار الولايات بالسرعة الممكنة، فأقام نقاطاً على الطرق، ووضع فيها الخيل ليسهل أمام صاحب الخبر تغيير فرسه إذا تعبت[1311]. كما استكتب النصارى حين عين سرجون بن منصور الرومي كاتبا له[1312].

[1305] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:4. ص:242.

[1306] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص: 25.

[1307] ماجد، عبد المنعم. (1963). **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**. القاهرة: مصر. ص:36.

[1308] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:32

[1309] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:129.

[1310] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:32؛ ابن الطقطقا.((1927). الفخري في الآداب السلطانية. ص:94. السيوطي. (2004). تاريخ الخلفاء. ص:223

[1311] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:330؛ ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:38. ص:129؛ ابن الطقطقا.((1927). الفخري في الآداب السلطانية. ص:94.

[1312] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165-166. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:161؛

في رواية أخرى عمل معاوية نظام إحصاء لرعيته، ونصب رجلاً في كل قبيلة كان يسمى أبا الجيش يصبح في كل يوم ويدور على المجالس إذا ولد مولود جديد أو نزل زائر جديد للقبيلة فيسجلهم ثم يوقع أسماؤهم في الديوان [1313].

1-1-2- الحرس والشرطة:

شغل جهاز الشرطة والحرس دوراً محورياً في تثبيت دعائم الحكم الأموي وضمان استقرار الدولة داخلياً، و رغم اختلاف مهام كل منهما كانا يعكسان مركزية السلطة وقوة الدولة . فقد ارتبط الحرس بحماية الخليفة ورجال الدولة ومراكز الحكم، بينما تولت الشرطة مسؤولية الأمن العام وتنفيذ القوانين وضبط النظام في المدن ومراقبة الأسواق[1314].

معاوية أول من اتخذ الحرس[1315]، وكان على حرسه أبو المختار أحد موالي حمير[1316] وقيل أبو عبد الله الخزاعي (د.ت.)[1317]، في حين أورد البلاذري أن الضحاك بن قيس كان على الحرس[1318] لكن ابن عساكر ذكر أن الضحاك أصبح على الشرطة[1319] ووضع مكانه يزيد بن الحر (د.ت.)[1320] وقيل في روايتين عن الهيثم بن عدي أن الأخير كان على الشرطة أيضاً[1321]، وولى شرطته كذلك قيس بن حمزة الهمداني (د.ت.) ثم عزله[1322].

[1313] ابن عساكر. (1995). تاريخ. 59. ص:170-171.

[1314] الماوردي. (1990). الأحكام السلطانية . ص:68.

[1315] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165-166؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:32. المقريزي، أحمد بن علي. (1987). **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**. دمشق: سوريا. وزارة الثقافة. ج:4. ص:8.

[1316] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:32.

[1317] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:150.

[1318] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165-166.

[1319] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج: 24. ص:284.

[1320] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165-166.

[1321] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228؛ أنساب الأشراف. ج:5. ص:165-166. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:151.

[1322] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:228. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:153.

ثم زمل بن عمرو بن عنز (د.ت.)[1323]. في حين أورد الطبري أنه ولى قيس بن الهيثم السلمي (د.ت.)، وحبيب بن شهاب الشامي[1324].

مما سبق يمكن الاستنتاج أن معاوية حاول تطوير النظام الإداري قدر الإمكان، متأثراً بالنظام الإداري القديم الذي كان سائداً في الشام، والموروث عن الدولة البيزنطية، وبدا تأثره بالنظم التي استحدثها عمر بن الخطاب وبخاصة في إنشاء الدواوين، مما يدل على حرصه على مصالح رعيته، وايصال عطائه لهم.

1-1-3- الولايات:

ربط معاوية بن أبي سفيان ولايات الدولة: البصرة والكوفة والمدينة ومكة ومصر وغيرها بالشام، وقد استعان بأهل الصحبة والكفاية والولاء والخبرة الإدارية والقوة ولاة على هذه الأمصار[1325]. حيث عين معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص (ت63هـ/682م) على الكوفة ثم عزله[1326]، وولى عليها المغيرة بن شعبة في سنة (41هـ/661م) وتوفي بها (50هـ/670م)[1327] فجمعها لزياد بن أبيه مع البصرة[1328]، وكان أول من جمعت له العراق[1329]، فكان يشتي في البصرة ويصيف في الكوفة، ويولي الأولى إذا خرج منها سمرة بن جندب

[1323] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:76.

[1324] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:17.

[1325] الماوردي. (1990). الأحكام السلطانية. ص:130.

[1326] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:165-166؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:272؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3. ص:413.

[1327] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:165-166. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:60. ص:15.

[1328] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:212؛ البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:207؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:234؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:60. ص:61؛ ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3. ص:461.

[1329] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:207؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:234؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:207.

(ت58هـ/677)[1330]وعلى الأخير عمرو بن حريث[1331]. ولما مات زياد في سنة (53هـ/672م)[1332]، ولى مكانه عبد الله بن خلد بن أسيد (د.ت.)[1333]فعزله وولاها الضحاك بن قيس الفهري في سنة (54هـ/673م)[1334]، وقيل في سنة (57هـ/676م)[1335] وقيل في سنة (58هـ/677م)[1336] ثم عزله وولى عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان (د.ت.)[1337]، ثم النعمان بن بشير الأنصاري، وبقي حتى مات الخليفة[1338]. أما البصرة أول ما ولي عليها بسر بن أرطأة، ثم عبد الله بن عامر الحضرمي في سنة (38هـ/658م) [1339] .

[1330] سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، من علماء الصحابة عظيم الأمانة صدوق، كان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة والعكس، كان شديداً على الخوارج، حيث قتل منهم جماعة، توفي في سنة (58هـ/677م). ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:6. ص:34؛ الذهبي.(1985). سير أعلام النبلاء. ج:3. ص:183-186.

[1331] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:219؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:234؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:165.

[1332] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:288. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:164.

[1333] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:288؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:289؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:255.

[1334] ابن خياط. (1967). تاريخ خليفة. ص:289؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:309. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:284؛

[1335] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:309؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:50.

[1336] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:309.

[1337] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:167؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:309؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:50.

[1338] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:309؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:50.

[1339] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:9. ص:328؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:170؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:245؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:262-262.

وقيل سنة (41هـ/661م)[1340]. وورد أن الخليفة عزله لأنه رجل لين كريم لا يأخذ على أيدي السفهاء، ففسدت البصرة بسبب ذلك[1341]. وقد تجاهل ابن عساكر سبب عزل عبد الله بن عامر، ربما للدلالة على عدم رغبته في إظهار تطاول معاوية على ولاة عثمان بن عفان، مما يؤكد فساد نظام عثمان الإداري.

كما ولى معاوية الحارث بن عبد الله الأزدي على البصرة في سنة (45هـ/ 665م) ثم عزله وولى زياد بن أبيه وخطب خطبته المعروفة بالبتراء[1342]، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي ستة أشهر[1343]، ثم عزله وولاها عبيد بن زياد في سنة (55هـ/647م) وبقي عليها حتى مات الخليفة[1344]. أما المدينة ومكة ولى معاوية على المدينة مروان بن الحكم (ت.65هـ/684م)[1345] ، ثم خلفه عليها سعيد بن العاص[1346]. ولم يلبث أن عزله وولى مروان بن الحكم مرة أخرى[1347]، ثم استعمل مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في سنة

[1340] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:170.

[1341] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:212.

[1342] البتراء: البتر هو استئصال الشيء قطعاً، وخطبة بتراء إذ لم يذكر الله تعالى فيها ولا صبى على النبي (ﷺ). الزمخشري. محمود بن عمر. (1979). **أساس البلاغة**. بيروت: لبنان. دار صادر. ص:27-28؛ ابن منظور. (1993). لسان العرب. ص:37.

[1343] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص438.

[1344] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:167؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:300؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص438؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:287.

[1345] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165؛ ج:6. ص256-257؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:172؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:225؛ ابن عذاري. (د.ت.). البيان المغرب. ج:1. ص:15.

[1346] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:232؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص125؛ الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:275.

[1347] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165؛ ج:6. ص256-257؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:293؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:217؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:266.

(57هـ/676م)[1348]. واستعمل خالد بن العاص بن هشام (د.ت.) على مكة في سنة (43هـ/663م) وقيل كما أمّر عليها أيضاً عتبة بن أبي سفيان [1349] .

ولى معاوية عمرو بن العاص على مصر في سنة (38هـ/658م) إلى أن توفي في سنة (43هـ/663م)[1350] مقابل وقوفه إلى جانبه ضد علي بن أبي طالب أثناء الفتنة التي أعقبت استشهاد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، فأعطاه مصر يوزع على أهلها العطاء والأرزاق، ويأخذ ما يتبقى منها[1351].

مما سبق يمكن الاستنتاج أن هذه الرواية تحاول إظهار علاقة معاوية بعمرو بن العاص علاقة مصالح متبادلة. على الرغم من أن تدخل عمرو بن العاص في الفتنة نابغاً من رغبته واجتهاده الشخصي في هذه المسألة، لأن تولية معاوية له على مصر إنما لكونه فاتح مصر ووالياً في عهدي الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان(ﷺ). كما تجاهل ابن عساكر ما أورده الطبري والبلاذري من كتاب عمرو بن العاص إلى معاوية يسأله لابنه عبد الله بن عمرو أن يعطيه ما أعطى إياه من مصر، فرد معاوية: " أراد أبو عبد الله أن يكتب فهدر أشهدكم إن بقيت بعده خلعت عهده[1352].

[1348] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:308؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:207؛ الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:277.

[1349] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:165؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:211.

[1350] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:181؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:114؛ الكندي. (د. ت.). ولاة مصر . ص: 31.

[1351] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:98؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:166-167.

[1352] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:4. ص:60؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:335. الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:281.

أمّر معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على مصر بعد أبيه[1353] وقيل أنه ولى عتبة بن أبي سفيان[1354] وعزله وخلف عليها عبد الرحمن بن أم الحكم ثم عين عقبة بن عامر (ت.47هـ/677م) وولاه الجيش[1355]واستعمل مكانه مسلمة بن مخلد في سنة (47هـ/677م)[1356].

حاول ابن عساكر من خلال عرضه لولاة معاوية إظهار مدى وعيه وفهمه للسياسة لاستمرار دولة الأمويين ، فقد بذل جهده منذ البداية لحفظ التوازن بين رجالات القبائل العربية المختلفة في بلاد الشام من القيسية واليمانية، من خلال تعيين ولاته على مختلف الأمصار حيث كان في خدمته رجالات اليمانية والقيسية أمثال الضحاك بن قيس الفهري واستعان بأفراد من أقاربه من أبناء البيت الأموي مثل عتبة والوليد أبناء أبي سفيان. كما حرص على اختيار ولاته من ذوي التجارب الواسعة مع العرب المسلمين أمثال المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص واعتمد عليهم لأنهم ممن خدم الخلفاء من قبله ورأى أن يستفيد من جهودهم [1357].

[1353] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك.ج:5. ص:181؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:279؛ ابن الجوزي. (1992). المنتظم. ج:5. ص:201؛ الكندي. (د. ت.). ولاة مصر . ص:34.

[1354] ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد. (1992). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط:1. بيروت: لبنان. دار الجيل. ج:3. ص:1205؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص268.

[1355] ابن عبد البر.(1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج:3. ص:1073؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص490-492؛ ابن حجر العسقلاني. (1995). الإصابة في تمييز الصحاب. ج:4. ص:512؛ الكندي. (د. ت.). ولاة مصر . ص:35.

[1356] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:491؛ ابن تغري بردي. (د.ت). النجوم الزاهرة.ج:1. ص:175؛ الكندي. (د. ت.). ولاة مصر . ص:36.

[1357] الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:285.

1-1-4- القضاء:

لما أفضي أمر الخلافة إلى معاوية سار على نهج من تَقَدّمَه من الخُلفاء، واهتم بالقضاء[1358]، إلا أنَّه امتنع عن أداء هذه المُهمة بنفسه ودفعها لغيره، فكان له قُضاة في قاعدة مُلّكِه فضلاً عن قُضاتِه في الأمصار[1359].

كان أبا الدّرداء أحد قُضاة معاوية على أهل دمشق ولمّا احتضر أتاه الخليفة وسأله لمن سيكون أمر القضاء من بعده، فأشار عليه بفضالة بن عُبيد، إلا أنَّ الأخير استعفى، فقال معاوية: " والله ما حابيتُك بها، ولكني أستتر بك من النّار، فاستتر منها ما استطعت" [1360]. من قُضاته أيضاً أبو إدريس الخُولانيّ[1361]، وعبد الله بن مُخمر الشّرعبيّ، اللذان توفّيا في زمن معاوية [1362].

هكذا شكلت الحياة الإدارية في مرحلة حكم الخلفاء السفيانيين أساساً مهماً في بناء الدولة الأموية، فقد قاموا بتثبيت نظام الولايات وتنظيم الداووين والقضاء، ووضعوا أولى اللبنات للإدارة المركزية في الدولة العربية الإسلامية. ورغم أن التنظيم الإداري في تلك الحقبة التاريخية لم يكن متطوراً، إلا أنه كان نقطة انطلاق حقيقية نحو تطوير الإدارة العربية الإسلامية وهو ما ظهر بشكل أوضح في عهد الخلفاء المروانيين الذين توسعوا في تلك النظم وطوروا أداء الدولة بشكل ملحوظ.

[1358] النباهي، عبد الله بن الحسن. (1980). **تاريخ قضاة الأندلس**. بيروت: لبنان. دار الآفاق الجديدة. ص:24.

[1359] النباهي. (1980). تاريخ قضاة الأندلس. ص:279.

[1360] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص:302.

[1361] أبو إدريس الخولاني: هو عائذ بن عبد الله، قاضي دمشق وعالمها وواعظها، يعد من فقهاء أهل الشام، توفي في سنة(80هـ/ 699م). ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:7. ص:448؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:165؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج:4. ص:272؛ وكيع. (د.ت). أخبار القضاة. ج:3، ص:202؛

[1362] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:32.

1-2- الحياة الاقتصادية:

شهد عهد الخلفاء السفيانيين تأسيس نظام اقتصادي متطور في بلاد الشام مركز الدولة الأموية، حيث ركز معاوية على تنظيم ديوان العطاء وتوزيع القطائع وجمع الخراجات والجبايات مما ساهم في استقرار الدولة الأموية وتقوية سلطتها[1363].

1-2-1- ديوان العطاء:

يعد من المؤسسات المالية المركزية التي أرسى معاوية بن أبي سفيان قواعدها في الدولة الأموية، حيث كان بمثابة الجهاز المسؤول عن صرف الرواتب والمستحقات المالية لأفراد الجيش من موظفين وولاة. ووضع له نظاماً دقيقاً يعتمد على جداول وقوائم للمستحقين حسب الرتب والخدمات التي قدموها في الحروب والفتوحات[1364].

أمر معاوية أمر أن يكتب في الديوان أسماء أهل العطاء مرتبين بحسب أجورهم من أهل الفتوحات ومن جند قبائل العرب الذين لهم من العطاء حق معلوم[1365]. كما كان معاوية أول من وضع شرفها وجعلها عشرين ألفاً[1366]. ولم يشر ابن عساكر إلى ما أورده البلاذري من أن معاوية أمر النعمان بن بشير أن يلحق لأهل الكوفة في أعطياتهم زيادة عشرة دنانير[1367]، كما ورد أنه استمال القلوب بالبذل والعطاء حيث قال: " البذل يقوم مقام العدل"[1368]. أعطى معاوية عبد الله بن عباس[1369].

[1363] الغيث. (2000). مرويات خلافة معاوية. ص:281.

[1364] ابن قدامة. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1993) **المفيد في تاريخ دمشق**. دمشق: سوريا .دار الفكر. ص:55؛ البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص:273؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:4. ص85.

[1365] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:139.

[1366] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص: 204.

[1367] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص22- 23.

[1368] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:5. ص:93.

[1369] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:197.

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت. 84هـ/307م) ألف الف درهم[1370] وفرض لعائشة بنت أبي بكر مائة ألف وقيل إنه قضى لها ثمانية عشر ألف دينار[1371] وأورد أن الحسن بن علي قدم على معاوية وقال: "بأنه سيجزيه بجائزة ما أجزاها أحداً من قبله ولا بعده". فأعطاه أربع مائة ألف درهم[1372]. وأشار ابن عساكر إلى أن الحسن والحسين دخلا على معاوية، فأمر لهما بمائتي ألف درهم[1373]. وفي هذا تبرز قدرة معاوية على كسب خصومه لطرفه، مما يظهر حنكته السياسية وقدرته على امتصاص غضب المعارضين والخارجين عنه.

1-2-2- القطائع:

هي أراض تمنح للاستغلال والانتفاع ، ويظل ملكها للدولة حيث منح معاوية الأراضي الزراعية التي كانت تابعة للدولة لمواليه من القادة والقبائل مقابل خدماتهم[1374].

وزع معاوية قطائع الأراضي[1375]على القادة والقبائل ليزرعوا فيها وينمو عوائدها ويثبتوا أقدامهم في الشام. وذكر أن أناساً من قريش وأشراف العرب سألوه أن يقطعهم تلك المزارع ففعل[1376]. وكانت القطع قد أعطيت للولاة والعسكر ، فكان ذلك سبباً في ازدهار الزراعة وتنمية الموارد[1377].

1-2-3- الخراج والجبايات:

كان الخراج هو المصدر الأساسي لخزينة الدولة في عهد معاوية، وخاصة مع اتساع رقعة الدولة وامتلاكها أراض جديدة. والخراج فرض على الأراضي الزراعية التي كانت تحت

[1370] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:264-265.
[1371] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:191-192.
[1372] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:166؛ ج:59. ص:191-192.
[1373] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:113؛ ج:59. ص:193.
[1374] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص:135.
[1375] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:57.
[1376] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:206.
[1377] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:5. ص:102.

سيطرة الدولة، وهو ضريبة رع الأرض. وذكر ابن عساكر أن معاوية فرض الخراج على أهلل الشام وغيرها، وجُمع بدقة عن طريق الولاة الذين عهد إليهم بتحصيل الأموال[1378].

كما حرص معاوية على أخذ الجزية من غير المسلمين، والزكاة من المسلمين على أموالهم وذكر ابن عساكر ذلك أن الولاة يراقبون جمع الجزية والزكاة ويحولونها إلى بيت المال دون تأخير [1379]. و عمل على تنظيم عمليات الجباية بتعيين ولاة ذوي خبرة لتحصيل الأموال وحذر من التعدي أو الظلم ، وقد عهد إلى ولاة الشام بجمع الخراج والجزية بحسن نية، دون تضييق على الفلاحين والمزارعين[1380].

مما سبق يمكن الاستنتاج أن الحياة الاقتصادية في عهد السفيانيين بداية تنظيم الموارد المالية للدولة الأموية، حيث اعتمد الاقتصاد على الخراج والجزية والزكاة إلى جانب تنظيم موارد بيت المال ، مما ساعد على دعم الجيش وتسيير شؤون الدولة. ورغم أن التطور الاقتصادي كان محدوداً مقارنة بالعصور اللاحقة، فإن هذه المرحلة أسست لنهج اقتصادي استقر وتطور في عهد المروانيين.

2- الحياة الإدارية والاقتصادية في مرحلة حكم المروانيين:

2-1- الحياة الإدارية:

شهدت الحياة الإدارية سلسة من الإصلاحات والتنظيمات التي غيرت ملامح الجهاز الإداري من حيث تعريب الدواوين وضبط شؤون الخراج وتنظيم الجند والشرطة والحرس، واعتماد النقد العربي الإسلامي الموحد ومتابعة شؤون الولايات لترسيخ السلطة الأموية وضمان استمراريتها وكانت على الشكل الآتي:

[1378] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص:210.

[1379] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:80.

[1380] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص:275.

2-1-1- عهد عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م):

استعمل عبد الملك أبان عثمان على المدينة أبان عثمان على المدينة ثم عزله وأمر هشام بن اسماعيل المخزومي[1381] .وخالد بن أُسيد على البصرة[1382] وخالد بن الريان قائداً لحرسه[1383]. وعلى ديوان الخراج والجند سرجون بن منصور الرومي، ثم سليمان بن سعد الذي قام بترجمة الديوان إلى العربية[1384].

تناولت المعلومات الإدارية أيضاً عمال عبد الملك على مناطق الدولة المختلفة ، حيث استعمل على شرطته يزيد بن أبي كبشة، ثم عزله وولى رباح بن عبيدة، ثم عزله، وولى عبد الله بن يزيد الخطمي، ثم عزله وولى كعب بن حامد العبسي[1385]واستعمل على حرسه عدي بن عياش، ثم عزله واستعمل أبا الزعيزعة، ثم عزله، واستعمل أبا خالد بن الريان، ومن بعده ابنه خالد بن الريان[1386]. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه[1387]. واستعمل على الأردن عثمان بن مروان بن الحكم[1388] وعلى البلقاء محمد بن عمر الثقفي[1389]، وعلى أفريقية حسان بن النعمان الغساني[1390]، واستعمل عل الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير قطن بن عبد الملك الحارثي، ثم

[1381] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص155-156.

[1382] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:125.

[1383] الفسوي. (1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:601-602؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:28.

[1384]ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:299؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:319-320.

[1385] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:299؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:257؛ ج:33. ص:390؛ ج:50. ص:131؛ ج:65. ص:366.

[1386] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:299؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:374؛ ج:40. ص:159.

[1387]ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:299؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:16.

[1388] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:298؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:67. ص:77.

[1389] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:298؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:54. ص:419.

[1390] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:277؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:451؛ ج:61. ص:215.

عزله وولاها أخيه بشر بن مروان[1391] وعلى البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أُسيد[1392] وفي سنة (74هـ/ 693م) جمع عبد الملك العراق لأخيه بشر[1393]. وبعد وفاة بشر استعمل على العراق الحجاج بن يوسف[1394] وعلى الجزيرة أخاه محمد بن مروان ثم ضم له أرمينية وأذربيجان[1395].

استعمل عبد الملك على خراسان بكير بن وشاح ثم عزله في سنة (79هـ/698م) واستعمل مكانه المهلب بن أبي صفرة. وعلى سجستان عبد الله بن علي بن عدي[1396]ثم عزله واستعمل عليها مسمع بن مالك[1397]. وكان نافع بن علقمة الكناني على مكة[1398] وهشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة على المدينة[1399]، خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد[1400] والحجاج بن يوسف الثقفي على الكوفة والبصرة[1401]، أمية بن عبد الله بن خالد على خراسان[1402]. استعمل عبد الملك طارق بن عمرو على المدينة[1403] ثم يحيى بن الحكم، ثم أبان بن عثمان، ثم عزله

[1391] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:268-269؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:255؛ ج:15. ص:178.

[1392] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:268-269-293؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:293؛ ج:16. ص:125؛ج:15. ص:178.

[1393] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص: 271-293؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:255؛ ج:16. ص:125.

[1394] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:255؛ ص:125.

[1395] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص298؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:77؛ ج:55.ص:241.

[1396] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:295؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:293.

[1397] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:295؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:157.

[1398] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:147.

[1399] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:68.

[1400] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:123-124.

[1401] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:297.

[1402] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:294.

[1403] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:24. ص:430-431.

واستعمل هشام بن إسماعيل المخزومي[1404] واستعمل أخاه بشر بن مروان على الكوفة[1405]، وعلى الخاتم والرسائل قبيصة بن ذؤيب الخزاعي[1406]. واستعمل روح بن زنباع الجذامي على فلسطين[1407].

وعبادة بن نسي على الأردن[1408] ويحيى بن الحكم بن أبي العاص على حمص ثم عزله لما اشتكى منه أهلها[1409] واستعمل قبيصة بن ذؤيب على الخاتم[1410]. والحجاج بن يوسف على المدينة، ثم عزله وولى مكانه يحيى بن الحكم[1411]ثم عزله وولى إبان بن عثمان على المدينة ثم عزله، وولاها هشام بن إسماعيل المخزومي[1412]

2-1-2- عهد الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م):

كان بشير بن عقبة قائداً لشرطته [1413] وخالد بن الريان قائداً لحرسه[1414]، واستعمل عثمان بن حيان أميراً على المدينة ثم عزله واستعمل أبا بكر بن حزم[1415] واستعمل عمر بن عبد العزيز

[1404] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:115-116؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:64. ص:121-122.

[1405] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:6. ص:101؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:205.

[1406] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:134؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:253.

[1407] أبو زرعة. (د. ت.). ج:1. ص:393؛ تاريخ. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:245.

[1408] أبو زرعة. (د. ت.). ج:1. ص:339؛ تاريخ. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:216.

[1409] أبو زرعة. (د. ت.). ج:1. ص:347؛ تاريخ. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:64. ص:123.

[1410] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:254.

[1411] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:427-428.

[1412] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:32. ص:107.

[1413] الفسوي.(1981).المعرفة والتأريخ. ج:2. ص:336-337؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:298.

[1414] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:601-602؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:28

[1415] الفسوي. (1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:590؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:342.

أميراً على الحجاز وقال له: "اعمل بالحق"[1416] واستعمل أخاه عبدالله على مصر ثم عزله وأمّر قُرة بن شريك بدلاً منه[1417]ولما توفي الحجاج استعمل على العراق يزيد بن أبي مسلم[1418].

وفي روايات أخرى عمال الوليد، فاستعمل على مكة نافع بن علقمة بن صفوان ثم عزله واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسري[1419]، وعلى المدينة عمر بن عبد العزيز، ثم عزله واستعمل أبا بكر بن حزم ، ثم عزله واستعمل عثمان بن حيان المري[1420] وعلى الأردن ابنه عمر بن الوليد[1421]وعلى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان محمد بن مروان بن الحكم ثم عزله، واستعمل مكانه مسلمة بن عبد الملك[1422] وعلى البصرة الحكم بن أيوب ثم عزله، واستعمل طلحة بن سعيد الجهني، ثم عزله وولى محمد بن سعيد العوذي، ثم ولى مهاصر بن سحيم الكلابي، ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابي ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي[1423].

ذكرت الروايات أن الوليد ولّى رباح بن عبيدة على الشرطة ثم عزله واستعمل مكانه كعب بن حامد الداراني[1424]وكان حاجبه سعيد مولاه ويقال محمد بن أبي سهيل[1425] وولى جناح أبومروان على كتابة الرسائل وعلى الخاتم عمرو بن الحارث ثم جمع الرسائل والخاتم لجناح[1426]،

[1416] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:594؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:45. ص:150.

[1417] ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:49. ص:308.

[1418] الفسوي.(1981).المعرفة والتأريخ. ج:2. ص:481-482؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:45. ص:290.

[1419] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:320-310؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:138.

[1420] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:311-317؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:341؛ ج:66. ص:45.

[1421] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:311؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:356.

[1422] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:303؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:240.

[1423] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:310؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:30:ج:52. ص:198.

[1424] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:312؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:257؛ ج:50. ص:121.

[1425] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:311-312؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:286؛ ج:45. ص:455.

[1426] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:295؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:157.

وولى الوليد سليمان بن سعد كاتباً على ديوان الخراج والجند[1427] وعبد الله بن عمرو على بيوت الأموال والخزائن[1428].

ولى الوليد عثمان بن عبد الأعلى الأزدي على دمشق[1429]، وأسامة بن زيد بن عدي على ديوان الجند في دمشق[1430] واسحاق بن قبيصة الخزاعي على ديوان دمشق[1431] وحُريث بن رداد الفزاري صاحب الشرطة [1432] وقعقاع بن خُليد العبسي كاتباً له[1433]، ويزيد بن تميم السلمي على الخراج[1434]. ونقل ابن عساكر عن ابن المعلى روايات ذكر فيها أن الوليد ولى يزيد بن تميم على الخراج[1435] وأبو ناتل رياح الغساني على الشرطة[1436]

2-1-3- عهد سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-718م):

استعمل سليمان على المدينة أبا بكر بن حزم[1437] وعلى العراق يزيد بن المهلب[1438] وكان خالد بن الريان صاحب حرسه[1439] وأبي عبيد بن أبي عمرو حاجباً له[1440]. على مكة خالد بن

[1427] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:312؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:320.

[1428] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:312؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:403.

[1429] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:429.

[1430] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:82-84.

[1431] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:270.

[1432] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:329.

[1433] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:49. ص:347.

[1434] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:134.

[1435] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:254؛ ج:65. ص:134.

[1436] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:254.

[1437] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص554-555؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ . ج:19. ص379-380.

[1438] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:2. ص:481-482؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص390-391.

[1439] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:601-602؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص26-28.

[1440] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:2. ص:402؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:67. ص:72.

عبد الله القسري ثم عزله وولى عبد العزيز بن عبد الله[1441] وعلى المدينة أبا بكر بن حزم[1442] وعروة بن محمد السعدي على اليمن[1443]. واستعمل كعب بن حامد الداراني على الشرطة[1444] ونعيم بن سلامة على الخاتم[1445] وليث بن أبي رقية على كتابة الرسائل[1446]وعبد الله بن عمرو بن الحارث على بيوت الاموال والخزائن[1447]. أما عدي بن عدي بن عميرة كان على الجزيرة وأرمينية[1448]. استعمل على حجابته أبا عبيدة بن أبي عمرو مولاه[1449]. واستعماله عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن خالد بن أُسيد على مكة[1450]، ويزيد بن المهلب على خراسان[1451]. وقتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان ثم عزله وولى يزيد بن المهلب[1452] .

2-1-4- عهد عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/718-720):

أقام عبد الله بن عوف الكناني على الرملة[1453] ورباح بن عثمان على المدينة [1454] وعراك بن مالك على إفريقية[1455] وصالح بن عبد الرحمن على العراق[1456]. وعروة بن محمد السعدي

[1441] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:317؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:139؛ ج:36. ص:273.

[1442] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:317؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:341؛ ج:66. ص:45..

[1443] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:318؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:291.

[1444] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:319؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:62. ص:173.

[1445] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:319؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:403.

[1446] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:319؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:341.

[1447] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:319؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:236.

[1448] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:149.

[1449] أبو زرعة. (د. ت.). تاريخ. ج:1. ص:357؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:67. ص:72.

[1450] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:297.

[1451] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:180.

[1452] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:79.

[1453] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:402؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:299؛ ج:31. ص:326

[1454] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:266.

[1455] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:221.

[1456] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:606؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:345.

على اليمن وكتب إليه يأمره برد المظالم[1457] وكتب عمر إلي والي حمص يأمره بأن يفرض للفقهاء الذين يعلمون في المساجد مائة دينار من بيت المال[1458]. استعمل عمر أبا بكر بن حزم على المدينة [1459] وطلب منه أن يدون له السنن عن عمرة بنت عبد الرحمن القاسم بن محمد فكتبها له[1460] وكتب إليه بعض ولاته يستشيرونه في زكاة الفطر، فكتب إليهم يأمرهم بتعجيل توزيعها على الناس[1461].

واستعمل عمرو بن المهاجر الأنصاري على قيادة الحرس[1462] وليث بن أبي رقبة الشامي على كتابة الرسائل[1463]. أما على الشرطة يزيد بن بشر الكلبي[1464] وعلى الحرس ابن أبي عياش الألهاني ثم عزله، وولى مكانه عمرو بن المهاجر[1465]، وكان حاجبه حُبيش مولاه[1466] ونعيم بن سلامة على الخاتم [1467] وليث بن أبي رقية على كتابة الرسائل[1468]. وصالح بن جبير العداني على ديوان الخراج والجند[1469] أما عماله على الولايات فهم على الشكل الآتي:

عبد الله بن الخشخاش على دمشق[1470]، عبد العزيز بن عبدالله بن خالد على مكة[1471]

[1457] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:592؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:292.

[1458] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:320.

[1459] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:644؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:66. ص:42.

[1460] الفسوي.(1981).المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:644؛ ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:66. ص:44-45.

[1461] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:592؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:203.

[1462] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:601-602؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:28-29.

[1463] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:3. ص:236؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:329.

[1464] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:324؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:134.

[1465] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:325؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:40.

[1466] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:325؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:92.

[1467] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:324؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:62. ص:173.

[1468] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:324؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:341.

[1469] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:325؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:323.

[1470] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:337.

[1471] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:297.

والحارث بن عمرو الطائي على البلقاء[1472]. عبادة بن نسي الكندي على الأردن[1473] وأبو بكر بن حزم على المدينة[1474]، يزيد بن حصين السكوني على حمص[1475] وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان[1476] كذلك الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة غلى قنسرين[1477]وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة[1478]، عدي بن عدي على أرمينية وأذربيجان[1479] وعدي بن أرطأة على البصرة[1480] واسماعيل بن عبيد الله على أفريقية[1481].

تناولت الروايات عمال عمر فذكرت منهم أبو بكر بن حزم على المدينة[1482] وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على العراق[1483] وأبو الزناد كاتباً على العراق[1484]، وعدي بن أرطأة على فارس[1485]. كما استعمل عمرو بن المهاجر على الحرس[1486]، وكان إسماعيل بن أبي حكيم كاتباً له[1487]. بين ابن عساكر موقفه من الأراضي الخراجية، فقد أصدر أوامره إلى عمال الخراج يمنع بيع هذه الأراضي ومعاقبة من يبيعها من أهل الذمة، وكذلك معاقبة كل من

[1472] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:457.

[1473] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:313.

[1474] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:325؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:341؛ ج:66. ص:40.

[1475] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:158.

[1476] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:268.

[1477] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:316.

[1478] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:322؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:77.

[1479]ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:316؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:144.

[1480] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:320؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:60.

[1481] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:323؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:440.

[1482] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:8. ص:181؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:27.

[1483] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:263؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:403.

[1484] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:333؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:74.

[1485] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:306؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:65.

[1486] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:7. ص:321؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:402.

[1487] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:412؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:389.

يشتري هذه الأراضي[1488]، واستعماله اسحاق بن مسلم على خراج الأردن[1489] والقاسم بن زياد على خراج الغوطة[1490]. وتناولت الروايات بعض العمال الذين استخدمهم في إدارة الدولة، فمنهم اسماعيل بن معدي كرب على الديوان وبعلبك[1491]، وعدي بن عدي الكندي على الجزيرة[1492] عيّن عمر بن المهاجر على الحرس[1493] والحارث بن عمر الكناني على أرمينية[1494]، وإرساله عبد الأعلى بن أبي عمرة لفداء أسرى المسلمين من الروم[1495]. وعن عبيد الله بن سعد عن عمر بن عبد العزيز قيامه برد المظالم بعد استخلافه وإعادة الحقوق لأصحابها[1496] واستعماله أبا بكر بن حزم على المدينة[1497]، ومحمد بن سويد الفهري على الطائف[1498]، وأيوب بن حَلْبَس على الجزيرة[1499]، ويزيد بن أبي مريم على الخزائن[1500]. كماولى عبد الحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة[1501] وعبد الله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين[1502] وعمرو بن مهاجر الدمشقي على الشرطة[1503] ومالك بن دينار على الحرس[1504] ونعيم بن سلامة على الخاتم[1505]

[1488] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:199.

[1489] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:200.

[1490] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:276-277.

[1491] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:303.

[1492] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:143.

[1493] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:405.

[1494] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:369.

[1495] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:419.

[1496] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:269.

[1497] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:53. ص:156.

[1498] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:135.

[1499] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:62. ص:173.

[1500] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:386.

[1501] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي. (1967). **التاريخ الكبير**. ط:1. تحقيق: مصطفى عبد القادر وأحمد عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:5. 323-324، ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:74.

[1502] البخاري. (1967). التاريخ الكبير. ج:5. ص:59؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:324.

[1503] البخاري. (1967). التاريخ الكبير. ج:6. ص:182؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:402.

[1504] البخاري. (1967). التاريخ الكبير. ج:56. ص:434؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:189.

[1505] البخاري. (1967). التاريخ الكبير. ج:58. ص:97؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:403.

ومسلم بن زياد القرشي عاملاً على الخيل[1506]. وأورد ابن عساكر عن أبي الحسين الرازي أنه استعمل اسحاق بن مسلم على خراج الأردن[1507] والأسود بن قبيس الحميري على خراج الأرض[1508] وعبد الله بن نعيم الدمشقي كاتباً له[1509]. وعمارة بن تميم اللخمي على فلسطين[1510] وروح بن زنباع على الأردن وسليمان بن سعد على ديوان الأردن، وسرجو الرومي على ديوان العجم، وقيام عبد الملك بتعريب الدواوين وتحويلها إلى العربية[1511].

كان عدي بن أرطأة على البصرة[1512]. وأبا الزناد عبد الله بن ذكوان على بيت المال بالكوفة[1513] ورباح بن عبيد على الخزائن ورد المظالم بالعراق[1514] وميمون بن مهران على الخراج[1515]. وصالح بن جبير كاتباً على ديوان الخراج والجند[1516]. وكان نعيم بن سلامة على ديوان الخاتم[1517]، وعمرو بن مهاجر على الحرس[1518] وعدي بن عدي بن عميرة الكندي على الموصل[1519].

[1506] البخاري. (1967). التاريخ الكبير. ج:2. ص:353؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:432.

[1507] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:280.

[1508] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص:71.

[1509] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:264.

[1510] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:43. ص:301-302.

[1511] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:320-321.

[1512] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:64.

[1513] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:60.

[1514] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:18. ص:264.

[1515] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:200.

[1516] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:323.

[1517] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:4. ص:462؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:62. ص:173.

[1518] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:3. ص:261؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:403.

[1519] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:3. ص:3؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص

واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر على إفريقية[1520] وعبد الله بن عوف القارئ على ديوان فلسطين[1521].

2-1-5- عهد هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م):

ولاته على مصر وإفريقية والمدينة فاستعمل كلاً من لحر بن يوسف ومحمد بن عبد الملك بن الحارث[1522] وعبد الملك بن رفاعة ثم الوليد بن رفاعة[1523] ويزيد بن أبي يزيد وعبيد الله بن الحبحاب[1524]. استعمل على إفريقية بشر بن صفوان[1525] ثم كلثوم بن عياض وبعد مقتله استعمل حنظلة بن صفوان[1526] وعبيدة بن عبد الرحمن . وفي سنة (116هـ/734م)، نزع عبيده بن عبد الرحمن عن إفريقية واستعمل عليها عبيد الله بن الحبحاب[1527]. واستعمل على المدينة إبراهيم بن هشام المخزومي، ثم عزله، واستعمل خالد بن عبد الملك بن الحارث ، ثم عزله. واستعمل أبا بكر محمد بن عمر بن حزم ومن بعده محمد بن هشام المخزومي على مكة والمدينة[1528]واستعمل أيضاً على المدينة عبد الواحد القيسي[1529].

خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم على المدينة[1530] وعلى الشرطة كعب بن حامد العنسي[1531]، على الحرس نضير مولى هشام، الربيع بن زياد على الحرس والخاتم[1532] ، أسد بن

[1520] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:1. ص:182-183؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:432.

[1521] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:2. ص:125؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:31. ص:324.

[1522] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:356.

[1523] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:17.

[1524] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:415؛ ج:49. ص:116.

[1525] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:448.

[1526] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:415؛ ج:49. ص:116.

[1527] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:17.

[1528] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:170.

[1529] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:250.

[1530] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:361؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:131.

[1531] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:357؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:171.

[1532] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:357؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:291.

عبدالله القسري على خراسان[1533] وسالم مولى سعيد بن عبد الملك كاتب الرسائل[1534] وعبد الله بن عمرو بن الحارث على الخزائن وبيوت الأموال[1535] وأسامة بن زيد كاتب ديوان الخراج والجند[1536]، كذلك عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي على خراسان[1537]وعبيد الله بن الحبحاب كاتب ديوان الخراج والجند[1538]، الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني على السند[1539] ومسلمة بن عبد الملك بن مروان على الجزيرة وأرمينية[1540] وكلثوم بن عياض على أفريقية[1541]، محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي[1542]، خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة[1543] ويوسف بن عمر الثقفي على العراق[1544]. إبراهيم بن هشام المخزومي على المدينة[1545] ثم عزله، وعن أبو زرعة الدمشقي أنه استعمل اسحاق بن قبيصة على الأردن[1546] وكلثوم بن عياض على جند دمشق[1547]، ومحمد بن الوليد الزبيدي على بيت المال[1548] وشعيب بن دينار الحمصي كاتباً له على النفقات[1549].

[1533] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:362؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:80.

[1534] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:358؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:315.

[1535] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:358؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:315.

[1536] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:358؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:255.

[1537] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:362؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:86.

[1538] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:358؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:255.

[1539] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:359؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:315.

[1540] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:337؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:457.

[1541] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:360؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:254.

[1542] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:259؛ ج:31. ج:225.

[1543] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:377؛ ج:16. ص:171؛ ج:35. ص:329.

[1544] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:467-468.

[1545] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:322؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص:151.

[1546] أبو زرعة. (د. ت.). تاريخ. ج:1. ص:339؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:8. ص:271.

[1547] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:224.

[1548] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:56. ص:196.

[1549] أبو زرعة. (د. ت.). تاريخ. ج:1. ص:433؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:99.

تناولت الروايات سياسته الإدارية استعماله الجنيد بن عبد الرحمن على خراسان[1550] ثم عزله عنها واستعمل عاصم بن عبد الله مكانه[1551] ثم عزله واستعمل نصر بن سيار[1552]، كما استعمل على العراق يوسف بن عمر[1553] وعلى قنسرين الوليد بن القعقاع وعلى حمص عبد الملك بن القعقاع[1554]. وعن أبي الحسين الرازي روايات تتعلق بهشام ذكر فيها استعماله هشام بن إسماعيل المخزومي على إفريقية[1555]، وحُميد بن أبي المخارق الأزدي على خراج الأردن[1556]. وسالم بن عبد الله كاتباً له[1557] والربيع بن زياد على الرسائل والخاتم[1558] وعبيد الله بن الحبحاب السلولي على خراج مصر والمغرب والأندلس[1559].

2-1-6- مروان بن محمد(127-132هـ/ 745-750م):

ولى حفص بن الوليد على مصر، ثم عزله واستعمل حسان بن عتاهية[1560]. وفي سنة (128هـ/ 745م) استعمل على مصر حوثرة بن سهيل الباهلي[1561] وعلى إفريقية حنظلة بن

[1550] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:69؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:109.

[1551] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:93-94؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:325.

[1552] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:193؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:9-10.

[1553] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:160؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:54. ص:415.

[1554] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:237؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:253. 12

[1555] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:283.

[1556] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:301.

[1557] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:79.

[1558] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:72. ص:222.

[1559] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:415.

[1560] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:437.

[1561] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:448؛ ج:15. ص:326.

صفوان[1562]، وعلى المدينة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وفي سنة (128هـ/ 745م) عزله وولى مكانه عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[1563].

ولى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز على مكة والمدينة [1564] وكوثر بن الأسود القنوي على الشرطة[1565]، عبد الحميد الكبير كاتب الرسائل[1566] وعبد الأعلى بن ميمون بن مهران على الخاتم[1567]، يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق[1568] وعمران بن صالح على ديوان الجند والخراج وبيوت الأموال والخزائن[1569]، اسحاق بن مسلم على أرمينية[1570]وعبد العزيز بن محمد بن مروان[1571]. واستعمل عليهما عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[1572]. عن الطبري أنه استعمل زامل بن عمرو على دمشق، وعبد الله بن شجرة الكندي على حمص، والوليد بن معاوية بن مروان على الأردن، وثابت الجذامي على فلسطين[1573] وكان كاتبه مصعب بن الربيع الخثعمي[1574].

[1562] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:332.

[1563] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:328.

[1564] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:408؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:368.

[1565] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:408؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:368.

[1566] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:407؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:329؛ ج:37.ص:240.

[1567] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:407؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:217.

[1568] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:407؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:102.

[1569] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:407؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:255.

[1570] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:408؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:43. ص:503.

[1571] ابن خياط. (1976). تاريخ خليفة. ص:407؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:255.

[1572] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:239.

[1573] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:312؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:83.

[1574] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:439؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:210.

أما ولاته على العراق وهم يزيد بن عمر بن هبيرة والمسور بن عمرو على الأحداث وسفيان بن معاوية المهلبي[1575] .أورد ابن عساكر نقلاً عن أبي الحسين الرازي رواية استعمل فيها زياد بن أبي الورد وعبد الحميد بن يحيى على كتابة الرسائل[1576].

2-2- الحياة الاقتصادية:

2-2-1- ديوان العطاء:

ذكر ابن عساكر عن محمد بن سعد روايات عدة أن عمر بن عبد العزيز كان يحث الناس على إخراج الزكاة[1577] وعزله أموال الصدقات، واستخدامها لقضاء ديون المحتاجين[1578]، وكتب لعامله على الديوان بأن يعطي خارجة بن زيد ما قُطع عنه من الديوان[1579]، وكتب لعماله على الدواوين أنه لا يحل لأحد أخذ عطاء رجل ميت، وأمرهم بأن يرفعوا إليه كل مولود ليفرض له في الديوان[1580].

2-2-2- القطائع:

لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أمر برد ما كان له من القطائع إلى بيت المال[1581]. وسأل عن أراضي خيبر فقيل له: " أن الرسولﷺ تركها فيئاَ للمسلمين" فقال: " وأنا أتركها كما تركها الرسولﷺ [1582]. وبين عمر موقفه من القطائع بقوله: " إن هؤلاء القوم أقطعوني ما لم يكن لي أن آخذه ولا لهم أن يعطوني..."[1583].

[1575] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:150؛ ج:46، ص:71؛ ج:65. ص:326.

[1576] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:47. ص:327؛ ج:19، ص:246.

[1577] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:281؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:46. ص:299.

[1578] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:270؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:303.

[1579] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:269؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:15. ص:395.

[1580] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:268؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:301.

[1581] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:580؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:180.

[1582] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:587؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:179.

[1583] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:586؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:179-180.

ومنع عن أقاربه ما كان يُجرى عليهم من أموال الدولة، وأخذ القطائع منهم التي كانت في أيديهم[1584]، وقيامه برد المظالم بادئاً بأهله، ثم فعل ذلك بالناس[1585] وخيّر زوجته فاطمة بنت عبد الملك بين أن ترد ما عندها من الجواهر إلى بيت المال أو يُفارقها فردتها إلى بيت المال[1586].

2-2-3- الخراج والجبايات:

حرص عمر على أموال الدولة، فمن ذلك قوله. " إني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل[1587]. وعمل عمر بعد تولية الخلافة على قطع أرزاق ممن لا يستحقونها من أفراد الأسرة الأموية[1588]. وأمر عمر بني مروان أن يردوا ما بأيديهم من الأموال والأراضي لبيت المال[1589]. نتج عن هذه السياسة المالية أن عمر لم يبق فقيراً ولا محتاجاً إلا فرض له من بيت المال[1590].

كما عمل على عدم جبايتها إلا بالحق وإنفاقها في أوجهها الشرعية، ومن ذلك أنه كان إذا انتهى من العمل بشؤون الدولة أطفأ الشمعة وأسرج من ماله[1591]، وقال لرجل حاول التقرب منه : " لن تصيب منها مني دنيا" [1592] وكتب عمر إلى عامله على فارس بمراقبة هماله على الجباية، وأمره بإسقاط ضريبة العشور عن الناس[1593] وكتب إليه أيضاً بأن يضع عن الناس المائدة والمكوس[1594] وكتب إلى عمال الجباية بقوله: " أجب الطيب من الحق واقض بما استنار لك

[1584] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:290؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص:257.
[1585] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:263؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:356.
[1586] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:307؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص:30.
[1587] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:581؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:30.
[1588] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:613؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:47. ص:11.
[1589] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:615؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:68. ص:181.
[1590] الفسوي.(1981). المعرفة والتأريخ. ج:1. ص:579؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:220.
[1591] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:268؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:371.
[1592] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:261-262؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:90.
[1593] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:306؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:65.
[1594] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:268؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:35. ص:374.

الحق..."[1595]. كما أن عمر كان يعطي المال للتآليف على الإسلام[1596]، وكان يرزق المؤذنين من بيت المال[1597]. واتخاذه داراً لإطعام المساكين والفقراء وابن السبيل[1598]. وذكرت الروايات أن أحد عما البريد انقطعت به الطريق فاستخدم دواب النبط بالسخرة فضربه عمر أربعين سوطاً[1599].

2-2-4- القضاء:

استمر القضاء لدى الخُلفاء المروانيين على نهج من تقدّمَهم من الخُلفاء، وكان القضاة مُستقلين في أحكامِهم وإرادتِهم، لم تؤثر فيهم ميول أهل الحل والشأن من الحُكام [1600]وكان الخليفة الأُمويّ هو الذي يختار القُضاة بنفسه ويعيّنهم، ولكن بعضهم كان يختارهم ولاة الأمصار بموافقة الخليفة. وكان القضاء يستوحيّ أحكامِه ويستنبطُها من مصادر الشّريعة كالقرآن والحديث والإجماع [1601].

ولى عبد الملك بن مروان أبا إدريس الخُولانيّ على قضاء دمشق[1602]. وشُريْح بن الحارث الكنديّ على قضاء الكوفة[1603]. وكان ممّن تولى القضاء في خلافة الوليد بن عبد الملك، زرعة بن ثوب على قضاء دمشق[1604]. وعبد الله بن زياد بن سمعان وسليمان بن حبيب على قضاء

[1595] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:296؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:121.

[1596] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:270؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:47. ص:328.

[1597] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:277؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:50. ص:21.

[1598] ابن سعد. (1986) الطبقات الكبرى. ج:5. ص:294-295؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:218.

[1599] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:291؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:72. ص:300.

[1600] فروخ، عمر. (1970). **تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية**. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ص:219-220.

[1601] الماوردي، علي محمد بن حبيب. (1990).**الأحكام السلطانية والولايات الدينية**. بغداد: العراق. دار الحرية. ص:74.

[1602] ابن خياط. (1976). تاريخ. ص:299؛ الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:2. ص:319؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:126.

[1603] ابن خياط. (1976). تاريخ. ص:296؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:27.

[1604] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:2. ص:336-337. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:298.

العسكر[1605]، وأبو بكر بن حزم على قضاء المدينة قبل استعماله عليها [1606]. وعامر بن شراحيل على قضاء الكوفة[1607]. استعمل كلاً من سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعَمّر على القضاء[1608]. وولى عمر بن عبد العزيز القاسم بن عبد الرحمن على قضاء الكوفة[1609]، ووهب بن مُنَبّه على قضاء اليمن[1610]، وأياس بن معاوية على قضاء البصرة[1611]. واستعمل هشام بن عبد الملك استعمل نُمير بن أوس على قضاء دمشق، ولمّا كبر سنه اعتزل القضاء وعيّن مكانه يزيد بن أبي مالك [1612].

ولى مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم عُثمان بن عمر التيميّ على قضاء المدينة [1613]. وعمر بن عبد العزيز أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن على قضاء المدينة [1614]، وعديّ بن عديّ الكنديّ على قضاء الجزيرة [1615]. وحدد عمر بن عبد العزيز الشروط لتعيين القضاة حين قال: " خمسة إن أخطأ القاضيّ منهن خصلة كانت فيه وصمة، أن يكون فهيماً، حليماً عفيفاً ، صلباً، عالماً يسأل عما لا يعلم [1616].

[1605] ابن عساكر. (1979). تاريخ. ج:28. ص:266.

[1606] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:1. ص:590؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص:382.

[1607] ابن خياط . (1995). تاريخ. ص:313؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:304.

[1608] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:1. ص:674؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:329.

[1609] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:369؛ الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:2. ص:585.

[1610] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:2. ص:49؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص:380.

[1611] ابن خياط. (1995). تاريخ. ص:322–324؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:10. ص:24.

[1612] الفسوي. (1981). المعرفة والتاريخ. ج:1. ص:293–294؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:291.

[1613] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:12.

[1614] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى.ج:8. ص:181. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:325.

[1615] ابن سعد.(1986). الطبقات الكبرى. ج:7. ص:333. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:40. ص:143.

[1616] ابن سعد. (1986). الطبقات الكبرى. ج:5. ص:287؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:370.

عيّن عبد الملك بن مروان بلال بن أبي بُردَة على القضاء ، ثم عزله، واستعمل مكانه أبا إدريس الخُولانيّ على القضاء، ثم عزله وأقره على القضاء [1617]. واستعمل على القضاء أيضاً أبو حبيب الحارث بن مُخمَر[1618]. واستعمل الوليد بن عبد الملك عبد الله بن عامر اليحصبيّ على القضاء[1619]، ثم استعمل بعده زرعة بن ثوب المقرائيّ [1620].وعمر بن عبد العزيز ولى سليمان بن حبيب المُحاربيّ على القضاء[1621]، والشعبيّ على القضاء أيضاً[1622]، وعبد الرحمن بن الخشّخاش العُذريّ على قضاء دمشق[1623] ، وعبد الوهاب بن بُخت على القضاء [1624]. واستعمل يزيد بن عبد الملك الزُهريّ وسليمان بن حبيب على القضاء [1625]. وهشام بن عبد الملك استعمل على قضاء دمشق نُمير ابن أوس ثم استعفاه من القضاء فأعفاه [1626]، وولى يزيد بن أبي مال خلفاً له[1627]. وعزل الوليد بن يزيد، يزيد بن أبي مالك عن القضاء وولى مكانَه الحارث بن يمجد الأشعريّ[1628]. وولى على القضاء سالم بن عبد الله المُحاربيّ[1629]، وسليمان بن حبيب[1630]، كما استعمل يحيى بن سعيد الأنصاريّ على قضاء المدينة[1631].

[1617] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ . ج:1. ص:199-200؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص-ص:165-166-168؛ ج:10. ص:526.

[1618] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:389؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:474-476.

[1619] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:201؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:280.

[1620] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:201؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص:10.

[1621] ؛ أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:201-202؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:221.

[1622] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:662؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:25. ص:403.

[1623] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:201؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:327.

[1624] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:304.

[1625] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:413؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:356.

[1626] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:203؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:291-292.

[1627] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:203-204؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:509.

[1628] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:203-204؛ ابن عساكر.(1995). تاريخ. ج:11. ص:509؛ ج:20. ص:77؛ ج:65. ص:292.

[1629] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:204؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:20. ص:77.

[1630] أبو زرعة. (د.ت). تاريخ. ج:1. ص:700-701؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:213.

[1631] الخطيب البغدادي. (1997). تاريخ بغداد .ج:14. ص:107؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:64. ص:259.

أوصى هشام بن عبد الملك على قضاء دمشق كل من نُمير بن أوس الأشعريّ ثم يزيد بن أبي مالك الهمدانيّ ثم الحارث بن محمّد الأشعريّ [1632] وعامر بن لدين الأشعريّ [1633]، وولى الحارث بن مُخمَر الحمصيّ[1634]، واستعمل عمر بن عبد العزيز سليمان بن حبيب المُحاربيّ [1635]، وولى عبد الرحمن بن الخشّخاش على قضاء دمشق[1636]. وكان رجاء بن حيوة على القضاء في عهد الوليد بن عبد الملك [1637].

في عهد عمر بن عبد العزيز ولّى عبد الله بن يزيد بن خُذامِر أبو مسعود الصّنعانيّ على قضاء مصر[1638]. وكان يبعث إلى عمر يستشيره في بعض ما أُشكِل عليه من القضاء فأفتاه[1639]. واستعمل مروان بن محمّد عبد الرحمن بن زياد المُعافريّ على قضاء إفريقيّة [1640].

كان عن عمر بن عبد العزيز يقضيّ بين النّاس، فمن ذلك أنَّ رجلين اختصما إلى عمر حيث اشترى أحدهما من الآخر جارية واشترط البائع على المشتريّ عتقها فأجاز عمر البيع وأبطل الشَّرط [1641].

[1632] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:160.

[1633] ابن أبي حاتم.(1952). الجرح والتعديل. ج1. ص:327؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:26. ص:91.

[1634] ابن ماكولا، علي بن هبة الله . (1990). **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**. لبنان: بيروت دار الكتب العلمي. ج7. ص:175؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:476.

[1635] ابن أبي حاتم. (1952). الجرح والتعديل. ج:2. ص:105. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:22. ص:207.

[1636] ابن ماكولا. (1990). الإكمال، ج:1. ص:285؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:337.

[1637] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:332.

[1638] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:385-386؛ الكندي، محمد بن يوسف. (د.ت). **ولاة مصر**، تح: حسين نصار. بيروت: لبنان. دار صادر. ص:88.

[1639] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:12. ص:357.

[1640] الجرجاني، عبد الله بن عدي.(1997). **الكامل في ضعفاء الرجال**. تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. ج:5. ص:458؛ ابن عساكر. تاريخ. ج:34. ص:353.

[1641] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:244.

وكان يُشاور الفقهاء فيما يُعرض عليه من القضاء[1642]. وقضائه لجماعة من النّصارى بردّ أرضهم بعد أن كان من سَبقه من الخُلفاء قد أقطعوها لبني نصر[1643].

لقد قضى أيضاً لعبد الواحد بن سعيد في قضية عُرضَت عليه تتعلق بالجواري[1644]، واختصم رجل قُرشيّ ونبطيّ إلى عمر في أرض فحكَم للنبطيّ على القُرشيّ[1645]. وكان عمر يُطبّق سنة الرسول صلّ الله عليه وسلّم فيما يُعرض عليه من القضاء، فمن ذلك أنَّ رجُلاً أسلم على يديّ رجل فمات، وترك مالاً وابنة فأعطى عمر ابنته النّصف والذي أسلم على يديه النّصف الآخر، تطبيقاً لقول الرسول صلّ الله عليه وسلّم: عندما سُئِل" ما السنّة في الرجل الكافر يُسلم على يديّ المُسلّم؟ فقال رسول الله صلّ الله عليه وسلّم : " هو أولى النّاس بمحياه ومماتِه " [1646].

3- الحياة العمرانية في العصر الأموي:

يمثّل العصر الأموي مرحلة انتقالية مهمة من البساطة العمرانية في صدر الإسلام إلى التوسع والتنوع الحضاري، اتساع رقعة الدولة وتعدد شعوبها وثقافاتها جعل العمران وسيلة للتعبير عن الهوية الإسلامية الناشئة ولتعزيز سلطة الدولة وإبراز الملامح العمرانية للأمويين ودورها في تشكيل الحضارة الإسلامية. ولم تعرض المادة العمرانية في تاريخ ابن عساكر في أبواب مستقلة بل جاءت متفرقة في سياق الأخبار والتراجم لإغناء الدراسات التاريخية والعمرانية لفهم تطور المدينة ودورها الحضاري في ظل الدولة الأموية وما تلاها [1647].

3-1- العمارة الدينية:

مثلت العمارة الدينية الركيزة الأساسية في تاريخ العمارة الإسلامية في العصر الأموي، فالمسجد لم يكن مجرد مكان للصلاة، بل كان مركزاً للحياة العلمية والسياسية

[1642] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:21. ص:237.

[1643] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:41. ص:453.

[1644] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:236-237.

[1645] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:58. ص:209-210.

[1646] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:33. ص:232.

[1647] أبو النصر. الحضارة الأموية في دمشق. ص:63؛ دراز. (1983). الدولة الأموية في التاريخ الإسلامي. ص:185.

والاجتماعية، ويأتي في مقدمتها المسجد الأموي في دمشق الذي عد تحفة فنية فريدة في تخطيطه وزخرفته وبنائه [1648].

3-1-1- المسجد الأموي:

عندما أصبحت مدينة دمشق عاصمة للخلفاء الأمويين وازداد عدد سكانها من المسلمين صمم الحليفة الأموي الوليد بن عبد الملك على بناء مسجد كبير يتسع لجميع المصلين في المدينة، وكان المسجد عبارة عن معبد وثني قديم، وبعد انتصار المسيحية على الوثنية في آواخر القرن الرابع الميلادي أنشأ الامبراطور تيودوسيوس (Theodosius)[1649] كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان التي كانت تحتل الجانب الغربي من المعبد . وعندما قرر الوليد بن عبد الملك بناء المسجد في الجانب الشرقي من المعبد، وبقيت الكنيسة في الجانب الغربي منه[1650] دخل مع الرعايا المسيحيين لكي يتخلوا عن نصف المعبد- الذي أقاموا عليه كنيستهم- عندئذ قام بهدم الكنيسة ثم شيد المسجد الذي وضع مبتدئ هندسة الجوامع الكبرى التي شيدت بعده في العالم العربي الإسلامي[1651].

أنفق الوليد الأموال الطائلة، ونقل مواد البناء كالذهب والفسيفساء من القسطنطينية لاستخدامها في أعمال تزيين المسجد حيث طليت رؤوس الأعمدة بالذهب ورصعت القناطر بالفسيفساء، كما استخدمت الفصوص العقيقية في تزيين المحراب[1652]. كما استخدم في بناء المسجد البنائيين من الفرس والهند والمغرب والروم بالإضافة إلى المهارات والقدرات المحلية في

[1648] العظيمي. محمد مطيع. (1981). **العمارة الأموية**. دمشق: سوريا. وزارة الثقافة. ص32.

[1649] تيودوسيوس(Theodosius) : فلافيوس تيودوسيوس، أحد أهم الأباطرة في التاريخ الروماني، جعل المسيحية الدين الرسمي الوحيد للامبراطورية الرومانية. قاسم، عبده قاسم. (2003). **الإمبراطورية البيزنطية**. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:7.

[1650] الريحاوي. عبد القادر.(1969). **مدينة دمشق تاريخها وتراثها وتطورها العمراني والمعماري**. ط:1. دمشق: سوريا. دار البشائر. ص:46.

[1651] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:21.

[1652] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:34؛ ابن جبير.(1959). رحلة ابن جبير. ص:235.

هندسة البناء، حتى يخرج المسجد في مظهره من الفخامة والجمال، ما يليق بمكانة الدولة العربية الإسلامية آنذاك، وتخليداً لإنجاز حضاري مهم يعكس مدى اهتمامات الوليد العمرانية[1653].

تناولت الروايات خبر بناء الوليد لمسجد دمشق، فذكرت أن موقع المسجد كان كنيسة للنصارى، فلما استخلف الوليد طلب من النصارى التنازل عنها لبناء المسجد فرفضوا[1654]، وأنه عرض عليهم أن يدفع مبالغ مالية كبيرة مقابل الكنيسة فرفضوا [1655]وقول الوليد للنصارى أترك لكم الكنيسة وأهدم كنيسة توما لأنها لم تكن في العهد[1656] والاتفاق مع النصارى على هدم الكنيسة وبناء المسجد مقابل أن لا يتعرض الوليد لبقية الكنائس[1657] وتناولت الروايات قول النصارى للوليد : " لا يهدمها أحد جُنّ، وقيام الوليد بالمشاركة بنفسه في أعمال الهدم" [1658]. وجلبه اليهود للمشاركة في هدم الكنيسة[1659].

لمّا بدأ ببناء المسجد عثر البناؤون على حجر منقوش عليه بعض الكتابات، فأمر الوليد إحضار وهب بن منبه فقرأه له[1660]. وكذلك تذمر الناس من كثرة الأموال التي أنفقها الوليد على البناء[1661] ورغبته ببناء القبة الكبيرة من الذهب وعدوله عن رأيه لعدم وجود الذهب[1662].

[1653] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:26؛ زعرور، ابراهيم، وعلي، أحمد. (1996). تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري. ص: 246.

[1654] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:250-253.

[1655] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:254.

[1656] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:253.

[1657] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:250-253.

[1658] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:254.

[1659] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:134.

[1660] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:239-240؛ ج:37. ص:188-189.

[1661] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:267-268.

[1662] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:262.

الرسالة التي أرسلها الوليد إلى ملك الروم يطلب منه أن يرسل له الصناع للمشاركة في البناء[1663] وأنه أمر أخاه سليمان بأن يقيم مع الصناع ويراقب العمل[1664] وأنه أمر بزيادة سمك الحيطان[1665].

بناء الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق بعد أن هدم كنيسة تعرف باسم الداخلة وضمها للمسجد[1666] ونقش على باب المسجد آيات قرآنية ثم كتب بعدها: " أمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة سنة (86هـ/705م).[1667]

كما كتب الوليد بن عبد الملك كتب ملك الروم جستنيان الثاني (Justinian II)[1668] يسأله أن يبعث إليه بعمال وصناع، فبعث إليه مائة رجل فحبسهم عنده، فأقاموا يعملون في المسجد الأموي في دمشق سبع سنين[1669]. قال الوليد بن عبد الملك. " إني أريد أن ابني مسجداً لم يبن في الإسلام مثله، فأخذ من كنيسة يوحنا، وأدخلها في المسجد، فبناه بناء عظيماً وزينه بالذهب والفسيفساء[1670].

أورد اليعقوبي والبلاذري أن جستنيان الثاني وافق على إرسال العمال والصناع، ولكن ليس كهدية إنما مقابل إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى البيزنطيين، كذلك تنازل الخليفة الوليد عن جزيرة قبرص التي كانت تخضع لسيطرة مشتركة بين العرب المسلمين والبيزنطيين. " وكان الوليد كتب إلى صاحب الروم يسأله أن يبعث إليه، بمن يعينه على عمارة المسجد، فبعث إليه بصناع، وأطلق الوليد له أسرى كانوا في يد المسلمين".[1671]

[1663] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:258.

[1664] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:264.

[1665] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:26.

[1666] الفسوي. (1981). المعرفة والتأريخ. ج:3. ص:335؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:251.

[1667] الفسوي. (1981). المعرفة والتأريخ. ج:3. ص:334؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:270.

[1668] جستنيان الثاني (Justinian II): فلافيوس جستنيانوس أغسطس، آخر امبراطور من السلالة الهيراقلية التي حكمت الإمبراطورية البيزنطية. قاسم. (2003). الإمبراطورية البيزنطية. ص:80.

[1669] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:276.

[1670] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:287.

[1671] البلاذري. (1956). فتوح البلدان. ص:159؛ اليعقوبي. (220). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:248.

عليه يمكن الاستنتاج أن المسجد الأموي شكل نموذجاً متكاملاً للمسجد الجامع في الحضارة العربية الإسلامية، جامعاً بين العبادة والعلم والسياسة والفن، وقد استغرق بناءه تسع سنوات، حيث بدأ العمل فيه في سنة (88هـ/707م) وانتهى في سنة (96هـ/714م)[1672] .

أما **المسجد الأموي في حلب،** " كان خالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ/ 704م) هو الذي أسس جامع حلب، وابتنى قصراً بها يُعرف به إلى اليوم" [1673]. كما أورد كلاً من ابن كثير وسبط ابن الجوزي والحموي، على أن خالد بن يزيد بن معاوية هو من بنى المسجد الأموي في حلب في مركز المدينة [1674].

3-1-2- المسجد الأقصى- قبة الصخرة:

بني هذا المسجد في مكان مقدس ومبارك لدى جميع الديانات السماوية، قال تعالى: ﴿ سُبحَان الّذي أسرَى بِعَبدِه لَيلاً مِن المَسجِدِ الحَرامِ إلى المَسجِدِ الأقصَى الذي بَارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنا إنَّهُ هُو السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1675]. هناك خلاف في الرأي بين المؤرخين، حول من بنى المسجد الأقصى هل هو عبد الملك بن مروان أم ابنه الوليد؟ **الرأي الأول:** حيث نقل الواقدي عن ابن عساكر قوله: " بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة، وبنى المسجد الأقصى"[1676]، وفي رواية أخرى ينسب البناء للوليد دون ذكر لوالده " وكان الوليد بن عبد الملك بنى المسجد الأقصى، فأراد أن يشق بئراً في بعض أرض المسجد، فشق فإذا هو بماء ظهر، فاستفتى الفقهاء..." [1677] .

أما اليعقوبي أورد أن عبد الملك بن مروان هو من بنى قبة الصخرة والمسجد الأقصى ويربط البناء بدوافع سياسية تتعلق بمنافسة عبد الله بن الزبير في مكة، لجذب الحجاج إلى البيت

[1672] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص284.

[1673] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:267.

[1674] الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص322؛ الجوزي.(د. ت). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. ج:6. ص:85؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:9. ص342.

[1675] سورة الإسراء. الآية 1.

[1676] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:39. ص:367.

[1677] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:56. ص:119.

المقدس، " وفي أيامه– أي عبد الملك– بنيت قبة الصخرة على الصخرة التي ببيت المقدس، والمسجد الأقصى، وسبب ذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد استولى على مكة، وكان يخطب فيها للحجاج، فمنع عبد الملك أهل الشام من الحج، فشكوا ذلك إليه، وقالوا: إن الزبير يحبس الناس ويصدهم عن البيت، ونحن محرومون، فبنى لهم الصخرة والمسجد الأقصى" [1678]. ويؤكد المقدسي أن عبد الملك هو الذي بنى القبة والمسجد، والوليد أنفق على بنائه وزخرفته " فأما قبة الصخرة فإن عبد الملك بن مروان هو الذي بناها، وأنفق عليها خراج مصر سبع سنين، وأما الجامع – المسجد الأقصى– فمن مال قبرص، وقد أنفق عليه الوليد بن عبد الملك... وقيل: بل عبد الملك هو الذي بنى الجامع أيضاً "[1679].

أما الرأي الثاني: لم يشر الطبري أي شيء عن بناء عبد الملك للمسجد الأقصى أو قبة الصخرة، وهذا السكوت يعتبر دليلاً على أن الرواية غير ثابتة[1680]. وفي رواية المسعودي ينسب بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة بشكل صريح إلى الوليد بن عبد الملك، وليس إلى أبيه عبد الملك. " ومن عمارته – اي الوليد– المسجد الأقصى من بيت المقدس، وهو المسجد الذي يقال له إيلياء[1681]، وكان مما أنفق عليه من غلى قبرص، وكان فتحت في أيامه، ومن عمارته أيضاً مسجد دمشق " [1682].

مما سبق يمكن الاستنتاج أن عبد الملك هو من بنى قبة الصخرة وأنفق عليها خراج مصر، وقد يكون قد بدأ التخطيط أو وضع أساسات للمسجد الأقصى. والوليد بن عبد الملك هو من بنى المسجد الأقصى وأنفق الأموال على تشييده وتزيينه، مستخدما خراج قبرص كما ذكر المسعودي والمقدسي.

[1678] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:311.

[1679] المقدسي. (1987). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص:238.

[1680] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:580–600؛ ج:6. ص:600–630.

[1681] إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وقيل : إنما سميت إيلياء نسبة إلى بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:293.

[1682] المسعودي. (1985). مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج:2. ص:279.

3-2- العمارة المدنية:

تميزت العمارة الأموية بأنها جمعت بين التأثيرات البيزنطية من جهة، والطابع الإسلامي المستقل من جهة أخرى. ولم يقتصر اهتمام الخلفاء الأمويين على بناء المساجد بل أولوا العمارة المدنية اهتماماً كبيراً باعتبارها جزء من تنظيم الدولة وتسيير شؤون الناس، وقد شملت آنذاك القصور ، والأسواق، الحمامات، الطرق والتحصينات ، إضافة إلى السدود والقنوات[1683].

3-2-1- بناء المدن:

يمثل التخطيط العمراني وإنشاء المدن في العصر الأموي، مرحلة محورية في تشكيل الملامح الحضارية للدول العربية الإسلامية المبكرة، حيث لم يكن بناء المدن مجرد استجابة لحاجات وظيفية أو عسكرية طارئة، بل كان تجسيداً مادياً لرؤية سياسية واقتصادية وحضارية متكاملة، انطلقت من دمشق كعاصمة لدولة مترامية الأطراف[1684]، كان أهمها:

3-2-1-1- مدينة الرملة[1685]:

أنشأها الخليفة سليمان بن عبد الملك في بداية خلافته ما بين عامي (96-98هـ/715-717م)، رغبة منه في بناء مدينة تعكس عظمة الدولة الأموية وتكون مقراً لحكمه وإدارته، في موقع استراتيجي على الطريق بين مصر والشام واشتهرت بتطورها العمراني بوجود المسجد الأبيض الذي بناه سليمان وقصر للإمارة والأسواق ودار لسك العملة، كما أنها أول مدينة جديدة أنشأها العرب المسلمون في بلاد الشام[1686]. " كان سليمان بن عبد الملك هو الذي أنشأ مدينة الرملة بفلسطين، وبناها، ونزلها، واتخذ بها القصور، وكانت قبل ذلك متفرقة" [1687].

[1683] الغظيمي. (1981). العمارة الأموية. ص:47.

[1684] شعيرة، محمد عبد الهادي. (1994). **القصور الأموية في البادية**. دمشق: سوريا. دار القلم. ص:55.

[1685] الرملة: مدينة في فلسطين، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً. لما ولي الوليد بن عبد الملك ولى أخاه سليمان جند فلسطين. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:69.

[1686] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:149؛ شعيرة. (1994). القصور الأموية في البادية. ص:55.

[1687] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص391.

أما البلاذري أورد بناء سليمان بن عبد الملك للرملة وسبب اختيار موقعها فقال: " وكان سليمان بن عبد الملك هو الذي بنى الرملة، وذلك أم اللد كانت قصبة كورة فلسطين، فضاقت على جندها، فابتنى سليمان الرملة وأقام بها دار الإمارة..."[1688]، ووصف اليعقوبي الرملة وبانيها: " والرملة من بناء سليمان بن عبد الملك، وهي قصبة فلسطين، وبها دار الإمارة، ومنبرها وبيت المال، ومسجدها من المساجد المنسوبة إلى سليمان "[1689]، وقد أورد الطبري عن الرملة أثناء ولاية سليمان على جند فلسطين " وفيها عزل الوليد سليمان بن عبد الملك عن إمرة فلسطين وولاها... وفيها ابتنى سليمان بن عبد الملك الرملة" [1690].

3-2-1-2- مدينة الرصافة [1691]:

أعاد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بناؤها واتخذها مقراً له لفترات طويلة، ومثلت حصنا متقدماً ومركزاً لانطلاق الغزوات والحملات العسكرية ضد الإمبراطورية البيزنطية، ومركز تجاري رئيسي بين العراق والشام[1692]. " كان هشام بن عبد الملك قد بنى الرصافة وسكنها، وأقام بها، واتخذ فيها القصور والمساجد وجعلها مقراً له " [1693]. أشار البلاذري على بناء هشام بن عبد الملك للرصافة وتطويرها " وبنى هشام بن عبد الملك الرصافة وسكنها، وأتى بها من الماء والعمارة ما صار به مثل المدينة "[1694]. أورد اليعقوبي " وكان هشام بن عبد الملك قد بنى

[1688] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:328.

[1689] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:163.

[1690] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص52.

[1691] الرصافة: غربي الرقة بينها وبين الرحبة مسير أربع أيام، رصافة هشام بن عبد الملك، بناها لما وقع الطاعون في الشام وكان يسكنها في الصيف. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:47.

[1692] فكري، أحمد. (1978). **العمارة الإسلامية المبكرة عصر الولاة والأمويين**. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:130-135؛ شعيرة. (1994). القصور الأموية في البادية. ص:90-95.

[1693] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:379.

[1694] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:183؛ الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:3. ص:44-45.

الرصافة، وكان يقيم بها ويغزو منها"[1695]، كما ذكرها الطبري " وفي أحداث سنة (110هـ/729م) عمّر هشام الرصافة، وبنى بها القصور، واتخذها مصيفاً "[1696]

3-2-2- القصور:

لم تكن القصور مجرد مساكن لإقامة الخلفاء والأمراء والولاة ، بل مثلت مراكز سياسية وإدارية واقتصادية، تضم مجالس للحكم و حدائق وحمامات وغير ذلك من مستلزمات الحياة اليومية[1697]. ومن أهم هذه القصور **قصر الخضراء** الذي يقع في الجهة الشرقية من الجامع الأموي، سمي بالخضراء نسبة إلى لون قبته التي كانت مكسوة باللون الأخضر، حيث ابتنى معاوية بن أبي سفيان لنفسه قصراً سماه الخضراء[1698]، وكان أول من وضع للمنازل أبواباً، حيث لم يكن لها ذلك[1699]. ولما ولي الوليد بن عبد الملك جدد قصر الخضراء، وزاد في عمارته [1700].

أشار كذلك البلاذري واليعقوبي حيث قالا: " وكان معاوية قد بنى بالقصر الأبيض- ويعرف بالخضراء- قبة خضراء من رخام، فسميت الخضراء لذلك، واتخذ بها دار للإمارة "[1701]، وأورد الحموي بقوله: " قصر بدمشق، كان لمعاوية بن أبي سفيان، وهو الذي يقال له القصر الأبيض، وكان عليه قبة خضراء فسمي بها" [1702].

3-2-3- الأسواق:

اهتم الأمويون بتنظيم الأسواق في المدن الكبرى مثل دمشق، الكوفة، البصرة، وظهر أسواق متخصصة، حيث يفرد لكل حرفة أو سلعة سوق خاص بها، وكانت تقع بالقرب من

[1695] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:362.

[1696] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:7. ص:49.

[1697] زعرور، ابراهيم، وعلي، أحمد. (1996). تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري. ص: 246.

[1698] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:55.

[1699] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:203.

[1700] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:271-272.

[1701] البلاذري. (1996). أنساب الأشراف. ج:5. ص:13؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:5. ص:542.

[1702] الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:389.

المساجد الكبرى مثل المسجد الأموي، لسهولة الوصول إليها ولارتباط النشاط الاقتصادي بالحياة الدينية [1703]. كان الوليد بن عبد الملك قد أنشأ الأسواق في دمشق، وجعل لكل سوق باباً يغلق عليه في الليل[1704]. وكان حول الجامع الأموي أسواق عدة هي: سوق السلاح، سوق العطارين، سوق الحبوب، سوق الثياب[1705]. بالإضافة إلى سوق النحاسين ، وسوق الحرير بإزائه، ورتب لها قيميين يضبطون أمرها[1706].

كما وردت في روايات أخرى أخبار وأوصاف الأسواق في العصر الأموي وتقسيماتها حسب الحرف والصناعات، وكيف كانت أسواق دمشق مسرحاً للصراع بين الأمويين والزبيريين، مما يدل على مركزها الإقتصادي والسياسي عند كل من البلاذري والطبري[1707].

3-2-4- القنوات والحمامات:

حرص الخلفاء الأمويون على تطوير المدن وتزويدها بالبنى التحتية التي تخدم السكان وتلبي حاجاتهم وكان منها القنوات والحمامات، اللتان مثلتا جانباً حضارياً يعكس اهتمام الدولة الأموية بالماء والنظافة والصحة العامة. فقد ارتبطت القنوات بالري وتوفير المياه للشرب والزراعة، بينما ارتبطت الحمامات بالحياة الاجتماعية والراحة الجسدية [1708]. ذكر ابن عساكر في خطط دمشق:

جرّ الوليد بن عبد الملك المياه إلى دمشق، وجعل لها قنوات وجمع الصناع من الأمصار، وبنى بها الأبنية العظام[1709]. وجرّ قنوات الماء إلى دمشق، فمد قناة من نهر بردى حتى دخلت

[1703] الدوري، عبد العزيز. (2016). **الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الطليعة. ص:210.

[1704] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:290.

[1705] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:298.

[1706] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:291.

[1707] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:287-288؛ الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:4. ص:278.

[1708] فكري. (1978). العمارة الإسلامية المبكرة عصر الولاة والأمويين. ص:140.

[1709] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:280.

المدينة، وجعلها تتفرق في الأزقة والدروب[1710]. وكان عمر بن عبد العزيز إذا قدم إلى دمشق أمر السقائين أن يجرّوا الماء إلى المساجد والطرقات ليستسقي منه المارة[1711]. كانت في دمشق في أيام بني أمية حمامات كثيرة، حتى قيل إنها بلغت مائة حمّام، منها ما كان للخلفاء ومنها ما كان لعامة الناس[1712]. وبنى هشام بن عبد الملك حماماً في بستان له في الغوطة، فجعل له قبة منقوشة بالذهب والفسيفساء[1713].

أورد كل من البلاذري واليعقوبي وابن بطوطة والنويري عن القنوات المائية والحمامات في العصر الأموي، والتي تقدم شهادات مباشرة على تطور النظام المائي والاهتمام بالصحة العامة والنظافة. " أجرى معاوية الماء من بردى، إلى قصر الخضراء، وإلى جميع دور دمشق وقصورها "[1714] . " لم تزل الخلفاء تزيد في عمارة دمشق، حتى أجرى عبد الملك بن مروان الماء العذب إلى الجامع الأموي وإلى جميع أحياء المدينة" [1715]. " وبدمشق من الفضائل ما لا يحصى منها نهر بردى يدخل المدينة من سفج قاسيون، ويتفرع فيها جداول تدخل الأسواق والمساجد والحمامات والدور" [1716]. " " وعمر الأمويون الحمامات في جميع الأمصار، وجعلوا لها أوقافاً تجري عليها" [1717]

3-2-5- الطرق والتحصينات:

تعد الطرق والتحصينات الداخلية من أبرز ملامح العمارة المدنية في المدن الإسلامية خلال العصر الأموي، فقد ورث الأمويون شبكة واسعة من الطرق والتحصينات التي أنشأها البيزنطيون، ثم أعادوا تنظيمها في سائر المدن الكبرى التي أحيطت بأسوار حجرية متينة مدعمة

[1710] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:300.

[1711] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:301.

[1712] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:301.

[1713] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:306.

[1714] البلاذري. (1996). فتوح البلدان. ص:121.

[1715] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:322.

[1716] ابن بطوطة. (1966). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. ج:1. ص:98.

[1717] النويري، شهاب الدين أحمد. (2004). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية. ج:8. ص:124.

بالأبراج الدفاعية، وكان يفتح فيها عدد من الأبواب التي تعد من أبرز معالم التحصينات الداخلية، فهي مداخل رئيسية للمدينة وتغلق عن الحاجة لحمايتها من الهجمات[1718].

كانت شوارع دمشق أيام بني أمية مرصوفة بالحجارة، قد مدت فيها القنوات، وجعلت فيها المصابيح تضيء في الليل[1719]. وجعل عمر بن عبد العزيز إذا قدم دمشق يأمر بتنظيف طرقها ورشها بالماء، ويمنع من إلقاء الأقذار فيها[1720]. " وعمر الأمويون الطرق بين المدن وأقاموا المنازل (محطات الإستراحة) والربط (الحصون) على مسافات متقاربة "[1721].

كما أورد الطبري والمقدسي عن التحصينات الأموية بقولهم: " بنى عبد الملك بن مروان حصن الرصافة في البادية، وجعله قاعدة عسكرية متقدمة لحماية طرق القوافل "[1722]. " وبنى الأمويون الربط (الحصون) على حدود الثغور، مثل ثغور الشام والجزيرة، وحصنوا المدن بالسور والأبراج" [1723]. بالإضافة إلى ذلك أبواب دمشق التي كانت جزءاً من سور دمشق وهي باب الصغير وسمي بذلك لأنه كان أصغر أبوابها، باب كيسان ينسب إلى كيسان مولى معاوية ، باب شرقي سمي بذلك لأنه شرق المدينة ، باب توما ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما، باب السلام سمي ذلك تفاؤلاً لأنه لا يتهيأ القتال على المدينة من ناحيته، من الشمال باب الفراديس (باب الفرج)، من الغرب باب الجابية نسبة إلى قرية الجابية[1724].

أورد الحموي عن أبواب دمشق بقوله: "وأبواب دمشق السبعة المشهورة هي: الباب الشرقي، باب الجابية، باب كيسان، باب توما، باب الصغير، باب الفراديس وباب الفرج " [1725].

[1718] الدوري. (2016). الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي. ص:95؛ العظيمي. (1981). العمارة الأموية. ص:37.

[1719] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:295.

[1720] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:296.

[1721] اليعقوبي. (2002). تاريخ اليعقوبي. ج:2. ص:215.

[1722] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:6. ص:322.

[1723] المقدسي. (1987). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص:152.

[1724] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص407-408.

[1725] الحموي. (1979). معجم البلدان.ج:2. ص:543.

" وكان مروان بن الحكم قد دخل من باب الجابية لاستعادة السيطرة على دمشق "[1726]

من خلال ما سبق يمكن الاستنتاج أن الحياة العمرانية في العصر الأموي أثر عميق وبعيد المدى على الحضارة العربية الإسلامية فقد أسس الأمويون المساجد، القصور، الأسواق ، الطرق والتحصينات الداخلية والحمامات بإرساء هوية معمارية عربية إسلامية وتنشيط الحياة الاقتصادية وتحسين الحياة الاجتماعية وتعزيز الأمن والاستقرار واستطاعوا أن يضعوا بصمة واضحة في تاريخ العمارة العربية الإسلامية[1727] .

4- الحياة الفكرية في العصر الأموي:

بعد انتهاء فترة حكم الخلفاء الراشدين (11-41هـ/633-661م)، انتقل مركز الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أصبحت دمشق منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان(41-60هـ/661-680م) عاصمة للدولة العربية الإسلامية ومركزاً للنشاط الثقافي طيلة حقبة الحكم الأموي (41-132هـ/661-750م). وكانت أهم مجالات الحياة الفكرية:

4-1- علم التاريخ:

الحديث عن التاريخ في بلاد الشام يعود إلى بدايات تأسيس الدولة الأموية حيث كان معاوية بن أبي سفيان أول من عُني بأخبار العرب وسعى إلى تدوينها[1728]. فاستقدم معاوية عبيد بن شَرِيّة إلى بلاطه في دمشق وكان يسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبلبل الألسنة[1729]، وكان عبيد بن شرية يُسمع معاوية كل ليلة شيئاً من أخبار العرب وأيامهم وأخبار العجم وملوكها وسياستها لرعيتها، وألف لمعاوية كتاب (الملوك وأخبار الماضيين)[1730]، وقد

[1726] الطبري. (1987). تاريخ الرسل والملوك. ج:4. ص:384.

[1727] العظيمي. (1981). العمارة الأموية. ص:37-38.

[1728] عطوان، حسين. (1986). الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي. ط:1. بيروت: لبنان. دار القلم. ص:18.

[1729] الدينوري، عبدالله بن مسلم. (د.ت). **المعارف**. ط:1. تحقيق: ثروت عكاشة. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص:297؛ ابن النديم. (1997). الفهرست. ص:118.

[1730] سالم، عبد العزيز. (1986). **التاريخ والمؤرخون العرب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النهضة العربية. ص:45.

وصف المسعودي اهتمام معاوية في معرفة التاريخ بقوله " ... كان معاوية يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وسّير ملوك الأمم وحروبها ومكايدها وغير ذلك من أخبار الأمم الماضية. ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد، فيُحضر دفاتر فيها سّير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد فيقرأ عليه غلمان له مرتبون، وقد وُكلوا بحفظها وقراءتها فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسيّر والآثار وأنواع السياسات " [1731].

وأياً كان سبب اهتمام معاوية في التاريخ فإن اهتمامه في سماع أخبار الأمم السابقة مهد لظهور المؤلفات التاريخية، ومن ذلك أنه أمر الكتبة بتدوين أقوال عبيد بن شرية ونسبتها إليه [1732]. وقد اتجه التدوين منذ البدايات للاهتمام بالتاريخ وهناك عناية كبيرة بأمر الفتوح والمغازي والمقاسم [1733]. وقد جاء ذلك على لسان سفيان بن عيينة بقوله: " ... إذا أردت الحديث الصحيح والإسناد الجيد فعليك بأهل المدينة، وإذا أردت المناسك فعليك بأهل مكة، وإذا أردت السيّر والمغازي والمقاسم فعليك بأهل الشام "[1734]. وفي تراجم عوانة بن الحكم الكلبي (ت158هـ/775م) كراو لأخبار بني أمية وهو من أهم من نقل وقائع الدولة الأموية وتاريخها[1735] .

يظهر عبد الملك اهتماماً بالاستماع إلى أخبار الناس وأيامهم، وكان يعجبه أن يؤرخ بالأعمال في خلافته، وفي عهده بدأت الدولة الأموية بتسجيل أحداثها وتأريخها بشكل رسمي. "وكان عبد الملك بن مروان يعجبه أن يسمع الحديث وأخبار الناس وأشعارهم وأيامهم، وكان يعجبه أن يؤرخ بالأعمال في خلافته " [1736].

[1731] المسعودي. (1985). مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج:3. ص:38.

[1732] ابن النديم. (1997). الفهرست. ص:118.

[1733] المقاسم: تقسيم الغنائم من الأموال والأسلحة والأسرى وغيرها بعد الغزوات. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (1983). **المصنف**. ط:2. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الهند: الهند. المجلس العلمي.ج:4. ص:222؛ شاكر، مصطفى. (1987). **التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تصور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**. ط:3. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ج:1. ص:119.

[1734] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:329-330.

[1735] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:262.

[1736] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:194.

4-2- علم الحديث:

تتفق معظم المصادر على أن معاوية اتخذ، على غرار الخليفة عمر بن الخطابﷺ، موقف الحيطة والحذر فيما يتعلق برواية الحديث. فقد اكتفى برواية عدد قليل من الأحاديث، ونهى الناس عن الإكثار منها. يروي عبد الله بن عامر اليحصُبي أن معاوية وقف في مسجد يخطب، فقال: " إياكم والأحاديث عن رسول الله إلا حديثاً واحداً ذكر على عهد عمر، فإن عمر رحمه الله كان يخيف الناس في الله". ثم روى الحديث " ... ومن أراد الله به خيراً يفقهه في الدين " [1737].

ولكن هذا الموقف السلبي لم يجد نفعاً، كما لم تجد نقبله شدة عمر، عند ذلك اتجه معاوية ، كما يبدو اتجاهاً إيجابياً، فطلب من أهل الثقة الجلوس في المساجد ورواية الأحاديث الصحيحة، فكتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل الأنصاري الذي يسكن حمص قائلاً: " إنك من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ وفقهائهم. فإذا صليت ودخلت فسطاطك فقم في الناس فحدثهم بما سمعت من رسول اللهﷺ "، فاستجاب الصحابي إلى ذلك[1738].

كان عبد الملك يهتم بدراسة الحديث ويقرب المحدثين إليه ويستمع إليهم ويذاكرهم، وقد تصل بهم المذاكرة إلى حديث لا يعرفه الحاضرون، فيبحث الخليفة خارج المجلس عمن يستطيع إسماعه الحديث المطلوب[1739]. كما اهتم الوليد بالحديث، وكان يستقبل المحدثين الكبار ويجمع العلماء للاستماع إليهم، وهذا ما دفع الصحابي أنس بن مالك إلى المجيء إليه في حاشية تضم أربعين شخصاً. وقد استقبله الوليد في الجابية، حيث كان الخلفاء الأمويون يعقدون اجتماعاتهم ومؤتمراتهم. واستمع الحضور إلى الصحابي الجليل يحدث الخليفة بأحاديث سمعها من الرسول ﷺ[1740]

أورد ابن عساكر في تراجم محمد بن شهاب الزهري (ت124هـ/ 742م)، يصفه ويورد رواياته، وكان أول من دون الحديث والسّيرة بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز[1741]، خوفاً من

[1737] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:29. ص:271.
[1738] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:34. ص:424.
[1739] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:294.
[1740] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:36. ص:449.
[1741] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:55. ص:384.

ضياعه بموت حفاظ الحديث وهم كبار الصحابة والتابعين، كذلك انتشار الوضع في الحديث بعد الفتن والصراعات السياسية، واتساع رقعة الدولة واختلاط الثقافات، " كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء" [1742]

مما سبق يمكن الاستنتاج أن التدوين التاريخي في بلاد الشام بدأ منذ بدايات الدولة الأموية، من قول سفيان بن عيينة بالإضافة إلى أن البلاد الشام كان معقلاً لعدد كبير من الصحابة والتابعين الذين شاركوا في الفتوحات العربية الإسلامية، من قول الوليد بن مسلم: " دخلت الشام عشرة آلاف عين رأت الرسول صلى الله عليه وسلم" [1743].

4-3- علم الترجمة:

اتسمت جهود الترجمة في العصر الأموي بالطابع العملي والضروري الذي خدم احتياجات الدولة الأموية، إلى جانب الاهتمامات الفردية لبعض الأمراء والخلفاء. فأورد ابن عساكر إشارات تتعلق بالترجمة والنشاط الفكري في العصر الأموي وهي موزعة ضمن تراجم الأشخاص والأحداث، فكان النشاط الترجمي في العصر الأموي حجر الأساس في بناء الحضارة العربية الإسلامية[1744].

اشتهر من السريان في عصر معاوية يعقوب الرهاوي(19-89هـ/640-708هـ) الذي ترجم كثيراً من كتب الإلهيات اليونانية. ويؤثر يعقوب هذا أنه أفتى رجال الدين من المسيحيين بأنه يحل لهم أن يعلموا أولاد المسلمين التعليم الراقي. وهذه الفتوى تدل من غير شك على إقبال

[1742] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:244.

[1743] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:327.

[1744] الشدادي، عبد السلام. (2007). **تاريخ الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية**. بيروت: لبنان. دار المدار لإسلامي. ص15.

بعض المسلمين في العصر الأموي على دراسة الفلسفة عليهم، وتردد المسيحين أولاً في تعليمهم[1745].

تعد جهود الخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/717-720م) في مجال الترجمة بالغة الأهمية لأنها وضعت الأساس المنطقي والإداري الذي مهد لازدهار حركة الترجمة، فأمر بتعريب الدواوين من الفارسية واليونانية إلى العربية التي كانت بالفارسية في العراق، واليونانية في الشام ومصر، فقام عدد من المترجمين والكتاب الذين كانوا غالباً من الموالي وأهل الذمة بترجمة المراسلات بين الخلفاء الأمويين والدول المجاورة، كذلك دواوين الخراج والجند ونقل وتعريب السجلات إلى العربية، مما عزز مكانة اللغة العربية في الإدارة والحكم وعكس وعي عمر بن عبد العزيز بأهمية اللغة والدقة في الترجمة والنقل بقوله: " تفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي" [1746] .

4-4- علوم الكيمياء والطب والفلك:

كان أبرز الشخصيات الأموية التي برزت في ترجمة علوم الكيمياء والطب من اللغة اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية خالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ/704م)، الذي اشتهر بلقب " حكيم آل مروان" [1747]، واستقدم عدداً من العلماء من مراكز العلم في الاسكندرية مثل مريانس واصطفن القس أو (ستيفانوس الإسكندري) كلاهما من علماء الروم البيزنطيين اللذان عملا كمترجمين في خدمة خالد بن يزيد ونقلا مصطلحات ومفاهيم كيميائية وصناعية قديمة إلى الحضارة العربية الإسلامية [1748]، لم تذكر المصادر التاريخية كابن عساكر والطبري والبلاذري أي معلومة عن مريانس أو اصطفن ، ولكن ذكر عند ابن النديم فقال: " وكان لخالد بن يزيد بن

[1745] أبيض، ملكة. (2016). **أضواء على التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة.** دمشق: سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب. ص:54. أمين، أحمد.(1959). **فجر الإسلام**. ط:7. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. ص:132.

[1746] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:247؛ الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء. ج: 5. ص:289؛ ابن كثير. (1997). البداية والنهاية. ج:9. ص:197.

[1747] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:279.

[1748] الشدادي. (2007). تاريخ الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية. ص: 37.

معاوية في هذان الفن– الكيمياء– أصحاب وخدم ينقلون له الكتب في هذه الصناعة، فمنهم رجل يقال له مريانس رومي، وأخر يقال له اططفن قس رومي أيضاً " [1749] .

في **الطب** تناولت الروايات التي أوردها ابن عساكر عن اهتمام بعض خلفاء بني أمية ورعايتهم للأطباء، استمر طبيب معاوية بن أبي سفيان يوحنا بن آثال في خدمة البلاط الأموي في عهد يزيد بن معاوية " وكان ابن آثال الطبيب قد خدم معاوية، ثم خدم يزيد بن معاوية بعده " [1750]، وعانى معاوية من الصداع فعالجه ابن آثال بالحجامة " كان معاوية يصيبه الشقيقة فيشتد عليه الأمر، فدعا بمحجم فحجمه، فسكن عنه الألم. فقيل له: يا أمير المؤمنين، أفي رمضان؟ قال" نعم، إنه ليس شيء أنفذ له من هذا " [1751]. واستشار معاوية الأطباء لعلاج العطش، " عن عبد الرحمن بن أبي نغم قال: كان معاوية يشرب في اليوم والليلة أربعين مزكى. فقيل له: ياأمير المؤمنين، ألا تدع هذا؟ قال كيف أدعه وقد شربه أبو سفيان؟ فقال له طبيب كان عنده: إن أباك كان فيه عطاش، وإنه قد صار إليك، وهو داء. قال: فهل من علاج؟ قال نعم، تذر البارد وتشرب الحار ففعل ذلك، فقل عطشه" [1752].

عالج عبد الملك بن مروان نفسه أيضاً من الصداع بالحجامة " كان عبد الملك بن كروان يصيبه الصداع، فقال: ما أجد له دواء أنجع من الحجامة، فكان يحتجم في رأسه "[1753]. كما كان الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ البيمارستان(المستشفى) في العصر الأموي " كان الوليد بن عبد الملك أول من بنى بيمارستاناً في الإسلام بدمشق، وأجرى للمجاذيم[1754] الأرزاق، وكتب إلى جميع الأمصار، أن احجروا على المجاذيم، وامنعوهم من الخروج، وأجروا لهم الأرزاق" [1755] .

[1749] ابن عبد ربه.(د. ت.). العقد الفريد. ج:2. ص:223؛ ابن النديم. (1997). الفهرست. ص:354.

[1750] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:131.

[1751] ابن سعد. (1986). الطبقات. ج:4. ص:529. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:128.

[1752] ابن الأثير. (1987). الكامل في التاريخ. ج:3. ص:512. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:130؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس. (1978) **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. بيرت: لبنان. دار الثقافة. ج:1. ص:127.

[1753] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:207.

[1754] المجاذيم " مفردها مجذوم هو الشخص المصاب بالجذام والجذم: القطع، وسمي المجذوم لأن أعضاءه تتساقط كأنها قطعت منه. ابن منظور. (1993). لسان العرب. ج:12. ص:83.

[1755] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:20.

وأوصى الخليفة عمر بن عبد العزيز ولاته بوضع الأطباء في كل كورة [1756] " كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمراء الأمصار أن اتخذوا في كل كورة طبيباً، يداوي أهلها واجعلوا له أجراً على ذلك من بيت المال "[1757].

مما تقدم تؤكد الروايات اهتمام الدولة الأموية في علم الطب، ولم يكن مقصوراً على الجانب الشخصي للخلفاء، بل تطور إلى رعاية صحية اجتماعية منظمة بإنشاء أول بيمارستان في التاريخ العربي الإسلامي، وتعيين الأطباء في كل مكان على حساب بيت المال، ورعاية ذوي الأمراض المزمنة والمعدية وإعطائهم رواتب وعلاج.

أما **علم الفلك** (علم الأنواء) الذي يهتم بدراسة النجوم والطقس وأوقات هطول الأمطار، فقد أورد ابن عساكر روايات عن الاهتمام بعلم الفلك في العصر الأموي وإن كان ذلك غالباً كمهنة ثانوية أو هواية, " أن يزيد بن محمد المهلبي كان فاضلاً في علم النجوم والحساب والهندسة، وله كتب مصنفة في النجوم" [1758]. وفي رواية عن ابن عساكر ينقد الدينوري التنجيم والمنجمون " وقال الدينوري: وأما المنجمون فليسوا من أهل العلم في شيء، وإنما هم قوم من المجوس وأهل الكتاب. تعلقوا بالشريعة من خارج... وهم أعداء الإسلام وأهله " [1759]. " وكان الناس يعرفون الأنواء، فيقولون: مطرنا بنوء كذا، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: " قولوا : مطرنا بفضل الله ورحمته" [1760]. من خلال هذه الأمثلة لم يهمل ابن عساكر علم الفلك. ووجود عدد من المهتمين به في العصر الأموي.

4-5- علم اللغة والنحو:

شكل العصر الأموي مرحلة تأسيسية حاسمة في تاريخ علم اللغة العربية والنحو، حيث انتقلت هذه العلوم من مرحلة الشفاهية والاجتهادات الفردية إلى بدايات العمل المنهجي, وقد

[1756] كورة: هي عدة قرى وضياع تجمعها رئاسة واحدة وعمالة واحدة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:4. ص:490.

[1757] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:391.

[1758] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:66. ص:318.

[1759] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:27. ص:332.

[1760] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:23. ص:384.

ساهمت عوامل عدة في هذا النهوض، من اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية واختلاط العرب بالأمم الأخرى، وما نتج عن ذلك من ظاهرة اللحن خاصة بين غير العرب والمولدين[1761] في الأمصار الجديدة، وفي قراءة القرآن نفسه، مما شكل الدافع الأساسي لحماية اللغة العربية وصونها من الاندثار أو التحريف[1762] .

أورد ابن عساكر في مستهل كتابه على أهمية علم النحو " ومنها علم النحو الذي يُعرف المُعرب من المبني، والمرفوع من المنصوب والمجرور، والمنقوص من الممدود، والمقصور من الممتد، والمضمر من المظهر، والمُعْرب من الملحون، وبه يوصل إلى ضبط اللسان عن اللحن في كلام الله عز وجل وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم"[1763].

في عهد معاوية بن أبي سفيان يعد أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو وتم على يديه إصلاح أول للكتابة العربية بإضافة الحركات بناء على طلب والي البصرة في أيامه زياد بن أبيه (ت 53هـ/673)[1764] خوفاً من انتشار اللحن في لغة القرآن الكريم، ودوره كأول من وضع النقاط الإعرابية. وقد أورد ابن عساكر عن ذلك" ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي، وقيل: الديلي المشهور بأبي الأسود، وهو أول من وضع النحو..." [1765]. وفي رواية عن الفراهيدي واضع علم العروض وإمام اللغة والنحو أشار ابن عساكر " الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

[1761] المولدين: مصطلح كان يطلق بشكل أساسي على أبناء العرب من أمهات غير عربيات، والذين ولدوا ونشأوا في الأمصار العربية الإسلامية المفتوحة خارج جزيرة العرب مثل: البصرة، الكوفة، مصر، الشام. ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:2. ص:217؛ الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص:414.

[1762] بروكلمان. (1993). **تاريخ الأدب العربي**.ج:3. ص:125.

[1763] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:95.

[1764] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:299؛ أبيض. (2016). أضواء على التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. ص:54.

[1765] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:13. ص:299. القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:2. ص:207-216؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:130.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، زكان إماماً في اللغة والنحو والعروض، وهو أول من استخرج علم العروض... وصنف كتاب العين في اللغة " [1766]

كما تناولت الروايات أئمة النحو واللغة حيث وصف مكانة سيبويه." عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، صاحب الإعراب والنحو واللغة، وكان إماماً في العلم بهذه الأشياء، وهو صاحب الكتاب المعروف بكتاب سيبويه، وهو الذي لا يعلم أن أحداً من العلماء صنف في النحو مثله " [1767] . ووصف علم يحيى بن زياد الإمام الفراء " كان إمام الكوفيين في النحو واللغة والقراءات والفقه، وكان يقال له: الفراء لأنه كان يفري الكلام أي: يُبريه ويُحكمه... وكان يُعرف بحابرة النحو "[1768]. وفي رواية عن ثناء العلماء على محمد بن يزيد أبي العباس المبرد" كان أحسن الناس كلاماً في النجو، وأعلمهم باللغة والأدب... وكان يقال: لم يكتب أحد بعد الكتاب الذي صنفه سيبويه في النحو أحسن من كتاب المبرد الذي سماه الكامل " [1769]. وذكر تخصص الحسين بن أحمد بن خالويه " كان إماماً في النحو واللغة والقراءات ، وكان له علم بالأدب والشعر... وكان له كتاب في إعراب القرآن" [1770].

4-6- الشعر والشعراء:

وفر النظام السياسي في العصر الأموي ممثلاً بالخلفاء والأمراء رعاية مباشرة للشعر والشعراء، مما حول البلاط الأموي إلى حاضنة أساسية للإبداع الأدبي والشعري وساحة للمنافسة والتموضع السياسي والاجتماعي. وبرز تيار " شعر البلاط الذي ارتبط بتمجيد السلطة الحاكمة

[1766] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:311-312. القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:1. ص:372-379؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:2. ص:244-246.

[1767] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:42. ص:15؛ القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:2. ص:342-248؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:3. ص:481-483.

[1768] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:62. ص:175. القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:3. ص:315-328؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:6. ص:259-261.

[1769] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. 204-208؛ ج:55. ص:229. القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:3. ص:140-145؛ ابن خلكان. (1994). وفيات الأعيان. ج:4. ص:191-195.

[1770] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:14. ص:212: الحموي. (1999). معجم الأدباء. ج:3. ص:88-91؛ القفطي. (1982). إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج:1. ص:321-325.

والدفاع عن شرعيتها في مواجهة خصومها، كما تجلى في شعر الأخطل التغلبي(20- 92هـ/ 711-740م) [1771]وشهدت ساحات الشعر منافسات شديدة وإن كانت أشهرها النقائض[1772] بين جرير والفرزدق[1773]، فكانت بلاد الشام في العصر الأموي حاضرة سياسية استقطبت الأدباء والشعراء وجمعت بين الأصالة العربية ومتطلبات الدولة العربية الإسلامية المترامية الأطراف والمتعددة الثقافات[1774] .

كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان على علاقة وثيقة مع الشعراء، قائمة على التبادل المصلحي(المنفعة المتبادلة) حيث كان يقدر الشعر والشعر ويشجع الشعراء على مدحه ويكرمهم ويقدم لهم الجوائز والهدايا في مجالسه. وفي رواية نقلها ابن عساكر أن أحد الشعراء يقال له النجاشي[1775] مدح معاوية في قصيدة فقال: " ألم تر أن الله أعطاك سؤلك... وجلك العفو الذي كنت تسأل وأنزل في أعناق هذا الخلق كلهم... لواء هدى لو يهتدون ويعقل... فأمسى وقد أخضرت غصون عزة... وأثمر في أياديه وهو معقل. فأعجب معاوية وقال لخازنه أعطه ما في الخزانة، فأعطاه عشرين ألف درهم، فقال له بعض من حضر: " يا أمير المؤمنين، استأثرت على هذا بهذا المال. فقال: " ويحك! وما عشرون ألفاً لرجل حفظ لنا حرمتنا، وأبلغ في عدونا،

[1771] الأخطل التغلبي : هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو بن سحيم بن حذيفة بن زهير التغلبي، أشهر شعراء العصر الأموي. أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:8. ص167.

[1772] النقائض: هي قصائد هجائية يتبادل فيها الشعراء الردود على نفس الوزن والقافية، بهدف التفوق على الخصم وإظهار عيوب قبيلته. كانت ذروتها في العصر الأموي بين ثلاث شعراء هم: الفرزدق الأخطل وجرير. القيرواني، الحسن بن رشيق. (1955). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: عبد الله عبد المجيد الهنداوي. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. ج:1. ص:313.

[1773] جرير: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي (ت110هـ/728م)، من قبيلة تميم أكبر القبائل العربية في نجد، كان يمدح الخلفاء والأمراء وأشهر من مدحهم الخليفة عمر بن عبد العزيز. أبو الفرج الأصفهاني.(2002). الأغاني. ج:11. ص:241. الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدرامي، من قبيلة بني تميم كان سيد شعراء الفخر في عصره. أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:8. ص:168.

[1774] شوقي. ضيف. (2000). **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي**. القاهرة: مصر. دار المعارف. ص129.

[1775] النجاشي: هو حسان بن عبد الله بن الحارث العبسي الحارثي، لقب بالنجاشي تشبيهاً بلقب ملك الحبشة (النجاشي) لجلالة قدره وفصاحته، أو لأنه كان أسود اللون وقوي البنية فشبه به، من شعراء العصر الأموي، اشتهر بالمدح والفخر. الجمحي. (1974). طبقات فحول الشعراء. ص: 632؛ أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:15. ص: 311؛ الدينوري. (2001). **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: مصر. دار الحديث. ج:1. ص:458.

وذب عن أعراضنا؟ ! " [1776]. " وكان معاوية أجود الناس للشعراء، وكان له غلام يحفظ له قول الشاعر إذا أنشده، فإذا فرغ من إنشاده أمر له بالجائزة، وكان لا يرد أحداً أنشده شعراً " [1777]

كان الحد الفاصل عند معاوية هو الدعوة إلى الفتنة أو المساس بشرعية حكمه، وفي رواية ابن عساكر عن الشاعر الحطيئة (ت45هـ/665م)[1778]، الذي هجا معاوية، فما كان من معاوية إلا أن حبسه ولم يطلقه حتى عاهده بأن لا يهجوه ففعل الحطيئة واعتدل في مدحه. " وحكى ابن الكلبي: أن الحطيئة هجا معاوية، فأرسل إليه فأتعبه الحُدّاث حتى أتي به، فقال له: يا عبد شمس، أهكذا تصنع؟! قال: يا أمير المؤمنين، إن الشعر مذلة، وأني لأستخْفِي به من أهلي. قال: لا أعافيك حتى تعهد إليّ أن لا تهجوني. قال: قد عاهدت الله أن لا أهجوك [1779]، فأمر له بجائزة وحلف أن لا يهجوه " [1780]. وفي رواية أخرى كان الخريت بن راشد الناجي شاعراً من الخوراج، الذي خرج على معاوية وهجاه وهاجم سلطته، لم يرد عليه معاوية بالمال بل أرسل جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة وقتل الخريت في النهاية، " فلما بلغ معاوية أمر الخريت، بعث إليه جيشاً مع مسلم بن عقبة المري، فتتبعوه حتى قتلوه وأصحابه " [1781].

كما وظف معاوية الشعر في صراعه السياسي مع علي بن أبي طالب ﷺ. " وقد كان الكميت بن معبد الأسدي (ت126هـ/743م)[1782] الذي هجا علياً عند معاوية، فأجازه بجائزة

[1776] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59.. ص:175-176.

[1777] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59.. ص:177.

[1778] الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، اشتهر بالحطيئة(وهي تصغير كلمة حطأة وتعني القصير أو الحقير)، برع في الهجاء الذي كان لاذعاً حتى أنه هجا نفسه وأمه وزوجته، لم تحدد المصادر وفاته بدقة. الجمحي. (1974). طبقات فحول الشعراء. ص: 267؛ أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:2. ص: 182-183؛ الدينوري. (2001). الشعر والشعراء. ج:1. ص:284.

[1779] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:213.

[1780] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:14. ص:223؛ الدينوري. (2001). الشعر والشعراء. ص:342؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:224.

[1781] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:167.الجمحي. (1974). طبقات فحول الشعراء. ج:2. ص:744؛ أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:8. ص:309.

[1782] الكميت بن معبد الأسدي: يقال أيضاً الكميت بن زيد بن خنيس بن عمرو بن الحارث الأسدي، من شعراء العصر الأموي، وهو أشهر من نظم الشعر في الدفاع عن بني هاشم وحقهم في الخلافة ضد الحكم الأموي. أبو

سنِيَّة "، " وقال معاوية لضُريع الكوفي – وكان ضريراً أتقدر أن تهجو علياً؟ قال نعم. قال: فهجاه فأنشده: ألا أبلغ بني هاشم عني... رسالة موقن متحقق فإني لست منكم ولستم مني... كذلك خلق الرحمن الخلائق. فأمر له بخمسين ألف درهم، وقباء وديباج، وحلة وفرس " [1783]

أوردت الروايات نقلاً عن ابن عساكر حيث دخل أعشى بن ربيعة على مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان فأنشده شعراً، فأجازه بعشرة آلاف درهم[1784]. ومدح جرير عبد الملك فأمر له بمائة ناقة [1785]، كذلك طلب من الأخطل أن يصف له السكر فقال أوله لذة وآخره صداع فوصفه قائلاً:

إذا مانديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير

جعلت أجر الذيل مني كأنني عليك أمير المؤمنين أمير[1786]

أكدت الروايات كذلك ووفود الشعراء على عبد الملك بن مروان في مجلسه وقضاء حوائجهم وقول عبد الملك للشعر[1787] ، وكان من الشعراء أرطأة بن زفر وكثير بن عبد الرحمن ومساور بن قيس العبسي الذي هجا ابنه الوليد[1788]، وأنشد عمر بن ربيعة شعراً في الغزل فأمر له عبد الملك بناقة، أوقرها دنانير ودراهم[1789].كما جمع عبد الملك أبناؤه فاستقرأهم ثم استنشدهم فقال لهم: " مالكم تهجرون شعر الأعشى، فإنه ما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً ولا هجا رجلاً إلا

=الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:15. ص:322؛ الدينوري. (2001). الشعر والشعراء. ج:2. ص:551.

[1783] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:59. ص:214.

[1784] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:18. ص:136-137؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:52. ص:261-263.

[1785] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:8. ص:70-73؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:28. ص4-5.

[1786] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص112-113.

[1787] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:37. ص:148-149؛ ج:46. ص:349-351.

[1788] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص:388-389.

[1789] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:45. ص:98-99.

وضعه وإن كان مذكوراً " [1790]. ووفد عبيد بن حصين المعروف بالرامي إلى بلاط عبد الملك الذي قال شعراً يشكو فيه بعض عماله[1791] ودخل عليه كُثير عزة فأنشده شعراً بحضور الأخطل[1792].

أورد ابن عساكر روايات تناول فيها علاقة الوليد بن عبد الملك بالشعراء، فدخل على مجلسه عدي بن الرقاع العاملي، كان مختصاً بمدح الوليد [1793]، وأرسل الوليد إلى عامل مكة يطلب أن يرسل عبيد بنت سريج، فلما قدم غلى الوليد أنشده شعراً وغناه فأعجب به فأمر له بخلع ومال كثير وأمر لعدي بن الرقاع والأحوص بمثل ما أمر لابن سريج[1794]. وذكرت الروايات شعر للوليد يتغزل فيها بجارية نصرانية اسمها سفرى[1795]. وأنشد الشعر كلاً من الفرزدق وجرير وابن رُميلة في مجلس الوليد فأغدق الأموال عليهم [1796].

ورد بيتان يعرضان مشادة شعرية بين الفرزدق وجرير، فقال الفرزدق:

لعمري لئن ألهى الفرزدق قيده ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل

ثم يرد جرير:

جزعت إلى درجي نوار وغسلها فأصبحت عبداً ما تمر وما تحلى

[1790] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:61. ص:330-331.

[1791] الجمحي، محمد بن سلام. (1974). **طبقات فحول الشعراء**. ط:1. تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: مصر. دار المعارف. ج:2. ص:506-515؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:186-188.

[1792] الجمحي. (1974). طبقات فحول الشعراء. ج:3.ص:547؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص:50. ص:83.

[1793] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:8. ص:84-85؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:7. ص: 361-362.

[1794] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:1. ص:290-292؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:38. ص: 195-198.

[1795] المعافى بن زكريا، الجريري. (1993). **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**. ط:1. تحقيق: محمد مرسي الجولي. بيروت: لبنان. عالم الكتب. ج:2. ص:65-66؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:63. ص: 332-333.

[1796] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:9. ص: 163-164.

كما وفد على عمر بن عبد العزيز أعشى بن تغلب ومدحه، فلم يعطه شيئاً وقال: " ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً "[1797] وعندما وفد عليه كلاً من عمر بن أبي ربيعة والفرزدق والأخطل وجميل بن معمر وجرير، لم يأذن بدخولهم ثم أذن لجرير ومنع الباقين من الدخول ، وأعطى جرير مائة درهم من صلب ماله[1798]، وربما يفسر تصرفات الخليفة عمر بن عبد العزيز مع الشعراء، لما عُرف عن زهده وعدله وابتعاده عن مظاهر الترف واللهو التي كانت مألوفة في بعض مجالس الخلفاء الأمويين. وكان يرى أن أكثر الشعراء في عصره قد اتخذوا الشعر وسيلة للمديح أو الهجاء طلبا للمال فقال: " ما أنا من إغلاق باب دون حاجة، ولكن الشعراء لا يقولون إلا باطلاً أو هجاء، وأنا لا أحب أن أفتح باباً للباطل" [1799]. كما استثنى جرير لالتزامه نسبياً بالمديح المقبول ولسلاسة شعره وبعده عن الفحش في حضرة الخلفاء، وفي رواية أكد فيه موقفه من جرير فقال: " أدخلوا جريراً، فإنه يقول فينا ما نعرف، وفي غيرنا مالا نعرف "[1800].

من خلال ما سبق تتجلى حيوية الحياة الفكرية في بلاد الشام خلال العصر الأموي، من تنوع في المجالات الفكرية من التدوين، الترجمة، الكيمياء والطب، اللغة والنحو، والشعر والشعراء ، لم تكن بلاد الشام في العصر الأموي مجرد مركز سياسي للدولة العربية الإسلامية بل كانت منارة فكرية اجتذبت العلماء والأدباء، ساهمت في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

5- موقف ابن عساكر من الأمويين:

تظهر ميول ابن عساكر الأموية واضحة بإيراده لحديث يرويه عن الرسول ﷺ حيث قال: " سيخلفنكُم الله فيها حتى تظل العصابة فيهم البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم المحلوق وما امرهم من شيء فعلوه " [1801]. فهذه إشارة إلى بني أمية أصحاب القمصان البيضاء، وكأنه يريد أن يثبت شرعية الخلافة الأموية وهو لا يعلق ولا يطعن بمثل هذه

[1797] أبو الفرج الأصفهاني. (2002). الأغاني. ج:11. ص:284؛ ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:72. ص: 191-192.

[1798] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:72. ص: 91-95.

[1799] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:30. ص: 23؛ ج:17. ص:47.

[1800] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:19. ص: 157.

[1801] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:1. ص:74-75.

الرّوايات الضعيفة. كما أورد نقلاً عن أبي الفرج الأصفهانيّ يصف فيها الوليد بن يزيد بأنَّه زنديقاً، ثم يُضعِف هذه الرواية بقوله: " أبو الفرج لا يُوثَق بما يحكيه"[1802].

كان هناك عدّة روايات تنتقِص من مروان بن الحكم، بالإضافة لأحاديث وردت عن الرسول ﷺ تلعن مروان وأولاده، فتصدى ابن عساكِر للدفاع عن مروان ب تضعيّف هذه الرّوايات:

هذا الإسْناد فيه من يَجهل حاله وجعفر بن سليمان وإن كان قد أخرج حديثه في الصّحيح إلا أنَّه من الغُلاة في التشيع من أهل البصرة[1803]. هذا سند مُنقطِع [1804]. وقال رسول الله ﷺ : " ولِد الحكم ملعونون، فقال ابن عساكِر هذا غريب" [1805]. وكان يزيد بن عبد الملك مطعوناً عليه في دينه ثم يُضعف ابن عساكِر هذه الرواية بقوله: " في إسنادها غير واحد من المجهولين[1806]. وفي رواية يُدافع فيها عن عبد الملك ويُبرر هدمه للزيادة التي أضافها بن الزبير للحرم[1807].

عندما ترجم ابن عساكِر لعمر بن عبد العزيز فإنَّه حاول أن يُسوّق عدداً كبيراً من الرّوايات التي تتحدث عن فضائله، ومنها روايات أشبه ما تكون إلى الخيال أو الأساطير التي يصعب أن تتحقق على أرض الواقع. ومع ذلك فإنه لا ينقُد تلك الرّوايات، ولا يُضعّف أسانيدها كما فعل في الرّوايات الطاعنة على بعض أفراد الأسرة المروانية، ومن هذه الرّوايات:

ترعى الذئاب والأسُود مع الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد[1808]. وأن التراب نادى عمر وتكلم معه ثم نصحه بتقوى الله والعمل الصّالح[1809]. ورأى عمر الخضر وكلمه بقوله: " ذلك أخيّ الخضر، أتاني فأعلمني أّ يسألنيّ أمر هذه الأُمّة، وإنيّ سأعدل فيها[1810]. وهناك الكثير من الرّوايات التي تتحدث عن فضائل عمر بن عبد العزيز وغيره من

[1802] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:47. ص232-233.
[1803] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص268-269.
[1804] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:57. ص269.
[1805] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:4. ص:243.
[1806] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:65. ص:304-305.
[1807] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:437-438.
[1808] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:6. ص:245.
[1809] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج45. ص:232- 233.
[1810] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:16. ص:432؛ ج45. ص146؛ ج:60. ص:103.

خُلفاء بني أُميّة، ويوردُها ابن عساكِر ولا يطعن بصحتها كما فعل في مواقع كثيرة من كتابه، فصمته دليل على أنَّها تُمثل وجهة نظر يتبناها. ممّا يشير إلى أن ابن عساكر كان تركيزه على فكرة الطاعة والجماعة شعار بني أُميّة[1811]، وبالتالي فإنَّه يُبرر لعبد الملك بن مروان قتله عمرو ابن سعيد بن العاص لخُروجِه عن الطاعة[1812].

ولما كان القدريّة[1813] من ألدّ أعداء بني أُميّة، نجد ابن عساكِر يُهاجمهم بشدّة :

حديثاً يرويه عُبادة بن الصامت عن الرّسول ﷺ أنَّه قال: " يكون في أمّتي رجُلان: أحدهما يهب الله له الحكّمة والآخر غيلان فتنتُه على هذه الأُمّة أشدّ من فتنة الشّيطان". وفي رواية أخُرى عن الرّسولﷺ قال: " يكون في أمتيّ رجلٌ يُقال له غيلان، وهو أضرّ على أُمتي من إبليس" [1814]. ولم يقم ابن عساكِر بتضعيفه، لأنَّ عداءه للقدريّة حال دون ذلك. وإن غيلان قُتِل وصُلب على يد هشام بن عبد الملك، وثناء الفُقهاء على هشام لقيامِه بقتل غيلان وصالح بن سويد[1815]. كذلك كتب رجاء بن حيوة إلى هشام بقوله: " وأقسم بالله يا أمير المؤمنين إنَّ قتلهما أفضل من قتل ألفين من الرُّوم [1816].

ممّا تقدّم يُلاحظ مدى الميل الذي يُبديه ابن عساكِر تجاه الأسرة الأُمويّة، لقد حاول جاهداً إظهار فضائلهم من خلال الرّوايات التي ينقلُها عن مصادر مُتعددة وكان محقاً. وإنّ أورد بعض الرّوايات الطاعنة في بعض الخُلفاء الأمويين، فإنَّه يُسارِع إلى تضعيف تلك الرّوايات.

[1811] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج1. ص:319؛ ج:18. ص:129.

[1812] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:11. ص:27.

[1813] القدرية: فرقة دينية من أقدم الفرق الإسلامية، قال أتباعها بحرية الإنسان واختياره لأفعاله، تنسب إلى معبد ابن عبد الله بن عُليم الجهني البصري (80هـ/699م)، أول من قال بالقدر في البصرة. الخطيب. (1996). معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. ص: 348.

[1814] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص188-191.

[1815] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص:205-210.

[1816] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:48. ص:211.

5- عوامِل انهيار الدّولة الأُمويّة:

من خلال نظرة فاحصة إلى واقع الخلافة الأُمويّة، تتبين عدة عوامل اجتمعت وكانت هي الأسباب الحقيقيّة لسُقوط دولة بني أُميّة، وزوال عزّهم ومجدهم، ويمكن حصر هذه الأسباب على الشكل الآتي:

5-1- تعاقُب خُلفاء ضعفاء:

كان بين خلفاء الأمويين خُلفاء ضُعفاء للغاية أمثال الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، وإنَّ وجود مثل هؤلاء الخُلفاء، كان يُشجع الناقمين والطامعين على التحرك والتمرد والثورة، خاصة إذا سبق هؤلاء الخُلفاء الضُعفاء خُلفاء أقوياء سيطروا على الدّولة الأُمويّة [1817].

5-2- الصراع بين العصبيّات القبليّة:

يُقصَد بذلك النّزاع بين عرب الشّام والعراق وخُراسان، وكان الدافع إلى هذا النزاع حُب السيطرة، ذلك أنَّ الخُلفاء الأمويين أنفسهم، كانوا يقدّمون اليمنيّة مَرَّة والقيسيّة مَرَّة أخرى، فإذا جاء اليمنيون شغلوا مراتب ونكّلوا بالقيسيّة وإذا قدّم أحد الخُلفاء القيسيّة عاد القيسيّة إلى الحُكم وانتقموا من اليمنيّة وهكذا إلى مالا نهاية. ولعلّ من أبرز الأمثلة على ذلك، أنَّ عبد الملك بن مروان قدّم الحجّاج بن يوسف الثقفيّ لمقدِرتِه وحزمِه، ثم جاء الوليد بن عبد الملك فأقر الحجّاج، ولكن الحجّاج كان من ثقيف، وثقيف من قيس، وبما أنَّ الحجّاج كان قد مَلأ مناصّب الدّولة بأهله، فلقد امتلأت تلك المراتب بالقيسيّة[1818]. فلمّا جاء سليمان بن عبد الملك، وكان يكره الحجّاج، لم يستطع أن ينتقم منه، لأنَّه كان قد مات، فصبّ غضبه على الذين قربهم الحجّاج فأقصاهم عن الحُكم، وسجن بعضهم وقتل بعضهم الآخر، ثم ولّى سليمان يزيد بن المُهلّب على العراق وكان

[1817] زعرور، إبراهيم ، وعلي ، أحمد. (1996). **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق. ص:198.

[1818] السيد، مجدي. (1998). **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**. طنطا: مصر. دار الصحابة للتراث. ص:305.

يمنياً، فجعل يزيد يضطهد القيسيّة، فكان تنازع العصبيّات هذا من أعظم الأسباب التي أدت إلى إضعاف الدّولة الأُمويّة[1819].

5-3- ظُهور المُعارضة:

كان ظُهور حركة الخوارج من أكبر المعوقات في امتداد الفتح العربيّ الإسلاميّ، فقد شغلوا الحاكم والولاة بتتبّعُهم يميناً وشمالاً، ممّا بدد الكثير من طاقات حُكام بني أُميّة [1820].

5-4- تنازع البيت الأُمويّ على ولاية العهد:

انقلبت الخلافة بمجيء الأمويين إلى وراثيّة، ولقد انتقلت في الفرع السفيانيّ من معاوية إلى ابنه يزيد فإلى حفيده معاوية بن يزيد. فلما انتقلت الخلافة إلى الفرع المروان بقيادة مروان بن الحكم الذي أوصى بولاية العهد لولديه عبد الملك وعبد العزيز، ولكن عبد الملك ما كاد يُصبح خليفة حتى نقل ولاية العهد من أخيه عبد العزيز إلى ولديه الوليد وسليمان بن عبد الملك، إنَّ هذا الاختلاف على ولاية العهد كان في أول الأمر نزاعاً عادياً يُحَل بتفاهم الأمويين أو بإكراه بعضهم بعضاً، ولكن فيما بينهم ، ثم تطور هذا النزاع فأصبح منذ أيام الوليد الثّاني اغتيالاً أو اقتتالاً[1821].

5-5- تأخُّر رواتب الجُند:

الجُنديّ ما هو إلا سلاح الحاكم ضد الخارجين على سلطتِه، والدّرع الواقي للدولة العربيّة الإسلاميّة ضد أعدائها، فإن أُعطيّ مالَه من عطاء كانت طاعتُه حاضرة، وإذا العطاء مُنع تذمّر وتخاذل. وهذا ما حدث بالفعل في عهد بعض خُلفاء بني أُميّة، وعلى الخُصوص في أواخر عهدهم، في خلافة مروان بن محمّد حيث قلّت الأموال، وتوقف الكثير من الأقاليم عن إرسال الأموال إلى دار الخلافة لسُقوط تلك الأقاليم تحت راية العباسيين، أو تحت راية الخوارج. وقد

[1819] علي، أحمد إسماعيل. (1994). **تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي**. دمشق: سوريا. دار دمشق. ص:434.

[1820] زعرور، ابراهيم، وعلي، أحمد. (1996). تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري.ص:199.

[1821] زيتون، عادل. (1982). **تاريخ العرب والإسلام حتى نهاية العصر الأموي**. دمشق: سوريا. مطبعة خالد ابن الوليد. ص:193.

سُئِل شيخ من شيوخ بني أُميّة بعد زوال دولتهم عن أسباب زوال مُلكَهُم فقال:" جار عُمالنا على رعيتنا فتمنوا الراحة منا، وتحومَل على أهل خراجنا، فمالوا عنا وخَرُبَت ضياعنا فخَرُبَت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على منافعنا، وأمضوا أموراً دوننا أخفوا علمَها عنا، وتأخّر عطاء جُندنا فزالت طاعتهم لنا، واستدعاهم عدونا فظاهروه على حربنا" [1822].

5-6- قيام الدّعوة العبّاسيّة :

نشط الدُّعاة العباسيون، بقيادة أبو مسلم الخراساني وأرسلوا الدُّعاة إلى مختلف الأقاليم، فاجتمع النّاس خلف تلك الدعوة، فكانت معركة الزاب (132هـ/750م) التي قتل فيها مروان بن محمد وغرق الكثير من جنوده في النهر أثناء محاولة الفرار لتنتهي بذلك الدّولة الأُمويّة وبداية الدّولة العباسيّة[1823].

هكذا كان لسُقوط الدّولة الأمويّة أسباب مُتعددة، لا يُنكر تأثيرها على إضعاف سُلطان بني أُميّة، إلا أنَّ السبب الأساسيّ هو نشوب الخلاف بين أفراد البيت الأُمويّ على منصب الخلافة. لكن الحقيقة الأقرب للتّصديق أنَّ جميع هذه العوامل هي التي أدّت إلى سُقوط الدّولة الأُمويّة.

[1822] السيد. (1998). تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي. ص:307.

[1823] زعرور، ابراهيم، وعلي، أحمد. (1996). تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري.ص:129.

الخاتمة:

بعد البحث والدراسة والتقصي لاستخراج وتحليل المادة التَّاريخيّة عن العصر الأموي في بلاد الشّام في تاريخ دمشق لابن عساكِر و تبيان موارده ومَنْهجه في الكتابة التَّاريخيّة يمكن القول هنا أن الكتاب يعدّ جزء مهم من التَّاريخ الحضاري للعالم العربيّ والإسلامي وقد تم التوصل إلى ما يلي:

– يعد كتاب تاريخ دمشق موسوعة تاريخيّة ضخمة استوعب مؤلفه فيه عدداً كبيراً من الكتب السابقة عليه، وإن الدّارس لهذا الكتاب سيجد نفسه أمام سلسلة متعددة من المصادر لا أمام مصدر واحد.

– ساهم ابن عساكِر من خلال كتابه تاريخ دمشق في المحافظة على عدد كبير من المُؤلَّفات التَّاريخيّة التي نقل مادّته التَّاريخيّة منها، حيث أن الكثير من المُؤلَّفات التي نقل عنها ضاعت بمرور الزّمن ولاسيّما المصادر الشّاميّة كمؤلفات أبي الحسين الرّازي، وأبي زُرعة الدّمشقيّ، والوليد بن مسلم الدّمشقيّ، ومحمد بن عائذ الدّمشقيّ وغيرهم كثير.

– تبين من خلال الدراسة أنه يمكن عد ابن عساكِر مؤرخاً وناقداً وصاحب مَنْهج دقيق في الكتابة التَّاريخيّة، إذ كان يهتم كثيراً بنقد الأسانيد وتضعيف الرّجال وفي الوقت نفسه كان ينقد المتون ويُصوّب ما فيها من أوهام. عدا كونه كان من العلماء الرحالة فقد جاب مختلف مراكز العلم المعروفة في زمنه ليجمع مادته العلمية.

– يكشف منهج ابن عساكر حرصه على جمع الروايات المتعددة، مع نقدها وترتيبها، الأمر الذي يعكس وعي ابن عساكر بأهمية التوثيق ودقة النقل، مما يجعل عمله مرجعاً لا غنى عنه لدراسة التاريخ الأموي.

– ظهرت ميول ابن عساكِر الشّاميّة بوضوح من خلال ما ساقه من أحاديث تُبيّن فضائل أهل الشّام وفضائل مدينة دمشق على وجه التّحديد، وكثيراً من هذه الأحاديث ضعيفة لا تصمد أمام

النقد. ومع ذلك فأنه أوردها دون أي تعليق، وممّا يؤكّد ميوله الشّاميّة أنه ضعّف جميع الأحاديث التي تذم أهل الشّام.

– تبين أيضاً مدى تعاطف ابن عساكِر مع الأمويين. وهذا واضح من مَنْهجه في انتقاء موارده حيث حاول جاهداً الابتعاد عن المصادر التي تطعن بهم. وإن كان أورد بعض الرّوايات الطاعنة بهم فإنه يُسارع إلى تضعيفها سنداً ومتناً. وبالمقابل حاول من خلال انتقاد رواياته أن يظهر فضائل بني أميّة.

– من خلال الدّراسة يمكن الاستنتاج أن لأهل الشّام أثر واضح في تطوّر الكتابة التَّاريخيّة بكل مجالاتها من خلال اهتمّامهم بالمغازي والسّير والفتوح وأخبار خلفاء بني أميّة وبالتالي فإن دراسة موارد ابن عساكِر كشفت النّقاب عن العديد من المصادر الشّاميّة المفقودة.

– أظهر ابن عساكر عناية خاصة بإبراز دور الخلفاء الأمويين في ترسيخ السلطة، وتنظيم شؤون الدولة والاهتمام بالبنية العمرانية والدينية مما يعكس صورة متوازنة بين السياسة والعمران.

– كان ابن عساكِر على جانب كبير من الفهم والعلم والذّكاء والحنكة والتجربة، إلى جانب كونه عالماً بالشّعر ومعانيه، مطّلعاً على المذاهب بأسرها ضالعاً بعلوم الكلام فقد تعلم على عدد كبير من الشيوخ، إذ بلغ مجموع شيوخه 1636 شيخاً وحوالي 80 شيخة، إذ سمع منهم وحصل على الإجازة من أغلبهم.

– تكمن أهميّة المادّة التي قدّمها ابن عساكِر في تاريخه فيما يخصّ زمن الدّراسة أي العصر الأُمويّ إذ يمكن التعرّف على الشّخصيات التي استقرّت في بلاد الشّام بعد الفتوحات التي لم تكن متداولة، وكذلك الأحداث التي جرت في الفترة المعينة بالدراسة بحيث أثبت الكثير من المعطيات ذكرت في كتب مفقودة في الوقت الحاضر.

– كان لدّقة النقّل واهتمام المؤلّف الشّديد بضبط المادّة التي يقتبسها أثراً في جعل الكتاب مصدراً مهماً يمكن الرجوع إليه لتوثيق أسماء أعلام الرجال والنّساء وآثارهم في مختلف النواحي العلميّة والأدبيّة والتَّاريخيّة والسياسيّة.

– من خلال مقارنة مرويات ابن عساكر مع المصادر المتوفرة كالطبري والبلاذري واليعقوبي، الحموي تبين أنه نقل عنها بأمانة ودقة متناهية، فجاءت نقوله عنها متطابقة معها.

– بسبب كثرة الشيوخ الذين نقلوا حدث ما وبأساليب متعدّدة، تم أخذ نفس المعلومة من بعضهم اختصاراً ومنعاً للإطالة ويلاحظ عدم وجود تناسب في طول التّراجم فبعضها قد أسهب فيها والبعض الآخر اكتفى بذكره مُختصراً. كما أن ابن عساكِر لا يسمّي نوع المصنّفات التي يقتبس منها إلا نادراً ، لذلك تم بذل جهد كبير ولزم وقت طويل للرجوع إلى كتب الفهارس لمعرفة نوع هذه الكتب.

من خلال هذه الدراسة تتضاعف القناعة بأهميّة هذا المصدر التَّاريخيّ الحضاريّ، وأهميّة المادّة التَّاريخيّة التي يحتويها تميّزها إن كان من ناحية المَنْهج أو الموارد التي اعتمدها مؤلفه ابن عساكِر الذي يعدّ منارة متميّزة في تاريخ الحضارة العربيّة الإسلاميّة، حيث يعدّ مؤلفه من أهم وأشمل كتب تواريخ المدن وأوثق مصادر تاريخ الرّجال، وهو أوسع مؤلَّف عرفه التّراث العربيّ في إطار العالم العربيّ الإسلاميّ آنذاك، فمنه يمكن استخلاص كتب وأسفار عدّة في موضوعات وعلوم وفنون شتّى وهو مصدر معلومات لعلماء الحديث لاحتوائه على الآلاف من الأحاديث النّبويّة وتجميع أكبر عدد من رجال وأعلام الحضارة العربيّة الإسلاميّة، إضافة إلى كونه موسوعة في الأدب شعراً ونثراً، وهو أيضاً مصدراً مهمّاً لكثير من المعلومات والمعطيات التَّاريخيّة في مختلف العصور التي سبقت عصر المؤلَّف، لذلك من الضروريّ متابعة البحث فيه لسبر الكنوز المعرفيّة التي يحتويها لإتاحة الاطلاع عليها والاستفادة منها.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصادر:**

1- القرآن الكريم

2- ابن الأثير، عز الدين بن محمد. (1987). **الكامل في التَّاريخ**. بيروت: لبنان. دار صادر. (10) أجزاء.

3- ابن الأثير، عز الدين بن محمد. (1962). **التَّاريخ الباهر في الدّولة الأتابكية**. تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات القاهرة: مصر. دار الكتب الحديثة.

4- ابن الأثير، عز الدين بن محمد.(د.ت). **اللباب في تهذيب الأنساب**. بيروت: لبنان. دار صادر. (3) أجزاء.

5- ابن الأثير، عز الدين بن محمد. (د.ت). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. بيروت: لبنان. دار احياء التراث العربيّ. (7) أجزاء.

6- ابن الأعثم: محمد أحمد. (1968). **الفتوح**. حيدر آباد: الهند. مجلس دائرة المعارف العُثمانية.(4) أجزاء.

7- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس. (1978) **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. بيرت: لبنان. دار الثقافة.

8- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي. (1967). **التاريخ الكبير**. ط:1. تحقيق: مصطفى عبد القادر وأحمد عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (8) أجزاء.

9- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد. (1992). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط:1. بيروت: لبنان. دار الجيل.

10- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله. (1966م). **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. القاهرة: مصر. دار التحديث. جزأين.

11- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (1990م). **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الجيل. (3). أجزاء

12- البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1982م). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. بيروت: لبنان. عالم الكتاب. (4) أجزاء.

13- البلاذري، أحمد بن يحيى.(1996م). **أنساب الأشراف**. تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي. بيروت: لبنان. دار الفكر. (13) جزء.

14- البلاذري، أحمد بن يحيى. (1956م). **فتوح البُلدان**. تحقيق: صلاح الدين المنجد. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية. جزأين.

15- البنداري، قوام الدين الفتح بن علي. (1971). **سنا البرق الشّامي**. تحقيق: رمضان ششن. بيروت دار الكتب الجديدة. جزء واحد.

16- ابن تَغْري بردي، جمال الدين يوسف.(د.ت). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. القاهرة: مصر. دار الكتب.(7) أجزاء.

17- ابن جبير، محمد بن أحمد. (1959م). **رحلة ابن جبير**. بيروت: لبنان. دار صادر. جزء واحد.

18- الجرجاني، عبد الله بن عدي. (1997م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (9) أجزاء.

19- الجمحي. محمد بن سلام. (1974). **طبقات فحول الشعراء**. ط:1. تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: مصر. دار المعارف.

20- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1992م). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تحقيق: محمد عطا ومصطفى عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (19) جزء.

21- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1952م). **الجرح والتعديل**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربيّ. (9) أجزاء.

22- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1941م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: القاهرة. مكتبة المثنى. (6) أجزاء.

23- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1995م). **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي معوض. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (8) أجزاء.

24- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1998م). **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب** المشهورة والأجزاء المنثورة. ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (4)أجزاء.

25- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1984م). **تهذيب التهذيب**. بيروت: لبنان. دار الفكر. (15) جزء.

26- ابن حزم، علي بن أحمد. (1983م). **جمهرة أنساب العرب**. تحقيق: لجنة من العلماء. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. جزأين

27- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله. (1930م). **فتوح مصر وأخبارها**. ليدن: هولندا. (د. ن.) .

28- الحموي، ياقوت بن عبد الله.(1979م). **معجم البُلدان**. بيروت: لبنان. دار صادر. (7) أجزاء.

29- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1999م). **معجم الأدباء**. تحقيق: عمر فاروق الطباع. بيروت دار المعارف. (7) أجزاء.

30- الحميري، محمد بن عبد الله. (1980م). **الروض المعطار في خبر الأقطار**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: لبنان. مؤسسة ناصر للثقافة.

31- الحميدي، محمد بن أبي نصر.(1966م). **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**. القاهرة: مصر. الدار المصرية.

32- الحنائي، محمد بن إبراهيم. (2007م). **الحنائيات أو فوائد أبي القاسم الحنائي**. تحقيق: خالد أبو النجا. القاهرة: مصر. دار الكتب والوثائق القومية.

33- ابن حوقل، محمد بن حوقل. (1938م). **صورة الأرض**. بيروت: لبنان. دار صادر.

34- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (د. ت). **الكفاية في علم الرواية**. القاهرة: مصر . دار الكتب الحديثة.

35- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1997م). **تاريخ بغداد**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (14) جزء.

36- الخطيب البغدادي. أحمد بن علي. (د.ت). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. تحقيق: محمد الطحان. الرياض. المملكة العربية السعودية. مكتبة المعارف. جزآن.

37- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1988م). **تاريخ ابن خلدون**. تحقيق: خليل شحادة. بيروت: لبنان. مؤسسة الأعلمي. (8) أجزاء.

38- ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر.(1994م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر . (7) أجزاء.

39- الخوارزمي، محمد بن محمود. (1914). **جامع المسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأعلم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**. ط:1. حيدر آباد: الهند. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية.

40- ابن خياط، خليفة بن خياط. (1976م). **تاريخ خليفة بن خياط**. تحقيق: أكرم ضياء العمري. دمشق: سوريا. دار القلم.

41- ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير. (1998م). **فهرسة ابن خير الإشبيلي**. تحقيق: محمد فؤاد منصور. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

42- ابن الدمياطي، أحمد بن إيبك. (1997م). **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

43- الدهلوي، عبد الحق. (1986م). **مقدمة في أصول الحديث**. تحقيق: سلمان الحسيني الندوي. ط:2. بيروت: لبنان. دار البشائر.

44- الدواداري. عبد الله بن أيبك.(1972م). **الدر المطلوب في أخبار بني أيوب**. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة: مصر. (د. ن).

45- ابن أبي دينار، عبد الله محمد. (1967). **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**. تحقيق: محمد شمام. ط:3. تونس: تونس. المكتبة العتيقة.

46- الدينوري، محمد عبد الله مسلم. (1960م). **الأخبار الطوال**. تحقيق: عبد المنعم عامر. بيروت: لبنان. دار إحياء الكتب العربيّة.

47- الدينوري. محمد عبد الله بن مسلم. (2001). **الشعر والشعراء**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: مصر. دار الحديث.

48- الدينوري، عبدالله بن مسلم. (د.ت). **المعارف**. ط:1. تحقيق: ثروت عكاشة. القاهرة: مصر. دار المعارف.

49- الذّهبي، محمد بن أحمد. (1985م). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط:3. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (25) جزء.

50- الذّهبي، محمد بن أحمد. (1993م). **الإعلام بوفيات الأعلام**. تحقيق: مصطفى العوض و ربيع عبد الباقي. بيروت: لبنان. مؤسسة الكتب الثقافية.

51- الذّهبي، محمد بن أحمد. (1988م). **معجم الشيوخ الكبير**. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. الطائف: المملكة العربيّة السعودية. مكتبة الصديق. (2) جزأين.

52- الذّهبي، محمد بن أحمد.(1985م). **الأمصار ذوات الآثار**. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دمشق: سوريا. دار ابن كثير.

53- الذّهبي، محمد بن أحمد.(1998م). **تذكرة الحفاظ**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (5) أجزاء.

54- الذّهبي، محمد بن أحمد.(د.ت). **المغني في الضعفاء**. تحقيق: نور الدين عتر.(د. ن.)

55- الذّهبي، محمد بن أحمد.(1984م). **معرفة القراء الكبار**. تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

56- الذّهبي، محمد بن أحمد.(1993م). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: عبد السلام التدمري. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربيّ. (52) جزء.

57- الذّهبي، محمد بن أحمد.(1995م). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

58- الرّازي، زين الدين محمد. (1995م). **مختار الصحاح**. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية.

59- الزّبيدي، محمد مرتضى. (1983م). **ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب**. تحقيق: صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد.

60- الزّبيدي، محمد مرتضى. (1994م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: علي شيري. بيروت: لبنان. دار الفكر.

61- الزّبيري، المصعب بن عبد الله. (د. ت). **نسب قريش**. تحقيق: ليفي بروفنسال. دار القاهرة: مصر. المعارف.

62- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (2005م). **الذيل على طبقات الحنابلة**. تحقيق: عبد الرحمن العيثمين. الرياض: المملكة العربيّة السعودية. (د. ن.).

63- الزّركشي، محمد بن عبد الله. (1989م). **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: لبنان. دار المعرفة.

64- أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو. (د. ت). **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**. تحقيق: شكر الله القوجاني. دمشق: سوريا. مجمع اللغة العربيّة. دمشق.

65- الزمخشري. محمود بن عمر بن محمد بأحمد الخوارزمي. (1979). **أساس البلاغة**. بيروت: لبنان. دار صادر.

66- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا أوغلي. (د. ت). **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**. تحقيق: محمد بركات بيروت: لبنان.الرسالة العالمية. (23) جزء.

67- السُّبكي، أبو النصر تاج الدين عبد الوهاب. (1906م). **طبقات الشافعية الكبرى**. بيروت: لبنان. دار الآفاق. (10) أجزاء.

68- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1983م). **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التَّاريخ**. تحقيق: فرانز روزنتال. بيروت لبنان. مؤسسة الرسالة.

69- ابن سعد، محمد بن سعد. (1986م). **الطَّبقات الكبرى**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: لبنان. دار صادر. (9) أجزاء.

70- السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1999م). **الأنساب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث الإسلامي.(4) أجزاء.

71- السمعاني، عبد الكريم بن محمد.(1997). **التحبير في المعجم الكبير**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (2) جزأين.

72- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1975م). **طبقات المفسرين**. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مصر. مكتبة وهبة.

73- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974م). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. مصر: المصرية العامة للكتاب. جزأين.

74- السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر. (1991). **لب الألباب في تحرير الأنساب**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (4) أجزاء

75- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(2004م). **تاريخ الخلفاء**. تحقيق: حمدي الدمرداش. ط:1. مكة المكرمة: السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز.

76- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(1974م). **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.(4) أجزاء.

77- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. (2002م). **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: لبنان. (د.ن).

78- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. (2002م)**الذيل على الروضتين**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

79- ابن الشحنة، محب الدين محمد. (1984م). **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**. تحقيق: عبد الله الدرويش. دمشق: سوريا. دار الكتاب العربيّ.

80- ابن شداد. بهاء الدين يوسف. (1994م). **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: مصر. مكتبة الخانجي.

81- ابن شداد. بهاء الدين يوسف. (1962). **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**. تحقيق: سامي الدهان. دمشق: سوريا. المعهد الفرنسي. ج:3.

82- الشّهرستاني. محمد بن عبد الكريم. (1990م). **الملل والنحل**. تحقيق: حسين جمعة. بيروت: لبنان. دار رانية.

83- الصّفدي. خليل بن أيبك. (2000م). **الوافي بالوفيات**. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث. (29) جزء.

84- ابن صلاح، تقي الدين عُثمان. (1986م). **معرفة أنواع علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح**. تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: سوريا. دار الفكر.

85- الطّبري، محمد بن جرير. (1987م). **تاريخ الرسل والملوك**. بيروت: لبنان. دار التراث. (10) أجزاء.

86- ابن الطّقطقا، محمد بن علي. (1927). **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**. القاهرة: مصر. المطبعة الرحمانية.

87- ابن العديم، كمال الدين عمر. (1988م). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. تحقيق: سهيل زكار. بيروت: لبنان. دار الفكر.(12) جزء.

88- ابن العديم، كمال الدين عمر. (1996م). **زبدة الحلب في تاريخ حلب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

89- ابن عذاري، عبدالله بن محمد. (د. ت). **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. تحقيق: إحسان عباس. المغرب: المغرب. المكتبة الأندلسية.

90- ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد. (د. ت). **العقد الفريد**. تحقيق: محمد سعيد العريان. بيروت: لبنان. (د. ن.). (8) أجزاء.

91- ابن عساكِر، علي بن الحسن. (1995م).**تاريخ دمشق**. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. بيروت: لبنان. دار الفكر.(80) جزء.

92- ابن عساكِر، علي بن الحسن. (1993م). **الأربعون البُلدانية**. تحقيق: محمد عبدو الحاج، محمد الحريري. دمشق: سوريا. المكتب الإسلامي.

93- ابن عساكِر، علي بن الحسن. (1928م). **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي حسن الأشعري**. تحقيق: حسام الدين القدسي. دمشق: سوريا. مطبعة التوفيق. (2) جزأين.

94- ابن عساكِر، علي بن الحسن. (2000م). **معجم الشيوخ**. تحقيق: وفاء تقي الدين. دمشق: سوريا. دار البشائر.

95- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1986م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دمشق: سوريا. دار ابن كثير. (8) أجزاء.

96- العمراني، محمد بن علي. (2001م). **الإنباء في تاريخ الخلفاء**. تحقيق: قاسم السامرائي. القاهرة. دمشق. دار الآفاق.

97- العمري، محمد أمين بن خير الدين الخطيب. (1967م). **منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء**. تحقيق: سعيد الديوه جي. الموصل العراق. مطبعة الجمهورية.

98- أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (د. ت). **المختصر في أخبار البشر**. ط:1. القاهرة: مصر. المطبعة الحسينية المصرية. (4) أجزاء.

99- أبو الفرج الأصفهاني، عماد الدين محمد. (1949م).**مقاتل الطالبيين**. تحقيق: سيد أحمد سقر. القاهرة: مصر.(د. ن.).

100- أبو الفرج الأصفهاني، عماد الدين محمد. (2002م). **الأغاني**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (24) جزء.

101- أبو الفرج الأصفهاني، عماد الدين محمد. (1995م). **خريدة القصر وجريدة العصر**. تحقيق: شكري فيصل. دمشق: سوريا. المجمع العلمي العربيّ. (3) أجزاء.

102- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د. ت). **قاموس المحيط**. بيروت: لبنان. دار الجيل.

103- الفسوي، يعقوب بن سفيان. (1981م). **المعرفة والتَّاريخ**. تحقيق: أكرم ضياء العمري. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (3) أجزاء.

104- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد. (1971م). **الكواكب الدّرية في السيرة النورية**. تحقيق: محمود زايد. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد.

105- ابن قدامة. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1993) **المفيد في تاريخ دمشق**. دمشق: سوريا .دار الفكر.

106- القُفطي، علي بن يوسف. (1982م). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة: مصر. دار الفكر العربيّ. (4) أجزاء.

107- ابن القلانسي، حمزة بن أسد. (1983م). **تاريخ دمشق**. تحقيق: سهيل زكار. دمشق: سوريا. دار حسان.

108- القلقشندي. أحمد بن علي.(2000). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة. مصر. المطبعة الأميرية. (6) أجزاء.

109- القيرواني. الحسن بن رشيق. (1955). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: عبدالله عبد المجيد الهنداوي. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

110- الكتّاني، عبد العزيز بن أحمد. (2000م). **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. تحقيق: محمد المنتصر. بيروت: لبنان. دار البشائر الإسلامية.

111- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1997م). **البداية والنهاية**. تحقيق: مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر. بيروت: لبنان. دار هجر. (21) جزء.

112- ابن كنان، محمد بن عيسى. (1992م). **المواكب الإسلامية في المحاسن الشّامية**. تحقيق: حكمت إسماعيل. دمشق: سوريا. دار الثقافة العربيّة.

113- الكِندي، محمد بن يوسف. (د. ت). **ولاة مصر**، تحقيق: حسين نصار. بيروت: دمشق. دار صادر.

114- الماوردي، علي بن محمد. (1990م). **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**. بغداد: العراق. دار الحرية.

115- ابن ماكولا، علي بن هبة الله. (1990م). **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمي. (7) أجزاء.

116- المزّي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (35) جزء.

117- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج. (2000م). **صحيح مسلم**. ط:1. الرياض. المملكة العربيّة السعودية. دار السلام.

118- المسعودي، علي بن الحسين. (1985م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. تحقيق: مفيد محمد قميحة. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية. (4) أجزاء.

119- المعافى بن زكريا، الجريري. (1993). **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**. ط:1. تحقيق: محمد مرسي الجولي. بيروت: لبنان. عالم الكتب.

120- المقدسيّ، محمد بن أحمد. (1987م). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. بيروت: لبنان. دار إحياء التراث العربيّ. (4) أجزاء.

121- المقريّ، أحمد بن محمد. (1968م). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت لبنان. دار صادر. (8) أجزاء.

122- المقريزي أحمد بن علي. (1996م). **اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفا**. تحقيق: جمال الدين الشيال. الكويت: الكويت لجنة إحياء التراث الإسلامي.

123- المقريزي، أحمد بن علي. (1987). **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**. دمشق: سوريا. وزارة الثقافة.

124- ابن منقذ، أسامة بن مرشد. (د. ت).**الاعتبار**. تحقيق: فيليب حتي. القاهرة: مصر. مكتبة الثقافة الدينية.

125- المنذري. عبد العظيم بن عبد القوي. (1981م). **التكملة لوفيات النقلة**. تحقيق: بشار عواد معروف.ط:2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

126- ابن منظور، محمد بن مكرم.(1993م). **لسان العرب**. ط:3. بيروت: لبنان. دار صادر. (15) جزء.

127- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1984م). **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**. تحقيق: روحية النحاس و رياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع. دمشق: سوريا. دار الفكر. (29) جزء.

128- المنقري، نصر بن مزاحم. (1962م). **وقعة صفين**. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مصر. المؤسسة العربيّة الحديثة.

129- النباهي، عبد الله بن الحسن. (1980م). **تاريخ قضاة الأندلس**. بيروت: لبنان. دار الآفاق الجديدة.

130- ابن النجّار، محمد بن محمود. (1971م). **ذيل تاريخ بغداد**. تحقيق: قيصر أبو فرح. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربيّ. (30) جزء.

131- النّديم، محمد بن إسحاق. (1997م). **الفهرست** تحقيق: إبراهيم رمضان. بيروت: لبنان. دار المعرفة.

132- النّسائي، أحمد بن شعيب. (1975م). **الضعفاء والمتروكون**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب: سوريا. دار الوعي.

133- النّعيمي، عبد القادر بن محمد. (1990م). **الدّارس في تاريخ المدارس**. بيروت: لبنان دار الكتب العلمية. (2). جزأين.

134- النويري، شهاب الدين أحمد. (2004). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.

135- ابن واصل، محمد بن سالم. (1975م). **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: مصر. المطبعة الأميرية.

136- ابن الوردي، عمر بن المظفر. (1996م). **تاريخ ابن الوردي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

137- وكيع، محمد بن خلف. (د. ت). **أخبار القضاة**. بيروت: لبنان. عالم الكتب. (3) أجزاء.

138- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. (2002م). **تاريخ اليعقوبي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

139- ابن أبي يعلى، محمد بن محمد. (د.ت). **طبقات الحنابلة**. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: لبنان. دار المعرفة.

❖ المراجع:

1- إبراهيم. العدوي. (1993). **الأمويون والبيزنطيون**. ط:2. القاهرة: مصر. الدار القومية للطباعة والنشر.

2- الألباني، محمد ناصر. (1995م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. ط:1. الرياض: المملكة العربيّة السعودية. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. .

3- أبيض، ملكة. (2016). **أضواء على التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة**. دمشق: سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب

4- ألوف، ميخائيل. (1988م). **تاريخ بعلبك**. بيروت: لبنان. المطبعة الأدبية.

5- أمين، أحمد. (1959م). **فجر الإسلام**. ط:7. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية.

6- أبو بدر، شاكر. (1972م). **الحروب الصليبية والأسرة الزنكية**. بيروت: لبنان. الجامعة اللبنانية.

7- بدران، عبد القادر. (1978). **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**. بيروت: لبنان. دار الميسرة.

8- برجاوي، سعيد أحمد. (1984م). **الحروب الصليبية في المشرق**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الآفاق الجديدة.

9- بطاينة، محمد ضيف الله. (1999م). **تاريخ الخلفاء الأمويين**. ط:1. عمان: الأردن. دار الفرقان.

10- بيضون، إبراهيم. (1991م). **من دولة عمر إلى دولة عبد الملك**. بيروت: لبنان. دار النهضة العربيّة.

11- بيطار، أمينة. (1995). **تاريخ العصر الأيوبي**. ط:1. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

12- التكريتي. محمود ياسين. (1981م). **الأيوبيون في شمال الشّام والجزيرة**. ط:1. بغداد: العراق. دار الرشيد.

13- الجميلي، رشيد. (1970م). **دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي**. بغداد: العراق. دار النهضة العربيّة.

14- جمعة، عماد. (د. ت). **أصول الفقه الميسر**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

15- الجنزوري، علية(1981م). **إمارة الرُّها الصليبية**. القاهرة: مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

16- الحجي، عبد الرحمن. (1976م). **التَّاريخ الأندلسي**. بيروت: لبنان. دار القلم.

17- حسن، إبراهيم حسن. (1964م). **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة العربيّة.

18- حسن، نبيلة. (د. ت). **في تاريخ الدّولة العربيّة**. القاهرة: مصر. دار المعرفة الجامعية.

19- الحلواني، أحمد. (د. ت). **ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية**. ط:1. دمشق: سوريا. دار الفداء.

20- حمادة، محمد. (1974م). **الوثائق السياسية والإدارية للعصر الأموي**. دمشق: سوريا. دار النفائس.

21- حمدي، حافظ أحمد. (1950). **الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي**. القاهرة: مصر. (د. ن.).

22- حميد، رمضان. (2000م). **الأوزان والمقاييس والمكاييل عند العرب والمُسلمين**. بيروت: لبنان. دار الملاح.

23- الخضري، محمد. (د. ت). **الدّولة الأموية**. القاهرة: مصر. مكتبة الإيمان.

24- أبو خليل، شوقي. (2009م). **أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية**. ط:1. دمسق: سوريا. دار الفكر.

25- أبو خليل، شوقي.(1970م). **أطلس التَّاريخ العربيّ الإسلامي**. بيروت: لبنان. دار الآفاق.

26- دراز، عبد الله. (1983). **الدولة الأموية في التاريخ الإسلامي**. القاهرة: مصر. دار الفكر العربي.

27- الدعجاني، طلال بن موسى. (2004م). **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق**. ط:1. المدينة المنورة: المملكة العربيّة السعودية. الجامعة الإسلامية.

28- الدوري، عبد العزيز. (2016). **الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الطليعة.

29- ذنون، طه عبد الواحد. (1982م). **الفتح والاستقرار العربيّ في شمال إفريقية والأندلس**. بغداد: العراق. دار الرشيد.

30- رضا، محمد. (د. ت). **الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجه**. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

31- الزركلي، خير الدين. (2002م). **الأعلام**. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

32- زعرور، إبراهيم، أحمد، علي. (1995). **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

33- زكار، سهيل، وأبو الفضل، سميحة. (2003م). **تاريخ الدّولة العباسيّة في العصر العباسي** الثاني. ط:2. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

34- زكار، سهيل، وبيطار، أمينة. (2005م). **تاريخ الدّولة العربيّة في المشرق من السَّلاجقة حتى سقوط بغداد**. ط:6. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

35- زكار، سهيل، جوني، وفاء. واسماعيل، اكتمال. (2005م). **حروب الفرنجة**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

36- أبو زيد، بكر بن عبدالله. (1992م). **معرفة النسخ والصحف الحديثية**. الرياض: المملكة العربيّة السعودية. دار الراية.

37- زيتون، عادل. (1982م). **تاريخ العرب والإسلام حتى نهاية العصر الأموي**. دمشق: سوريا. مطبعة خالد بن الوليد.

38- سالم، عبد العزيز. (1982م). **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**. الإسكندرية: مصر. مؤسسة شباب الجامعة.

39- سالم، عبد العزيز. (1986). **التاريخ والمؤرخون العرب**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النهضة العربية.

40- السلمي. عبد الرحمن. (2019). **فضائل مكة وفضل زيارتها**. الرياض: المملكة العربية السعودية. المكتب الإسلامي. جزأين.

41- السواس، ياسين محمد. (1989م). **فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق**.ط:1. المنظمة العربيّة للتربية والثقافة. الكويت: الكويت.

42- السويكت، سليمان(2004). **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي**. المدينة المنورة : المملكة العربية السعودية. الجامعة الإسلامية.

43- السيد، مجدي. (1998م). **تاريخ الإسلام والمُسلمين في العصر الأموي**. طنطا: مصر. دار الصحابة للتراث.

44- شاكر، مصطفى.(1987). **التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تصور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**. ط:3. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

45- شبارو، عصام. (1994م). **السلاطين في المشرق الإسلامي**. القاهرة: مصر. دار النهضة العربيّة.

46- الشدادي، عبد السلام. (2007). **تاريخ الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية**. بيروت: لبنا. دار المدار الإسلامي.

47- الشريف، أحمد. (1968). **دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة**. القاهرة: مصر. دار الفكر العربيّ.

48- شعيرة، محمد عبد الهادي. (1994). **القصور الأموية في البادية**. دمشق: سوريا. دار القلم.

49- شلبي، أحمد.(1996م). **تاريخ التربية الإسلامية**.القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية.

50- شميساني، حسن. (1990م). **الحافظ ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلمية.

51- ضيف، شوقي. (200). **تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي**. القاهرة: مصر. دار المعارف.

52- الطرابيشي. مطاع. (1979م). **تاريخ التَّاريخ الكبير الذي قدمه في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر**. دمشق: سوريا. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

53- طقوش، محمد سهيل. (2001). **تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشّام**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

54- طقوش، محمد سهيل. (2001م). **تاريخ الحروب الصليبية**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

55- طقوش، محمد سهيل. (2010م). **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشّام**. ط:2. بيروت: لبنان. دار النفائس.

56- طلس. محمد أسعد. (2023). **موسوعة تاريخ الأمة العربية**. القاهرة: مصر: دار كلمات.

57- الطنطاوي، علي. (1960م). **الجامع الأموي في دمشق**. ط:1. القاهرة: مصر. دار المنار.

58- طهبوب، صلاح. (د.ت). **موسوعة التَّاريخ الإسلامي العصر الأموي**. عمان: الأردن. دار أسامة.

59- عاشور، سعيد عبد الفتاح. (2010م). **الحركة الصليبية**. القاهرة: مصر. مكتبة الأنجلو الأمريكية.

60- عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1972م). **مصر والشّام في عصر الأيوبيين والممّاليك**. بيروت: لبنان. دار النهضة العربيّة.

61- عاشور، فايد حماد. (2011م). **الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في العصر الأيوبي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الاعتصام.

62- عاقل، نبيه. (د. ت). **خلافة بني أمية**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

63- العتر، نور الدين. (1977م). **المصطلحات الحديثية**. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

64- عبد اللطيف، عبد الشافي. (2007م). **السيرة النبويّة والتَّاريخ الإسلامي**. ط:1. القاهرة. دار السلام.

65- عطوان، حسين. (1991م). **نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الجيل.

66- عطوان، حسين. (1986). **الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي**. ط:1. بيروت: لبنان. دار القلم.

67- العظيمي. محمد مطيع. (1981). **العمارة الأموية**. دمشق: سوريا. وزارة الثقافة.

68- العقيلي، عمر. (1988م). **يزيد بن معاوية حياته وعصره**. الرياض: المملكة العربيّة السورية. (د. ن.).

69- علي، جهينة نصر. (2003م). **الكلمات الفارسية في المعاجم العربيّة**. دمشق: سوريا. دار طلاس.

70- علي، أحمد إسماعيل. (1994م). **تاريخ بلاد الشّام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي**. دار دمشق. دمشق.

71- العمري، أكرم. (1984م). **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد**. الرياض: المملكة العربيّة السعودية. دار طيبة.

72- العمري، أكرم. (1994م). **السيرة النبويّة الصحيحة**. المدينة المنورة: المملكة العربيّة السعودية. مكتبة العلوم والحكم..

73- العمري، أكرم. (1994م). **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**. المدينة المنورة: المملكة العربيّة السعودية. مكتبة العلوم والحكم.

74- عبد المنعم، شاكر. (1978م). **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومَنْهجه وموارده في كتابه الإصابة**. بغداد: العراق. دار الرسالة.

75- العنزي، عبدالله الجديع. (2001م). **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**. ط:1. ليدز: بريطانيا. مركز البحوث الإسلامية.

76- عواد، كوركيس. (1951م). **جولة في دور الكتب الأميركية**. بغداد: العراق. مطبعة الرابطة.

77- عويضة، محمد نصر الدين. (2011م). **فضل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب**. جدة: المملكة العربيّة السعودية. مؤسسة المكتبة الشّاملة.

78- عويس، عبد الحليم.(2002). **بنو أمية بين السقوط والانتحار**. القاهرة: مصر. دار الصحوة.

79- عيد، محمد خير. (2004م). **عيون الزمان لمن سكن عشائر الجولان**. دمشق: سوريا. (د.ن.).

80- الغزي، أميّة. (2020م). **مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي في بلاد الشّام في تاريخ ابن عساكر قبيل البعثة 41هـ/ 571-661م**. دكتوراة. قسم التَّاريخ. كلية الآداب. دمشق: سوريا. جامعة دمشق.

81- الغزي. كامل. (1998م). **نهر الذهب في تاريخ حلب**. ط:2. حلب: سوريا. دار القلم.

82- الغيث، خالد. (2000م). **مرويات خلافة معاوية رضي الله عنه في تاريخ الرسل والملوك**. المدينة المنورة: المملكة العربيّة السعودية. دار الأندلس الخضراء.

83- غوانمة. يوسف. (1995م). **إمارة الكرك الأيوبية**. عمان: الأردن. وزارة الثقافة.

84- فروخ، عمر. (1970م). **تاريخ صدر الإسلام والدّولة الأموية**. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

85- فكري، أحمد. (1978). **العمارة الإسلامية المبكرة عصر الولاة والأمويين**. القاهرة: مصر. دار المعارف.

86- قاسم، عبده قاسم. (2003). **الإمبراطورية البيزنطية**. القاهرة: مصر. دار المعارف.

87- قباني، وسام. (2015م). **ابن عساكر محدث الشّام ومؤرخها الأكبر**. دمشق: سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب.

88- القطان، مناع. (1995م). **مباحث في علوم القرآن**. ط:7. القاهرة: مصر. مكتبة وهبة.

89- كرد علي، محمد. (1983م). **خطط الشّام**. ط:3. دمشق: سوريا. مكتبة النوري.

90- كرد علي، محمد. (1950). **كنوز الأجداد**. ريف دمشق: سوريا. (د. ن).

91- كنعان، محمد. (د. ت). **تاريخ الدّولة الأموية**. بيروت: لبنان. مؤسسة المعارف.

92- المالكي، محمد. (1951). **رياض النفوس**. تحقيق: حسين مؤنس. القاهرة: مصر. (د. ن.).

93- عبد الحميد مراد، رياض. (1989م). **التبادل الثقافي بين بلاد الشّام وبلاد فارس**. دمشق: سوريا. منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

94- مجموعة من المؤلفين. (1969م). **دائرة المعارف الإسلامية**. ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون. بيروت: لبنان. دار المعرفة.

95- مجموعة من المؤلفين .(2004). **موسوعة سفير التاريخ الإسلامي**. القاهرة: مصر. سفير للطباعة والنشر.

96- المعاضيدي. خاشع. (1976م). **الحياة السياسية في بلاد الشّام**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الحرية.

97- معروف، نايف محمود. (1986م). **الخوارج في العصر الأموي**. بيروت: لبنان. دار الطليعة.

98- المنجد، صلاح الدين. (1978م). **أعلام التَّاريخ والجغرافية**. ط:2. بيروت دار الكتب الجديدة.

99- المنجد، صلاح الدين. (1967م). **مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المُسلمين**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد.

100- المنشاوي، محمد صديق. (1996). **قاموس مصطلحات الحديث النبوي**. ط:1. القاهرة: مصر. دار الفضيلة.

101- مؤنس، حسين. (1963م). **فجر الأندلس**. القاهرة: مصر. (د. ن.).

102- أبو النصر، عمر. (1948). **الحضارة الأموية في دمشق**. بيروت: لبنان. مطابع روطوس.

المراجع المعربة:

1- أرشيبالد، لويس. (1960م). **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**. ترجمة: أحمد عيسى. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية.

2- ايلسيف، نيكيتا. (1986م). **الشرق الإسلامي في العصر الوسيط**. ترجمة: منصور أبو الحسن. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتب الحديث.

3- باركر، أرنست (د. ت). **الحروب الصليبية**. ترجمة: الباز العريني. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية.

4- بروكلمان، كارل. (1993). **تاريخ الأدب العربيّ**. ترجمة: عبد الحليم النجار. القاهرة: مصر. دار المعارف.

5- بروكلمان. كارل. (1968م). **تاريخ الشعوب الإسلامية**. ترجمة: منير البعلبكي؛ نبيه أمين فارس. ط:5. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

6- رنسيّمان، ستيفن.(1981م). **تاريخ الحملات الصليبية**. ترجمة: السيد الباز العريني. بيروت: لبنان. دار الثقافة. ج3.

7- رينو، جورج. (1966م). **تاريخ غزوات العرب**. ترجمة: شكيب أرسلان. بيروت: لبنان.(د. ن.).

8- علي، سيد أمير. (1981م).**مختصر تاريخ العرب**. ترجمة: عفيف البعلبكي. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

9- متز، آدم. (1940م). **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**. ترجمة: عبد الهادي أبو ريدة. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربيّ.

المعاجم:

1- عبد الجواد، رجب. (1997م). **المعجم العربيّ لأسماء الملابس**. القاهرة: مصر. كلية الآداب.

2- حامد، صادق. (1988م). **معجم لغة الفقهاء**. بيروت: لبنان. دار النفائس.

3- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. (1996م). **معجم المصطلحات والألقاب التَّاريخيّة**. ط:1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.

4- زامباور، ادوارد فون. (1980م). **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التَّاريخ الإسلامي**. ترجمة: زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود. بيروت: لبنان. دار الرائد العربيّ.

5- المنجد. صلاح الدين.(1978م). **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الكتاب الجديد.

6- الشهابي، قتيبة:. (1995م). **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين.** دمشق: سوريا. وزارة الثقافة.

7- طقوش، محمد سهيل. (1999م). **معجم دمشق التَّاريخي**. دمشق: سوريا. منشورات الثقافة في الجمهورية العربيّة السورية.

8- عمر، أحمد مختار. (2008م). **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**. عالم الكتاب. الرياض.

9- مركز الدراسات العسكرية. (1992م). **المعجم الجغرافي للقطر العربيّ السوري**. دمشق. سوريا. مطبعة المؤسسة العامة للمساحة.

10- مصطفى، إبراهيم. (د. ت). **المعجم الوسيط**. القاهرة.: مصر. دار الدعوة.

المجلات:

1- تقي الدين، وفاء. (1986م). المجلس السابع والعشرين بعد المئة من مجالس ابن عساكِر ذم الوجهين واللسانين. **مجلة مجمع اللغة العربيّة**.ج:3. مج:61. دمشق.: سوريا. ص554-577.

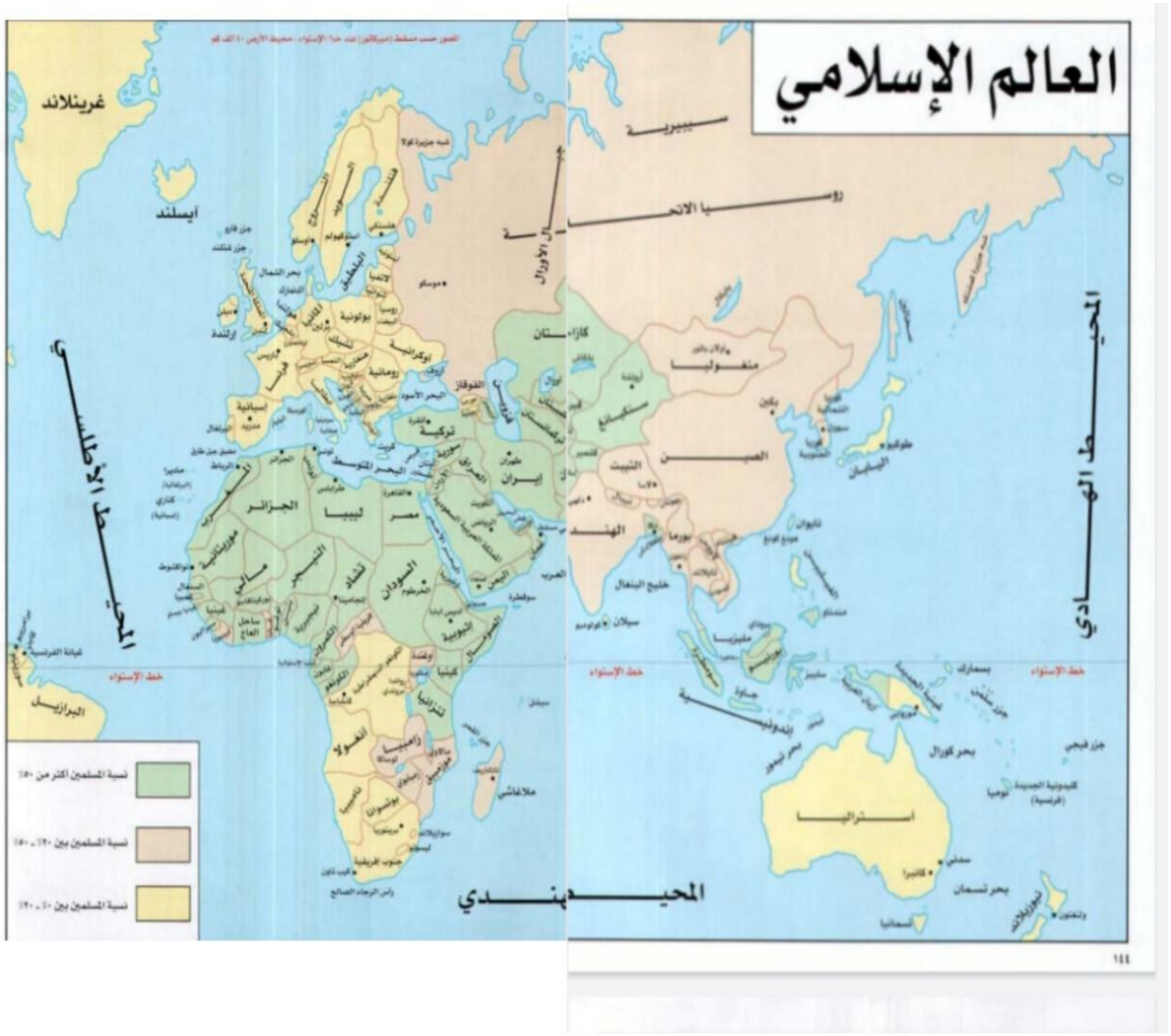
2- جواد، مصطفى. (1969م). مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسيّة. **مجلة المجمع العربيّ العلمي العراقي.** مج: 18، عدد:4. بغداد.: العراق. ص:46-55. جامعة بغداد.

3- بو شامة، رضا. (2007). يحيى بن يحيى الليثي. **مجلة الإصلاح.** عدد:3. القاهرة: مصر. ص: 72-40 . دار الفضيلة.

4- الشهابي، سكينة. (1983م). المجلس الثمانون بعد المائتين في فضل الله عبد الله بن مسعود. من أمالي الحافظ ابن عساكِر. **مجلة مجمع اللغة العربيّة**. ج:4. مج:58. دمشق: سوريا. ص: 753- 771.

5- المنجد، صلاح الدين. (1996م). خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكِر في تاريخه. **مجلة مجمع اللغة العربيّة**. مج71. العدد الأول. دمشق: سوريا. ص: 79-78.

الملحق1



العالم الإسلامي

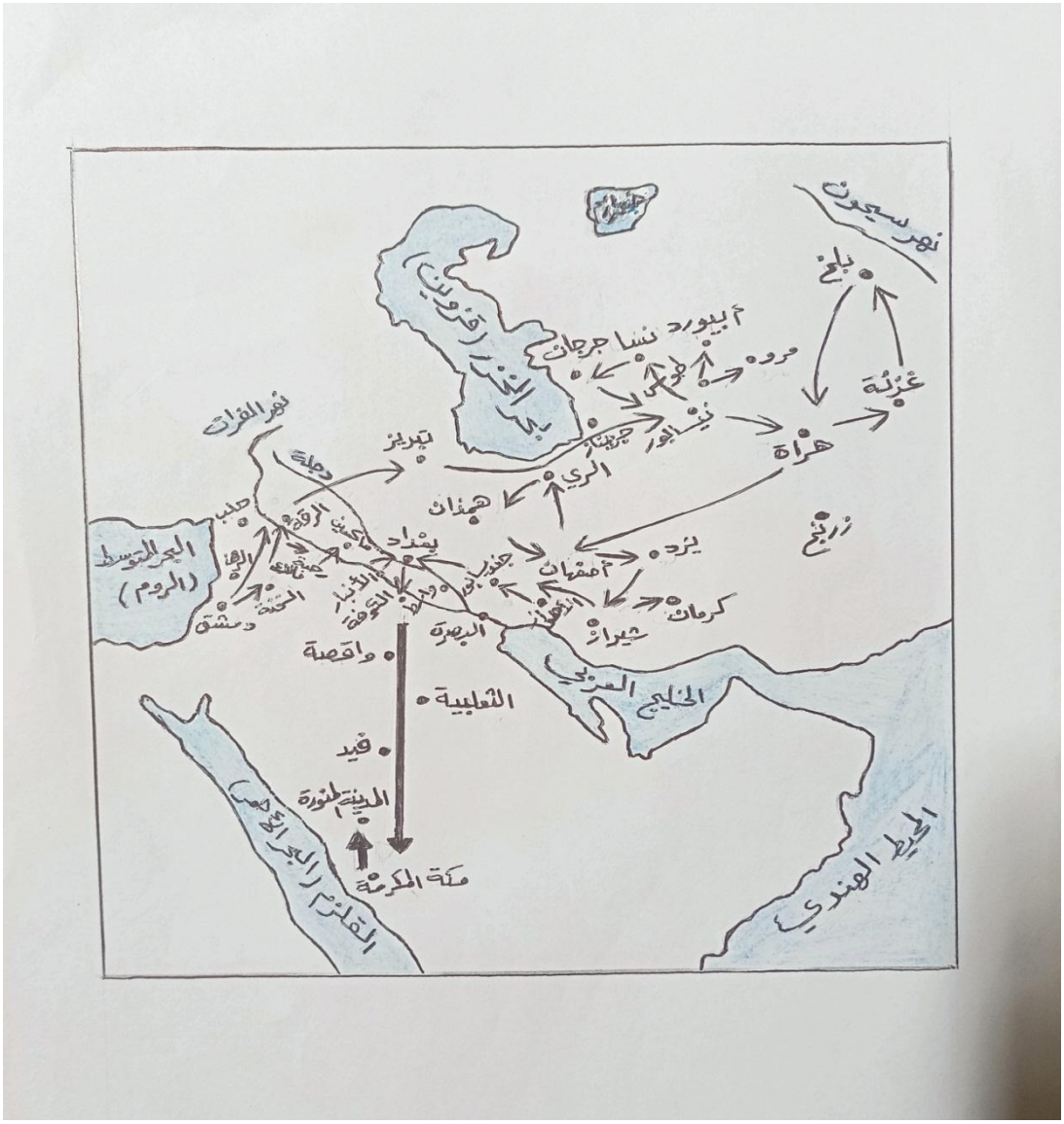
1824

[1824] أبو خليل، شوقي. (2001). **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**. دار الفكر. دمشق:سوريا. ص:109.

الملحق2

رحلات ابن عساكِر العلمية

(520-533هـ/ 1126-1139م)



1825

1825 اعداد الطالبة الباحثة.

الملحق رقم3

الفتوحات العربيّة الإسلامية في عصر الأمويين

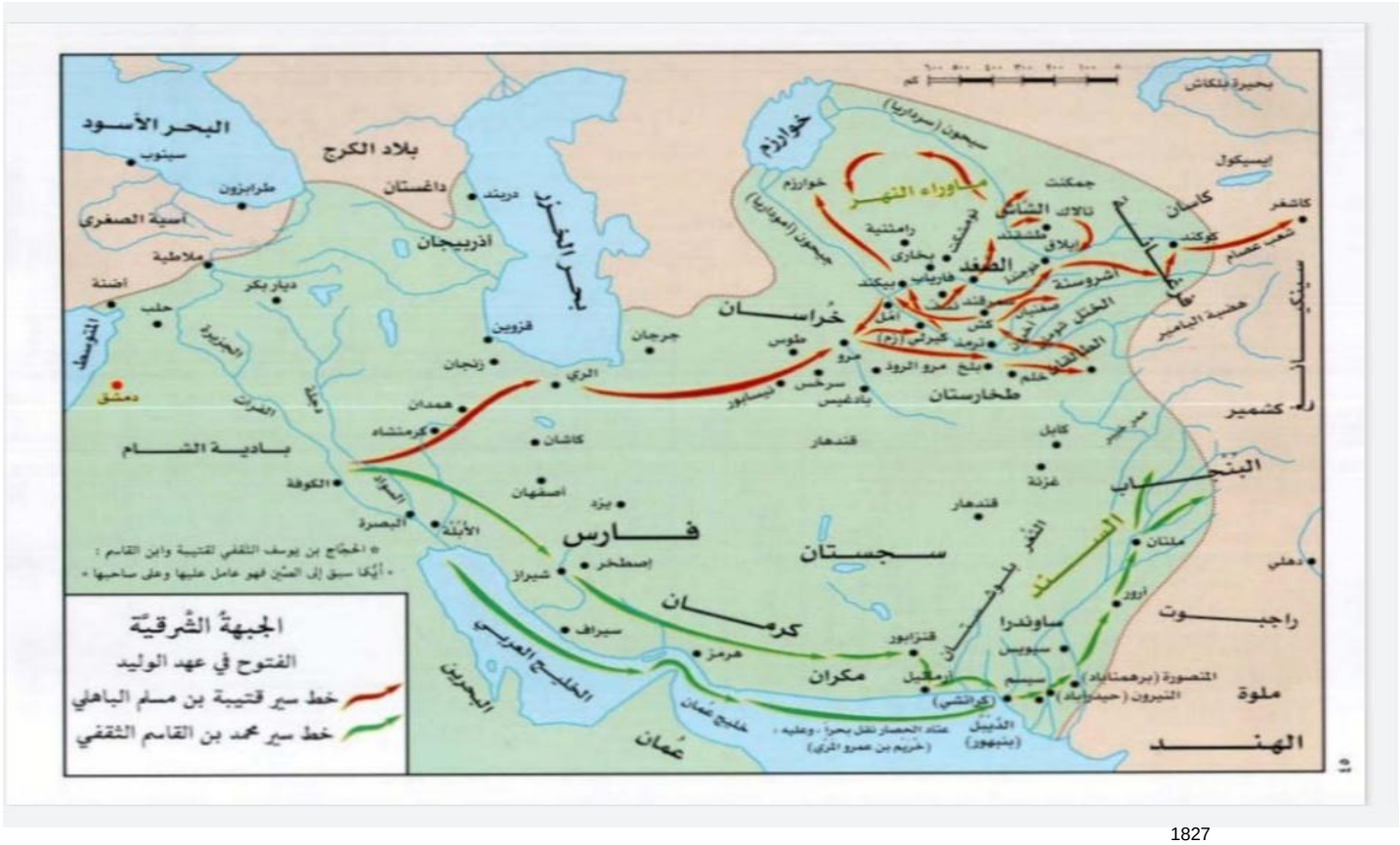


1826

1826 أبو خليل. (2001). أطلس التاريخ العربي الإسلامي. ص:125.

الملحق رقم4

الفتوحات في ماوراء النهر



1827

[1827] أبو خليل. (2001). أطلس التاريخ العربي الإسلامي. ص:45.

الملحق رقم5

الفتوحات في المغرب



1828

[1828] أبو خليل. (2001). أطلس التاريخ العربي الإسلامي. ص:46.

الملحق رقم 6

أهم شيوخ ابن عساكِر:

الموجود الآن من معجم ابن عساكِر أحد عشر جزءاً وبعض الثاني عشر ويحتوي على حرف الألف إلى الهاء، بلغ عدد شيوخه ألف ومائتان وواحد وستون(1261) شيخاً بالسَّماع، وثمانية وثلاثون(38) شيخاً أنشدوه، ومائتين وعشرين(220) شيخاً بالإجازة، فيكون مجموع شيوخه ألفاً وخمسمائة وتسعة عشر (1519) شيخاً، وهو لا يترجم لشيوخه بل يعددهم تعداداً ثم يتبع كل شيخ بنموذج من روايته. ومن أهم شيوخه:

شيوخ دمشق:

1- إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، أبو إسحاق بن أبي العضل القرشي الخشوعي[1829].

2- إبراهيم بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد، أبو طاهر بن الجرجرائي، المق

3- أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو العباس النهربيني الأكار[1830].

4- أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر، أبو الحسين السوسي[1831].

5- أحمد بن محمد بن المسلم بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي[1832].

6-أحمد بن عبد الباقي بن الحسن، أبو الحسين القيسي الأنماطي النجاد ت 523هـ/ 1128م[1833].

7-أحمد بن الحسين بن المؤمل، أبو الفضل المعري، المعروف بابن الشّواء [1834].

[1829] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:142.
[1830] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:82.
[1831] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص: 123.
[1832] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:115.
[1833] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:52.
[1834] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:33.

8- أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن إبراهيم بن عمر، أبو الفضل الثغري المعروف بابن الكاملي ت 518هـ/ 1114م قدم من صور[1835].

9- أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة، أبو الفرج الصّوري، الكاتب[1836] .

شيوخ العراق:

1- محمد بن علي بن محمد بن الطيب، أبو عبد الله الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي ت 542هـ/ 1147م، نائب قاضي واسط[1837]

2- محمد بن طلحة بن علي بن يوسف، أبو عبد الله الصوفي الرّازي، العطار[1838].

3- محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أسد، أبو بكر بن أبي العباس البروجردي الأسديّ الجوهري ت 531هـ/ 1136م، الإمام الحافظ[1839].

4- الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو المعالي بن أبي فرج الإسفرايني المعروف بالأثير، الواعظ ت 548/ 1153م[1840].

5- عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات بن أبي الحسين الزيدي الكوفي 539هـ/ 1144م، المقرئ النحويّ، شيخ الزيدية، عالم الكوفة[1841].

6- علي بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة، أبو الحسن العلوي الحسيني الكوفي ، من أهل

[1835] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:31.
[1836] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:25.
[1837] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:989.
[1838] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:940.
[1839] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:847
[1840] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:817.
[1841] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:373.

العلم وأولاد العلماء، ولد سنة 476هـ/ 1083م بالكوفة[1842].

7- علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن شواش، أبو الحسن بن أبو الفضل ابن أبو علي الدينوري[1843].

8- شجاع بن فارس بن الحسن، أبو غالب الزهلي البغدادي ت 114/507م نقل من خطه[1844].

9- خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى محمد بن علي، أبو الفوارس الأنباري، المقرئ، كان شيخاً فاضلاً زاهداً يعلم الصبيان القرآن والأدب، ولد سنة 465هـ/1072م، ت 1142/537م بالأنبار[1845].

10- إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ت 536هـ/ 1141م، محدث بغداد[1846].

11- أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو العباس الكوفي المعروف بابن ناقلة المسلي الكوفي ت 559هـ/ 1141م، شاعر[1847].

12- أحمد بن علي بن محمد، أبو البقاء بن البيطار الواسطي[1848].

13- أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، أبو غالب بن أبي علي الحرير، مسند بغداد ت 527هـ/ 1132م[1849].

[1842] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:738؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1. ص: 575.

[1843] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:733.

[1844] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:411.

[1845] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:330.

[1846] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص160.

[1847] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:133.

[1848] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:74.

[1849] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:21.

شيوخ مصر:

1- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله بن أبي العباس الرازي المعروف بابن الحطّاب، مسند الإسكندرية ومصر، بالإجازة[1850].

شيوخه أثناء رحلة الحج:

1- عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو الفتوح الأنصاري الهروي سمع منه بالمدينة المنّورة[1851]

2- مكي بن أبي طالب بن أحمد، أبو الحسن البروجردي ثم الهمذاني المعروف بابن قلاية ت 530هـ/ 1135م، إمام جامع همذان[1852].

3- رزين بن معاوية بن عمّار، أبو الحسن العبدري المالكي الأندلسي، فقيه فاضل من أهل سرقسطة وهي من بلاد الأندلس، كان إمام المالكية والمصلي بهم إماماً في المسجد الجامع[1853].

4- محمد بن إبراهيم بن محمد الصقلي، أبو غالب الجرجاني الدامغاني، نزيل كرمان، سمع منه بواقصة وبغداد[1854].

5- عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة، أبو محمد الغزال المصري وهوأصم وأعمى[1855].

6- عمر بن الحسين، أبو بكر بن أعلى بن أبي بكر أبو عبد الله بن أبي علي الخطيب الغزنوي، سمع منه بفيد بعد العودة من الحج[1856].

7- عبد الرشيد بن ناصر بن علي، أبو محمد الأصبهاني، سمع منه بالثعلبيّة وهي منزل من

[1850] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص: 843.
[1851] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:530؛ (1993). الأربعون البلدانية، ص51.
[1852] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:155؛ (1993). الأربعون البلدانية، ص54.
[1853] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:344؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1.ص286.
[1854] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:884.
[1855] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:473.
[1856] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:777.

منازل الحج[1857].

8- إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم، أبو إسحاق الخمّي المغربي السبتي، سمع منه بالمدينة بمسجد رسول الله [1858] ﷺ.

9- إسماعيل بن عبد العزيز، أبو الوفاء بن أبي اليمان العكّي اليماني، إجازة من مكة[1859].

شيوخ ابن عساكِر في بلاد العجم:

أبهر[1860]:

1- عبد الرزاق بن أحمد بن حمد بن أبي بكر، أبو عمرو بن أبي طاهر المؤدب[1861].

2- عبد الرزاق بن محمد بن الطيب أبو القاسم الحمداني المروزي الأبهري[1862].

3- عطاء بن نبهان بن محمد بن عبد المنعم، أبو اليسر الأسدي الأبهري[1863].

أرزن[1864]:

1- محمد بن سعد بن علي، أبو بكر الأرزني، خطيب أرزن[1865].

أرجيش[1866]:

[1857] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:576.

[1858] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:150.

[1859] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:166.

[1860] أبهر: مدينة في قهستان. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:1. ص: 571؛ بينما ذكر الحموي مدينة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص: 82.

[1861] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:562.

[1862] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:571.

[1863] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:687.

[1864] أرزن: مدينة قرب خلاط. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص150.

[1865] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:931.

[1866] أرجيش: مدينة من نواحي أرمينية، قرب خلاط. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:144.

1- محمد بن علي بن عبد الرحيم، أبو الحسن الحسيني الأرجيشي[1867]، خطيب أرجيش.

أزجاه[1868]:

1- عبد الجبار بن يحيى بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن حرب، أبوبكر الحربي القاضي الأزجاهي، إمام فاضل صالح، ولد سنة 461هـ/ 1068م، وتوفي سنة 533هـ/ 1138[1869].

2- عبد الملك بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم العمري العدوي الهروي، الواعظ[1870].

3- عبد الوهاب بن محمد بن عمر، أبو محمد، خطيب أزجاه[1871].

4- محمد بن عبد الجبار بن يحيى بن سعيد، أبو الفضائل الأزجاهي، قاضي أزجاه[1872].

أسد آباد[1873]:

1- عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنتر، أبو الفضل التميمي الأسد آباذي[1874].

اسواريه[1875]:

[1867] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:993.

[1868] أزجاه: إحدى قرى خابران، من نواحي سرخس. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص168؛ ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:517.

[1869] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:517؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:2.ص: 427.

[1870] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:629.

[1871] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:656.

[1872] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:954.

[1873] أسد آباذ: مدينة من كور همذان من قهستان باتجاه العراق. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص176؛ ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:2.ص:627.

[1874] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:2.ص:627.

[1875] اسواريه: من قرى أصبهان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:190؛ ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:179.

1- ماقبه[1876] بن فنا خسرو بن ماقبه، أبو الفضل الكاتب الأصبهاني، شاب من أهل العلم حريص على طلب الحديث، لعل مولده في حدود سنة 500هـ/ 1106م[1877].

أصبهان:

1- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو السعود الجنزي، البزاز[1878].

2- أحمد بن أبي بكر بن أحمد، أبو العباس السنوسي الأصبهاني[1879].

3- أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن خُرة بن خالد بن العوّام[1880].

4- أحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة، أبو الوفاء الأبهري الأصبهاني[1881].

5- أحمد بن حمد بن محمد، أبو الفضائل بن الفراء الشاهد[1882].

6- أحمد بن ظفر بن أحمد بن محود بن أحمد بن محمود، أبو الوفاء الثقفي[1883].

7- أحمد بن عاصم بن محمد بن أبي الفتح، أبو القاسم المعروف بهمزجي، الدلال[1884].

8- أحمد بن عبيد بن محمد بن الفضل ، أبو المحاسن بن الحلاوي[1885].

9- أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن زياد، أبو غانم العطار[1886].

[1876] ورد اسمه مافنة عند السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص: 327.

[1877] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:179.

[1878] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:12.

[1879] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:17.

[1880] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:19.

[1881] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:26.

[1882] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:33.

[1883] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:42.

[1884] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:43.

[1885] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:49.

[1886] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:58.

10- أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو نصر الغازي الأصبهاني، الحافظ[1887]

مشايخه للإجازة من أصبهان:

1- أحمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس، أبو العباد[1888].

2- أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس بن أبي الفتح الخرقي الأصبهاني[1889].

3- أحمد بن علي بن محمد بن موسى، أبو بكر المعروف المزين، المقرئ[1890].

4- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الخرقي الأصبهاني[1891].

5- أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي، أبو سعد الخجندي الأصبهاني[1892].

6- أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن سليم، أبو الفضل الأصبهاني[1893].

7- أحمد بن محمد بن أبو القاسم، أبو نصر المستوفي المعروف بابن تليزة[1894]، الكاتب الأصبهاني ت 531هـ/ 1136م[1895].

8- إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الأخشيد، أبو الفتح السراج، المقرئ، الحافظ الأصبهاني 437-524هـ/ 1045-1129م[1896].

9- جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم، أبو

[1887] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:77.
[1888] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:34.
[1889] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:46.
[1890] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:74.
[1891] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:90.
[1892] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:94.
[1893] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:94.
[1894] ورد اسمه ابن فليزة عند الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:2. ص:404.
[1895] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:108.
[1896] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:169؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1. ص: 95.

الفضل الثقفي الأصبهاني، ولد سنة 430هـ/ 1038م، توفي سنة 523هـ/ 1128م[1897].

10- حرب بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن حرب بن طاهر بن محمد ابن طاهر، أبو نصر الخزاعي[1898].

أوبرة[1899]:

1- أسعد بن محمد بن أبي عاصم، أبو الرضا الزاهد الفقيه الماليني الهروي[1900].

2- محمد بن مسعود بن أبي عاصم، أبو عصمة الماليني[1901].

ايكين[1902]:

1- عُثمان بن الحسين بن علي، أبو عمر الأيكيني[1903].

باب القبة[1904]:

1- محمد بن علي بن عمر، أبو بكر الكابلي[1905].

باب القصر[1906]:

1- الحسين بن معمر بن عبد الصمد بن يحيى بن زكريا، أبو علي، كاتب القاضي[1907].

[1897] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:218؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1. ص:166.

[1898] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:231.

[1899] أوبرة: قرية من قرى مالين، من نواحي هراة. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:157.

[1900] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:157.

[1901] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:156.

[1902] ايكين: قرية من قرى قزوين. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص: 677.

[1903] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:677.

[1904] باب القبة: محلة بأصبهان. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص: 987.

[1905] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص: 987.

[1906] باب القصر: محلة بأصبهان. ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:1. ص:384.

[1907] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1.ص:297.

2- سعيد بن الفضل بن أحمد، أبو الخير بن المميز[1908].

3- عبيد الله بن الفضل بن أحمد، أبو القاسم، أبو القاسم بن المميز[1909].

4- عمرو بن الفضل بن أحمد، أبو الوفاء بن المميز، الأديب[1910].

باشينان[1911]:

5- عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى، أبو الفتح بن أبي ثابت الفارسي الهروي، شيخ متميز في القضاء، توفي (549هـ/1057) [1912].

باغ عيسى[1913]:

1- جابر بن محمد بن أبي الحسين، أبو الحسين اللاذاني المعلّم ت 551هـ/ 1156م[1914].

بامئين[1915]:

1- أحمد بن أبي الحسن بن أبي أحمد بن أبي منصور الشاه، أبو المعالي البامنجي[1916].

2- عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأصغر، أبو نعيم البامنجي[1917].

3- مسعود بن أحمد بن يوسف ، أبو الفتح البامئي، الواعظ ت 540هـ/ 1145م[1918].

[1908] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:1. ص:384.

[1909] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:1. ص:492.

[1910] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ.ج:2. ص:782.

[1911] باشينان: قرية من قرى مالين من نواحي هراة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:324.

[1912] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:621؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1. ص: 484.

[1913] باغ عيسى: في أصبهان. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص325.

[1914] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:209.

[1915] بامئين: مدينة من أعمال هراة. الحموي. (1979). معجم البلدان. ج:1. ص:330.

[1916] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:29.

[1917] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:547.

[1918] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص: 1131.

شيوخه من مدن متفرقة:

حلب:

1- علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، أبو الحسن العقيلي الأنطاكي الحلبي، كان يسكن محله يقال لها باب أنطاكية، له معرفة بالأدب والحساب والنحو، ولد سنة (461هـ/ 1068م) بحلب، ت 546هـ/ 1151م إجازة كتب له بها[1919].

ماردين:

1- محمد بن أسعد بن محمد بن نصر، أبو المظفر البغدادي، المعروف بابن الحكيم، الفقيه الحنفي الواعظ (ت567هـ/1171م)، كتب له من ماردين[1920].

الرقة:

1- أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب، أبو الطيب السّلميّ المقدسي، الواعظ، إمام جامع الرافقة[1921].

2- زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح، أبو نعمة القشيري، المعروف بالمحفف[1922].

3- طراد بن الحسن بن معلى بن مقدم، أبو المثنى السعدي الشطي[1923].

4- عبد الغالب بن ثابت بن ماهان، أبو النصر الرافقي، قاضي الرافقة[1924].

5- معافى بن أبي الفضل معالي بن معافى الرصافي، أبو صالح الضرير[1925].

[1919] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:720؛ السمعاني. (1997). التحبير. ج:1. ص569.

[1920] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ص:888.

[1921] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:55.

[1922] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:354.

[1923] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:446.

[1924] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:599.

[1925] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2. ابن عساكر. معجم الشيوخ.ج:2.ص: ص:1143.

6- مجلي بن خليفة بن محمد، أبو الفرج الرافقي[1926].

رأس العين:

1- مكي بن واثق بن خليفة، أبو الحزم الأنباري المؤدب[1927].

ماكسين:

1- حامد بن عبدالله بن المفرج بن محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد، أبو الثناء القضاعي الماكسيني[1928]، نزيل قرقيساء في رحبة مالك بن طوق[1929].

2- سالم بن كامل بن سالم، أبو الغنائم الماكسيني[1930].

3- عمرو بن عُثمان بن عبد الله، أبو بكر المكسيني، الفقيه، خليفة القاضي بماكسين[1931].

شيخات ابن عساكِر:

1- شكر وتسمى مشكورة بنت أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفرايني، أمة العزيز ت 551هـ/ 1156م[1932].

2- شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبرية، زوجة أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الدردائي، الكاتبة، بالإجازة.

3- أم الرحمن بنت محمد بن أحمد العارف.

4- بشارة بنت محمد بن عبد الوهاب الدباس، وتسمى سعيدة.

5- تقية بنت المفضل بن عبد الخالق ابن أبي منصور بن عبد الوهاب الأصبهاني.

[1926] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص: 1098.
[1927] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:1156
[1928] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص:228.
[1929] الدعجاني. (2004). موارد ابن عساكر. ج:3. ص209.
[1930] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:1. ص: 364.
[1931] ابن عساكر. (2000). معجم الشيوخ. ج:2.ص:792.
[1932] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص416.

6- جمعة بنت أبي الرجاء بشار بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر الصوفي الصفار، أم البهاء، المعلمة من أهل أصبهان، إمرأة صالحة من أولاد المحدثين تعلم الصبيان القرآن ولدت 485هـ/ 1092م، وتوفيت 534هـ/ 1139م[1933].

7- جمعة بنت أبي الحرب محمد بن أبي القاسم بن أبي حرب النيسابُورية، أم المؤيد " نازتين".

8- جليلة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري، من أهل نيسابُور، من الصالحات المتعبدات ولدت سنة (472هـ/1097م) بنيسابُور وتوفيت سنة(541هـ/1146م)[1934].

9- عائشة بنت أحمد أبي نصر بن منصور بن محمد بن القاسم بن عبدوس الصفار، امرأة من بيت العلم وأهله، ولدت سنة (472هـ/1097م) بنيسابُور. فقدت عند إغارة الغز سنة (549هـ/ 1154م)، ولا يدرى قتلت أم أحرقت[1935].

10- عين الشمس بنت المفضل بن المطهر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن الفضل بن الربيع ابن بشر بن شفيق العنبري البزاني، أم الفتوح، من بيت الحديث والتقدم، توفيت سنة (610هـ/1213م) بأصبهان[1936].

11- حرة بنت أبي نصر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أم الرحيم، من أهل نيسابُور ،إمرأة صالحة ولدت سنة(477هـ/1084م) بنيسابُور وتوفيت سنة(534هـ/1152م)[1937].

12- سارة بنت أبي نصر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، أم الرحمن[1938].

13- سعيدة بنت أبي القاسم زاهر بنت طاهر الشحامي، أم خلف، ولدت سنة (467هـ-/1074) بينسابور وتوفيت سنة (547هـ/1152م)[1939].

[1933] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:401.
[1934] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:400.
[1935] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:422.
[1936] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:423.
[1937] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:402.
[1938] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:413.
[1939] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:411.

14- جوهر بنت عبد الله بن عبد الكريم القشيرية، أم القاهر.

15- جوهر بنت محمد بن ابراهيم الدواتي، أم الحسن.

16- عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة العبدي الأصبهاني، أم الخير، امرأة صالحة من بيت الحديث، (ت539هـ/1144م)[1940].

17- زبيدة بنت محمد بنت أحمد بن الحسن بن الحسين البردخواسي الأصبهاني، إمرأة صالحة[1941].

18- خجستة بنت أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة، أم الشمس، من أهل أصبهان، إمرأة صالحة عريقة النسب في الحديث، ولدت سنة (470هـ/1077م) في أصبهان[1942].

19- خجستة بنت أبي المظفر ابن أبي الفتح بن ماجة، أم البهاء، من أهل أصبهان، ولدت سنة (450هـ/1058م)[1943].

20- دردانة بنت أبي عبد الله إسماعيل بنت عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن محمد بن أحمد ابن سعيد الفارسي، أم الغافر، من أهل نيسابُور، إمرأة من بيت الحديث، ولدت سنة (446هـ/1054م)، وتوفيت سنة (530هـ/1135م)[1944].

21- رابعة بنت أبي معمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنبابي، أم الفتوح، من أهل أصبهان، من بيت الخير وأهله، توفيت سنة (534هـ/1139م)[1945].

[1940] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:425.
[1941] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:408.
[1942] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:404.
[1943] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:404.
[1944] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:406.
[1945] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:407.

22- راضية بنت أبي سعيد سعد الله بن أسعد بن سعيد بن أبي سعيد ابن أبي الخير الميهني، أم الرضا، كانت من الصالحات المتعبدات، ولدت بقرية بلزير من ناحية أستوا في نيسابُور سنة (482هـ/1089م)، وتوفيت في ميهنة سنة (549/1154م)[1946].

23- زينة بنت صدقة بن محمد بن صدقة السكاف.

24- سعدى بنت الحسن بن محمد من أهل بغداد.

25- شمس النهار بنت محمد بن أحمد بن محمد النقور.

26- ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبال، من أهل أصبهان، أم الرضا، إمرأة صالحة كثيرة الخير، ولدت سنة 450هـ/ 1058م تقديراً.

27- ضوء بنت حمد بن محمد بن أبي الفتح، وقيل أحمد بن منصور بن عبد الله القصار المعروف بالطويل، أم الكرام، من أهل أصبهان[1947].

28- عائشة بنت الحسن الوركانية.

29- ظفر باثوية بنت أبي نصر الكاتب، أم الفتح.

30- غنيمة بنت إسماعيل بن عبد الرزاق، أم الضياء.

31- فاطمة بنت أحمد بن عبدالله السوذرجانية، أم النجم، من أهل أصبهان، امرأة صالحة من بيت الحديث، ولدت سنة (460هـ/1068م)، وتوفيت بعد سنة (531هـ/1136م).

32- فاطمة بنت أبي البركات بن عدنان، أم عمر.

33- فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسين السوري البيهقي، أم أحمد، من أهل خسرو جرد بيهق، المعروفة بست شكر، ولدت سنة (460هـ/1068م)[1948].

[1946] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:407.

[1947] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص: 418.

[1948] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص: 427.

34- فاطمة بنت أبي الحسن بن عبد الله بن محمد النيسابُوري، أم عبد الله امرأة صالحة عالمة صوفية من أولاد العلماء والأئمة، ولدت في طريق الحج سنة 460هـ/ 1068م، وتوفيت سنة 538/ 1143م في أصبهان[1949].

35- فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادي، امرأة صالحة كانت تعلم القرآن للجواري، ولدت سنة (435هـ/1043م) في نيسابُور وتوفيت سنة (553هـ/1158م)[1950].

36- فاطمة بنت أبي الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي سليمان سعدان، إمرأة مكثرة الحديث، ولدت سنة (440هـ/1048م)، وتوفيت سنة (539هـ/114م) في أصبهان[1951].

37- فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي (ت521هـ/1127م)، من أهل بغداد.

38- فاطمة بنت أبي الحكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري، أم الخير (ت534هـ/1139م)، من أهل بغداد.

39- فاطمة بنت سعد الله بن أسعد بن سعيد بن فضل الله الميهني، أم عطية.

40- فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي، أم المجتبى، من أهل أصبهان، توفيت سنة (533هـ/1138م)[1952].

41- فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن السماك، الواعظة، توفيت سنة (520هـ/ 1126م)، وهي أقدم شيخة توفيت له في بغداد.

42- فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا العكبري[1953]، قدمت دمشق سنة (526هـ/1131م).

[1949] السمعاني. (1997). لتحبير. ج:2. ص: 429.

[1950] السمعاني. (1997). لتحبير. ج:2. ص:430.

[1951] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:332.

[1952] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:434.

[1953] ابن عساكر. (1995). تاريخ. ج:70. ص: 34.

43- فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن القيسي، أم الفتوح، من أهل أصبهان، إمرأة صالحة خيرة، ولدت سنة (450هـ/1058م)، وتوفيت سنة (545/1150م)[1954].

44- ملكة بن داود بن محمد بن سعيد القرتقي، العالمة الصوفية.

45- مهناز بنت يانس بن عبد الله الرومي.

46- نازتين بنت جمعة أبي الحرب بن محمد بن أبي القاسم الفضل بن حرب[1955].

[1954] السمعاني. (1997). التحبير. ج:2. ص:433.

[1955] مراد، رياض عبد الحميد. (1989). **التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس**. دمشق: سوريا. منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ص:233.

الملحق رقم 7

تراجم الأسرة السفيانية في تاريخ ابن عساكِر:

م	الاسم	رقم الترجمة	الجزء	الصفحة	عدد الصفحات
1	إبراهيم بن يزيد بن معاوية	380	6	368	صفحتان
2	أمية بن يزيد بن معاوية	820	9	310	سطرين
3	الحارث بن سليم بن عبيد بن سفيان	1136	11	432	3 صفحات
4	حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية	1236	12	310	3 صفحات
5	حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية	1238	12	313	3 صفحات
6	حرب بن يزيد بن معاوية	1241	12	319	4 أسطر
7	حريث مؤلى معاوية بن أبي سفيان	1253	12	335	صفحة واحدة
8	خالد بن سعيد بن يزيد بن معاوية	1881	16	86	3 أسطر
9	خالد بن عبدالله بن أبي سفيان	1892	16	128	3أسطر
10	خالد بن يزيد بن معاوية	1932	16	301	14 صفحة
11	الربيع بن يزيد بن معاوية	2158	18	3	سطرين
12	زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية	2304	19	153	صفحتان
13	زياد بن معاوية بن يزيد بن معاوية	2316	19	234	8 صفحات
14	سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية	2474	21	57	3 أسطر
15	سعيد بن زياد بن يزيد بن معاوية	2476	21	61	سطرين

16	سعيد بن أبي سفيان	2484	21	97	4 أسطر
17	سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	2509	21	184	سطرين
18	سعيد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية	2551	21	290	سطرين
19	سفيان بن أمية بن أبي سفيان	2587	21	346	10 أسطر
20	عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية	3274	29	15	5أسطر
21	عبدالله بن سفيان بن عتبة بن يزيد بن معاوية	3322	29	71	سطرين
22	عبد الله بن عتبة الأعور بن يزيد بن معاوية	3395	29	371	7أسطر
23	عبد الله بن عنبسة بن يزيد بن معاوية	3446	31	322	3أسطر
24	عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان	3580	33	208	صفحتان
25	عبد الله الأصغر بن يزيد بن معاوية	3637	33	389	سطرين
26	عبد الرحمن بن أبي سفيان	3820	34	391	3 أسطر
27	عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية	3848	35	5	4 أسطر
28	عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان	3967	35	444	صفحة واحدة
29	عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	3993	36	67	8 أسطر
30	عبد الملك بن يزيد بن معاوية	4218	37	8	سطرين
31	عتبة بن خالد بن يزيد بن معاوية	4454	38	238	سطرين

32	عتبة بن صخر بن أبي سفيان	4549	38	262	10 صفحات
33	عتبة بن معاوية بن عُثمان	4556	38	285	سطرين
34	عتبة بن عُثمان بن عنبسة بن أبي سفيان	4554	38	284	صفحة واحدة
35	عتبة بن هشام بن يزيد بن معاوية	4559	38	290	سطرين
36	عتبة الأعور بن يزيد بن معاوية	4560	38	291	صفحة واحدة
37	عُثمان بن عنبسة بن أبي سفيان	4627	40	14	4 صفحات
38	عُثمان بن عنبسة الأصغر بن أبي سفيان	4628	40	18	صفحة واحدة
39	عُثمان بن يزيد بن معاوية	4650	40	42	9 أسطر
40	علي بن خالد بن يزيد بن معاوية	4951	43	24	10 صفحات
41	عمر بن عبد الله بن يزيد بن معاوية	5272	45	332	3 أسطر
42	عمر بن يزيد بن معاوية	5297	45	392	6 أسطر
43	عنبسة بن أبي سفيان	5439	47	15	8 صفحات
44	عيسى بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	5505	47	326	سطرين
45	القاسم بن يزيد بن معاوية	5692	49	220	5أسطر
46	محمد بن سنان بن معاوية	6433	53	152	سطرين
47	محمد بن صخر بن أبي سفيان	6465	53	276	صفحة واحدة
48	محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن	6634	54	107	سطرين

	معاوية				
49	محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان	7091	56	200	صفحتان
50	محمد بن يزيد بن معاوية	7115	56	273	9 أسطر
51	معاوية بن خالد بن يزيد بن معاوية	7501	59	29	سطرين
52	معاوية بن صخر بن أبي سفيان	7510	55	59	186 صفحة
53	معاوية بن عبد الله بن يزيد بن معاوية	7513	59	249	سطر
54	معاوية بن عُثمان بن يزيد بن معاوية	7517	59	259	4 أسطر
55	معاوية بن عمر بن يزيد بن معاوية	7518	59	259	4 أسطر
56	معاوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان	7519	59	260	12 سطر
57	معاوية بن معاوية بن أبي سفيان	7528	59	278	3 أسطر
58	معاوية بن يزيد بن معاوية	7536	59	296	صفحة واحدة
59	الوليد بن عتبة بن خالد بن يزيد بن معاوية	8027	63	205	سطرين
60	الوليد بن عتبة بن صخر بن أبي سفيان	8028	63	206	صفحة واحدة
61	الوليد بن عتبة بن يزيد بن معاوية	8029	63	212	10 أسطر
62	يحيى بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	8170	64	314	سطرين

63	يزيد بن خالد بن معاوية	8265	65	169	صفحة واحدة
64	يزيد بن أبي سفيان	8238	65	208	12 سطر
65	يزيد بن حمزة بن أبي سفيان	8292	65	239	15 صفحة
66	يزيد بن عبد الله بن أبي سفيان	8296	65	264	سطرين
67	يزيد بن عُثمان بن محمد بن أبي سفيان	8318	65	317	4 أسطر
68	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	8349	65	394	16 صفحة
69	أميمة بنت صخر بنت أبي سفيان	9310	69	55	8 أسطر
70	جويرية أسماء بنت أبي سفيان	9320	69	85	صفحتان
71	رملة بنت أبي سفيان	9339	69	130	5 أسطر
72	رملة بنت معاوية بن أبي سفيان	9341	69	154	3 صفحات
73	صفية بنت معاوية بنت أبي سفيان	9375	69	242	صفحة
74	عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية	9376	69	243	صفحتان
75	عاتكة بنت يزيد بن معاوية	9378	69	245	3 صفحات
76	عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية	9384	69	263	صفحتان

الملحق رقم 8

تراجم الأسرة المروانية في تاريخ ابن عساكِر:

م	الإسم	رقم الترجمة	الجزء	الصفحة	عدد الصفحات
1	أحمد بن يعقوب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	323	6	101-105	5 صفحات
2	أبان بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	334	6	141	سطر واحد
3	أبان بن عبيد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	337	6	145	سطر واحد
4	أبان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	340	6	146	7 أسطر
5	أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	334	6	158-160	صفحتان
6	أبان بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	345	6	160	سطر واحد
7	أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	346	6	160	8 أسطر
8	إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	408	6	416-417	صفحتان
9	إبراهيم بن سليمان بن هشام بن عبد	409	6	417	سطر واحد

	الملك بن مروان بن الحكم				
10	إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	464	7	85-83	صفحتان
11	إبراهيم بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	518	7	224	سطر واحد
12	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	532	7	252-246	7صفحات
13	إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	575	7	371	12 سطر
14	آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	579	7	459	5 صفحات
15	إسحاق بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	643	8	218	سطر واحد
16	إسحاق بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	662	8	266	سطر واحد
17	إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	672	8	279	سطرين
18	إسماعيل بن إبراهيم المخلوع بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	710	8	372	سطر واحد
19	أصبغ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	782	9	171	سطر واحد

20	أصبغ بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	786	9	174	سطر واحد
21	أمية بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	809	9	254	4 أسطر
22	أمية بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	815	9	299	سطر واحد
23	أمية بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	818	9	306	سطر واحد
24	أمية بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	821	9	310	سطر واحد
25	أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	857	10	108–103	7 صفحات
26	أيوب بن سليمان بن هشام بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن مروان بن الحكم	858	10	109	سطر واحد
27	بشر بن مروان بن الحكم	901	10	366–253	14 صفحة
28	بشر بن معاوية بن مروان بن الحكم	902	10	266	سطر واحد
29	بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	907	10	270–268	3 صفحات
30	بكار بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	941	10	367–365	صفحتان
31	تمّام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	1000	11	49	4 أسطر

32	الحارث بن سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	1134	11	432	5 أسطر
33	الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	1211	12	100-99	6 أسطر
34	حفص بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	1671	14	429	سطر واحد
35	حفص بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	1673	14	430	سطر واحد
36	الحكم بن عبد الله بن روح بن الوليد بن عبد الملك	1692	15	14	3 أسطر
37	الحكم بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	1694	15	23	3 أسطر
38	الحكم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	1696	15	24	سطر واحد
39	الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	1709	15	83-80	4 صفحات
40	حمزة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	1754	15	200	سطر واحد
41	حمزة بن عبد العزى بن أبان بن مروان بن الحكم	1762	15	209	سطر واحد
42	خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم	1915	16	189	سطر واحد
43	خالد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	1921	16	216	6 أسطر

44	خالد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	1933	16	315	5 أسطر
45	خالد بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان	1935	16	316	سطر واحد
46	الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	1990	16	456	5 أسطر
47	خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان	2006	17	19	سطر واحد
48	خلف بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان	2007	17	19	سطر واحد
49	داود بن بشر بن مروان بن الحكم	2040	17	113	2 أسطر
50	داود بن سليمان بن مروان بن الحكم	2026	17	154	سطر واحد
51	داود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2047	17	154–156	صفحتان
52	داود بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2049	17	156	سطر واحد
53	داود بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	2051	17	156	سطر واحد
54	داود بن مروان بن الحكم	2061	17	189–190	صفحتان
55	داود بن يحيى بن مروان بن الحكم	2066	17	194	3 أسطر
56	داود بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2067	17	194	سطر واحد
57	ذؤابة بن الوليد بن يزيد بن عبد الله بن	2103	17	328	سطر واحد

	مروان بن الحكم				
58	روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2202	18	251	سطر واحد
59	زكريا بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2265	19	60	سطر واحد
60	سعيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2483	21	97	سطر واحد
61	سعيد بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2485	21	98	سطر واحد
62	سعيد بن عبد الملك بن مروان	2516	21	217–213	5 صفحات
63	سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2568	21	319–317	3 صفحات
64	سليمان بن داود بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	2667	22	303	سطر واحد
65	سليمان بن داود بن مروان بن الحكم	2668	22	303	5 أسطر
66	سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2703	22	400–395	5 صفحات
67	سليمان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2706	22	401	7 أسطر
68	شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك ويقال	2725	22	452	صفحة

	شراحيل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان				واحدة
69	صفي بن الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	2894	24	185–184	صفحتان
70	عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	3007	25	220–219	صفحتان
71	عاصم بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	3016	25	271	10 أسطر
72	عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	3017	25	274–271	4 صفحات
73	العاص بن الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3031	25	304	3 أسطر
74	العاص بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3032	25	305	4 أسطر
75	العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	2126	26	448–438	10 صفحات
76	العباس بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3031	26	454	صفحة واحدة
77	عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3316	29	64–58	7 صفحات

78	عبد الله بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	3377	29	341	سطر واحد
79	عبد الله بن عبد الملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم	3380	29	343	5 أسطر
80	عبد الله بن عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	3381	29	343	5 أسطر
81	عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3382	29	353–343	10 صفحات
82	عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	3425	31	223–216	7 صفحات
83	عبد الله بن مروان بن الحكم	3566	33	35	7 أسطر
84	عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	3567	33	37–35	3 صفحات
85	عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3619	33	350	4 أسطر
86	عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3634	33	386	3 أسطر
87	عبد الله بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3638	33	389	3 أسطر
88	عبد الله بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3639	33	390	سطر واحد

89	عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3688	34	37–35	3 صفحات
90	عبد الرحمن بن بشر او مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3768	34	240	3 أسطر
91	عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك بن مروان	3824	34	400	صفحة واحدة
92	عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3937	35	368	سطرين
93	عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3980	36	22	4 أسطر
94	عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	3984	36	36	3 أسطر
95	عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4064	36	223	سطر واحد
96	عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	4088	36	265	سطر واحد
97	عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الله بن مروان بن الحكم	4093	36	271269–	صفحتان
98	عبد العزيز بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4103	36	288	سطر واحد
99	عبد العزيز بن سعيد بن هشام بن مروان	4104	36	288	5 أسطر

	بن الحكم				
100	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4115	36	309	4 أسطر
101	عبد العزيز بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	4118	36	311	سطر واحد
102	عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	4121	363	312	3 أسطر
103	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	4132	36	332–323	10 صفحات
104	عبد العزيز بن مروان بن الحكم	4146	46	360–345	15 صفحة
105	عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4150	36	375–368	7 صفحات
106	عبد الملك بن سليمان بن داود بن مروان بن الحكم	4231	37	20	سطر واحد
107	عبد الملك بن عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان	4237	37	35	سطر واحد
108	عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4238	37	36	9 أسطر
109	عبد الملك بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4240	37	37	سطر واحد

110	عبد الملك بن ابي عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	4243	37	38	3 أسطر
111	عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	4244	37	53–38	15 صفحة
112	عبدالملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4245	37	53	سطرين
113	عبد الملك بن مروان بن الحكم	4259	37	167–110	57 صفحة
114	عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4260	37	167	سطر واحد
115	عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	4261	37	167	9 أسطر
116	عبد الملك بن معاوية بن مروان بن الحكم	4265	37	172	سطر واحد
117	عبد الملك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4271	37	179–178	8 أسطر
118	عبد الملك بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4273	37	179	5 أسطر
119	عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4322	37	242–238	5 صفحات
120	عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4501	38	142	سطر واحد

121	عبيد الله بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4448	37	367	سطر واحد
122	عبيد الله بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان	4449	37	467	سطر واحد
123	عبيد الله بن مروان بن الحكم	4492	38	116–115	صفحة واحدة
124	عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	4493	38	120–117	3 صفحات
125	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الأعلى بن محمد بن مروان	4418	37	400–398	صفحتان
126	عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4564	38	296–295	9 أسطر
127	عُثمان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4597	38	368	سطر واحد
128	عُثمان بن عُثمان بن مروان بن الحكم	4614	38	437	سطر واحد
129	عُثمان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4646	40	40	سطر واحد
130	عُثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4647	40	42–40	صفحتان
131	عُثمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	4648	40	42	سطر واحد

132	عمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن لحكم	5221	45	77	سطرين
133	عمر بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5232	45	115	صفحة واحدة
134	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	5242	45	274–126	126 صفحة
135	عمر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5245	45	279	صفحة واحدة
136	عمر بن مبشر بن الوليد بن عبد الملك	5274	45	334	3 أسطر
137	عمر ويقال عمرو بن مروان بن الحكم	5276	45	337–336	صفحتان
138	عمر بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5287	45	354	3 أسطر
139	عمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	5350	46	71–70	صفحتان
140	عمرو بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5348	46	70	سطرين
141	عمرو بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5288	45	360–354	6 صفحات
142	عمرو بن عبد الله بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5363	46	242	سطرين
143	عنبسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5441	47	24	6 أسطر

144	عنبسة بن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5444	47	25	4 أسطر
145	فهر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5638	48	462	سطرين
146	فيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5644	49	32	سطر واحد
147	القاسم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5657	49	57	سطر واحد
148	القاسم بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5681	49	193	8 أسطر
149	القاسم بن يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5690	49	218–217	6 أسطر
150	قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5717	49	312	8 أسطر
151	قصي بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	5727	49	333	سطرين
152	لؤي بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك	5860	50	336	3 أسطر
153	مبارك بن تمّام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	7204	57	11	سطر واحد
154	المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن	7204	57	11	سطر واحد

	مروان بن الحكم				
155	مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7206	57	11	سطر واحد
156	محمد بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم	6387	53	85	سطر واحد
157	محمد بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	6425	53	142	سطر واحد
158	محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	6540	53	369	6 أسطر
159	محمد بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	6667	54	126-125	صفحة واحدة
160	محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	6683	54	149-144	5 صفحات
161	محمد بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	6712	54	175	سطر واحد
162	محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد بن هشام بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم	6713	54	17	7 أسطر
163	محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	6843	54	410	صفحة واحدة
164	محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص	6989	55	243-237	6 صفحات
165	محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان	6997	55	289	صفحة

	بن الحكم				واحدة
166	محمد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7116	56	273	سطر واحد
167	محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7090	56	200-198	صفحتان
168	محمد بن معاوية بن مروان بن ابي الحكم	7014	56	14	سطر واحد
169	محمد بن يزيد الأموي السّلميّ من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم	7121	56	285-283	صفحتان
170	محمد بن أبان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	6024	51	181	سطر واحد
171	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان	6045	51	219-217	3 صفحات
172	محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان	6312	52	399-396	3صفحات
173	مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	7306	57	219	سطرين
174	مروان بن الحكم بن أبي العاص	7312	57	280-224	56 صفحة
175	مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7315	57	285	سطر واحد
176	مروان بن سليمان بن هشام بن عبد	7316	57	285	سطر واحد

	الملك بن مروان				
177	مروان بن عبيد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7319	57	309–307	3 صفحات
178	مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7322	57	309	سطر واحد
179	مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7323	57	312–310	صفحتان
180	مروان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	7324	57	312	سطر واحد
181	مروان بن عنبسة وأظنه بن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7326	57	313	3 أسطر
182	مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	7327	57	313	سطر واحد
183	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	7329	57	347–319	28 صفحة
184	مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7333	57	361	4 أسطر
185	مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7334	57	362–361	صفحة واحدة
186	مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7369	57	395	4 أسطر
187	مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان	7393	58	24–23	صفحة

	بن الحكم				واحدة
188	مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7396	58	46-27	19 صفحة
189	مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7401	58	68-65	صفحتان
190	مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن لوليد بن عبد الملك بن مروان	7402	58	71-68	4 صفحات
191	مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7403	58	71-68	4صفحات
192	معاوية بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7506	59	38	سطر واحد
193	معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	7526	59	276	صفحة واحدة
194	معاوية بن الوليد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7530	59	279	سطر واحد
195	معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان	7531	59	283-279	5 صفحات
196	معاوية بن يزيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7538	59	306	سطر واحد
197	المغيرة بن معاوية بن مروان بن الحكم	7601	60	85	سطر واحد
198	المنذر بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7674	60	294	سطر واحد

199	المنذر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7649	60	295	4 أسطر
200	المنذر بن معاوية أبي شاكر بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7652	60	297	سطر واحد
201	منصور بن يزيد الأفقم بن هشان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7680	60	359	سطر واحد
202	موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7704	60	390	سطر واحد
203	موسى بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7721	60	411	سطر واحد
204	موسى بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	7735	60	456	سطر واحد
205	موسى بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7761	61	230	4 أسطر
206	المؤمل بن عباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7733	61	259	سطر واحد
207	مؤمل بن الوليد المفتول بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7777	61	261	4 أسطر
208	الوليد بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	7972	63	111	4 أسطر
209	الوليد بن تمّام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	7996	63	115	3 أسطر

210	الوليد بن خالد بن معاوية بن مروان بن الحكم	8001	63	129	سطر واحد
211	الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8005	63	130	سطرين
212	الوليد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8009	63	135	سطر واحد
213	الوليد بن عبد الله بن روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8018	63	153	سطرين
214	الوليد بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم	8022	63	163	سطر واحد
215	الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	8024	63	187–164	23 صفحة
216	الوليد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	8036	63	251	سطر واحد
217	الوليد بن معاوية بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8048	63	298–296	3 صفحات
218	الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8049	63	298	سطرين
219	الوليد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8057	63	308	سطر واحد
220	الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8059	63	309	سطر واحد

221	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8064	63	319-349	30 صفحة
222	الوليد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8065	63	349	سطر واحد
223	يحيى بن سعيد بن عبد الملك بن مروان	8144	64	237	سطر واحد
224	يحيى بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8149	64	271	سطر واحد
225	يحيى بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8150	64	271	سطر واحد
226	يحيى بن عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم	8176	64	321	8 أسطر
227	يحيى بن عبيد الله بن مروان بن الحكم	8178	64	322	سطرين
228	يحيى بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8219	65	45	سطرين
229	يحيى بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8223	65	52	صفحة واحدة
230	يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8226	65	64	4 أسطر
231	يحيى بن يزيد الأفقم بن هشام بن عبد	8227	65	65	سطر واحد

	الملك بن مروان				
232	يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8284	65	209–208	صفحة واحدة
233	يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8313	65	313–300	13 صفحة
234	يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	8325	65	323–322	صفحة واحدة
235	يزيد بن مروان بن يزيد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8341	65	380	سطرين
236	يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8346	65	388	سطر واحد
237	أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	8388	66	40–38	صفحتان
238	أبوبكر بن عتيق بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك	8390	66	41	سطر واحد
239	أبو بكر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	8394	66	49	سطر واحد
240	أبو جميع بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8430	66	119	7 أسطر
241	أبو سفيان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8568	66	272	سطر واحد

242	أبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	8685	67	64	سطرين
243	أبو عُثمان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	8697	67	77	4 أسطر
244	أبو عُثمان بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	8698	67	78	سطرين
245	أبو عُثمان بن عبد الملك بن معاوية بن مروان بن أبي العاص	8701	67	79	سطر واحد
246	رجل من بني مروان بن الحكم	9165	68	181	9 أسطر
247	آمنة ويقال أمينة بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	9301	69	43–41	3 صفحات
248	زينب بنت هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	9354	69	179	سطر واحد
249	عائشة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم	9380	69	260	سطر واحد
250	فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم	9406	70	34–28	6 صفحات
251	فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	9412	70	42–40	صفحتان
252	أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن	9452	70	207–204	3 صفحات

	الحكم				
253	أم مسلمة بنت هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	9472	70	241	صفحة واحدة
254	أم عمر ويقال أم عمرو بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص	9477	70	258–256	صفحتان
255	أم مروان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	9482	70	262	3 أسطر

الملحق رقم 9

- جدول بأسماء الخلفاء العباسيين[1956] الذين عاصرهم ابن عساكِر(499-571هـ/1105-1175م):

اسم الخليفة	بداية حكمه	نهاية حكمه
المستظهر بالله	487هـ/1094م	512هـ/1118
الراشد بالله أبو منصور	512هـ/118م	529هـ/1134م
المقتفي لأمر الله أبو عبد الله	530هـ/1135م	555هـ/1160م
المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي	555هـ/1160م	566هـ/1171م
المستضيء بأمر الله الحسن	566هـ/1171م	575هـ/1179

[1956] ابن العمراني. (2001). الإنباء في تاريخ الخلفاء. ج:1. ص: 206-207.

الملحق رقم10

جدول بأسماء سلاطين السَّلاجقة في دمشق الذين عاصرهم ابن عساكر[1957]:

الاسم	استلام الحكم	نهاية حكمه
أبو سعيد سيف الإسلام ظهير الدين معتمد الدّولة طغتكين وهو أتابك دقاق بن تتش	497هـ/ 1103م	522هـ/ 1128م
تاج الملوك أبو سعيد بوري بن طغتكين	522هـ/ 1128م	526هـ/ 1131م
شمس الملوك إسماعيل بن طغتكين	526هـ/ 1131م	529هـ/ 1134م
شهاب الدين أبو القاسم محمود بن طغتكين	529هـ/ 1134م	533هـ/ 1138م
جمال الدين محمد بن طغتكين	533هـ/ 1138م	534هـ/ 1139م
مجير الدين آبق	534هـ/ 1139م	عزله نور الدين محمود 549هـ/ 1154م، وتوفي سنة 564هـ/1168م.

[1957] زكار، بيطار. (2003). تاريخ الدولة العربية في المشرق. ص: 157.

الملحق رقم 11

– جدول بأسماء سلاطين الدّولة الزنكية[1958] أتابكة الشّام في القرن 6هـ/ 12م:

الاسم	استلام الحكم	نهاية حكمه
عماد الدين زنكي بن آق سنقر	تولى الموصل 516هـ/ 1122م	541هـ/ 1146م
الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي	541هـ/ 1146م	569هـ/ 1173م
الصالح نور الدين إسماعيل ابن محمود	567هـ/ 1171م	577هـ/ 1181م

[1958] زامباور. (1980). معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي. ص:150.

الملحق رقم 12

جدول بأسماء خلفاء بني أمية[1959]:

اسم الخليفة	استلام الحكم	نهاية حكمه
معاوية بن أبي سفيان	41هـ/ 661م	60هـ/ 680م
يزيد بن معاوية	60هـ/ 680م	64هـ/ 684م
معاوية بن يزيد	64هـ/ 684م	64هـ/ 684م
مروان بن الحكم	64هـ/ 684م	65هـ/ 685م
عبد الملك بن مروان	65هـ/ 685م	86هـ/ 705م
الوليد بن عبد الملك	86هـ/ 705م	96هـ/ 715م
سليمان بن عبد الملك	96هـ/ 715م	99هـ/ 718م
عمر بن عبد العزيز	99هـ/ 718م	101هـ/ 720م
يزيد بن عبد الملك	101هـ/ 720م	105هـ/ 724م
هشام بن عبد الملك	105هـ/ 724م	125هـ/ 743م
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	125هـ/ 743م	126هـ/ 744م
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	126هـ/ 744م	126هـ/ 744م
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	126هـ/ 744م	127هـ/ 745م
مروان بن محمد	127هـ/ 745م	132هـ/ 750م

[1959] عويس، عبد الحليم. (2002). **بنو أمية بين السقوط والانتحار**. القاهرة: مصر. دار الصحوة. ص:99.

Abstract:

Studying the historical material in history of Damascus reveals important features in the historical approaches of modern scholars and highlights Ibn Asaker,srole in combining the method of modern scholars with encyclopedic expansion that combines individual biographies and general events , he collected news , relics, and hadiths with connected chains of transmission , adhering to the accuracy of the narration and verifying their transmitters , he presented detailed biographies of prominent figures in Damascus and expanded on their scientific ,social , and political news , making the history of Damascus a comprehensive cultural record of the city.

This study derives its importance from the importance of the book and its author, as Ibn Asakir is considered one of the most important figures of the Levantine historical school. His book is one of the most comprehensive historical sources that talked about the Levant in general and Damascus in particular because it contains biography of 10226 figures that Ibn Asakir translated in his history. He was one of the most prominent historians who lived through the end of the Seljuk state in the Levant and the establishment of the Zinged state, then the Ayyubids and the fall of the Fatimid caliphate in Egypt. He was also an eyewitness to the most dangerous events that the Arab-Islamic countries had known, which was the Crusader occupation of the Levant.

The importance of Ibn Asakir is not limited to his contemporary events, but extend to his interest in establishing the Hadith school in Damascus, which was established at the first time by the support of

Nour Al- din Mahmoud Zenki, in addition to his knowledge of the economic, social, ideological and religious situations of society back then especially in the Levant.

This study is an attempt to shed light on the Levantine historical school and study Ibn Asakir's resources about the Umayyad era, due to its prominent role in making the events of Islamic history and Ibn Asakir interest in translating a large number of individuals from this era with its administrative, economic and social information, in addition to large number it related to the movement of Arab- Islamic conquests in this period of time in which the Arab- Islamic state reached its maximum expansion. The scope of this study is working on producing historical material about the Umayyad era in the Levant in the history of Ibn Asakir 41-132AH/ 661-750 A.D,and his attitude from Umayyads and Viewpoint simplifications in historiographic to Umyyad era.

The study will consist of an introduction, four chapters, a conclusion, appendices, and a list of sources and references. The informations will be distributed as follows:

The first chapter: includes a study of the era of Ibn Asakir, in terms of determining the chronological and historical framework and studying his life.

Chapter tow: it includes introduction to Ibn Asakir's book " The History of Damascus and the Classification of Historical Resources that Ibn Asakir relied on his book, in terms of locative source, Levantine, Iraqi,

Khorassani, Hejazi, and Egyption resources" and in terms of content, religious, historical, and literary resoures.

Chapter three: the historical material about the caliphs of the Sufyani branch era was monitored the historical events were sorted, classified in chronological order, and introduced.

Chapter four: the historical material about the caliphs of the Marwani branch era was reviewed and the historical events were clarified defining them and arranging them chronologically.

The Conclusion: includes the results that were reached through studying the datum provided by Ibn Asakir and evaluating the scientific material he presented in his history. The research was followed by many appendices that support the its study, as well as a list of sources and references and a summary in Arabic and English.

This study in result of search and survey will provide the Arab library with something new valuable and useful about Umyyad era.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of literature and Humanities

Department Of History Arab and Islam

Historical Material About The Umayyad Era In The Levant In The History Of Ibn Asakir(41-132 AH/ 661-750 A.D)

A thesis submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Ph.D in The History of Arab and Islam

Prepared by:

Safaa Muree Alali

Supervised by

D.r. Noha Homaid

(2025A.D)